



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية



تَبْيَانٌ

لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مجلة علمية دورية محكمة



٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦

تَبْيَانٌ
لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

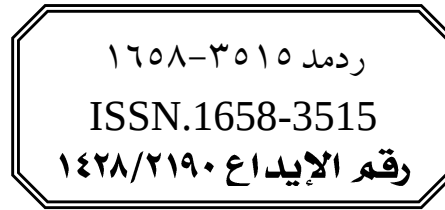
٣٧
٣٨

موضوعات العدد السابع والثلاثين

- ❖ تتابع اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية - تفسير ابن جرير
للسورة البقرة. أنموذجاً
د. بندر بن سليم عيد الشاري
- ❖ القول العلي في قراءة الكسائي علي روايته لمحمد بن
المؤقع بن أبي الوفاء (ت 970 هـ) - دراسة وتحقيقاً
د. مشاعل سالم عيد الله باجابر
- ❖ الزيادات الواردة في حق المؤمنين والكافرين في القرآن
الكريم - دراسة موضوعية
د. بدرية سعيد الوادعي
- ❖ ما خالف فيه مذهب مجمع الملك فهد برواية وزش الوقف
الهندي عند المغاربة - دراسة إحصائية تحليلية مقارنة
لوقوف سورة البقرة
د. زكرياء ثوناني
د. محمد بن فزضي الهزئيل
- ❖ أثر اختلاف القراءات المتواترة والشاذة في أحكام نفقة
المطلقة والمرضع - دراسة موضوعية
د. بشري حسن هادي اليماني

العدد السابع والثلاثين - رجب ١٤٤١ هـ، مارس ٢٠٢٠ م

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES



حقوق الطبع محفوظة
للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه
العام ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م



التعريف بالمجلة

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

مجلة (دورية - محكمة)، تعنى بنشر البحوث في مجال الدراسات القرآنية، تصدر أربع مرات سنوياً عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

الرؤية:

الريادة في نشر البحوث المحكمة في الدراسات القرآنية.

الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في حقول الدراسات القرآنية من خلال معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهداف:

- ١- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال الدراسات القرآنية.
- ٢- المحافظة على هوية الأمة والاعتزاز بقيمتها من خلال نشر الأبحاث المحكمة التي تسهم بتطوير المجتمع وتقدمه.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجال الدراسات القرآنية.

* * *

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

المشرف العام

د. عبد الله بن حمود العماج

رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

١- أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى

٢- أ.د. خالد بن سعد المطرفي

أساذ القرآن وعلومه بجامعة القصيم

٣- أ.د. عبد السلام بن صالح الجار الله

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

٤- أ.د. مشرف بن أحمد الزهراني

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الأمير سطام بن

عبد العزيز

٥- أ.د. ناصر بن محمد المنيع

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

٦- أ.د. عبد الله بن حماد القرشي

أستاذ القراءات بجامعة الطائف

٧- أ.د. فلوقة بنت ناصر الراشد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأميرة نورة بنت

عبد الرحمن

٨- د. ناصر بن محمد آل عشوان

أستاذ القرآن وعلومه المشارك بجامعة الإمام محمد ابن

سعود الإسلامية

مدير التحرير

د. فهد بن سعد القويفل

أمين التحرير

أ. عمار عادل سالم

الهيئة الاستشارية

١- أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢- أ.د. علي بن سليمان العبيد

وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

٣- أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

٤- أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

رئيس قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام وأستاذ

كرسي الملك عبد الله ابن عبد العزيز للقرآن الكريم

بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

٥- أ.د. أحمد سعد محمد الخطيب

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية -

جامعة الأزهر - مصر

٦- أ.د. ذوالكفل ابن الحاج محمد

يوسف ابن الحاج إسماعيل

عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة

مالايا بماليزيا

٧- أ.د. طيار التي قولاج

رئيس مجلس الأمناء بجامعة إستنبول بتركيا

٨- أ.د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس

استاذ التعليم العالي - كلية الآداب - جامعة ابن

زهر - مملكة المغرب

٩- أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية - جامعة تكريت - العراق

١٠- أ.د. زيد بن عمر العيص

المشرف على مركز بينات للدراسات القرآنية بالملكة الأردنية

شروط وإجراءات النشر

في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية

المواصفات العلمية والمنهجية:

- الأمانة العلمية.
 - الأصالة والابتكار.
 - سلامة الاتجاه.
 - سلامة منهج البحث.
 - مراعاة أصول البحث العلمي في الاقتباس والتوثيق، وسلامة اللغة، والإملاء، والطباعة.
 - كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث، والدراسات السابقة - إن وجدت - وإضافته العلمية عليها).
 - تقسيم متن البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، حسب ما يناسب طبيعة البحث موضوعه ومحتواه.
 - كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات).
 - كتابة قائمة بمراجع البحث، وفق المواصفات الفنية المشار إليها لاحقاً.
- #### شروط تسليم البحث:
- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
 - ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية، وفي حال كان كذلك يجب على الباحث أن يشير إلى ذلك، وأن لا يكون سبق نشره، لتتظـر هيئة التحرير مدى الفائدة العلمية من نشره.
 - أن لا يزيد عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة - كاملاً مع الملحقات - بعد التقيد بالمواصفات الفنية لطباعة البحث من حيث نوع الخط، وحجمه، والمسافات، والهوامش.
 - رفع البحث عبر البوابة الإلكترونية للمجلة نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word)، ونسخة أخرى بصيغة (BDF) بدون بيانات الباحث.
- #### مرفقات البحث عند تسليمه:
- رفع ملف يشتمل على عنوان البحث والسيرة الذاتية.
 - رفع ملف ملخص البحث باللغة العربية، لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن

العناصر التالية: (عنوان البحث، اسم الباحث ورتبته العلمية، موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات). مع كلمات دالة (المفتاحية) معبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

- رفع ملف ترجمة الملخص وعنوان الموضوع واسم الباحث ورتبته، والكلمات الدالة إلى اللغة الإنجليزية، ويجب أن يعتمد الملخص المترجم من قبل مركز ترجمة متخصص.

إجراءات التحكيم:

- تنظر هيئة التحرير في مدى تحقيق البحث لشروط النشر، فإن كان مطابقاً للشروط حول للتحكيم.

مقياس التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
قيمة الموضوع العلمية	٢٥		
جدة الموضوع والإضافة العلمية	٢٥		
سلامة منهجية البحث	٢٥		
شخصية الباحث وحسن معالجته للموضوع	٢٥		
المجموع	١٠٠		

- تؤخذ النتيجة بمتوسط درجات أعضاء هيئة التحرير.
- يجتاز البحث القبول الأولي للعرض على المحكمين إذا تجاوز ٦٠٪.
- تُحكّم البحوث من قبل محكمين اثنين على الأقل، برتبة علمية تساوي أو تزيد عن الباحث.
- تُحكّم البحوث وفق المعايير التالية:

مقياس التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
العنوان: جودة الصياغة، مطابقة العنوان للمضمون	٥		
ملحقات البحث: ملخص، مقدمة، خاتمة، توصيات، قائمة مراجع. مع توفر العناصر الأساسية لكل منها.	٥		
الدراسات السابقة: وافية، وضوح العلاقة بالبحث، الإضافة العلمية محدد	٥		

معيّار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
اللغة: النحو، الإملاء، الطباعة	٥		
المنهجية: الوضوح، السلامة، الالتزام، دقة الخطة، سلامة التوزيع	١٠		
الأسلوب: الجزالة، الإيجاز، الوضوح، الترابط	٢٠		
المضمون العلمي: المطابقة للعنوان والأهداف، السلامة العلمية، القوة، الإضافة العلمية ظاهرة وقيمة.	٢٠		
الإضافة العلمية: الأصالة، التجديد، الأهمية.	١٥		
المصادر: الأصالة، الحداثة، التنوع، الشمول	٥		
النتائج: مبنية على الموضوع، الشمول، الدقة	٥		
التوصيات: منبثقة عن الموضوع، الواقعية، الشمول	٥		
النتيجة	١٠٠		

- قرار التحكيم يعتمد على متوسط درجات المحكمين ويتضمن الاحتمالات التالية:
 - في حال اجتياز البحث درجة ٩٠٪ يعتبر البحث مقبولا للنشر على حاله.
 - يحتاج لتعديل في حال حصول البحث على درجة ما بين ٦٠٪ - ٨٩٪.
 - مرفوض في حال حصول البحث على درجة أقل من ٦٠٪.
 - في حال الحاجة للتعديل يعاد البحث مع التعديلات المطلوبة للباحث، ويقوم هو بدوره بالتعديل وإن بقي على رأيه يرد على ملاحظة المحكم بما يوضحه ويقويه.
 - بعد أن يجري الباحث التعديل يعاد البحث للمحكم للحكم النهائي، ويتضمن الحكم أحد احتمالين:
 - مقبول للنشر في حال حصوله على ٩٠٪ فما فوق.
 - مرفوض في حال حصوله على ٨٩٪ فما دون.
- شروط النشر:
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقيا أو إلكترونيا، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة، وللمجلة الحق في نشر البحث على موقع الجمعية وغيره من أوعية النشر الإلكتروني.

- ينشر البحث إلكترونياً في موقع المجلة وفي المجلة نفسها حسب أولوية النشر، وهذه تعتمد على تاريخ قبول البحث، واعتبارات تحددتها هيئة التحرير مثل تنوع الأبحاث في العدد الواحد.
- في حال قبول البحث للنشر يرسل للباحث قبول النشر، وعند رفض البحث للنشر يرسل له اعتذار عن النشر.
- يلزم الباحث بدفع تكاليف التقييم في الحالات التالية:
 - إذا ثبت عدم صدق الإقرار.
 - إذا أخل الباحث بالتعهد.
 - إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم.
 - إذا لم يلتزم بتسليم البحث بصيغته النهائية وفق شروط النشر المعتمدة في المجلة.
- يلتزم الباحث عند الموافقة على نشره بتقديم الصيغة النهائية المشار إليها في المواصفات الفنية المعتمدة.
- المواصفات الفنية للبحث:**
- يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٨) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٤) أبيض للهامش والملخص.
- يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١١) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٠) أبيض للهامش والمستخلص.
- عدد صفحات البحث (٥٠) صفحة (A4).
- تترك مسافة بداية كل فقرة لا تزيد على ١ سم.
- المسافة بين السطور مفرد.
- الهوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار ٢.٥ سم ومن اليمين ٣.٥ سم.
- الآيات القرآنية تكتب وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم ١٤ بلون عادي (غير مسود).

طريقة التوثيق

توثيق الآيات:

- توثق الآيات في المتن عقب النص القرآني مباشرة بذكر السورة متبوعة بنقطتين ثم رقم الآية داخل حاصرتين، هكذا: [البقرة: ٢٥٥].

توثيق النصوص:

- يلحق النص المراد توثيقه داخل المتن برقم صغير علوي بعد علامة الترقيم.
- يربط بحاشية سفلية أسفل الصفحة بترقيم مستقل لكل صفحة، وتضبط الحواشي آلياً لا يدوياً.

أولاً: عند ورود المصدر أول مرة وكذلك في قائمة المراجع في نهاية البحث.

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الاسم الأول والثاني وتاريخ وفاة المؤلف بين قوسين متبوعاً بفاصلة، ثم الناشر متبوعاً بفاصلة، ثم مكان النشر متبوعاً بفاصلة، ثم رقم الطبعة متبوعاً بفاصلة، ثم تاريخ النشر متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال:

الصباح، الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٢٠٥ هـ)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، ٤٦/٢.

ثانياً: إذا ورد المرجع مرة ثانية

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال:

الصباح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٤٦/٢.

- توثيق الحديث النبوي: تتبع ذات الخطوات السابقة، ويضاف رقم الحديث، والحكم عليه.

- توثيق بحث في مجلة: يضاف لما سبق عنوان البحث بعد اسم المجلة بخط غامق، ثم رقم العدد.



جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم: رئيس هيئة التحرير
على النحو التالي: المملكة العربية السعودية - الرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - الجمعية العلمية
السعودية للقرآن الكريم وعلومه - مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

البريد الإلكتروني:

quranmag@gmail.com

الفايس بوك: www.facebook.com/Quranmag

تويتر: <https://twitter.com/quranmag1>

هاتف المجلة: ٠٥٤٦٦٦٧١٤١ (+٩٦٦)

هاتف وفاكس الجمعية: ٠٥٤٦٦٦٧١٤١ (+٩٦٦) - ١١٢٥٨٢٦٩٥

موقع الجمعية

www.alquran.org.sa

المحتويات

العنوان	الصفحة
افتتاحية العدد	١٧
رئيس هيئة تحرير المجلة : أ.د. عبدالله بن عبدالرحمن الشثري	
البحوث	
١. تتابع اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية (تفسير ابن جرير لسورة البقرة، أنموذجاً) د. بندر بن سليم عيد الشراري	٢١
٢. القول العلي في قراءة الكسائي عليّ وراوييه، لمحمد بن الموقّع بن أبي الوفاء (ت ٩٧٠ هـ) - دراسة وتحقيقاً د. مشاعل سالم عبد الله باجابر	٦٣
٣. الزيادات الواردة في حق المؤمنين والكافرين في القرآن الكريم - دراسة موضوعية د. بدرية سعيد الوادعي	١٥٩
٤. ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطي عند المغاربة (دراسة إحصائية تحليلية مقارنة لوقوف سورة البقرة) د. زكرياء توناني - د. محمد بن مرضي الهزّيل	٢١٧
٥. أثر اختلاف القراءات المتواترة والشاذّة في أحكام نفقة المطلقة والمرضع - دراسة موضوعية د. بشرى حسن هادي اليميني	٢٧١
ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية.	٣١٧

مقدمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العناية بكتاب الله تعالى ونشر علومه وبيان هدايته من أجل الأعمال التي يحبها الله ويرضاها، وإن العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم لها مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة؛ لارتباطها الوثيق بكتاب الله تعالى.

والحقيقة أن مجلة تبيان هي الرحم الواصلة بين الباحثين وقرائها، وهي اللحمة الجامعة للباحثين في الدراسات القرآنية، ونعلم أن كنوز القرآن فيض لا ينتهي، ونبع لا ينضب لا حد لكرمه وعطائه؛ مما يدفع الهمم ويستنهض العقول إلى الغوص في معاني هدايته واستخراج فوائده، فهو لا يخلق عن كثرة الرد، وقد ظهر اهتمام القائمين على المجلة بالأبحاث القرآنية ذات الأصالة والعمق العلمي والبعد المعرفي، وإن النفس لتعلو هممتها وترقى رغبتها في البحث والتأمل في معاني آيات كتاب الله تعالى، وتصل إلى مراقي العز والشرف.

وبهذه المناسبة فإن خدمة القرآن الكريم شرف عظيم لا يدانيه شرف، وكان من فضله على هذه البلاد المباركة - المملكة العربية السعودية - أن نالت هذا الشرف العظيم بجهودها المباركة وأعمالها الجليلة في خدمة القرآن العظيم من حيث طباعته ونشر هدايته وتعليمه والدعوة إليه والتحاكم إليه بل جعلته منهجاً تسير عليه في كل شؤونها وأعمالها، إلى جانب السنة النبوية المبينة للقرآن، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.. الآية، فكان من ثمرات ذلك أن بسط الله لها الأمن والاستقرار، وأنعم عليها بالاجتماع وتآلف القلوب وحفظها من لوثات البدع والضلالات.

وما هذه المجلة الغراء إلا لبنة في خدمة القرآن العظيم وبيان هدايته وإبراز علومه وقراءاته، وها هي تصدر في عددها السابع والثلاثين وتسير على نهج هذا الشرف الرفيع وتنشر أبحاثاً علمية تعني بعلوم القرآن الكريم ليستفيد منها المختصون وطلاب العلم.

وفي الختام أشكر كل العاملين في المجلة والمحكمين لأبحاثها المنشورة على ما أنفقوا في سبيلها من وقت وجهد، وأفاضوا عليها من معين أفكارهم المستنيرة وأعمالهم المباركة.

وأسأل الله أن يوفق دولتنا ويديم عزها ويحفظ أمنها واستقرارها بقيادة خادم الحرمين الشريفين وخادم القرآن الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين - حفظهم الله - .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، سائلاً الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والجزاء الحسن من الله تعالى.

والله ولي التوفيق،،،

رئيس هيئة تحرير مجلة تبيان للدراسات القرآنية

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

البحوث

تتابع اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية

تفسير ابن جرير لسورة البقرة، أنموذجاً

إعداد

د. بندر بن سليم عيد الشراي

الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تتابع اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية (تفسير سورة البقرة، أنموذجاً)

يهدف البحث إلى إبراز مسألة وجوب الأخذ بأحد الأقوال التفسيرية تبعاً لاختيار أو ترجيح قول سابق في مسألة سابقة، حتى لا يقع الخلط في اختيار قولين متعارضين أو متضادين يبطل أحدهما الآخر.

كما يهدف إلى تنبيه الباحثين إلى استحضار ترجيحاتهم واختياراتهم للأقوال التفسيرية في أكثر من مسألة عند دراسة مسألة معينة.

جمعت هذه الأقوال واقتصر عليها وفق عرض ابن جرير لها في سورة البقرة دون ذكر الراجح أو المرجوح في البحث، لعدم الإطالة في عرض المسائل مما قد يفوت معه مقصود البحث.

وتتلخص أهم النتائج إلى أن ابن جرير يعتبر أول من عني بهذا الجانب وأشار إلى مواضع منه في تفسير، وإن التزام العالم بالأخذ بأحد الأقوال نظراً لأخذه بقول سابق يُعدّ ذلك دليلاً على انضباطه في اختياراته.

وأما أهم التوصيات فإن الكتابة في هذا الموضوع من الأهمية بمكان، وتكون الكتابة فيه بعدة مناهج، إما النظر في لوازم الأقوال من خلال سور معينة أو من خلال مفسر أو من خلال عدة مفسرين، ونحو ذلك. ويمكن أن تكون الدراسة باعتبار تعدد المسائل، فتكون من خلال مسألتين أو ثلاث أو أربع وهكذا، أو باعتبار الآيات.

الكلمات المفتاحية: (قواعد - الترجيح - اللزوم - الأقوال - الاختيار -

التفسير)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فإن أعظم علم يشتغل به المتعلمون هو تفسير كلام رب العالمين، الذي جعله هدى للناس أجمعين، فمن اشتغل بتفسيره والعناية به هُدي إلى أعظم سبيل وأقوم طريق. ومن فضل الله على المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن أن حديثهم يدور حول كلام الله، وأوقاتهم تُصرف بين القرآن وكلام خير الأنام وصحابته الكرام والأئمة الأعلام، فيجدون في ذلك بركة في الوقت، ورغبة في العلم، ورقة في القلب، وهذا -والله- ليس وراءه مطمع ولا دونه مقنع، ولعل كل باحث يكتب في القرآن وعلومه يرجو أن ينال تلك المطامع، أو يشم رائحتها ولو من بعيد، حتى يقربه لذلك ربُّ العبيد، وهذا ما أرجو وأريد، والله من وراء القصد وهو أعلم بنية العبد.

إن المعني بقراءة التفسير بالمأثور يلحظ تعدد الأقوال التفسيرية في الآية الواحدة بل في الجملة بل في الكلمة، ومما لفت انتباهي أنه عند مقام الخلاف بين السلف في تفسير الآيات تظهر أقوالاً تفسيرية مرتبطة بأقوال سابقة لها، تأخذ بأعناق بعضها البعض، حتى يجد المفسر عند الترجيح أنه ملتزم بالأخذ بأحد الأقوال بسبب ترجيح أو اختيار سابق، فعزمت على أن أشير إلى هذه المسألة بهذا البحث اليسير، لتكون مسائل هذا الباب محلّ العناية عند القارئ في التفسير، لا سيما المعنيين بالتفسير بالمأثور، وليكون هذا البحث بداية للكتابة في هذا النوع من مسائل الخلاف التفسيري^(١) مما سأذكره في التوصيات آخر البحث بإذن الله.

أهداف البحث:

- ١ - إبراز طريقة من طرق التعامل مع الاختلاف في التفسير.
- ٢ - بيان انضباط السلف في تفسيرهم واختياراتهم.
- ٣ - إظهار عناية ابن جرير في هذا الباب.

(١) قلت هذا لظني أنه لم يكتب فيه بعد بحث ونظر. والله أعلم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال لم أجد من كتب في هذه المسألة.

خطة البحث:

استدعت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومواضع الدراسة وهي في أربعة عشر موضعاً، ثم الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

حدود البحث:

سمتُ البحوث المحكّمة تستدعي اقتضاب الكلام واختصار المسائل، ولأجل ذلك فقد جمعت المواضع التي فيها الأقوال المتلازمة من خلال تفسير ابن جرير لسورة البقرة، وقد بلغت أربعة عشر موضعاً.

منهج البحث:

- ١ - جعلت كل آية من مواضع البحث في بداية الدراسة.
- ٢ - أدرجت الآيات في البحث برسم مصحف المدينة النبوية.
- ٣ - كل موضع من الآيات لا تقل المسائل فيه عن مسألتين، ولذلك ذكرت أقوال السلف عند كل مسألة.
- ٤ - إن كانت الأقوال التفسيرية متقاربة أو ليس في الخلاف فيها كبير أثر في موضوع البحث أغفلتها أو دمجتها مع مسألة أخرى وأشارت إلى ذلك في الحاشية.
- ٥ - لم أذكر منصوص أقوال السلف لطولٍ في بعضها أو لاختصار بعضها، بحيث يحتاج إلى مزيد إيضاح، فعمدت إلى التصرف في لفظها دون الإخلال بمعناها، كما يفعل ابن جرير عند ذكر كل قول في الخلاف التفسيري يذكره مجملاً، ثم يذكر من قال به.
- ٦ - حرصت على نسبة الأقوال إلى قائلها.
- ٧ - وضعت نتيجة بيّنت فيها وجه التلازم بين الأقوال التفسيرية في المسائل المدرجة تحت الآيات.

٨- ولأن مادة الدراسة من تفسير ابن جرير فإنه هو المرجع الرئيس في هذا البحث، فلا أذكر إلا الأقوال التي رواها ابن جرير دون النظر إلى الأقوال في المراجع التي أُحيل عليها.

٩- نقلت كلام ابن جرير بنصّه عندما يشير إلى التلازم بين قولين، وذلك في بعض المواضع.



التمهيد

إن الناظر في كتب التفسير يرى أن ظاهرة الخلاف في الأقوال التفسيرية بادية لأول وهلة، ويدرك ذلك من له أدنى اطلاع فيها، وهذا الخلاف يمكن أن يقال: إنه ظاهرة صحيحة يعود أكثرها لأسباب مقبولة كاحتمال الألفاظ لعدة معاني بسبب الاشتراك، أو لاختلاف القراءات أو بسبب دلالة السياق السابق على معنى، والسياق اللاحق على معنى آخر، أو لأن هناك حديثاً يدل على معنى، وآية تدل على معنى آخر، وغير ذلك من أسباب الخلاف التي يدرك المشتغل في التفسير أسبابها.^(١) وقد يكون الخلاف من باب التنوع الذي يصلح أن تفسر الآية بكل لفظ ورد من هذا الباب، وربما كان الخلاف متضاداً لا يمكن تفسير الآية بكل قول ولا بد من القول بأحدهما دون الآخر.^(٢)

وهذه الأسباب، كثيراً ما تكون في أكثر من لفظة أو جملة في الآية الواحدة، أو في آيتين أو أكثر من ذلك، بحيث يكون هناك -على سبيل المثل- لفظتان أو جملتان اختلفت في معنى الأولى منهما على قولين، وكذلك اختلفت في الثانية على قولين، فيصح أن ترجح أو تختار في الجملة الثانية أحد القولين دون النظر في القولين في الجملة الأولى، وهذا الأمر يسير، وأما ما ليس بيسير فأن تكون الجملة الثانية مرتبطة بالجملة الأولى، فلا يصح أن تختار أحد الأقوال في الجملة الثانية حتى تنظر لاختيارك في الجملة الأولى؛ لثلا يقع الخلط في الاختيار بين الأقوال، ولذلك فإذا

(١) عقد ابن جزري في مقدمة تفسيره باباً ذكر فيه اثني عشر وجهاً لأسباب خلاف المفسرين، انظر التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، محمد بن أحمد، (المتوفى: ٧٤١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ، (١ / ١٨)، وذكر الزركشي جملة من أسباب الخلاف في التفسير، انظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، (٢ / ٥٤).

(٢) انظر مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠ هـ / ١٩٨٠ م، الناشر: دار القلم، دمشق، (ص: ١١).

راعت هذا الأمر فستجد أنك تلتزم قولاً في الجملة الثانية؛ لأنك اخترت في الجملة الأولى قولاً يُعدّ أحد القولين في الجملة الثانية لازماً له، مثل اختلافهم في قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٥]، قيل المراد بالتزكّي: عموم الصدقات، وقيل: زكاة الفطر. وأما الصلاة فقليل: عموم الصلوات، وقيل صلاة عيد الفطر.^(١)

فالذي يختار أن المراد بالزكاة عموم الزكوات فعليه أن يختار أن المراد بالصلاة عموم الصلوات، ومن اختار -أن المراد بالتزكي- زكاة الفطر خاصة فيلزمه في القول الثاني أن يقول: المراد بالصلاة صلاة عيد الفطر.

وهذا اللزوم غير ما يذكره العلماء عند اختلاف التنوع أو ما يمكن حمل الآية على المعاني المذكورة فيها، كما عند ابن كثير حينما ذكر الخلاف في عود الضمير في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] فقد حكى قولين: القول الأول: أن الضمير عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم، والقول لثاني: أن الضمير عائد على القرآن، ثم قال: "وكلا القولين صحيح؛ لأنهما متلازمان؛ لأن من كفر بالقرآن فقد كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، ومن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالقرآن."^(٢)

وكقول ابن القيم في الخلاف في عود الضمير في قول الله تعالى: ﴿كَمْ ثَلَمَةٍ زَكَرْتُمُ بَرَبَهُ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قال: "إما أن يرجع إلى الجنة، أو إلى الربوة، وهما متلازمان."^(٣)، فإن هذا النوع من التلازم ليس موضوع هذا البحث، كما يظهر

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي، محمد بن أحمد، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (٢٠ / ٢١) تفسير القرآن العظيم (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي)، الدمشقي، إسماعيل بن عمر، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٨ / ٣٨١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، (١ / ٢٤٣).

(٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين، الجوزية، محمد بن أبي بكر، (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ، (ص: ٣٧٠).

من الفرق بين هذين المثالين والمثال الذي قبلهما، ويمكن أن نُطلق على مسألة البحث للتفريق بين مضمونه وبين استعمال التلازم عند المفسرين بـ (تتابع اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية).^(١)

التعريف بعنوان البحث (تتابع اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية):

وجوب الأخذ بأحد الأقوال في مسألة تفسيرية بسبب اختيار قول في مسألة تفسيرية سابقة.

ولقد اخترت تفسير ابن جرير للأسباب التالية:

- ١ - إمامة ابن جرير فهو فارس ميدان التفسير وإمام المفسرين.
 - ٢ - أن تفسيره أول تفسير ينقل أقوال السلف مع توجيهها ويان الراجح منها.
 - ٣ - أنه يشير في مواضع إلى تلازم الأقوال التفسيرية من هذا الباب.
 - ٤ - أن ذلك أدعى للحصر، فلو كانت الدراسة تدور حول سورة البقرة دون التقيد بتفسير معين لتعسر القطع بحصر الأقوال التي تستقيم مع شرط البحث - وهو حصر لأقوال في سورة البقرة -؛ لأن التفاسير كثيرة، وأوراق البحث يسيرة.
- وقد جمعت أربعة عشر قولاً من سورة البقرة عند ابن جرير، ولا أظنه فاتني شيء منها في هذا الباب.

الموضع الأول:

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَبِّهًا وَلَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾

(١) احترت في اصطلاح تسمية لهذا النوع من المسائل، وقد استشرت بعض الزملاء ممن أحسبهم أعلم مني في تقاسيم علوم القرآن واصطلاحاته، فاحتاروا معي في تسميته، حتى استقرت لدي هذه التسمية، ومن التسميات المقترحة:

- ١ - ما يلزم من القول التفسيري القول بما يوافقه في المعنى.
- ٢ - تسلسل اللزوم في اختيار الأقوال التفسيرية.
- ٣ - تعاقب الاختيار في الأقوال التفسيرية.
- ٤ - طرد الاختيار في الأقوال التفسيرية.

فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ [البقرة: ٢٥]

في هذه الآية مسألتان: المسألة الأولى في قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾، والمسألة الثانية في قوله: ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مُّتَشَبِهًا﴾.

المسألة الأولى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ اختلف السلف في الوقت الذي عناه أهل الجنة بقولهم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ هل هو في الدنيا أو في الجنة، على قولين؟ القول الأول: أن ذلك في الدنيا، قال ابن عباس: "إنهم أتوا بالثمرة في الجنة، فلما نظروا إليها قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا."^(١) وهو قول قتادة وابن زيد والسدي وغيرهم.^(٢)

القول الثاني: أن ذلك في الجنة، أي هذا الذي أتانا من ثمر هو كالثمر الذي سبقه ونحن في الجنة.^(٣) قال ابن جرير: قال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: "نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها مثل القلال، كلما نزلت منها ثمرة عادت مكانها أخرى. قالوا: فإنما اشتبهت عند أهل الجنة، لأن التي عادت نظيرة التي نزلت فأكلت في كل معانيها. قالوا: ولذلك قال الله جل ثناؤه: ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مُّتَشَبِهًا﴾. لا شبهة جميعه في كل معانيه"^(٤) وروي نحوه عن يحيى بن أبي كثير.^(٥)

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، الطبري، محمد بن جرير (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (١/ ٤٠٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، (١/ ٩٦).

(٢) انظر المصدر السابق (١/ ٤٠٨) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) الرازي، عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ، (١/ ٦٦).

(٣) انظر تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، مقاتل بن سليمان، (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ، (١/ ٩٤)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (١/ ٩٦).

(٤) جامع البيان، الطبري، (١/ ٤١٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١/ ٩٦)
(٥) انظر المصدرين السابقين.

المسألة الثانية: ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مَّتَشَبِهًا﴾. اختلف السلف في معنى التشابه على أربعة أقوال:

القول الأول: متشابه في اللون، ومختلف في الطعم. قاله ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل بن سليمان.^(١)

القول الثاني: متشابه في كون الثمر خيارًا كلّه ليس فيه مرذول. قاله الحسن، وقتادة.^(٢)

القول الثالث: متشابه في اللون والطعم. قاله مجاهد في رواية عنه، ويحيى بن سعيد.^(٣)

القول الرابع: متشابه في الأسماء، مختلف في اللون والطعم. قاله ابن عباس.^(٤)
النتيجة:

عند التأمل في القول الأول في المسألة الثانية فإنه يمكن أن يحمل على قول من قال في المسألة الأولى: إن المراد بما أتوه من قبل، أي في الدنيا، ويمكن حمله أيضًا على من قال: إن ذلك في الجنة.

وأما القول الثاني - أنه متشابه في كون الثمر خيارًا كلّه ليس فيه مرذول - والقول الثالث - متشابه في اللون والطعم - فلا يمكن أن يكونا إلا قولاً لمن قال في المسألة الأولى: إن المراد بالوقت الذي أتوه فيه هذا الثمر وهم في الجنة؛ لأن القول الثاني وهو قول من قال: "متشابه في كون الثمر خيارًا كلّه ليس فيه مرذول"، لا يمكن أن يُحمل على ثمار الدنيا؛ لأن في ثمار الدنيا المرذول وغير المرذول. وكذلك قول من

(١) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٩٤) جامع البيان، الطبري، (١/ ٤١٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، الثعلبي، أحمد بن محمد (المتوفى: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (١/ ١٧١)

(٢) انظر جامع البيان، الطبري، (١/ ٤١٣) الكشف والبيان، الثعلبي، (١/ ١٧١)

(٣) انظر جامع البيان، الطبري، (١/ ٤١٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١/ ٩٦)

(٤) انظر جامع البيان، الطبري، (١/ ٤١٦) الكشف والبيان، الثعلبي، (١/ ١٧١)

قال: "متشابه في اللون والطعم"، فلا يمكن أن يكون ثمر الجنة متشابهاً في لونه وطعمه للون وطعم ثمار الدنيا.

وأما القول الرابع - أنه متشابه في الأسماء، مختلف في اللون - فلا يمكن أن يُحمل إلا على القول الأول في المسألة الأولى وهو قول من قال: إن مراد أهل الجنة بالذي أتوه من قبل في الدنيا، ويشهد لهذا قول ابن عباس - المتقدم -: ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء.

إذاً القول الثاني والثالث من لوازم القول الثاني في المسألة الأولى.

والقول الرابع من لوازم القول الأول في المسألة الأولى.

الموضع الثاني:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨]

في هذه الآية ثلاث مسائل: المسألة الأولى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾، المسألة الثانية في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، والمسألة الثالثة في قوله تعالى: ﴿تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

المسألة الأولى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ اختلف السلف في القائلين ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: النصارى. قاله مجاهد.

القول الثاني: اليهود. قاله ابن عباس.

القول الثالث: كفار العرب. قاله قتادة.^(١)

المسألة الثانية: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ اختلف كذلك في القائلين هنا

(١) انظر أقوال هذه المسألة تفسير مقاتل بن سليمان، (١ / ١٣٤) جامع البيان، الطبري، (٢ / ٤٧٤) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، (١ / ٢١٥)

على قولين:

القول الأول: اليهود. قاله مجاهد.

القول الثاني: اليهود والنصارى. قاله قتادة.^(١)

المسألة الثالثة: ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ اختُلف في المعنيين بتشابه القلوب

على قولين:

القول الأول: اليهود والنصارى. قاله مجاهد.

القول الثاني: العرب واليهود والنصارى وغيرهم. قاله قتادة.^(٢)

النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية القائل بأنهم اليهود لازم القول الأول في المسألة الأولى القائل بأن الذين قالوا: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ هم النصارى؛ لأن اليهود كانوا قبل النصارى، والقول الثاني في المسألة الثانية - وهو أن المراد بالقائلين من قبلهم: اليهود والنصارى - لازم القول الثاني في المسألة الأولى - وهو أن القائلين: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ مشركو العرب -؛ لأن اليهود والنصارى كانوا قبل العرب.

ولا يصح أن يقول قائل في المسألة الأولى: إن القائلين: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ اليهود، ثم يقول في المسألة الثانية: إن المعني بالقائلين في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ اليهود أو النصارى؛ لأن في ذلك خطأ تاريخياً واضحاً؛ لأن النصارى لم يكونوا قبل اليهود، إلا إن قيل: إن المراد اليهود الذين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر قولي هذه المسألة، جامع البيان، الطبري، (٢/ ٤٧٧)

(٢) انظر أقوال هذه المسألة تفسير مجاهد، المخزومي، مجاهد بن جبر، (المتوفى: ١٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، (ص: ٢١٢)، جامع البيان، الطبري، (٢/ ٤٧٨) زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، (١/ ١٠٥).

والقول الأول في المسألة الثالثة - وهو أن من تشابهت قلوبهم هم اليهود والنصارى - لازم القول الأول في كل من المسألتين الثانية والأولى؛ لأننا إذا قلنا إن القائلين: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ هم النصارى، وقلنا: إن المعنيين بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ هم اليهود، فالذين تشابهت قلوبهم هم اليهود والنصارى، ولا يصح مثلاً أن نقول بالقول الثاني في المسألة الثالثة - والذي فيه ذكر العرب ممن تشابهت قلوبهم -؛ لأن العرب لا ذكر لهم في القول الأول في المسألة الأولى والثانية.

والقول الثاني من المسألة الثالثة - وهو أن المراد بالمتشابهة قلوبهم اليهود والنصارى والعرب - لازم القول الثاني من المسألة الثانية - وهو أن المراد بالقائلين في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ اليهود والنصارى - وكذلك لازم القول الثالث من المسألة الأولى - وهو أن القائلين: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ هم كفار العرب؛ لأننا إذا قلنا: إن القائلين هم مشركو العرب لكان الذين من قبلهم هم اليهود والنصارى، ولزم منه القول بأن المراد بالذين تشابهت قلوبهم هم العرب واليهود والنصارى.

الموضع الثالث:

قال الله تعالى: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

في الآية مسألتان، الأولى في قول الله تعالى: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ ، والثانية في قوله تعالى: ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾

المسألة الأولى: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ اختلف في المراد بالطائفين على قولين:
القول الأول: هم الغرباء الذين يأتون البيت الحرام من غربة. قاله سعيد بن جبير.
القول الثاني: هم الذين يطوفون به غرباء كانوا أو من أهلهم. قاله عطاء^(١)

(١) انظر أقوال هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٢/ ٥٣٤) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، (١/ ٢٢٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (١/ ٤١٩)

المسألة الثانية: ﴿وَالْعَافِينَ﴾ اختُلف في المراد بالعاكفين على أربعة أقوال:
 القول الأول: هم أهل البلد الحرام. قاله سعيد بن جبير.
 القول الثاني: الجالسون في البيت الحرام بغير طواف ولا صلاة. قاله عطاء.
 القول الثالث: المجاورون. قاله عكرمة.
 القول الرابع: هم المصلّون. قاله ابن عباس.^(١)
النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية - وهو أن العاكفين هم أهل البلد الحرام - لازم
 القول الأول في المسألة الأولى - وهو أن الطائفين هم الغرباء -؛ فإن القول بأن
 الطائفين هم الغرباء يلزم منه القول بأن العاكفين هم أهل البلد الحرام خاصّة.
 وأما الأقوال الثاني والثالث والرابع - وهي الجالسون والمجاورون والمصلّون - في
 المسألة الثانية، فعند التأمل فيها نجد أنها تتفق على أن الغرباء وأهل الحرم كلهم داخلون
 في معنى العاكفين؛ لأن الأقوال كلها مطلقة لم تُقيّد العاكفين بأنهم أهل الحرم أو الغرباء،
 وعليه فإن هذه الأقوال الثلاثة لازم القول الثاني في المسألة الأولى - وهو أن الطائفين كل
 من طاف بالحرم غريباً كان أو من أهل الحرم - لأنه إذا قيل: المراد بالطائفين هم من
 يطوف بالبيت غرباء كانوا أو من أهل الحرم، فإنه يلزم أن يقال: إن العاكفين هم
 المجاورون أو الجالسون سواء كانوا غرباء أم من أهل الحرم.

الموضع الرابع:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة: ١٢٦]

(١) انظر جامع البيان، الطبري، (٢/ ٥٣٥) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، (١/ ٢٢٨) تفسير
 القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، (١/ ٤١٩) وقد ذكر ابن جرير هذه الأقوال على خلاف ما ذكرته
 من ترتيب، فقد ذكرها على النحو التالي: القول الأول: الجالسون في البيت الحرام بغير طواف ولا
 صلاة. القول الثاني: المجاورون. القول الثالث: هم أهل البلد الحرام. ولكن رتبها في المتن ليوافق
 ترتيب المسألة الأولى.

في الآية مسألتان، الأولى في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾، والثانية في قوله تعالى: ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾.

المسألة الأولى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾ اختلف في القائل هنا على قولين:

القول الأول: أن القائل الله تعالى. قاله أبي بن كعب.

القول الثاني: أن القائل إبراهيم عليه السلام. قاله ابن عباس.^(١)

المسألة الثانية: ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ اختلف في قراءتها كما عند ابن جرير^(٢):

القول الأول: قرئت ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ بصيغة الخبر.

القول الثاني: قرئت ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ بصيغة الدعاء^(٣).

وفي ﴿أَضْطَرُّهُ﴾ القول فيها كالقول في هذه المسألة فقد قرئت بقراءتين بصيغة الخبر وبصيغة الدعاء.^(٤)

(١) انظر جامع البيان، الطبري، (٢/ ٥٤٥) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٣٠) الهداية إلى بلوغ النهاية، في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، القيسي، مكي بن أبي طالب، (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (١/ ٤٣٦)

(٢) ذكر ابن جرير هاتين القراءتين والثانية شاذة، والمشهور في قراءة ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ أنها قرئت بقراءتين صحيحتين: فقرأها ابن عامر بتسكين الميم وكسر التاء: ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ فتكون خفيفة من أمتعت، وقرأ الباقر بفتح الميم وتشديد التاء: ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ فتكون مثقلة من متعت. ومعناهما واحد إلا أن الخلاف فيهما من جهة الكثرة والقلة. انظر كتاب السبعة في القراءات، البغدادي، أحمد بن موسى، (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ، (ص: ١٧٠)

المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أحمد بن الحسين، (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م، (ص: ١٣٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، (ص: ٨٨) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (٢/ ٢٢١)

(٣) انظر جامع البيان، الطبري، (٢/ ٥٤٥)

(٤) انظر المصدر السابق (٢/ ٥٤٦)

النتيجة:

هذه الآية ليست كالأيات السابقة؛ فإن الآيات في المواضع السابقة اللزوم فيها يكون باتباع أقوال مسائل القول الثاني لأقوال مسائل الموضوع الأول، ولكن في هذه الآية تبعت الأقوال في مسألة الموضوع الأول الأقوال في مسألة الموضوع الثاني؛ فالقول بأن القائل الله تعالى بالنظر إلى قراءة ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ بصيغة الخبر، وأما إذا قلنا: إن القراءة بصيغة الدعاء فالقائل إبراهيم عليه السلام.

الموضع الخامس:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

في هذه الآية مسألتان، الأولى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ﴾، والثانية في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

المسألة الأولى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ﴾ اختلف في فاعل يرفع على قولين:

القول الأول: إبراهيم وإسماعيل. قاله ابن عباس.

القول الثاني: رفعها إبراهيم وحده؛ لأن إسماعيل كان صغيراً. في خبر رواه علي رضي الله عنه.^(١)

المسألة الثانية: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ اختلف في الداعي بهذا الدعاء على قولين:

القول الأول: إبراهيم وإسماعيل.

القول الثاني: إسماعيل وحده.^(٢)

النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية - وهو أن الداعي إبراهيم وإسماعيل - لازم للقول

(١) انظر قولي هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٢/ ٥٥٧)

(٢) انظر المصدر السابق

الأول في المسألة الأولى- وهو أن الرافع للقواعد إبراهيم وإسماعيل-، وكذلك القول الثاني في المسألة الثانية- وهو أن الداعي إسماعيل وحده- لازم القول الثاني في المسألة الأولى- وهو أن الرافع إبراهيم وحده، ولا يمكن أن يقال بالعكس، وقد صرح ابن جرير بهذا اللزوم فقال: "وأما على التأويل الذي روي عن علي أن إبراهيم هو الذي رفع القواعد دون إسماعيل، فلا يجوز أن يكون المضمّر من القول^(١) عند ذلك إلا لإسماعيل خاصة."^(٢)

وعليه فإذا قلنا إن من رفع القواعد إبراهيم وإسماعيل فالواو في قوله ﴿وإِسْمَاعِيلُ﴾ واو عاطفة، ويكون قوله: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ في محل نصب بإضمار القول، وذلك القول في محل نصب على الحال من إبراهيم وإسماعيل، والتقدير: يقولان: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا.^(٣)

وعلى القول بأن الرافع للقواعد إبراهيم وحده، والداعي إسماعيل وحده، فالواو واو الحال، وتكون إسماعيل مبتدأ، وخبره القول المحذوف، والتقدير: وإسماعيل يقول: ربنا تقبل منا.^(٤)

الموضع السادس:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨] في هذا الموضع مسألتان فقهيتان، حيث اختلف السلف فيهما، وكل مسألة منهما

(١) المراد بالمضمّر من القول أن هنا تقديرًا في الكلام دلّ عليه السياق، والمُقدّر يقول، أي يقول

إسماعيل: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧)

(٢) جامع البيان، الطبري، (٢/ ٥٦٣)

(٣) انظر البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق:

صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ (١/ ٦١٩)، الدر المصون في

علوم الكتاب المكنون، الحلبي، أحمد بن يوسف، (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد

الخراط، الناشر: درا القلم - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (٢/ ١١٤)

(٤) انظر المصدرين السابقين.

لازمة للقول الآخر. ووجه دخول هذه المسائل في البحث هنا، أن الأحكام الفقهية طريقها الاستنباط، والاستنباط من التفسير.

المسألة الأولى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، اتفق السلف على مشروعية الطواف إلا أنهم اختلفوا في الوجوب من عدمه على قولين:

القول الأول: وجوب الطواف. قالته عائشة، والثوري، ومالك بن أنس.^(١)
القول الثاني: أن الطواف بهما تطوع، ولا شيء على من تركه. قاله أنس بن مالك، وعبد الله بن الزبير.^(٢)

المسألة الثانية: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا﴾ اختلف في المراد بالتطوع به على قولين:
القول الأول: الحج أو العمرة، أي: من تطوع بحجة أو عمرة بعد أدائه ما وجب عليه من حج أو عمرة.

القول الثاني: السعي بين الصفا والمروة، أي: من تطوع بالطواف والسعي بين الصفا والمروة بحيث إنه فعل ذلك ولم يتركه، مع جواز ترك السعي بينهما في الحج أو العمرة.^(٣)
النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية يدل على أن التطوع لا يراد به الطواف بعينه، وإنما يراد به الحج والعمرة المتضمنتان السعي بين الصفا والمروة، وهذا القول لازم القول الأول في المسألة الأولى -وهو أن الطواف بهما واجب-؛ لأن السعي بين الصفا والمروة واجب سواء كان الحج والعمرة واجبين على المكلف أو تطوعاً من

(١) على خلاف في قوة هذا الوجوب، فمن العلماء من يرى أنه لا يسقط بحال ولا يتم الحج أو العمرة إلا به، ومنهم من يرى أنه واجب، وعلى من تركه فدية وحجه تام. انظر جامع البيان، الطبري، (٢/ ٧٢٠) أحكام القرآن الكريم، الطحاوي أحمد بن محمد، (المتوفى: ٣٢١ هـ)، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، الناشر: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (٢/ ٩٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢/ ١٨٢)

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر قولتي هذه المسألة: جامع البيان، الطبري، (٢/ ٧٢٩) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي (١/ ٢٦٨)

الناسك؛ لأن من دخل النسك وجب عليه الإتمام، ومن ذلك وجوب السعي بين الصفا والمروة في كل نسك.

وأما القول الثاني في المسألة الثانية- وهو أن المراد بالمتطوع به الطواف بهما - فمبني على القول الثاني في المسألة الأولى- وهو أن الطواف والسعي بين الصفا والمروة سنة وليس بواجب- وإذا كان الأمر كذلك فإن المراد بقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا﴾ أي من لم يترك السعي بين الصفا والمروة. وهذا القول لازم للقول بعدم وجوب السعي بين الصفا والمروة. وقد ذكر ابن جرير هذا التلازم فقال: "وأما الذين زعموا أن الطواف بهما تطوع لا واجب، فإن الصواب أن يكون تأويل ذلك على قولهم: فمن تطوع بالطواف بهما فإن الله شاكر؛ لأن للحاج والمعتمر على قولهم الطواف بهما إن شاء وترك الطواف، فيكون معنى الكلام على تأويلهم: فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة، فإن الله شاكر تطوعه ذلك عليم بما أراد ونوى الطائف بهما"^(١)

الموضع السابع:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعَدَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]

في هذه الآية ثلاث مسائل، الأولى في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾، والثانية في قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾، والثالثة في قوله: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾.

المسألة الأولى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ اختلِف في المراد بالقصاص على قولين:

(١) جامع البيان، الطبري، (٢/ ٧٢٨)

القول الأول: أن المراد بالقصاص القتل، أي قتل المعتدي.^(١)
القول الثاني: أن معنى القصاص في هذه الآية مقاصّة ديات بعض القتلى بديات بعض. قال به السدي في قصة ذكرها.^(٢) وقد وُجّه معنى هذا القول بأن تُسقط الديات من حزين تقاتلوا في عمّيا.

روي أن الآية نزلت في حزين تحاربوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل بعضهم بعضاً، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُصلح بينهم، بأن تُسقط ديات نساء أحد الحزين بديات نساء الآخرين، وديات رجالهم بديات رجالهم، وديات عبيدهم بديات عبيدهم قصاصاً، فذلك عندهم معنى القصاص في هذه الآية.^(٣)

وجه آخر: أن كل حزب يأخذ دية قتلاه، فإن كان المقتول حرّاً أخذوا دية الحرّ، وإن كانت أنثى أخذوا دية الأنثى، بحيث لا يبغى بعضهم على بعض فيأخذ الباغي دية حرّ في قتل أنثى أو دية حرّين في قتل حرّ.^(٤)

وجه ثالث: أنهم يرجعون بالفاضل من دية المقتول، كأن يكون المقتول رجلاً وقد قتلته امرأة، فلا ولياء الدم أن يقتلوا المرأة ثم يأخذون من أهلها نصف الدية؛ لأن دية المرأة على النصف من دية الرجل. وهذا مروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٥)
فالمقصود أن المراد بهذا القول المراد أن المقاصّة فيه مقاصّة بالديات.

المسألة الثانية: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ اختلّف في الشيء المعفو عنه على قولين:

(١) انظر جامع البيان، الطبري، (٣/ ١٠٠) الكشف والبيان، الثعلبي، (٢/ ٥٤)

(٢) قال: «اقتتل أهل ملتين من العرب أحدهما مسلم والآخر معاهد في بعض ما يكون بين العرب من الأمر، فأصلح بينهم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كانوا قتلوا الأحرار، والعبيد، والنساء على أن يؤدي الحر دية الحر، والعبد دية العبد، والأنثى دية الأنثى، فقاصهم بعضهم من بعض» جامع البيان، الطبري، (٣/ ٩٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١/ ٤١٩)

(٣) جامع البيان، الطبري، (٣/ ٩٤)

(٤) انظر المصدر السابق (٣/ ٩٨)

(٥) المصدر السابق (٣/ ٩٩)

القول الأول: عفو الولي عن القاتل بأن لا يُقتل. قاله ابن عباس، ومجاهد.
القول الثاني: العفو عمّا فضل من الدية أو أرش الجناية عند المقاصّة؛ وذلك على اعتبار أن الحزبين الذين اقتتلا قد فضل لهم بعد المقاصّة شيء من الديات وأرش الجنايات. قال السدي نحوه.^(١)

المسألة الثالثة: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ اختُلِفَ في موضع التخفيف على قولين:

القول الأول: التخفيف بالانتقال من القود إلى قبول الدية؛ لأن ذلك لم يكن في الأمم السابقة، قال ابن عباس: "كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية"، وقال قتادة: "كان للنصارى القصاص أو العفو ولم يكن لهم الدية."^(٢)
القول الثاني: أن التخفيف هنا هو أن الله رفع عن الحزبين المتقاتلين القود ونقلهم للديات.^(٣)

النتيجة:

سأجعل النتيجة أولاً في المسألة الأولى والثانية:

القول الأول في المسألة الثانية-وهو عفو الولي عن القاتل أن يُقتل- لازم القول الأول في المسألة الأولى-وهو أن المقاصّة في القتل-والقول الثاني في المسألة الثانية-وهو أن العفو في وضع الديات-لازم القول الثاني في المسألة الأولى-وهو أن المقاصّة في الديات فقط-.

وقد أشار ابن جرير إلى هذا التلازم فقال: "والواجب على تأويل القول الذي روينا عن علي، والحسن في قوله: ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ أنه بمعنى مقاصّة دية النفس الذكر من دية النفس الأنثى، والعبد من الحر، والتراجع بفضل ما بين

(١) انظر قولي هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٣/ ١٠٩) الكشف والبيان، الثعلبي، (٢/ ٥٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١/ ٤١٩)

(٢) انظر جامع البيان، الطبري، (٣/ ١١٣) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، (١/ ٢٩٦)

(٣) هذا القول ذكره ابن جرير على وجه اللزوم ولم ينسبه لقائل، كما سيأتي. انظر جامع البيان، الطبري، (٣/ ١١٤)

ديتي أنفسهما أن يكون معنى قوله: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فمن عفى له من الواجب لأخيه عليه من قصاص دية أحدهما بدية نفس الآخر إلى الرضا بدية نفس المقتول، فاتّباع من الولي بالمعروف، وأداء من القاتل إليه ذلك بإحسان^(١) ففي ذلك إشارة إلى أنه لا يمكن أن يقول قائل: إن العفو هنا عن القتل، وقد قال قبل ذلك: إن المراد بالقصاص قصاص الديات.

وأما المسألة الثالثة فاللزوم في قولها كاللزوم الحاصل في المسألة الثانية؛ فإن القول الأول في المسألة الثالثة - وهو أن التخفيف بالانتقال من القود إلى قبول الدية - لازم للقول الأول في كل من المسألة الأولى والثانية، وكذلك القول الثاني في الثالثة - وهو أن المراد بالتخفيف أن الله رفع عن الحزبين المتقاتلين القود ونقلهم للديات - لازم للقول الثاني في كل من المسألة الأولى، وقد أشار ابن جرير إلى لزوم القول الثاني في المسألة الثالثة للقول الثاني في المسألة الأولى والثانية، فقال: "وأما على قول من قال: القصاص في هذه الآية معناه: قصاص الديات بعضها من بعض على ما قاله السدي، فإنه ينبغي أن يكون تأويله: هذا الذي فعلت بكم أيها المؤمنون من قصاص ديات قتل بعضكم بديات بعض وترك إيجاب القود على الباقي منكم بقتله الذي قتله وأخذه بديته، تخفيفٌ مني عنكم ثقل ما كان عليكم من حكمي عليكم بالقود، أو الدية ورحمة مني لكم"^(٢)

الموضع الثامن:

قال الله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ سُلْكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعْيًا إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦].

(١) جامع البيان، الطبري، (٣/ ١٠٩)

(٢) جامع البيان، الطبري، (٣/ ١١٤)

في هذه الآية مسألتان، الأولى في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾، والثانية: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾.

المسألة الأولى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ اختلف في سبب الحصر على ثلاثة أقوال:
القول الأول: الحصر بعدو فقط، وهو أن يمنع العدو المحرم من الوصول إلى البيت. قاله ابن عباس.

القول الثاني: الحصر بمرض أو كسر ونحوهما. قال نحوه السدي.
القول الثالث: أي شيء يحبس المحرم سواء كان مرضاً أو عدواً أو خوفاً. قاله مجاهد، وعطاء، وقتادة.^(١)

المسألة الثانية: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ اختلف في الذي قد أمن منه على قولين:
القول الأول: فإذا برأتم من مرضكم الذي أحصركم عن حركم، أو عمرتكم.
قاله عروة بن الزبير، وعلقمة.

القول الثاني: إذا أمن من خوفه وبرئ من مرضه. قاله قتادة، والربيع.^(٢)
النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية-وهو أن الأمن هو البرء من مرض ونحوه-لازم
القول الثاني في المسألة الأولى-وهو أن الإحصار بالمرض-والقول الثاني في المسألة الثانية-وهو أن الأمن البرء من المرض والسلامة من العدو-لازم القول الثالث-وهو أن الأمن يشمل البرء من المرض والسلامة من الخوف أو العدو.
ويلاحظ أن المسألة الأولى فيها ثلاثة أقوال، وفي المسألة الثانية قولان، فهكذا حكاية ابن جرير الطبري لهذه الأقوال، إلا أن القول الأول في المسألة الأولى يلزم منه أن يكون القول في قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ الأمن من العدو فقط، وهذا لم يذكره

(١) انظر أقوال هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٣/ ٣٤٥) الكشف والبيان، الثعلبي، (٢/ ٩٨) الدر

المشور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١/ ٥١١)

(٢) انظر قولي هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٣/ ٤١١) الكشف والبيان، الثعلبي، (٢/ ١٠٢)

ابن جرير، ولكن روى ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان أنه قال: فإذا أمنت من العدو.^(١)

الموضع التاسع:

قال الله تعالى: ﴿الْحَيُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ فَمَنْ فُضِّ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكَزَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

في الآية مسألتان، الأولى في قوله تعالى: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾، والثانية في قوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾

المسألة الأولى: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ اختلف السلف في المراد بالفسوق على أقوال:

القول الأول: المعاصي كلها. قاله ابن عباس، وعطاء، والحسن وغيرهم.

القول الثاني: المحظورات التي هي معاصي على المحرم، مما حُرِّم عليه حال إحرامه مثل الصيد وأخذ الشعر وقلم الأظافر ونحو ذلك. روي عن ابن عمر نحوه.

القول الثالث: السباب. قاله مجاهد، والسدي، وغيرهما.

القول الرابع: الذبح للأصنام. قاله ابن زيد.

القول الخامس: التنازع بالألقاب. قاله الضحاك.^(٢)

قال ابن جرير بعد ذكر هذه الأقوال مُرْجِحًا القول الثاني: "وأولى الأقوال التي

ذكرنا بتأويل الآية في ذلك، قول من قال: معنى قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ النهي عن معصية الله في إصابة الصيد وفعل ما نهى الله المحرم عن فعله في حال إحرامه، وذلك أن الله جل ثناؤه قال: ﴿فَمَنْ فُضِّ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ يعني بذلك فلا يرفث، ولا يفسق: أي لا يفعل ما نهى الله عن فعله في حال

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، (٢/ ٤٥١)

(٢) جامع البيان، الطبري، (٣/ ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي،

(١/ ٦٦١) (٣٤٧) الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، (١/ ٦٦١)

إحرامه، ولا يخرج عن طاعة الله في إحرامه. وقد علمنا أن الله جل ثناؤه قد حرّم معاصيه على كل أحد، مُحَرِّمًا كان أو غير مُحَرِّم، وكذلك حرّم التنابز بالألقاب في حال الإحرام وغيرها بقوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] وحرّم على المسلم سباب أخيه في كل حال، فَرَضَ الحج أو لم يفرضه. فإذا كان ذلك كذلك، فلا شك أن الذي نهى الله عنه العبد من الفسوق في حال إحرامه وفرضه الحج هو ما لم يكن فسوقًا في حال إحلاله وقبل إحرامه بحجة؛ كما أن الرفث الذي نهاه عنه في حال فرضه الحج، هو الذي كان له مطلقًا قبل إحرامه؛ لأنه لا معنى لأن يقال فيما قد حرّم الله على خلقه في كل الأحوال: لا يفعلن أحدكم في حال الإحرام ما هو حرام عليه فعله في كل حال؛ لأن خصوص حال الإحرام به لا وجه له وقد عمّ به جميع الأحوال من الإحلال والإحرام. فإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الذي نُهي عنه المحرم من الفسوق فخصّ به حال إحرامه، وقيل له: إذا فرضت الحج فلا تفعله، هو الذي كان له مطلقًا قبل حال فرضه الحج^(١)

المسألة الثانية: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ اختلف في المراد بالجدال على أربعة أقوال:

القول الأول: أن يماري الرجل صاحبه حتى يغضبه. قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير.

القول الثاني: المقصود نوع من الجدال خاصّ بالحج، وذلك أن قريشًا وغيرهم كانوا إذا اجتمعوا في الحج قال كل قوم للآخر: حجّنا أتم من حجّكم. قاله محمد بن كعب القرظي.

القول الثالث: أن يتجادلوا ويختلفوا فيقول بعضهم: اليوم الحج، ويقول الآخرون: غدًا الحج. قاله القاسم بن محمد.

القول الرابع: أن ذلك خبرٌ من الله تعالى عن استقامة وقت الحج على ميقات

(١) جامع البيان، الطبري، (٣/ ٤٧٧)

واحد لا يتقدمه، ولا يتأخر عنه، وأن النسيء^(١) الذي كانوا يتعاملون به في تأخير وقت الحج شهراً أو تقديمه قد أبطله الله.^(٢) وهناك أقوال أخرى بمعنى هذا القول، وهو أن الجدل المنهي عنه جدال خاص بأمر الحج.

النتيجة:

نلاحظ أن القول بأن الجدل هو عموم الجدل كالقول في المسألة الأولى بأن الفسوق هو عموم الفسوق، فدخل فيهما الفسوق والجدال الخاص بالحج وما ليس خاصاً بالحج، لكن عندما رجح ابن جرير القول بأن الفسوق هو كل ما نُهي عنه المحرم حال إحرامه فقط، وليس عموم المعاصي، التزم هذا الترجيح في معنى الجدل فرجح كذلك أنه جدال خاص بالحج وهو الجدل في وقت الحج، لا الجدل المنهي عنه كل وقت مثل السباب والتنازع بالألقاب.

قال رحمه الله مشيراً لهذا اللزوم الذي التزمه في اختياره مرجحاً القول الرابع^(٣): "وأولى هذه الأقوال في قوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: قد بطل الجدل في الحج ووقته، واستقام أمره، ووقته على وقت واحد، ومناسك متفقة غير مختلفة، ولا تنازع فيه، ولا مرأى، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر أن وقت الحج أشهر معلومات، ثم نفى عن وقته الاختلاف الذي كانت الجاهلية في

(١) ومعنى النسيء وتفصيل الروايات في صفته مذكورة في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُرُبًا لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلُ لَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧]

(٢) جامع البيان، الطبري، (٣/ ٤٧٦، ٣٧٨، ٤٨٣) تفسير القرآن، السمعاني، منصور بن محمد، (المتوفى: ٤٨٩ هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، (١/ ٢٠٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) البغوي، الحسين بن مسعود، (المتوفى: ٥١٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (١/ ٢٢٧)

(٣) ويمكن أن يكون الثالث والثاني داخلين في هذا.

شركها تختلف فيه. وإنما اخترنا هذا التأويل في ذلك ورأيناه أولى بالصواب مما خالفه لما قد قدمنا من البيان أنفاً في تأويل قوله: ﴿وَلَا تُسَوِّكَ﴾ أنه غير جائز أن يكون الله خص بالنهي عنه في تلك الحال إلا ما هو مطلق مباح في الحال التي يخالفها، وهي حال الإحلال^(١)

الموضع العاشر:

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۖ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۚ﴾ [البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٥]

في هذه الآية ثلاث مسائل، الأولى: فيمن نزلت فيه هذه الآيات، والثانية: المراد بالإفساد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾، والثالثة: المراد بإهلاك الحرث والنسل.

المسألة الأولى: اختلف فيمن نزلت هذه الآيات على قولين:

القول الأول: نزلت في الأخنس بن شريق، قال السدي: "نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف لبني زُهرة. وأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فأظهر له الإسلام، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم أني صادق. وذلك قوله: ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمرَّ بزرع لقوم من المسلمين، وحُمُر، فأحرق الزرع، وعقر الحُمُر." (٢)

القول الثاني: أنها نزلت في منافقين كانوا يأتون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويحلفون له أنهم على الإيمان. قال نحوه مجاهد وقتادة. (٣)

(١) انظر جامع البيان، الطبري، (٣/ ٤٨٧)

(٢) جامع البيان، الطبري، (٣/ ٥٧٢) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، (٢/ ٣٦٤) الكشف والبيان، الثعلبي، (٢/ ١١٩)

(٣) انظر جامع البيان، الطبري، (٣/ ٥٧٥) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، (٢/ ٣٦٣) أنوار =

المسألة الثانية: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ اختُلف في معنى الإفساد في الآية على قولين:

القول الأول: المراد بالإفساد، قطع الطريق، وإخافة السبيل.

القول الثاني: قطع الرحم، وسفك الدماء.^(١)

المسألة الثالثة: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ اختُلف في كيفية إهلاك الحرث والنسل على قولين:

القول الأول: أنه يباشر ذلك بنفسه وهذا ما حصل من الأخنس عندما حرق الزروع وعقر الحُمُر. قاله السدي.^(٢)

القول الثاني: أنه يتسبب بفعله إلى أن يهلك الحرث وينقطع النسل، قال مجاهد: "إذا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ، فيحبس الله بذلك القطر، فيهلك الحرث والنسل."^(٣)

النتيجة:

نرى أن القول الأول في المسائل الثلاثة متلازمة لأنها كلها تتحدث عن قصة الأخنس بن شريق، وهذا اللزوم جاء من سبب النزول، فالأولى عند التفسير لهذه الآية إذا اعتمد هذا السبب ألا يغفل هذا الجانب من التلازم.

وأما القول الثاني في المسائل الثلاثة فقد جاءت متفقة في كون الآية نزلت في عموم حال المنافقين الذين يظهرون للرسول صلى الله عليه وسلم إسلامهم، ولذلك لم يكن منهم مباشرة لإهلاك الحرث والنسل؛ فجاء التفسير للمسائل الثلاثة بالنظر إلى معنى العموم.

التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر، (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، (١ / ١٣٣).

(١) انظر قولي هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٣ / ٥٨١) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي، (٢ / ٣٦٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (١ / ٢٣٦).

(٢) كما تقدم في القول الأول من المسألة الأولى.

(٣) جامع البيان، الطبري، (٣ / ٥٨٣) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي (٢ / ٣٦٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، (١ / ٥٦٤).

الموضع الحادي عشر:

قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]

الإيلاء: الحلف، يقال: آلت، أي حلفت، والاسم الألية^(١).
في هذه الآية مسألتان، الأولى في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾، والثانية في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾.
المسألة الأولى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ اختلف السلف في صفة اليمين التي يكون به الرجل مؤلياً على قولين:
القول الأول: أن يحلف على زوجته ألا يجامعها.^(٢) قاله علي بن أبي طالب، وابن عباس.
القول الثاني: أن يحلف على مُسَاءة امرأته سواء بترك جماعها، أو ترك كلامها، أو إغضاها، أو حلف على ضربها. قاله الشعبي، وسعيد بن المسيب.^(٣)
المسألة الثانية: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ الفاء في اللغة الرجوع والعود،^(٤) والمراد الرجوع فيما حلف عليه.
وقد اختلف فيما يتحقق فيه الرجوع على قولين:

(١) انظر غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، محمد بن عبد الله، (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، (ص: ٨٥) نزهة القلوب (غريب القرآن للسجستاني) السجستاني، محمد بن عزيير، (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (ص: ٥٢٩)

(٢) وفي هذا القول قولان: هل يكون ذلك إذا حلف غضباً هو عام في الغضب والرضا؟
(٣) انظر قولي هذه المسألة جامع البيان، الطبري، (٤/ ٤٣) الكشف والبيان، الثعلبي، (٢/ ١٦٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (١/ ٦٤٦)
(٤) معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، وآخرين، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى، (٣/ ٧١) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٨٦)

القول الأول: لا يتحقق إلا بالجماع^(١). قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، والشعبي.

القول الثاني: يحصل الفيء باللسان. قاله إبراهيم النخعي، والحسن البصري^(٢).
النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية - وهو أن الفيء لا يتحقق إلا بالجماع - لازم للقول الأول في المسألة الأولى - وهو أنه لا إيلاء إلا في جماع - وكذلك القول الثاني في المسألة الثانية - وهو أن الفيء يحصل باللسان - لازم القول الثاني - وهو أن الإيلاء يكون بترك الكلام ونحوه -، وقد ذكر ابن جرير سبب الخلاف في المسألة الثانية وأشار إلى اللزوم فيها، فقال: "وإنما اختلف المختلفون في تأويل الفيء على قدر اختلافهم في معنى اليمين التي تكون إيلاءً، فمن كان من قوله: إن الرجل لا يكون مؤلياً من امرأته الإيلاء الذي ذكره الله في كتابه إلا بالحلف عليها أن لا يجامعها = جعل الفيء الرجوع إلى فعل ما حلف عليه أن لا يفعله من جماعها،... وأما من كان من قوله: إنه قد يكون مؤلياً منها بالحلف على ترك كلامها، أو على أن يسوءها، أو يغيظها، أو ما أشبه ذلك من الأيمان = فإن الفيء عنده الرجوع إلى ترك ما حلف عليه أن يفعله مما فيه مساءتها بالعزم على الرجوع عنه وإبداء ذلك بلسانه في كل حال عزم فيها على الفيء".^(٣)

الموضع الثاني عشر:

قال الله تعالى: ﴿الْطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يُحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٣٣٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ

(١) الذين قالوا هذا القول اختلفوا فيما إذا كان لا يقدر على الجماع كأن يكون مريضاً أو مسجوناً، فقليل: لا يُعذر وتطلق منه المرأة، وبعضهم قال: إنه يُعذر ويسقط عنه الجماع وتُعتبر فيئته باللسان.

(٢) انظر قولي المسألة انظر جامع البيان، الطبري، (٤ / ٥٤، ٥٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، (١ / ٦٠٤)

(٣) جامع البيان، الطبري، (٤ / ٥٩)

لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠]

في هاتين الآيتين مسألتان، الأولى في قوله تعالى: ﴿أَوْتَسْرِحْ بِإِحْسَنِ﴾، والثانية في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ﴾.

المسألة الأولى: ذكر الله أن للزوج أن يطلق تطليقتين ثم له الخيار، إما أن يمسك زوجته في العدة، أو يُسَرِّحَهَا بِإِحْسَانٍ، وهذا محل اتفاق، إلا في المراد بقوله تعالى: ﴿أَوْتَسْرِحْ بِإِحْسَنِ﴾ فقد اختلف في ذلك على قولين:

القول الأول: أن المراد بالتسريح الطلقة الثالثة. قاله عطاء، ومجاهد.

القول الثاني: المراد بالتسريح تركها بعد الطلقة الثانية حتى تنقضي عدتها، ولا يُراجعها ليطلقها الثالثة فيطيل عليها العدة كما يفعل بعض الأزواج، فهذا هو الترك بإحسان. قاله السدي، والضحاك.^(١)

المسألة الثانية: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ﴾ اختلف في أصل هذه الطلقة مع الاتفاق على أنها الطلقة الثالثة على قولين:

القول الأول: أن هذه الطلقة هي المقصودة في قول الله تعالى: ﴿أَوْتَسْرِحْ بِإِحْسَنِ﴾، قال مجاهد: "﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ عاد إلى قوله: ﴿فَإِمْسَاكُكُمْ مَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِحْ بِإِحْسَنِ﴾"^(٢) والفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ على هذا القول تفريعية، يراد منها تفريع حكم على ما بعد الطلقة الثالثة.

القول الثاني: أن هذه الطلقة طلقة مستأنفة، أي لا علاقة لها بقوله: ﴿أَوْتَسْرِحْ بِإِحْسَنِ﴾. قال نحوه الضحاك، والسدي.^(٣) والفاء على هذا القول تعقيبية، فيكون

(١) انظر جامع البيان، الطبري، (٤/ ١٣٠، ١٣٢) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤١٩) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (١/ ٢٠٢)

(٢) جامع البيان، الطبري، (٤/ ١٦٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (١/ ٦٧٦)

(٣) انظر جامع البيان، الطبري، (٤/ ١٦٧) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٣/ ١٢٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (١/ ٦٧٦)

التقدير فإن طَلَّقَهَا طَلِّقَةً ثَالِثَةً بعد الطلقتين فالحكم كذا وكذا.

النتيجة:

كما يظهر أن القول الأول في المسألة الثانية - وهو أن المراد بهذه الطلقة التسريح المذكور آنفاً - لازم القول الأول في المسألة الأولى - وهو أن المراد بالتسريح الطلقة الثالثة - وقد قال بهما مجاهد، وأما القول الثاني في المسألة الثانية - وهو أن المراد بالطلقة طلقة مستأنفة لا علاقة لها بالتسريح المذكور - فلازم القول الثاني في المسألة الأولى - وهو أن المراد بالتسريح تركها حتى تنتهي العدة، ولذلك التزم هذين القولين كلٌّ من الضحاك، والسدي.

الموضع الثالث عشر:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ يَادِّينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ [البقرة: ٢٤٩]

في هذه الآية مسألتان، الأولى في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾، والثانية في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾.

المسألة الأولى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾. اختلف في شأن الكفار هل جاوزوا النهر مع طالوت بعد اتفاقهم على أن المؤمنين قد تجاوزوا؟ القول الأول: تجاوز الكفار مع طالوت. قاله ابن عباس، والسدي.

القول الثاني: أنه لم يتجاوز معه إلا مؤمن. قاله البراء بن عازب، وقتادة.^(١)

المسألة الثانية: ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾. اختلف في القائلين هذا القول:

(١) انظر القولين جامع البيان، الطبري، (٤/ ٤٩٠)

القول الأول: الكفار؛ لأن الله قال بعدها على لسان المؤمنين: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ﴾ فدلّ على أن الآخرين لم يكونوا ممن يظنّ لقاء الله، وهذا كفر. وهذا القول قول ابن عباس والسدي.^(١)

القول الثاني: أن القائلين ذلك من أهل الإيمان، إلا أن إيمانهم كان ضعيفاً. قال قتادة: "ويكون المؤمنون بعضهم أفضل جداً، وعزماً من بعض، وهم مؤمنون كلهم".^(٢)

النتيجة:

القول الأول في المسألة الثانية - وهو أن القائلين كانوا كفّاراً - لازم القول الأول في المسألة الأولى - وهو أن الكفار تجاوزوا النهر - وذلك ظاهر من التزام قتادة لذلك بقوله كلا القولين.

والقول الثاني في المسألة الثانية - أن القائلين ذلك من المؤمنين - لازم القول الثاني في المسألة الأولى - وهو أنه لم يتجاوز إلا مؤمن - وذلك ظاهر كذلك في التزام ابن عباس، والسدي لذلك.

الموضع الرابع عشر:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]،

في هذه الآية مسألتان، المسألة الأولى في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، والثانية في قوله تعالى: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾.

المسألة الأولى: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ اختلّف في السبب الذي دعا إبراهيم إلى أن يدعو بهذه الدعوة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه رأى دابة قد تقاسمتها السباع والطير، فسأل الله أن يريه كيف

(١) انظر جامع البيان، الطبري (٤ / ٤٩٣)

(٢) المصدر السابق، (٤ / ٤٩٤)

يحييها بعد أن تفرّق لحمها في بطون الطير والسباع. قاله قتادة، والضحاك.
القول الثاني: أن ذلك كان بسبب المحاجة التي كانت بينه وبين النمرود؛ فإن إبراهيم عندما حاج النمرود، وادّعى النمرود أنه يحيي ويميت، وقال له بيقينه: إن الله هو الذي يحيي ويميت، أراد إبراهيم أن يرى ذلك من الله عياناً.^(١)
قال ابن جرير: "وهذان القولان، أعني الأول وهذا الآخر متقاربا المعنى في أن مسألة إبراهيم ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى، كانت ليرى عياناً ما كان عنده من علم ذلك خبراً"^(٢)

القول الثالث: أن ذلك كان بسبب إخبار الله لإبراهيم بأنه اتّخذ خليلاً، فسأل ربّه أن يريه عاجلاً من العلامة له على ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد اصطفاه لنفسه خليلاً.
قاله السدي.^(٣)

المسألة الثانية: ﴿لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾ اختلّف في الأمر الذي أراد إبراهيم الطمأنينة من أجله على قولين:
القول الأول: أن الطمأنينة المرجوة كانت لطلب اليقين في إحياء الموتى. قاله ابن عباس.

القول الثاني: يطمئن قلبه بالخلة. قاله سعيد بن جبير.^(٤)
النتيجة:

الخلاف في الأقوال السابقة ناتج عن اختلاف الروايات الإسرائيلية، وعلى ضوءها جاء القول الأول في المسألة الثانية - وهو أن الطمأنينة المرجوة كانت لطلب

(١) انظر القولين جامع البيان، الطبري، (٤/ ٦٢٤، ٦٢٦) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، علي ابن أحمد، (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (ص: ١٨٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٣٣ / ٢)

(٢) جامع البيان، الطبري، (٤/ ٦٢٦)

(٣) جامع البيان، الطبري، (٤/ ٦٢٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٣٣ / ٢)

(٤) جامع البيان، الطبري، (٤/ ٦٢٨، ٦٣٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٣٣ / ٢)

اليقين في إحياء الله الموتى - لازماً للقول الأول في المسألة الأولى - وهو أن سبب سؤال إبراهيم كان لزيادة اليقين - وكذلك القول الثاني في المسألة الثانية - أن الطمأنينة المرجوة كانت لليقين في شأن الخلة - لازماً للقول الثاني في المسألة الأولى.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله تعالى أن يكون هذا العمل من الصالحات التي تكون ذخراً لعبده يوم المعاد، وبعد، فقد تحصل لي بعد كتابة هذا البحث بعض النتائج والتوصيات، وهذه أهمها:

النتائج:

- ١ - كثرة المسائل في باب البحث، ففي سورة واحدة وعند مفسر واحد وقفنا على هذه المواضع، ولو استقصيت كتب التفسير الأخرى لربما وجد أضعاف ذلك.
- ٢ - عناية ابن جرير في هذا الباب، وذلك من خلال الإشارة إلى تتابع اللزوم في الأقوال التفسيرية.
- ٣ - اختلاف أسباب التلازم، بين أسباب نزول، وقراءات، واستنباطات فقهية، وأخبار إسرائيلية.
- ٤ - الالتزام في اختيار قول بسبب اختيار قول سابق دليل على انضباط المفسر في الاختيار.
- ٥ - تداخل بعض الأقوال في الالتزام، كما أشرت إلى ذلك في مسائل.
- ٦ - قد ينص المفسر على تلازم الأقوال وقد لا ينص، لكنه يظهر في ترجيحه التزامه لذلك.

أهم التوصيات:

- ١ - الكتابة في هذا الباب من جهة تأصيلية، وذلك بدراسة عناية العلماء في الإشارة إليه، والتزامهم به، وأسباب الأخذ باللزوم.
- ٢ - الكتابة أيضاً من جهة تطبيقية، إما في تفسير أو عدة تفاسير.
- ٣ - إمكانية أن تكون الدراسة التطبيقية مقسمة باعتبار تسلسل الآيات والسور، أو باعتبار الأسباب المذكورة في النتائج.
- ٤ - توظيف قواعد التفسير في هذا الباب، ودراسة أثرها في لزوم الاختيارات

بين الأقوال.

٥ - النظر في أثر هذا الباب في الاستنباط.

٦ - توظيف هذا الباب في نقد الاختيارات التفسيرية عند من تتعارض اختياراته التفسيرية.



المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن الكريم، الطحاوي أحمد بن محمد، (المتوفى: ٣٢١ هـ)، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، الناشر: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر، (المتوفى: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٣. البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٤. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٥. التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، محمد بن أحمد، (المتوفى: ٧٤١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ
٦. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) الرازي، عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
٧. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، الدمشقي، إسماعيل بن عمر، (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٨. تفسير القرآن، السمعاني، منصور بن محمد، (المتوفى: ٤٨٩ هـ)، تحقيق: ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض -

- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
٩. تفسير مجاهد، المخزومي، مجاهد بن جبر، (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٠. تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، مقاتل بن سليمان، (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ
١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، الطبري، محمد بن جرير (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
١٢. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي، محمد بن أحمد، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
١٣. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ
١٤. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، أحمد بن يوسف، (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: درا القلم - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،

- (المتوفى: ٩١١ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
١٧. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
١٨. طريق الهجرتين وباب السعادتين، الجوزية، محمد بن أبي بكر، (المتوفى: ٧٥١ هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤ هـ
١٩. غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، محمد بن عبد الله، (المتوفى: ٢٧٦ هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
٢٠. كتاب السبعة في القراءات، البغدادي، أحمد بن موسى، (المتوفى: ٣٢٤ هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ
٢١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، الثعلبي، أحمد بن محمد (المتوفى: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
٢٢. المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أحمد بن الحسين، (المتوفى: ٣٨١ هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م
٢٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) البغوي، الحسين بن مسعود، (المتوفى: ٥١٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٢٤. معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، (المتوفى: ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر:

- دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
٢٥. مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحلیم (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م، الناشر: دار القلم، دمشق
٢٦. نزهة القلوب (غريب القرآن للسجستاني) السجستاني، محمد بن عَزِيز، (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
٢٧. الهداية إلى بلوغ النهاية، في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، القيسي، مكّي بن أبي طالب، (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٢٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، علي بن أحمد، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ



القول العلي في قراءة الكسائي عليّ وراوييه

لمحمد بن المَوْقَّع بن أبي الوَفَاء (ت ٩٧٠ هـ)

دراسةً وتحقيقاً

دراسة وتحقيق

د. مشاعل سالم عبد الله باجابر

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى - قسم القراءات

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد: عمدت في بحثي هذا إلى تحقيق ودراسة كتاب: "القول العلي في قراءة الكسائي علي وراوييه" لمحمد بن الموفق بن أبي الوفاء (ت ٩٧٠ هـ)، والهدف من البحث: تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً أصيلاً، وإخراجه لطلبة العلم للاستفادة منه، حيث يحوي قراءة الكسائي كاملة أصولاً وفرشاً، من طريق التيسير، وسلكت في تحقيقه طريقة البحث العلمي الصحيح.

وخطه البحث كالتالي: المقدمة، التمهيد وفيه نبذة عن المؤلف، النص المحقق، الخاتمة وتوصلت إلى نتائج وتوصيات منها:

- ١ - كثرة المخطوطات الأصيلة في علم القراءات وفروع علومه لم تحقق بعد.
- ٢ - للمؤلف محمد بن الموفق عدّة مخطوطات في القراءات والتجويد لم يُلتفت إليها بعد.
- ٣ - على طلاب علم القراءات الإبحار أكثر والغوص في أعماق هذا العلم؛ ليستخرجوا درره وجواهره.
- ٤ - الاعتناء بما لخصّ وما أسهب في القراءات، فكلاهما يكملان بعضهما.
- ٥ - الاهتمام بالروايات المختلفة للقارئ نفسه ومعرفة الصحيح منها وغير المقروء به.

المقدمة

بسم الله الواحد الأحد، الملك الصمد، الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولد، المتفرد بالكمال والجلال، العالي في ملكه ذي الجمال، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، وسيد ولد أبو الأنبياء، محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. وبعد:

يعد القرآن الكريم وعلومه من أساس العلوم التي عليها المعتمد في الدين والدنيا، ومن أهم ما يشتغل به طالب العلم، ولما كان علم القراءات من أساسيات علوم القرآن، وهو من العلوم التي قلَّ من يتقنها ويشتغل بها من طلبة العلم، وهو من العلوم الصحيحة التي تعتمد على الدراية والرواية بسند متصل، فلذلك بحثت عن مخطوط صغير في هذا العلم لأحققه تحقيقاً علمياً أكاديمياً وأدرسه وأعتني به؛ ليظهر لطالب علم القراءات ويُستفاد من، فوجدت هذا المخطوط الذي هو بعنوان: "القول العلي في قراءة الكسائي علي وراوييه"، لمحمد بن الموقَّع بن أبي الوفاء (ت ٩٧٠ هـ)، فاستعنت بالله على تحقيقه، وأسأل الله به الإخلاص والقبول، وأن ينفع به.

الدراسات السابقة:

بحثت في المجلات العلمية المحكمة، والمواقع الإلكترونية، وسألت مشايخي عن هذا الموضوع فلم أجد حسب علمي القاصر من حققه أو نشره، فبادرت بنسخه وتحقيقه.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها الدراسات السابقة، وخطة البحث، ووصف النسخة الخطية وبياناتها، ومميزات الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ومنهجي في التحقيق. التمهيد: وفيه نبذة عن المؤلف. التحقيق: وفيه النص المحقق وتحقيقه. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. فهرس المراجع والمصادر.

وصف المخطوط:

تتكون من أربعة عشر لوحاً من غير لوح العنوان، لكل لوح جانبيين أيمن وأيسر، في كل منهما إحدى وعشرون سطراً، وفي كل سطر ما يقارب خمس عشرة كلمة، وكُتبت بلونين الأحمر للعناوين والأسود للمتن.

وجدت منه نسخة واحدة فقط في مكتبة الأزهر برقم: قراءات ١٣٠٧٤٠/ ص ٢١٦٩، وهذه النسخة الخطية صحيحة الكتابة واضحة لا طمس فيها، ولا سقط، ولا رطوبة، وبها بعض العيوب كتكرار الجمل نادراً، وفيها أغلاط سهلة قد تكون من الناسخ وليس المؤلف وعدلتها وأشرت إليها، وللمخطوط نسخ أخرى أشرت إليها عند مؤلفات المؤلف، ولم أستطع التوصل إليها.

نسبة الكتاب لمؤلفه:

كتب عنوان الكتاب واسم المؤلف في أول المخطوط وآخره بخط واضح وبنفس الخط والقلم الذي كتب به نص الكتاب، كذلك هو مثبت للمؤلف في كتب الفهارس بنفس الاسم ككتاب خزانة المخطوطات^(١).

مميزات الكتاب:

- ١- قوي العبارة، رصين الأسلوب وفيه اختصار بلا إخلال، وبيان بلا إسهاب.
- ٢- للمؤلف علم باللغة العربية يظهر ذلك جلياً في توجيهه لبعض القراءات.
- ٣- للمؤلف باع في القراءات ويتضح ذلك من خلال كثرة مؤلفاته في هذا الفن، وإتقانه له، وعلمه بالمواضع.
- ٤- ذكر قراءة الكسائي كاملة أصولاً وفرشاً، مع توجيهها في بعض الأحيان.
- ٥- اعتمد على المراجع والكتب الأصلية في هذا الفن، كالتيسير والبيان، وغيره من كتب أصول النشر.
- ٦- أشار إلى بعض مؤلفاته التي ألفها هو في بعض الأحيان، عندما يريد أن يوضح حكم سبق وأسهب فيه في كتاب آخر.

(١) ينظر: خزانة التراث (١/ ٦١) الرقم التسلسلي: (٤٤٠٦٤).

٧- النسخة الموجودة كتبت بلونين، العناوين الرئيسية بالأحمر، والباقي بالأسود.

منهج المؤلف في كتابه:

١- يذكر قراءة الكسائي بشمول ووضوح، دون إسهاب وتطويل أو تقصير وإخلال.

٢- يذكر توجيه قراءة الكسائي في أكثر الأحيان أصولاً وفرشاً.

٣- يعلق في بعض الأحيان على توجيه الكلمة، ويذكر رأيه في توجيهها.

٤- يشير إلى الموضوع الذي أسهب فيه في كتاب آخر له، فيذكر ذلك.

٥- الخلاف إذا كان للإمام أضره، وإلا فيذكر من هو له من راوييه، كما ذكر هذا المنهج في مقدمته.

٦- استخدم المؤلف في بيان الحروف المصطلحات القديمة وهي: (التحتية) أي: الياء، (الفوقية) أي: التاء، (المثلثة) أي: التاء، (الموحدة) أي: الباء.

٧- الكلمات الفرشية التي سبق ذكرها ثم ترد في موضع آخر لا يعيد ذكرها ولا يشير إليها.

٨- يجمع بين الكلمات المتشابهة في الشكل والحكم عند أول موضع ترد فيه، وبعض المواضع لم أر من سبقه لجمعها، وإنما ذكرت في الكتب في مواضعها متفرقة

٩- يكتب الكلمة المختلف فيها على قراءة الكسائي أحياناً، وأحياناً يكتبها على خلاف قراءة الكسائي.

منهجي في البحث:

١- أكتب النص بالخط الإملائي الحديث، ولا أكتبه بمثل خط المؤلف؛ حيث يكتب أكثر الهمزات بالإبدال.

٢- إذا ورد خطأ أو سهو في موضع، فأثبت الصواب، وأشير إلى الخطأ في الحاشية.

- ٣- أخرج الآيات الواردة في النص بعد الكلمة مباشرة؛ حتى لا أثقل الحواشي وتزيد كمية الصفحات، وفي الأصول أشير إلى اسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين بخط أصغر من خط النص الأساسي هكذا [البقرة: ١]، وإذا أورد المؤلف اسم السورة فأشير بعدها برقم الآية فقط، وفي الفرش أشير إلى رقم الآية فقط بين معكوفتين إذا أثبت المؤلف اسم السورة في بداية الكلمات هكذا [١].
- ٤- أثبت ترقيم الآيات بالعدد الكوفي، لأن المخطوط على قراءة الكسائي وهو كوفي.
- ٥- إذا كانت الكلمة القرآنية المذكورة لها عدة مواضع، فأكتب في التخريج موضعها الأول فقط، والباقي في الحاشية، وأحياناً أذكرها بعدها مباشرة.
- ٦- أرسم الكلمة القرآنية كما ذكرها المؤلف سواء على قراءة الكسائي أو على قراءة غيره، وإذا كان رسمها يحتمل القراءتين فأثبتها على قراءة الكسائي، وأثبتها بالرسم العثماني ما تيسر ذلك.
- ٧- أكتب مراجع النص المكتوب، لأكثر من كلمة مختلف فيها مع بعضها، وليس كل جملة بحاشية مستقلة حتى لا أثقل الحواشي.
- ٨- لا أشير إلى تعريفات المصطلحات المعروفة للمتخصص في القراءات كالفتح، والتقليل، والإمالة، والتسهيل، والتحقيق، والترقيق، والتفخيم، وغيرها.
- ٩- أضع علامات الترقيم المناسبة في مواضعها.
- ١٠- أضع إشارة عند نهاية كل لوح مشيرة لرقم اللوح بين معكوفتين، هكذا [١/ل].
- ١١- أشرت هنا إلى المصطلحات التي استخدمها المؤلف في عباراته في منهج المؤلف، فلا أكرر ذلك أثناء البحث.
- ١٢- هناك بعض التكرار للجمل مثل ما ورد في باب الوقف: "ولا هاء ضمير إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء نحو: يعلمه الله وبمزحزحه وعقلوه ولأخيه، [ولا هاء ضمير إذا كان قبلها]، وأجازهما بعضهم مطلقاً ولم يستثن شيئاً مما ذكر"، فإذا ورد التكرار سهواً فلا أكتب ما تكرر وأشير إلى ذلك في الحاشية.

التمهيد

نبذة عن الشيخ القاضي محمد بن المَوْقَع

اسمه ونسبه:

هو كمال الدين محمد بن المَوْقَع بن أبي الوفاء أحمد الشافعي الحلبي القادري المعروف بابن المَوْقَع، مصري الأصل، حلبي المولد، صوفي، شافعي^(١).

سيرته وحياته:

الشيخ ابن المَوْقَع إمام عالمٌ صالحٌ، كان أبوه مَوْقَعًا عند خير بك كافل حلب، ولم أقف في كتب التراجم على تاريخ ولادته، ولما انقضت دولة الجراكسة^(٢) سافر الشيخ كمال الدين إلى القاهرة، وجدَّ في طلب العلم، وأخذ عن جماعة من علماء القاهرة في تلك الفترة، قال عنه الشعراوي: "تبحر في علم الأصول، والتفسير، والقراءات، والنحو، والمعاني، وله عدة مؤلفات في هذه العلوم، وإجازة العلماء بالإفتاء، والتدريس، فدرس العلم مدة وانقطع في بيته للعبادة وما سمعته قط يذكر أحدًا بسوء، ولا رأيته يتردد إلى أحد من الولاة وأبناء الدنيا ولا يزاحم على شيء من مناصبها"^(٣) انتهى.

آثاره ومؤلفاته:

عالمٌ فاضل مشارك في بعض العلوم الدينية والإنسانية في تخصصات مختلفة ومن مؤلفاته:

١ - تحفة المجودين لكلام رب العالمين، ولم يُذكر في كتب فهراس

(١) معجم المؤلفين (١٢ / ٩٥).

(٢) دولة الجراكسة: هي الفرع الثاني لدولة المماليك، بدأت بعد سلطنة الظاهر بريقوق أول سلاطين الدولة البرجية في مصر، عام (٧٨٧هـ)، واستمرت حتى فتحت الدولة العثمانية مصر عام (٩٢٢هـ)، وكان آخر سلاطينها الأشرف طومان باي. ينظر: شذرات الذهب (٦ / ٢٨١) و (٨ / ١٠١).

(٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٣ / ٦٦ - ٦٧).

المخطوطات، وأثبت المؤلف لنفسه هنا في آخر باب أحكام النون الساكنة والتنوين.
٢- الدر النضيد في المسائل المتعلقة بالتجويد، وذكره المؤلف هنا عند باب الوقف.

٣- الدر الثير في قراءه ابن كثير، أثبت المؤلف هنا لنفسه في نهاية سورة البقرة.
٤- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية وذكره المؤلف في نهاية سورة الزمر.

٥- القول العلي في قراءه الإمام الكسائي، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه، له نسخه في: الهند/ رامبور/ مكتبة رضا، رقم الحفظ: ١/ ٥٣ (٦٢)، وكذلك رامبور ١/ ١٨٨ - ١٨٩ [16] - [373] (M - 5247) (و) - ١٠٨٥ هـ^(١).

٦- فتح القريب المجيب في قراءة الإمام حمزة بن حبيب، الهند، رامبور، مكتبة رضا، رقم الحفظ: ١/ ٥٢ (٦١)^(٢).

٧- تسهيل الفحص عن رواية الإمام حفص، الهند، حيدرآباد، المكتبة الأصفية، رقم الحفظ: ١/ ٢٩٦ (٢٥)^(٣).

٨- إفشاء السر المصون من ضمير تصحيح ابن قاضي عجلون، ويقال له: عمده المدققين في فهم عبارات مغني الراغبين، وهو مطبوع، وله نسخ مخطوطة منها في: المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مكتبة الحرم المكي، رقم الحفظ: ٤٥ شافعي^(٤).

٩- رسالة ابن الموقع في التجويد، مصر، القاهرة، المكتبة الأزهرية، رقم الحفظ: [١٢٢٨] صعايدة ٣٨٨٦٤^(٥).

(١) خزانة التراث (٤) / الرقم التسلسلي: (٤٤٠٦٤).

(٢) خزانة التراث (٤) / الرقم التسلسلي: (٤٤٠٦٣).

(٣) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١/ ٢٨٨)، وخزانة التراث (٤) / الرقم التسلسلي: (٤٤٩٩٥).

(٤) خزانة التراث (٥) / الرقم التسلسلي: (٥٦٠٩١).

(٥) ينظر: أسباب حدوث الحروف (١/ ٧٦)، وخزانة التراث (١٠) / الرقم التسلسلي: (١٠١٧٨٣).

١٠ - رسالة في المد، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مكتبة مكة المكرمة، رقم الحفظ: ٧٠ / ٢^(١).

١١ - الحكم اللدنية والمنازل الصديقية^(٢).

١٢ - التلويع بمعاني الأسماء الحسنی الواردة في الصحيح^(٣).

١٣ - إلهام الفتاح بحكمة إنزال الأرواح وبثها في الأشباح^(٤).

١٤ - وله تائية من اثنين وأربعين بيتاً منها:

أَنْوَارٌ لَيْلٍ يَسْتَضِيءُ لِمُهَجَّتِي * * * أَمِ الْحَبَبِ الثَّغْرِ يُبْدُو لِمُقَلَّتِي
أَمِ الْبُرْقُعِ النُّورِيِّ أَسْفَرَ عَنْ حِمِي * * * سَعَادٍ سُحَيْرًا ضَاءً فِي كُلِّ بُقْعَةٍ
نَعَمْ، كُلُّ ذَا قَدْ كَانَ مُذْ رَمَقَتْ لَنَا * * * عُيُونُ عِنَايَاتٍ بِأَحْسَنِ رَمَقَةٍ
وَرَقَّتْ لَنَا كَاسَةٌ خَمَرِ الْهَنَاءِ بِهَا * * * بِحَانَ صَفَاءِ الْعِيشِ فِي وَقْتِ خُلُوةٍ
وَزَقَّتْ لَنَا كُوسَاتٍ وَصَلَ حَبَائِي * * * مُبَهَّرَجَةً فِي حُلَّةٍ بَعْدَ حُلَّةٍ
تَجَلَّتْ لَنَا الْأَكْوَابُ فِي خَلْعِ الْهَنَاءِ * * * تُسَامِرُنَا الْعَيْنُ فِي حِينِ غَفْلَةٍ^(٥)

شيوخه: له عدة شيوخ أخذ عنهم العلم، ومنهم:

١ - أبو السعود محمد بن دغيم الجارحي القاهري الفقيه الصوفي المتعبد المتنسك، فريد في عصره وحينه، نشأ الشيخ أبو السعود على خير وحفظ القرآن العظيم واشتغل في الفقه والنحو، ثم أقبل على العبادة والمجاهدة، توفي عام (٩٢٩هـ)، ودفن بجامع عمرو بن العاص^(٦)

٢ - عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي، القاهري الشافعي، ويعرف

(١) خزانة التراث (٧) الرقم التسلسلي: (٧٣٣٥٥).

(٢) كشف الظنون ١٥٩، ٤٨٢، ٦٧٥، وإيضاح المكنون (١/ ٢٨٨).

(٣) كشف الظنون ١٥٩، ٤٨٢، ٦٧٥، وإيضاح المكنون (١/ ٢٨٨).

(٤) كشف الظنون ١٥٩، ٤٨٢، ٦٧٥، وإيضاح المكنون (١/ ٢٨٨).

(٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٣/ ٦٦ - ٦٧)، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٦/ ٨٢).

(٦) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٣/ ٦٦ - ٦٧)، شذرات الذهب (٨/ ١٦٦ - ١٦٧).

كأبيه بابت عبد الحق؁ حفظ القرآن والمنهاج الفرعي وهو صغير؁ ثم قدم مع أبيه إلى القاهرة فحفظ بها العمدة؁ والألفيتين؁ والشاطبيتين؁ والمنهاج الأصلي؁ وتلخيص المفتاح؁ والجعبرية في الفرائض؁ والخزرجية؁ توفي بمكة المشرفة عام (٩٣١هـ)^(١).
٣- محمد بن عراق: هو محمد بن علي بن عبد الرحمن؁ أبو علي شمس الدين بن عراق الدمشقي. نزيل المدينة المنورة؁ وأحد أصحاب سيدي علي بن ميمون؁ دفن بمكة بعد أن مات بها؁ عام (٩٣٣هـ)^(٢).

وفاته:

توفي الشيخ ابن الموقع في القرن العاشر؁ في سنة (٩٧٠ هـ) (١٥٦٣ م)؁ ولم يؤرخ ابن الحنبلي وفاته لتأخره عن وفاته؁ وقال مؤلف كتاب أعيان المائة العاشرة: "وقفت له على إجازة في سنة ثلاثة وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى"^(٣).



(١) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٣/ ٦٦-٦٧)؁ وشذرات الذهب (٨/ ١٧٩).
(٢) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (١/ ٦٦-٦٧)؁ وكذلك نفس المرجع (٣/ ٦٦-٦٧).
(٣) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٣/ ٦٦-٦٧).

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

الحمد لله لمن فتح باب القلب إليه وأمدّه بإظهار خفيّ مكنون سرّه منه لما اقتصر عليه، وأشهد أن لا مدغم^(١) في جنان الشهود سوى ذلك الرشاد المشهود، والمنفرد عليّ حضرته بالركوع والسجود، وأشهد أن أفضل من أمال مطهر جنانه إلى سلوك سبيل إيقانه؛ ليجليّ عليّ سرّه عرايس^(٢) عرفانه من فهم قدره ورق طباعة، وحقّق إبدال مولاه بما عداه، فتم له ذلك النور الحاصل لغيره منه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، ومجد وشرف وكرم وعليّ آله وصحبه وأزواجه ومن حسن إتباعه بمشيّه قويم منهاجه وبعد :

فقد التمس مني بعض أصدقائي أن أفرد له قراءة الإمام الكسائي من روايتي حفص الدوري والليث أبي الحارث، وبمزيد إلحاحه^(٣) عليّ قوي مني الباعث مستمداً من الحق التوفيق لما هو الحق، عسى بذوي السلسلة المطهرة أن ألحق، وسميتها: "القول العليّ في قراءه الإمام الكسائي عليّ رحمه الله وراوييه" وأسبغ ظلال لطفه عليّ وعليهما وعليه، واعلم أن الخلاف إذا كان للإمام أضمرت، وإلاّ فبذكر من هو له من راوييه، مظهر المرام وافي، أذكر في أول أماكنه ما يتكرر ولم أصل عليه غالباً؛ لأن هذا مما سواه أحصر، والله وحده هو المسئول في أن يتلقاها كغيرها بالقبول، إنه جواد كريم وبعباده لطيف رحيم.

(١) الإدغام: هو الإدخال، أي: لا مدخل في الجنان غير الرشاد والهدى وطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ينظر: لسان العرب (١٢ / ٢٠٢).

(٢) العريسي: منبت الأصل، والمعرس: الذي يسير نهاره ويعرس أي: ينزل أول الليل، وقيل هو: الشجر الملتف وهو مأوى الأسد في خيسه. ينظر: لسان العرب (٦ / ١٣٤).

(٣) كُتبت في المخطوط الحاجة، وقد يكون ذلك سهو من الناسخ، والصواب ما أثبت.

الاستعاذة:

اعلم أن الصيغة المختارة لها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لورودها في القرآن العظيم^(١)، ويجوز الوقف عليها ووصلها بما بعدها بسملة كان أو غيرها، ومذهبه الجهر بها استحباباً عند افتتاح القرآن^(٢).

البسملة:

اعلم أن المقروء لا يخلو من كونه أول سورة أو أثنائها، والأول: إما أن يكون براءة أو لا، وكل منهما إما أن يكون مسبوق بخاتمة السورة الماضية أو لا، القسم الثاني من التقسيم الأول خيّر فيه القارئ بين إيجادها وعدمه والأول بحالتيه من الأول يمتنع فيه إتيانها لتنزيل براءة بالسيف، والثاني بحالتيه منه أيضاً لا بد فيه من إتيانها^(٣).

وأول هذين^(٤) فيه ثلاثة أوجه: أحدهما: وصل لحرف الماضية بالبسملة وهي بطرف اللاحقة. ثانيها: قطع كل منها عن البسملة. ثالثها: قطع الأول عنها ووصلها بالثاني وعكس هذا الثابت عقلاً ممتنع؛ إذ البسملة لأول السورة لا آخرها.

سورة أم الكتاب:

قرأ: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤] بـألف، ﴿الْصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] كيف وقع بصاد

- (١) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨)
- (٢) وذلك مثل مذهب الجمهور، ولم يرد عنه نص فيها، وقال الداني: "لا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة". ينظر: التيسير في القراءات السبع (١/ ١٧).
- (٣) قسّمها كالتالي: البسملة قسمين: الأول: أول السورة: أ: سورة براءة: مسبوق بخاتمة السورة الماضية، أو غير مسبوق، حكمها: يمتنع فيه إتيانها لتنزيل براءة بالسيف. ب: غير سورة براءة: مسبوق بخاتمة السورة الماضية، أو غير مسبوق، حكمها: لا بد فيه من إتيانها.
- الثاني: أثناء السورة، حكمها: خيّر فيه القارئ بين إيجادها وعدمه. ينظر: العنوان (١/ ٤٦)، والشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية (١/ ١٤٢).
- (٤) أي: البسملة في أول السورة، المسبوقه بخاتمة السورة السابقة، يجوز فيها الأحوال الثلاثة التي ذكرها. ينظر: الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية (١/ ١٤٢ - ١٤٣).

خالصة، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء وقفًا ووصلًا وإسكان ميم الجمع فيهما، وإن لم يكن قبلها هاء إن لم يكن بعدها ساكن نحو: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ﴾ [البقرة: ٦٧] فإن كان^(١) فلا يخلو من أن يكون قبل الميم هاء قبلها تحتية نحو: ﴿عَلَيْهِمْ أَلْقَتْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، أو كسرة نحو: ﴿بِهِمْ أَلَسَّابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، أو لا، فإن كان^(٢) ضم الهاء والميم وصلًا^(٣).

هاء الكناية:

هي عند أهل هذا الفن: الاسم الذي يكتنى به عن المذكر الغائب^(٤)، وهو لا يخلو من كونه بين متحركين نحو: ﴿وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥] ﴿مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أو ساكنين نحو: ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]، أو بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿نَصْرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، أو عكسه نحو: ﴿فَأَجْنِبْهُ رَبُّهُ﴾ [القلم: ٥٠]، فاتفق القراء رحمهم الله على صلته في الأول بحرف مجانس لحركته إن ضمة فواو، أو كسرة فياء، إلا في: ﴿يُؤَدُّهُ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا و﴿تُؤْتِيهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥] حيث أتى، و﴿تُولِيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَنُصَلِّيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿أَرْجِيهِ﴾ [الأعراف: ١١١ - الشعراء: ٣٦] معًا^(٥)، و﴿يَأْتِيهِ﴾ [طه: ٧٥]، و﴿وَيَتَقَعُهُ﴾ [النور: ٥٢]، و﴿فَالْقَلْعَةُ﴾ [النمل: ٢٨]، و﴿يَرْضَاهُ﴾ [الزمر: ٧]، و﴿يَرَاهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] حرفي الزلزال، فاختلَفوا فيهن، فهو ممن يقرأ بها فيهن،

(١) إن كان بعد الميم الجمع ساكن.

(٢) إن كان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو كسرة وبعد الميم ساكن فله وصلًا ضمَّ الهاء والميم، ووقفًا كسر الهاء وسكون الميم، وإن كان بعد الميم متحرك سواءً قبلها هاء أو لا فله كسر الهاء وسكون الميم وصلًا ووقفًا.

(٣) ينظر: التبصرة (١/ ٦١-٦٢)، والتيسير (١/ ١٥)، وشرح طيبة النشر (١/ ٤٩-٥٣).

(٤) هي: هاء الضمير التي يكتنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير أو هاء الكناية. ينظر: النشر (١/ ٣٠٤).

(٥) كتبت كلمة (معًا) بعد (يأتها) ولم ترد هذه الكلمة إلا في موضع واحد، وقد يكون ذلك سهوًا من الناسخ أو المؤلف، فأثبتها قبل (يأتها) حيث كلمة (أرجه) وردت في موضعين.

وعلى عدمها في الوسطين وكذا في الأخير إلا ابن كثير فقرأ بها فيه^(١).

المد والقصر:

اعلم أن أحرف المد ثلاثة، ألف ولا يكون إلا ساكنة وقبلها فتحة، وواو وتحتية إن وجد قبلهما مجانسهما^(٢)، ويشترط لزيادة المد على ما فيها من الطبيعي المقدر بألف وهي: حركتين، وجود همز أو سكون^(٣)، والهمز إما أن يكون مع أحدها في كلمة^(٤) أو لا، الثاني: المنفصل نحو: ﴿يَمَّا نُزِلَ﴾ [البقرة: ٤] ﴿فَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠] ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، والأول: إما أن يكون الهمز متقدماً^(٥) نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، أو لا نحو: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿يَأْسُو﴾ [البقرة: ١٦٩] ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، الثاني^(٦) المتصل وقدر زيادته الواجبة عنده في المنفصل والمتصل ألفان تقريباً^(٧)، والسكون إما الإدغام أو لا، فالأول: إما أن يجوز فكه نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦]، أو لا نحو: ﴿دَابَّةً﴾ [البقرة: ١٦٤]، والثاني: إما لازم نحو: (كاف ونون وميم)، وعارض له

(١) ينظر: السبعة (١/ ١٣١)، والإقناع (١/ ٢٤٥).

(٢) أي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهي المراد بالتحية.

(٣) علة وجوب المد إذا كان بعده همزة: أن حروف المد هي غاية الخفاء والخفة والهمزة في غاية الظهور، فهما ضدان، فجاء المد مقرباً لهذه الحروف ومظهراً لخفائها. ينظر: الموضح في التجويد (١/ ١٢٨).

(٤) أي: المد المتصل، وهو أن يأتي الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو: (السماء). ينظر: التمهيد في علم التجويد (١/ ١٦١)، وغاية المريد (١/ ٩٦).

(٥) هو: مد البدل، وهو أن يتقدم الهمز فيه على حرف المد. ينظر: الروضة الندية شرح المقدمة الجزرية (١/ ٨٨).

(٦) أي: الثاني من القسم الأول وهو ما كانت الهمزة مع حرف المد في نفس الكلمة، وجاءت الهمزة بعد حرف المد، وهو المتصل.

(٧) ألفان: أي بمقدار أربعة حركات، وكان هذا قياس المد عند المتقدمين، وقال الداني: "حقيقة النطق بذلك أن تمد الأحرف الثلاثة ضعفي مدّه في الضرب الأول، والقراء يقدّرون ذلك مقدار ألفين، أو ياءين، أو واوين، لما دخلته من زيادة التمكن، وإشباع المد دلالة على تحقيقه وتفاضله". التحديد في الإتيان والتجويد (١/ ١٠٠) بتصرف يسير.

سببان: تقدم أولهما، وثانيهما: الوقف نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ٢٨] و﴿اتَّخَذْتِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولكل القراءة فيما عداه جائزاً لفك المد، فقل على قدر مراتبهم في المتصل وقيل وهو المختار انه للكل على حد سواء وهو ألفان تقريباً ويزيدون فيما هو للوقف ولو كان الموقوف عليه حرف لين نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿خَوْفٍ﴾ [البقرة: ٣٨] التوسط، وفيه وفي (ميم) إذا فتحت أول آل عمران والعنكبوت القصر [ل / ١] أيضاً، وفي نحو: ﴿طه﴾ [طه: ١] ألف القصر فقط؛ لعدم وجود سبب المد أولاً وحرفه ثانياً^(١).

الهمزات:

اعلم أن الكلمة ذات الهمز إما أن يكون همزها واحداً أو اثنين أو ثلاثة:
والأول: إما أن يكون أول كلمته نحو: ﴿أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤]، أو وسطها نحو: ﴿الَّذِئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]، أو آخرها ولهذا حالان: تارة تليه همزة وتارة لا، وفي الأول^(٢) أقسام: إما أن تتفقا فتحاً نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]، أو كسراً وهو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] و﴿أَلْبَغَاءِ﴾ [النور: ٣٣]، أو ضمماً وهو: ﴿أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] فقط فيهما^(٣).

والثاني: إما أن تتفقا فتحاً نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، أو تختلفا إما بضم الثانية وهو^(٤): ﴿أَوْنَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] و﴿أَنْزَلَ﴾ [ص: ٨] و﴿أُلْقَى﴾ [القمر: ١٥] و﴿أَنْزَلَ﴾ [ص: ٨] و﴿أُلْقَى﴾ [القمر: ١٥].

(١) ينظر: الكامل (١/ ٤٢٢)، وترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء (١/ ١٣٩-١٤٧)، والشمعة المضوية (١/ ٣٧٦).

(٢) وهو الهمز المفرد في آخر الكلمة، ويليه همزة بداية الكلمة الثانية.

(٣) وردت أمثلة كثيرة على الهمزتين المفتوحتين من كلمتين، ولكن المكسورتين مثالان فقط، والمضمومتين موضع واحد فقط وقد ذكرها المؤلف، وللكسائي فيها التحقيق. ينظر: التبصرة (١/ ٨١-٨٣).

(٤) كُتِبَ هنا قبل (أَوْنَبِّئُكُمْ) كلمة: (أَنْتُمْ)، سهواً من الناسخ، ولم يرد في القرآن من نوع الهمزتين من كلمة والثانية مضمومة إلا في هذه المواضع الثلاث التي ذكرها المؤلف، وأمّا كلمة: (أَنْتُمْ) مكسورة الهمزة الثانية، وهي مثلاً لما بعدها فحذفتها من هنا وأثبتها في موضعها الصحيح.

٢٥]، أو كسرهما نحو: ﴿أَيِّنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩] ﴿أَذَا﴾ [الرعد: ٥]، وما وجدت الأولى فيهما إلا مفتوحة.

والثالث: ما وجد منه إلا الأوليان المفتوحان مع الثالثة الساكنة المبدلة ألف باتفاق وهو: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ ثلاثاً^(١) بالأعراف [آية: ١٢٣] وطه [آية: ٧١] والشعراء [آية: ٤٩]، و﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بالزخرف [آية: ٥٨]، فحقق ذلك كله من غير إدخال ألف تفصل بين الهمزتين^(٢)، إلا من ﴿الذَّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣] كيف أتى فأبدل همزه ياء^(٣)، وإذا توسطت همزة وصل بين لام ساكنة وهمزة الاستفهام فعن كلهم إبدالها ألفاً وتمكين مدها، وهذا أولى من تسهيلها بينها وبين حركتها المروي عنهم أيضاً، وذلك في ثلاث كلمات باتفاق وقعت في ستة مواضع: ﴿ءَالَذَكْرَيْنِ﴾ معاً بالأنعام [آية: ١٤٣ و ١٤٤]، و﴿ءَأَكْنَ﴾ معاً بيونس [آية: ٥١ و ٩١]، و﴿ءَاللهُ﴾ بها [آية: ٥٩] وبالنمل [آية: ٥٩] أيضاً، وكلمة رابعة ﴿السَّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] في قراءة أبي عمرو^(٤).

ذال إذ:

اعلم أنها تقع قبل ستة أحرف: الفوقية، والجيم، والذال والسين والصاد المهملات، والزاي، فأظهرها عند الجيم فقط، نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢]، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور:

(١) قرأها الكسائي في المواضع الثلاثة بهمزتين على الاستفهام مع تحقيقهما، وبعدهما مدّة بقدر همزة مخففة، لأنها ثلاث همزات فلما حققوا الأولين خففوا الثالثة. ينظر: الإرشاد (١/ ٣٤٦)، والمبهيج (١/ ١٥٨).

(٢) هذا حكم الكسائي في كل هذه الهمزات المتقدمة. ينظر: العنوان (١/ ٢١-٢٤)، والمفتاح (١/ ٢٦-٢٩).

(٣) حيث وقعت كلمة (الذئب). ينظر: الهادي (١/ ١٧٢)، والعنوان (١/ ٢٧).

(٤) القول بالإبدال هو اختيار الداني والشاطبي، والوجه الثاني في التيسير والشاطبية والإعلان، وأجمع من أجاز تسهيلها عنهم أنه لا يجوز إدخال ألف بينهما وبين همزة الاستفهام، والوجهان جيدان كما أخبر بذلك الداني. جامع البيان (١/ ٣٢٧)، والنشر (١/ ٤٢٨).

١٢]، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨] ^(١).

دال قد:

اعلم أنها تقع قبل ثمانية أحرف: الجيم، والذال والطاء المعجمتين، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، فادغمها فيهن كلهن، نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥]، ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ آل عمران: ١٨١، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا﴾ [الروم: ٥٨] ^(٢).

تاء التأنيث:

اعلم أنها تقع قبل ستة ^(٣) أحرف: المثلثة، والجيم، والزاي، والسين والصاد المهملتين، والطاء المعجمة، فادغمها فيهن كلهن، نحو: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١]، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٨٦]، ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١] ^(٤).

لام هل وبيل:

اعلم أنها تقع قبل ستة أحرف: المثلثة، والجيم، والزاي، والسين والصاد المهملتين، والطاء المعجمة، فادغمها فيهن كلهن، فالتاء والنون يشتركان فيهما لام

(١) أظهرها عند الجيم، وأدغمها عند بقية الحروف المختلف فيها. ينظر: الإرشاد (١ / ١٥١)، والهادي (١ / ٥٩).

(٢) ينظر: الإرشاد (١ / ١٥٢)، والإقناع (١ / ١٤٧).

(٣) كتبت في المخطوط (ثلاثة)، سهواً من الناسخ ثم أثبت الستة ومثل عليها جميعاً، والصواب ما أثبتته، وهو ما ورد في كتب القراءات. ينظر: التيسير (١ / ٤٢).

(٤) الأحرف المختلف فيها عند تاء التأنيث ستة أحرف وهي ما ذكرها المؤلف ومثل عليها، وأدغم الكسائي التاء عندها جميعاً، والأحرف = المتفق على إدغام تاء التأنيث عندها ثلاثة، وهي: التاء، الطاء، الدال. ينظر: الإرشاد (١ / ١٥٣-١٥٦)، والمفتاح (١ / ١٤).

هل وبلى^(١) نحو: ﴿هَلْ تَرَى﴾ [الملك: ٣]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿هَلْ تُؤْتِي﴾ [المطففين: ٣٦]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الحجر: ١٥]^(٢).

ذكر حروف قربت مخارجها:

اعلم أن الحروف التي وقع الخلف بين القوم في إدغامها وإظهارها هي: الموحدة والفاء الساكتان، فأدغم كلا منهما في الآخر نحو: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، و﴿نَخَسِفَ بِهِمْ﴾ [سبأ: ٩]، والموحدة فأدغمها في الميم من: ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، ومن: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾ من البقرة^(٣) [آية: ٢٨٤]، والذال المعجمة فأدغمها في الفوقية من: ﴿عُدْتُ﴾ [غافر: ٢٧]، و﴿فَبَدَّهَا﴾ [طه: ٩٦]، و﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، و﴿أَتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] كيف أتيا، والفوقية فأدغمها في المثلثة من: ﴿أُورِثُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، والنون فأدغمها في الواو من: ﴿يَسْ﴾^(٤) [١ - ٢]، و﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، وفي الميم^(٥) من: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، والذال المهملة فأدغمها في المثلثة من: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] حيث أتى، وفي الذال المعجمة^(٦) من: ﴿كَهَيَعَصَ﴾^(٧) [١ - ٢]، والمثلثة فأدغمها في المشاة من: ﴿لَيْثُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] كيف أتى، وفي الذال المعجمة^(٨) من: ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، واللام

(١) وقعت لام بل فقط قبل (الزاي، السين، الضاد، الظاء، الطاء)، ولام هل فقط قبل (الثاء)، وجاءت لام هل وبلى قبل (الثاء، والنون).

(٢) أدغمها الكسائي كلها. ينظر: التيسير (١ / ٣٦)، والعنوان (١ / ٥).

(٣) قرأها الكسائي بالجزم، فبعد ذلك له إدغامها في الميم. ينظر: جامع ابن فارس (١ / ٢٥٤).

(٤) أي: النون في الميم.

(٥) أي: الدال في الذال.

(٦) الكلام معطوف على الثاء، أي: الثاء في الذال. ينظر: الكافي (١ / ٣٩ - ٤٠).

المجزومة فانفرد الليث في إدغامها في الذال المعجمة من: ﴿يَقَعْلَ ذَالِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١]^(١).

أحكام النون الساكنة والتنوين:

اعلم أنهم أجمعوا على إدغامها في أحرف (يرملون)، بلا غنة في (اللام والراء) نحو: ﴿وَالْوِ﴾ [الجن: ١٦]، ﴿هَذِي لَيْتَيْنِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِنْ يَنْهَمِ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿أَبْدَأْ رِضَى﴾ [المائدة: ١١٩]، وبها في (يومن)^(٢)، إلا خلفاً فإنه يتركها في الواو والياء نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿تَفْجِيرًا﴾^(٣) ﴿يُؤْفُونَ﴾ [الإنسان: ٦ - ٧]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿مُسْكِينًا وَيَتِيمًا﴾ [الإنسان: ٨]، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿لَوْلُوْهُ مَكُونُ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿مِنْ تُطْفَةِ﴾ [النحل: ٤]، ﴿أَمْشَاجَ تَبْلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢]. وعلى إظهار النون الساكنة عند الواو من نحو: ﴿فَتَوَانُ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وعند التحتية من نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾^(٤) [البقرة: ٨٥].

وعلى إظهار التنوين أيضاً^(٥) عند أحرف الحلق الستة نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [المائدة: ٩٠]، ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿مَنْ حَادَّ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١]، ﴿مِنْ غَلِيٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾

(١) انفرد الليث وهو: أبو الحارث راوي الكسائي بإدغامها، ووردت في ستة مواضع في القرآن. ينظر: سراج القارئ المبتدي (١/ ١١٣)، والنشر (٢/ ١٣).

(٢) وبها، أي: بالغنة، وجمع أحرف الإدغام بغنة في كلمة (يومن)، وذكر هذه الكلمة كما في المقدمة الجزرية. ينظر: الروضة الندية شرح متن الجزرية (١/ ٧٦).

(٣) هذا هو الإظهار المطلق، وورد في أربع كلمات في القرآن وهن: (قنوان) و(صنوان) و(الدنيا) و(بنيان)، والكلمتين الأولتين على وزن "فعلان" فلو أدغمت لالتبس بـ"فَعَّال" المضعف العين، وكذلك (بنيان) على وزن "فعلان" فلو أدغمت لالتبس بـ"فَعَّال". ينظر: الدر الثبير والعذب النمير (١/ ٤٥٥).

(٤) التنوين معطوف على النون في حكم الإظهار، أي: إظهار النون والتنوين عند أحرف الحلق الستة.

[البقرة: ٥٩]، ﴿وَمِنْ خَزَىٰ﴾ [هود: ٦٦]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

وعلى قلبهما بغنة ميم في اللفظ ساكنة مخفاه عند الموحدة، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١].

وعلى إخفائهما بغنة عند باق الحروف^(١)، وقد ذكرت حد النون الساكنة والتنوين وفوائد وبسطت أمثلة الأحكام المذكورة في مقدمتي المسماة بـ "تحفة المجودين لكلام رب العالمين"^(٢).

الفتح والإمالة:

اعلم أن الفتح الأصل، والإمالة خلافه، ولا تكون إلا لسبب^(٣)، وهي تنقسم إلى صغرى وكبرى، فالأولى: المعبر عنها أيضاً بمحضة^(٤) ما كانت إلى الكسر أقرب، ومذهبه - رحمه الله تعالى - الثانية: وتنقسم أيضاً إلى: رائيه ويائيه، وضابط الأولى: كل ألف قبل راء مكسورة [ل/٢] هي لام الفعل نحو: ﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩] و﴿الدِّيارِ﴾ [الإسراء: ٥] و﴿الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، وضابط الثانية: كل ألف منقلبة عن ياء أصلية كانت، وتوجد في الاسم نحو: ﴿الْمُكْدَى﴾ [البقرة: ١٢٠] والفعل نحو: ﴿هَدَى﴾ [البقرة: ١٤٣]، وتعرف في الأول بثنيته فتقول: (الهُدَيَان)، وفي الثاني: بإسناده إليك فتقول: (هَدَيْتُ)، بخلاف نحو:

(١) ينظر: الكافي (١/ ٤١-٤٢)، والمستنير (١/ ٤٦٧-٤٧٠)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ١١٦-١١٨).

(٢) هذا من مؤلفات المؤلف التي لم ترد في كتب فهارس المخطوطات، وأثبتها هنا لنفسه.
(٣) هذا ما عليه الجمهور، وذهب جماعة إلى أصالة كل منهما، ورأي الأكثر أن الفتح لغة الحجازيين وهو الأصل؛ لعدم توقفه على أمر زائد، والإمالة فرع؛ لأنها لا تأتي إلا عند وجود سببها، فإن وجد سببها جاز فيه الفتح والإمالة، وما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها وليس العكس، وهذا دليل على أصالة الفتح وفرعية الإمالة، وهي لغة قيس وأسد وبني تميم. ينظر: لطائف الإشارات (١/ ٥٧٤).

(٤) المحضه: هي الإمالة الكبرى، ويقال لها أيضاً: البطح، والإضجاع، وهي المرادة عند الإطلاق، وهذا سهو من المؤلف حيث أطلقها على الصغرى، بينما الإمالة الصغرى يقال لها: التقليل، وبين بين، وبين اللفظين، أي: بين الفتح وبين الإمالة الكبرى. ينظر: لطائف الإشارات (١/ ٥٧٢).

﴿عَصَا﴾^(١) و﴿عَفَا﴾ [آل عمران: ١٥٢]، إذ هما واوَيَّان لأنك تقول فيهما: (عَصَوَان) و(عَفَوْتُ)^(٢)، أو للتأنيث وإن كانت زائدة غير منقلبة حملاً على الأصلية المنقلبة عن ياء؛ بجامع قلبهما ياء في التثنية والجمع، وتكون في موزون (فعلى) مثلث الفاء نحو: ﴿مَرْحَى﴾ [النساء: ٤٣] و﴿حُبْلَى﴾ و﴿إِحْدَى﴾ [الأنفال: ٧]، وألحق به نحو: ﴿يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] و﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١] و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧]، وفي موزون [فعالي] مفتوح الفاء ومضمومها نحو: ﴿نَصْرَى﴾ [البقرة: ١١١] و﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢]^(٣).

وأمال أيضاً ما رسم بياء نحو: ﴿أَنَّى﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤] الاستفهاميين، و﴿عَسَى﴾ [الأعراف: ١٢٩]، و﴿بَكَّى﴾ [البقرة: ٨١]^(٤)؛ لشبه الأول بفعلى لفظاً؛ وقلب ألف الثاني في تثنيته ياء؛ ولأن الثالث فعل يائي بدليل إسناده إليك؛ وإنما أفردته بالذكر مع أنه داخل في الضابط المتقدم لرد قول بعضهم أنه حرف، وأما الرابع: وإن كان حرفاً والإمالة قليلة في الحروف؛ لضعفها وجمودها لما قيل أن أصله (بل) زيد عليه ألف التأنيث^(٥) كما زيد التاء في [...]؛ لتأنيث الكلمة، واستثنى ما رسم بالياء ﴿لَدَى﴾ بغافر [آية: ١٨] إذ الذي ييوسف [آية: ٢٥] رسم بألف، و﴿مَازَكَى﴾ بالنور [آية: ٢١]، و﴿إِلَى﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿حَقَّى﴾

(١) لم ترد في القرآن هكذا مجردة عن الضمير، وأطلقها هنا ويريد بها كلمة (عصا) كيفما جاءت مثل:

﴿عَصَاهُ﴾ (الأعراف: ١٠٧)، و﴿عَصَاكَ﴾ (الأعراف: ١١٧).

(٢) استثنى له من الأفعال ذوات الواو خمسة أفعال وهنّ: (زكى، دحاها، تلاها، طحاها، سجي)، وقد ذكرها المؤلف له بعد ذلك مع أفعال الثلاثي المزيد، وما رسم بالياء، وخرّجت مواضعها. ينظر: الروضة (١/ ٣٤٣).

(٣) وقد ذكر صاحب الإقناع تفصيلاً جميلاً في هذه الكلمات، ومدى صحة إلحاقها بموزون (فعلى) مثلث الفاء. ينظر: الإقناع (١/ ١٨٣-١٨٧)، والمبهج (١/ ١٨٦).

(٤) ينظر: الكافي (١/ ٤٤)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ١٢٠).

(٥) ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (١/ ١٦)، وإيجاز البيان عن معاني القرآن (١/ ١٠٨).

(٦) هنا كلمة لم أتمكن من قراءتها.

[البقرة: ٥٥]، ﴿وَعَلَىٰ﴾ [البقرة: ٥] فلم يميلها؛ إذ يقال في الأولين: (لدوان) و(زكوت)، وما بعدهما أحرف لا حظَّ لها في الإمالة^(١).

وأمال أيضاً كل ثلاثي مزيد كـ ﴿زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩] و﴿أَنْجَى﴾^(٢) و﴿أَبْتَلَى﴾ [البقرة: ١٢٤]؛ لقلب ألفها حيثُذ ياء إذا أسندت إليك، وإن كانت في مجرداتها واواً^(٣)، و﴿أَحْيَا﴾ كيف أتى^(٤)، و﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ٤٣]، و﴿الرُّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿مَرَضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿خَطَايَا﴾^(٥) كيف أتيا، و﴿نَحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١]، و﴿تُقَاتِلْهُ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، و﴿هَدَنِي﴾ [الأنعام: ١٦١]، و﴿أَنْسَانِي﴾^(٦)، و﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، و﴿وَأَوْصَنِي﴾ [مريم: ٣١]، و﴿وَأَنْتَنِي﴾ [هود: ٢٨]، و﴿نَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، و﴿طَهَّهَا﴾ [الشمس: ٦]، و﴿دَحَّهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿ضَحَّهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١]، و﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢]، و﴿الرَّبَّوْا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و﴿الْفَوْى﴾ [النجم: ٥]، وإن كانت واوية؛ لمناسبة ما قبلها وما بعدها من الفواصل اليازية الممالاة، وذلك سبب معروف عند العرب وبكسر أول (الربا) المناسب أيضاً للإمالة^(٧).

وأواخر إحدى عشرة سورة: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، وقرأ، وإن كان بعض ذلك واوياً؛

(١) ينظر: الهادي (١ / ٨١)، والروضة (١ / ٣٥٢)، والمستنير (١ / ٥٢٤).

(٢) لم ترد في القرآن هكذا مجردة عن الضمير، وأطلقها هنا ويريد بها كلمة (أنجى) كيفما جاءت مثل:

﴿أَنْجَنَّا﴾ [الأنعام: ٦٣]، و﴿أَنْجَحْنَاكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦].

(٣) أي: إذا جرّدتها من الزيادة وأسندتها إليك، تكون ألفها واواً.

(٤) وقد جاءت مضافة لضمير، مثل: ﴿فَأَخِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

(٥) لم ترد في القرآن هكذا مجردة عن الضمير، وإنما جاءت بضمائر مثل: ﴿خَطَايَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].

(٦) في قوله تعالى: ﴿أَنْسَنِيْهُ﴾ [الكهف: ٦٣].

(٧) ينظر: الدر النثير والعذب النмир (١ / ٤٦٨).

لما مرّ^(١).

﴿أَعْمَى﴾ معاً بسبحان [الإسراء: ٧٢]^(٢).

وكل ألف تأنيث أو منقلبة عن ياء كل منهما بعد راء^(٣)، فالأولى نحو: ﴿أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١]، و﴿ذَكَرَى﴾ [الأنعام: ٩٠]، و﴿وَبُشِّرَى﴾ [البقرة: ٩٧]، والثانية نحو: ﴿نَزَى﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿الْفُرَى﴾ [الأنعام: ٩٢].

ونون وهمزة: ﴿وَنَّا﴾ معاً [الإسراء: ٨٣ - و- فصلت: ٥١]^(٤).

و﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]؛ لكسرة كافه أو انقلاب ألفه عن ياء وهذا مذهب سيويوه^(٥).

و﴿يَتَوَلَّى﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿بَحَسَرْتِى﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿يَتَأَسَفَى﴾ [يوسف: ٨٤]^(٦).

و﴿دَارِ﴾ [يونس: ٢٥]، و﴿هَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وكل ذي رئين نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢]^(٧).

وفي الوقف فقط: ﴿سُوَى﴾ [طه: ٥٨]، و﴿سُدَى﴾ [القيامة: ٣٦].

وانفرد الدوري بإمالة كل ألف قبل راء مكسورة وإن لم تكن طرفاً، نحو: ﴿الْبَصْرِ﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦]، و﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٢٠٣].

(١) أي: لمشكلة الفواصل في الإمالة، ينظر: المفتاح (١/ ٥٢)، والكنز (١/ ٢٩٧).

(٢) ينظر: التيسير (١/ ٤٠)، شرح شعلة على الشاطبية (١/ ١٦٦).

(٣) وذلك في الأسماء والأفعال الثلاثية من كل مفرد ومضاف، أو زائدة عن الثلاثة. ينظر: المبهج (١/ ٢٠٣).

(٤) للكسائي إمالة النون والألف فيها في الموضعين، بلا خلاف، فأمال الألف لكونها منقلبة عن ياء، وأمال النون إتباعاً لإمالة الألف. ينظر: شرح شعلة على الشاطبية (١/ ١٦٨).

(٥) ينظر: المستنير (١/ ٥١٥)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ١٢٥).

(٦) ينظر: جامع البيان (١/ ٤٤٩)، والمستنير (١/ ٥٢٧).

(٧) ينظر: الروضة (١/ ٣٥٤)، والكافي (١/ ٤٥)، وانفرد صاحب العنوان برواية ذلك عن أبي الحارث وحده، وهذه الرواية ليست من طرق النشر. ينظر: العنوان (١/ ٤١).

[٣٢]، و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿أَبْصَرِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، و﴿أَنْصَارِي﴾ [آل عمران: ٥٢]، و﴿وَسَارِعُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، و﴿سَارِعُ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، و﴿وَيُسْرِعُونَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، و﴿الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، و﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، لا نحو: ﴿وَنَارُ﴾ [الغاشية: ١٥]، و﴿ثَمَارٍ﴾ [الكهف: ٢٢]^(١).

و﴿طُغَيْنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿ءَاذَانَنَا﴾ [فصلت: ٥]، و﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، و﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿وَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿كَيْشَكُوفٍ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿كَفْرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٠٠] ذي الياء معرفاً ومنكراً^(٢)، لا نحو: ﴿الشَّكْرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، و﴿وَالذَّكْرِيْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٥] إتباعاً للأثر، ولا ﴿كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١] المفرد؛ قالوا: لأن ليس فيه ما في الجمع من توالي كسرتين وياء، قلت: وهذا التعليل يصح أن يكون لعدم إمالة ﴿كَفْرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥] ذي الواو أيضاً، ومقتضياً لإمالة نحو: ﴿الشَّكْرِيْنَ﴾ وإن لم أرهم أشاروا إلى ذلك، فالأولى أن يقتصر على إتباع الأثر^(٣).

وأمال أيضاً^(٤) ﴿يُورِي﴾ و﴿فَأُورِي﴾ كلاهما بالمائدة [آية: ٣١] في أحد وجهيه وفتحهما في الآخر، كـ ﴿يُورِي﴾ بالأعراف [آية: ٢٦] القاطع فيه بالفتح إتباعاً للأثر^(٥)، وثم كلمات آخر نذكرها في محالها إن شاء الله تعالى. لا يمنع الإسكان العارض للوقف الإمالة للكسرة^(٦).

(١) لأن الراء فيهما عين الكلمة، أما في (نمارق) فظاهر، وأما في (تمار) فلأن لام الفعل ياء وحذفت للجزم، وذكر أبو شامة تفصيلاً في ذلك. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان (١/ ٣٢٢).

(٢) انفرد الدوري عن الكسائي بإمالة هذه الكلمات. ينظر: شرح شعلة على الشاطبية (١/ ١٧٢)، والكنز (١/ ١٠٢-١٠٣).

(٣) ينظر: الهادي (١/ ٨١)، والروضة (١/ ٣٦٤).

(٤) أي: الدوري عن الكسائي.

(٥) ينظر: الكنز (١/ ١٠٣)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ١٣٠).

(٦) أي: كل من قرأ بالإمالة في الوصل لعله، فهو يقف كما يصل، وكل ما امتنعت فيه الإمالة في الوصل =

وما يُمنع إمالته وصلاً لساكن بعده نحو: ﴿مُوسَىٰ أَلْكَنَّبَ﴾ [البقرة: ٥٣]، و﴿الْقُرَىٰ أَلَّتِي﴾ [سبأ: ١٨]، يوقف عليه بالإمالة، والمنون الموقوف عليه: من أهل الأداء من قطع بإمالة ألفه مطلقاً، ومنهم من قطع بعدمها كذلك، ومنهم من وافق الأول في حالتي الرفع والجهر، والثاني في حالة النصب^(١)؛ وعلة ذلك كله تطلب من متوني لقراءة حمزة^(٢)، فالمجرور والمرفوع نحو: ﴿لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى﴾ [الدخان: ٤١]، والمنصوب نحو: ﴿كَانُوا غُرَى﴾ [آل عمران: ١٥٦].

هاء التأنيث الموقوف عليها:

اعلم أنه رحمه الله اختص بإمالة هاء التأنيث وما قبلها إذا وقف عليها؛ تشبيهاً لها بألفه إذا لم يكن ما قبلها أحد أحرف {حق ضغطا عص خطا} نحو: ﴿وَرَحْمَةً﴾ [البقرة: ١٥٧]، و﴿الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿نَحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، و﴿حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، فلو كان^(٣) امتنعت مطلقاً نحو: ﴿وَالنَّطِيعَةَ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿قَبْضَةً﴾ [طه: ٩٦]، ﴿بَلْعَةً﴾ [القمر: ٥]، ﴿الْمَلَّةَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿الْفَارِعَةَ﴾ [القارعة: ١]، ﴿خَصَاصَةً﴾ [الحشر: ٩]، ﴿الْصَّاعَةَ﴾ [عبس: ٣٣]، ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ [البقرة: ٦٦]؛ لأن منها أحرف الاستعلاء السبعة المانعة من إمالة الألف في محال كثرة، والحاء والعين المهملتان ألحقنا بالمعجمتين لقربهما مخرجاً، والألف ساكنة فلا تمال، ولو أميل ما قبلها؛ لظُنَّ أنَّ الإمالة للألف لا لها.

=
 لأجل ساكن أو تنوين، فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم العلة. ينظر: تلخيص العبارات (١/ ٣٠).
 (١) ذكر الداني في جامع هذه الأقوال الثلاثة وبيّن أن الأكثر من أهل الأداء في ذلك على مذهب أنهم في الوقف كالوصل سواء، وذكر لذلك علل عديدة، منها: أن الوقف عارض والعارض لا يعتد به، أن يفرّق بين الممال لعله وما لا يمال أصلاً. ينظر جامع البيان (١/ ٤٨٢-٤٨٣).
 (٢) للمؤلف كتاب في قراءة حمزة، ولكن لم أحصل عليه وهو: "فتح القريب المجيب في قراءة الإمام حمزة بن حبيب".
 (٣) أي: لو كان قبلها أحد أحرف {حق ضغطا عص خطا}

وكذا تمتنع إذا كان قبلها أحد أحرف {أكهر} وليس قبله ياء ساكنة ولا كسرة نحو: ﴿الشَّأْءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿الْهَلَكَةُ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ﴿سَفَاهَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٦]، ﴿بَرَرٌ﴾ [عبس: ١٦]؛ لشبه الهمزة والهاء للآلف [ل/٣]، والكاف للقف مخرجاً، والراء لما فيها من التكرير^(١) فألحقت بها في المنع، فلو كان قبل ما ذكر ياء ساكنة أو كسرة أمالها ولو فصل بينها وبين الكسرة ساكن ولو كان حرف استعلاء؛ لضعف الشبه المذكور حينئذ بقوة السبب، أمثلة ذلك: ﴿لَيْكَةً﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ﴿مَائَةً﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿وَجْهَةً﴾ [البقرة: ١٤٨].

وأمالها بعد الخمسة عشر حرفاً الباقية بلا شرط^(٢)، أمثلة ذلك: ﴿جَبَةً﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿بَعْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١]، ﴿مَبْنُوتَةً﴾ [الغاشية: ١٦]، ﴿دَرَجَةً﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥]، ﴿وَالْمَوْفُودَةَ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]، ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿فَنَجْشَةً﴾ [آل عمران: ١٣٥]، ﴿كَافَةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، ﴿كَامِلَةً﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿نِعْمَةً﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿خَائِنَةً﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿قُوَّةً﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿خَافِيَةً﴾ [الحاقة: ١٨]، وما روي من جواز إمالتها بعد الفتح والضم ضعيف ولو كان بعد حازر ساكن، وبعضهم أجازها مطلقاً إلا بعد ألف، كما أمال غيرها مع ألف التأنيث إذ الإمالة ممكنة معها بخلافها مع الألف لتعذرها^(٣).

فائدة: كهاء التأنيث فيما ذكر ما شابهها لفظاً نحو: ﴿كَاشِفَةً﴾ [النجم: ٥٨]، و﴿بَصِيرَةً﴾ [يوسف: ١٠٨]، و﴿لَمَزَةً﴾ [الهمزة: ١]، و﴿هُمَزَةً﴾ [الهمزة: ١].

(١) بعد كلمة التكرير كتبت جملة "حرف الاستعلاء لضعف الشبه" تصحيف من الناسخ، وهي تكرار للجملة نفسها في السطر الذي يليه.

(٢) مجموعة في: "فجئت زينب لذود شمس"

(٣) ينظر: الهادي (١/ ٨٢-٨٣)، والتبصرة (١/ ١٤٥-١٤٧)، والمبهيغ (١/ ٢٠٨-٢١٠).

[١] ^(١)، ولا يمال هاء السكت على المشهور نحو: ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨]، و﴿مَا هِيَةَ﴾ [القارعة: ١٠].

الوقف:

اعلم أن الوقف قسمان، الأول: من حيث كلفيته، والثاني: من حيث الرسم. فالأول: الأصل فيه أن يكون بالسكون، ونُصَّ واستُحسن على أن يكون بإشمام وهو: إطباق الشفاه بعد إسكان الموقوف عليه وضمها من غير صوت ويدرك هذا البصير فقط، وبروم وهو: إضعاف حركة الموقوف عليه بحيث يسمعها القريب فقط، وفعلهما ورد في الضم والرفع، والثاني في الكسر والجبر أيضاً، ولم يره في الفتح والنصب قارئ؛ لعدم وروده فيه نقلاً ^(٢)، ورآه عنده سيبويه ^(٣) إمام النحو أيضاً لا مكانهما، وأنت خبير بأن القراءة لا مدخل للقياس فيها وإنما سبيلها الإتيان وما يُذكر لها من التواجية والعلل إنما هي محسنات فقط.

تنبيه: الروم والإشمام لا يدخلان هاء تأنيث نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]، إلا ما رسم منها مجروراً في مذهب من يقف عليها بالتاء، ولا ميم جمع نحو: ﴿بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٦] و﴿عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦١]، ولا حركة عارضة للتخلص من ساكنين نحو: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، أو لنقل نحو: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]، ولا هاء ضمير إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء نحو: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، و﴿يُخْرِجُهُ﴾ [البقرة: ٩٦]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿لَأَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٤٢] ^(٤)، وأجازهما بعضهم مطلقاً، ولم يستثن شيئاً مما ذكر ^(٥).

(١) كلهم على إجراء الهاء التي تدخل للمبالغة مجرى هاء التأنيث، نحو الأمثلة المذكورة. ينظر: التبصرة (١٤٦ / ١).

(٢) ينظر: جامع البيان (٢ / ٢٥)، وتحبير التيسير (١ / ٢٦١).

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسي البصري، إمام النحو، توفي ١٨٠ هـ. ينظر: غاية النهاية (١ / ٦٠٢).

(٤) تكرر بعد هذه الكلمة جملة سبق ذكرها وهي: "ولا هاء ضمير إذا كان قبلها".

(٥) ينظر: تحبير التيسير (١ / ٢٦٢).

القسم الثاني: اعلم أنه رحمه الله راعى الرسم القرآني في وقف الاختبار، وإن لم يكن وقف اختيار، وقد خالف ذلك في أحرف هي: ﴿الَّتْ﴾ [النجم: ١٩]، و﴿مَرْصَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]، و﴿وَلَا تَجِئْنَ﴾ [ص: ٣]، و﴿هَيْهَاتَ﴾ معاً [المؤمنون: ٣٦]، وكل ما رسم تاء من هاء التأنيث مما قد بينته في "الدر النضيد"^(١) وغيره، فوقف على ذلك كله بالهاء^(٢).

و﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦] فوقف على [ما] في أحد وجهيه وعلى [اللام] في الآخر.

و﴿وَيَكَاكِبُ﴾ و﴿وَيَكَاكِبُهُ﴾ [القصص: ٨٢] فوقف على الياء.

وعلى الياء من ﴿وَادَّالْتَمِلِ﴾ [النمل: ١٨] على الأصل وإن لم ترسم^(٣).

وقد بقي من هذا القسم كلمات نذكرها في محالها إن شاء الله تعالى.

ياءات الإضافة:

اعلم أنها: ياء المتكلم اللاحقة للاسم والفعل والحرف، نحو: ﴿نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥]، و﴿أَرْجِي﴾ [الفجر: ٢٨]، و﴿إِنِّي﴾ [البقرة: ٣٠]، والمراد منها هنا فتحها الأصلي وإسكانها العارض للخفة^(٤)، وكلاهما شائع لغة، والمراد إتباع الأثر. وجملة ما اختلف القراء فيه منها: (مائتا ياء وثلثا عشرة ياء)، (تسع وتسعون) قبل همز مفتوح، و(ثنتا وخمسون) قبل همز مكسور، و(عشر) قبل همز مضموم، و(أربع عشرة) قبل ال، و(سبع) قبل الهمز فقط، و(ثلاثون) قبل باقي الحروف،

(١) هو من مؤلفات المؤلف التي أثبتتها لنفسه واسمه "الدر النضيد"، ولم أجده له في فهارس المخطوطات.

(٢) ينظر: شرح شعلة على الدرة (١/ ١٩٨).

(٣) ينظر: شرح شعلة على الدرة (١/ ٢٠٠-٢٠٢)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ١٤٨-١٤٩).

(٤) ياء الإضافة المختلف فيها لا تكون إلا زائدة، ضميراً للمتكلم، يصح أن يقع مكانها كاف الضمير، وهاؤه نحو: فطري، فتقول: فطره، فطرك. ينظر: الكنز (١/ ١٢٤).

فسكّن ذلك كله وصلاً ووقفاً^(١)، وستراها مبينة أواخر سورها إن شاء الله تعالى^(٢).

الياءات الزوائد:

اعلم أنها: ياءات وجدت لفظاً لا خطأً في المصحف الكريم فهي زائدة عليه^(٣)، وجملة ما اختلفوا فيه منها أيضاً (ثنتان وستون ياء) وهي:

﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، و﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، و﴿وَأَتَقُونِ يَتَأُولِي﴾ [البقرة: آية: ١٩٧].

و﴿أَتَبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، و﴿وَحَافُونَ﴾ [آل عمران: آية: ١٧٥].
و﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا﴾ [المائدة: آية: ٤٤]، و﴿هَدَنِي﴾ [الأنعام: آية: ٨٠]،
و﴿كِيدُونَ﴾ [الأعراف: آية: ١٩٥].

و﴿تَتَلَّنِ﴾^(٤) [هود: ٤٦]، و﴿تُخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨]، و﴿يَأْتِ﴾ [هود: آية: ١٠٥].

و﴿يَرْتَعِ﴾ [يوسف: ١٢]، و﴿تُؤْتُونَ﴾ [يوسف: ٦٦]، و﴿يَتَّقِ﴾ [يوسف: آية: ٩٠].

و﴿أَلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: آية: ٩]، و﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]، و﴿أَشْرَكَتُمُونِ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، و﴿دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: آية: ٤٠].
و﴿أَلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧]، و﴿أَخَرَّتَنِ﴾ [الإسراء: آية: ٦٢].

(١) ينظر: الإقناع (١/ ٣٣٥)، والنشر (٢/ ١٦٢).

(٢) وهذا مذهب أكثر المتقدمين في التأليف في القراءات، بأن يذكروا ياءات الإضافة بعد كل سورة دون إجمال حكمها في باب مستقل، والمؤلف هنا جمع بين المنهجين، فذكر حكمها هنا إجمالاً للكسائي، وذكر مواضعها تفصيلاً في نهاية السور.

(٣) هي ياء متطرفة زادت في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء، وفي الأفعال، وهي لام الكلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب، وأصلية، وزائدة، وكلّ منهما فاصلة، وغير فاصلة. ينظر: لطائف الإشارات (١/ ٧١٠).

(٤) الكسائي ممن قرأها بإسكان اللام وكسر النون. ينظر: التيسير (١/ ٨٨).

و﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧]، و﴿تَرَنِ﴾ [الكهف: ٣٩]، و﴿يُؤَيِّنِ﴾ [الكهف: ٤٠]، و﴿نَبِّغْ﴾ [الكهف: ٦٤]، و﴿تُعَلِّمِنِ﴾ [الكهف: ٦٦]، و﴿يَهْدِيْنَ﴾ ^(١) [الكهف: ٢٤] الست [بالكهف].

و﴿الَّتَاتِيْعِنِ﴾ [طه: ٩٣]، و﴿أَتْمِدُونِنِ﴾، و﴿ءَاتِنَنَ﴾ [آية: ٣٦]، و﴿تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢] ^(٢) بالنمل.

و﴿يَقْتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣] ^(٣)، و﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالقصص [آية: ٣٤].

و﴿كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]، و﴿نَكِيرِ﴾ بسبأ [آية: ٤٥]، وهي بفاطر ^(٤).

و﴿يُقَدُّونِ﴾ بيس [آية: ٢٣]، و﴿لَتُزِينَ﴾ بالصفات [آية: ٥٦]، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ بالزمر [آية: ١٧]، و﴿اتَّبِعُونِ﴾ [غافر: ٣٨]، و﴿الْتَنَادِ﴾ بغافر [آية: ٣٢]، و﴿وَاتَّبِعُونِ﴾ بالزخرف [آية: ٦١].

و﴿تَرْجُمُونَ﴾ [الدخان: ٢٠]، و﴿فَاعْزِلُونِ﴾ بالدخان [آية: ٢١]، و﴿وَعِيدِ﴾ معاً [ق: ١٤-٤٥]، و﴿الْمُنَادِ﴾ بق [آية: ٤١].

و﴿الدَّاعِ﴾ معاً [القمر: ٦-٨]، و﴿وَنُذِرِ﴾ ستاً بالقمر [آية: ١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٩].

و﴿نَكِيرِ﴾ [الملك: ١٨]، و﴿نَذِيرِ﴾ بالملك [آية: ١٧]، و﴿الْجَوَارِ﴾ بشورى [آية: ٣٢].

(١) هنا سهو من المؤلف، أو سقط في النسخة، فكتب هنا (تسألن) وهذه ليست في الكهف، والمثال السادس في الكهف هو ما أثبتته.

(٢) كُتِبَ هنا (الست بالنمل)، والصواب ما أثبتته، فهنا سقطت كلمة الكهف، وموضع طه وموضع النمل، وذكرتها هنا بين معكوفتين. ينظر: لطائف الإشارات (١/ ٧١٠-٧١١)

(٣) سقط هذا الموضع هنا حيث كتب المؤلف "ويهدين ويكذبون بالقصص" والصواب: "يهدين" في الشعراء وفي الشعراء أيضاً ست عشرة ياء، وليست "يهدين" فقط، لمواضع الشعراء جميعاً ينظر: الكنز (١/ ١٣٨).

(٤) الضمير يعود على كلمة (نكير) موضع فاطر (آية: ٢٦).

﴿يَسِّرْ﴾ [الفجر: ٤]، و﴿بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩]، و﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]، و﴿أَهَنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] الأربع بالفجر^(١).
وليس له من هذه الزوائد إلا: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ بهود [آية: ١٠٥]، و﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ بالكهف [آية: ٦٤] فقط، فأثبتهما وصلاً وحذفهما وقفاً^(٢)، وستراها مبينة أواخر سورها أيضاً إن شاء الله تعالى.

(١) هناك بعض المواضع لم يذكرها المؤلف، وليس للكسائي فيها شيء، وللتأمل فيها ينظر: تلخيص العبارات (١/ ٤٢-٤٣)، والإقناع (١/ ٣٤١-٣٤٤)، والكنز (١/ ١٣٨-١٣٩)، ولطائف الإشارات (١/ ٧١٠-٧٢١).

(٢) ينظر: التيسير (١/ ٨٩ و ١٠١)، ولطائف الإشارات (١/ ٧١٢).

[فرش الحروف]

سورة البقرة

قرأ ﴿يَخْدَعُونَ﴾ الثاني [٩] بلفظه، ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] بفتح تحتية مخففاً^(١).
أشم حركة [ل / ٤] أوائل ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]،
و﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿وَجِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤]، و﴿سَيِّئَ﴾ [هود: ٧٧]،
و﴿وَسِيقَ﴾ [الزمر: ٧١]، و﴿سَيِّئَ﴾ [الملك: ٢٧] ضمّاً؛ بأن يخلط إحدى
الحركتين بالأخرى فيتولد منهما حركة لا هي كسرة خالصة ولا ضمة^(٢).

كذلك أسكن هاء: ﴿هُوَ﴾ [٢٩]، و﴿هِيَ﴾ [١٨٩] بعد واو، أو فاء، أو لام، أو ثم.
﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [٣٦] مثقلاً بلا ألف، ﴿ءَادُمُ﴾ [٣٧] مرفوعاً، ﴿كَلِمَتٍ﴾ [٣٧]
منصوباً، ﴿يُقْبَلُ﴾ [٤٨] الأولى بتحتية، ﴿وَعَدْنَا﴾ [٥١] حيث أتى بألف^(٣).
أشبع حركة راء ﴿بَارِيكُمْ﴾ [٥٤]، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧]، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [٣٢]
بفوقية وتحتية، و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [١٦٠] و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩]، ﴿تَغْفِرَ﴾ هنا [٥٨]
وبالأعراف [١٦١] بنون مفتوحة وكسر فائه.

﴿النَّبِيِّنَ﴾ [٦١]، و﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١١٢]، و﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران:
٧٩]، و﴿النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨] حيث أتت بلا همز، ﴿وَالصَّاعِيَتِ﴾ [٦٢]،
و﴿وَالصَّاعِيَتِ﴾ [المائدة: ٦٩] مهموزاً، ﴿هَزَوَا﴾ [٦٧] بضم ثانيه^(٤).

(١) ينظر: الإرشاد (١/ ٢٤٣)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ١٠٦).
(٢) كيفيته: أن يأتي بجزء الضم مقدّم وهو أقل ويتبعه جزء الكسر وهو الأكثر، وفيه إشارة إلى أصل حركة
أوائل الفعل الثلاثي الأجوف المبني للمفعول، وقال أبو منصور الأزهري: "من ضمّ فلأنها على وزن
(فُعِل)، ومن كسر فلاستثقال الضمة مع كسرة الواو". ينظر: معاني القراءات (١/ ٤٢)، وحجة
القراءات لأبي زُرعة (١/ ٤٢)، وجامع البيان (٢/ ٣١).
(٣) كلمات: تنصب بكسر التاء. ينظر: غاية الاختصار (٢/ ٤٠٧-٤٠٨)، والكنز (١/ ١٤٩).
(٤) قرأ: (هزوا) بضم الزاي مع إثبات الهمز، والكلمات السابقة التي أشبع حركتها والتي حقق همزتها
والتي حذف همزتها هو موافق لقراءة الكوفيين فيها. ينظر: الكافي (١/ ٦٢-٦٣)، وتلخيص العبارات
(١/ ٤٥).

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤-٨٥] قبل: ﴿أَفَنظَمُونَ﴾ [٧٥] وقبل: ﴿أُولَئِكَ﴾ [٨٦] بفوقية.

﴿حَطِيتُهُ﴾ [٨١] مفرداً، ﴿لَا يَعْبُدُونَ﴾ [٨٣] بتحتية، ﴿حَسَنًا﴾ [٨٣] بفتح أوله وثانيه.

﴿تَظَاهَرُونَ﴾ هنا [٨٥]، و﴿تَظَاهَرَا﴾ بالتحريم [٤] بتخفيف الظاء، ﴿أَسْكِرَى﴾^(١) و﴿تَقْدُوهُمْ﴾ [٨٥] بلفظهما وضم أولهما، ﴿الْقُدْسِ﴾ [٨٧] حيث حيث أتى بضم داله.

﴿يُنْزَلُ﴾ [٩٠] المضارع الرباعي مشتدا ما عدا ﴿وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ بلقمان [٣٤] وشورى [٢٨] مخففة.

﴿جَبْرِئِيلُ﴾ هنا [٩٧-٩٨] وبالتحريم [٤] بفتح جيمه ورائه فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة، ﴿مِيكَائِيلُ﴾ [٩٨] بهمزة فتحتية، ﴿وَلَكِنْ﴾ [١٠٢] مخففاً، ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ [١٠٢] مرفوعاً^(٢).

﴿نَسَخَ﴾ [١٠٦] بفتح نونه الأولى وسينه، ﴿نُسِهَا﴾ [١٠٦] بضم نونه الأولى وكسر سينه غير مهموز، ﴿وَقَالُوا﴾ [١١١] بواو أوله، ﴿فَيَكُونُ﴾ [١١٧] حيث أتى مرفوعاً، ما عدا موضعي النحل [٤٠] ويس [٨٢] فمنصوبين، وأجمعوا على رفعه بالأنعام [٧٣] وثاني آل عمران [٥٩]^(٣).

﴿سَكَلُ﴾ [١١٩] بضم أوله وآخرة، ﴿إِبْرَهَمَ﴾ [١٢٤] حيث أتى بتحتية إثر كسرة، و﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ [١٢٥] بكسر خاءه، ﴿أَرِنِي﴾ [٢٦٠] كيف أتى بإشباع كسرة ثانيه، ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ [١٢٦] ﴿وَوَصَّى﴾ [١٣٢] مثقلين.

﴿نَقُولُونَ﴾ [١٤٠] بفوقية، ﴿لَرَأَوْفٌ﴾ [١٤٣] حيث أتى بقصر همزته،

(١) قرأها بلفظها مع إمالة الألف بعد الراء.

(٢) ينظر: العنوان (١/ ٥٠-٥١)، والكنز (١/ ١٥١-١٥٣).

(٣) ينظر: المفتاح (١/ ٦١)، والمبهم (١/ ٢٨١-٢٨٣).

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [١٤٤] قبل ﴿وَلَيْنَ﴾ [١٤٥]، وقبل ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ [١٥٠] بفوقية،
﴿مُولِيهَا﴾ [١٤٨] بتحتية إثر كسرة، ﴿تَقْوَعَ﴾ معاً [١٥٨-١٨٤] بتحتية وتثقيب طائه
وجزم آخره^(١).

﴿الرَّيْحَ﴾ مفرداً هنا [١٦٤]، وبالأعراف [٥٧]، وإبراهيم [١٨]، والكهف
[٤٥]، والنمل [٦٣]، وفاطر [٩]، والشورى [٣٣]، والجاثية [٥]، وثاني الروم
[٤٨]، واجمعوا على جمع أولها [٤٦]^(٢).

﴿يَرَى﴾ [١٦٥] بتحتية، ﴿يَرَوْنَ﴾ [١٦٥] بفتح تحتية، ﴿خُطَوَاتٍ﴾ [١٦٨]
حيث أتى بضم طائه^(٣).

قاعدة:

ضمُّ أول كل ساكنين التقياء وكان ثالث ثالثهما مضموماً ضمّاً لازماً نحو: ﴿فَمَنْ
أَضْطَرَّ﴾ [١٧٣]، و﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ [الأعراف:
١٩٥]، و﴿وَأَنقَضْ﴾ [المزمل: ٣]^(٤).

﴿الْبِرِّ﴾ الأول [١٧٧] مرفوعاً كالثاني [١٨٩] في المجمع عليه بذلك،
﴿وَلَكِنَّ﴾ معاً [١٨٩-١٧٧] مثقلاً، ﴿أَلْبَرَّ﴾ معاً [١٨٩-١٧٧] منصوباً^(٥).

(١) ينظر: غاية الاختصار (٢/ ٤١٥-٤١٨)، والتبصرة (١/ ١٦٠-١٦٢).

(٢) كذلك أجمعوا على إفراد الريح في موضعي الحج (٣١) والذاريات (٤١)، أمّا بقية المواضع المختلف
فيها التي لم يذكرها المؤلف موضع الحجر (٢٢)، والإسراء (٦٩)، والأنبياء (٨١)، والفرقان (٤٨)،
وسبأ (١٢)، وص (٣٦)، قرأها الكسائي جميعاً بالإفراد إلا موضع الحجر قرأه بالجمع، وعدد جميع
مواضعها ثمانية عشر موضعاً كما ذكرها صاحب المبهج، وذكر ابن فارس أن المواضع المختلف
فيها فقط خمسة عشر موضعاً، ولم يذكر المجمع عليها. ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٢٣٤)، والمبهج
(١/ ٢٨٧-٢٨٨).

(٣) ينظر: التبصرة (١/ ١٦٣)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ١٨٤).

(٤) هذه القاعدة في خمسة أحرف يجمعها (لو دنت) إذا سكنت وكان بعدها ألف وصل بنيت على ثالث
الفاعل المضارع. ينظر: المستنير (٢/ ٤٩-٥٠)، والإقناع (١/ ٣٧٨).

(٥) قرأ الكسائي: (ولكنَّ البرَّ) بنصب النون مع التشديد ونصب البر في الموضعين المذكورين بالبقرة.
ينظر: المبهج (١/ ٢٩٠).

﴿مُوصٍ﴾ [١٨٢] مثقلاً، ﴿فَذِيَّةٌ﴾ [١٨٤] منوناً، ﴿طَعَامٌ﴾ [١٨٤] مرفوعاً، ﴿مُسْكِينٍ﴾ [١٨٤] مفرداً، ﴿الْقُرَّاءُ﴾ [١٨٥] كيف وقع بتحقيق همزته، ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ [١٨٥] مخففاً، ﴿الْبُيُوتَ﴾ [١٨٩] كيف وقع بكسر موحده، ﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾ و﴿يَقْتُلُوكُمْ﴾ و﴿قَتَلُوكُمْ﴾ [١٩١] بلفظهن من القتل^(١).

﴿رَفَتْ﴾ و﴿فُسُوقٌ﴾ [١٩٧] مفتوحتين كـ ﴿جِدَالَ﴾ [١٩٧] المجمع عليه بذلك، ﴿السَّلَامُ﴾ هنا [٢٠٨]، وبالأنفال [٦١]، والقتال [٣٥] بفتح سینه، ﴿تَرْجِعُ﴾ [٢١٠] حيث أتى مبنياً للفاعل، ﴿يَقُولُ﴾ [٢١٤] منصوباً، ﴿كَثِيرٌ﴾ [٢١٩] بمثلثة^(٢)، ﴿الْعَفْوُ﴾ [٢١٩] منصوباً، ﴿لَاغْنَتَكُمْ﴾ [٢٢٠] بتحقيق همزته، ﴿يَطْهَرْنَ﴾ [٢٢٢] مثقلاً، ﴿يَخَافَا﴾ [٢٢٩] بفتح أوله، ﴿نُضَارٌ﴾ [٢٣٣] منصوباً، ﴿ءَاتَيْتُمْ﴾ هنا [٢٣٣]، وبالروم [٣٩] بمد همزته، ﴿تُمَلِّسُوهُنَّ﴾ [٢٣٦] حيث أتى بضم فوقيته وبالف، ﴿قَدَرُهُ﴾ معاً [٢٣٦] بفتح داله، ﴿وَصِيَّةٌ﴾ [٢٤٠] مرفوعاً^(٣).

﴿يُضْعِفُ﴾ [٢٤٥] كيف وقع بالالف والتخفيف ورفع الفعل إلى فيما ينbehه عليه، ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [٢٤٥]، و﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧] بصاد فيهما، ﴿عَسَيْتُمْ﴾ هنا [٢٤٦]، وبالقتال [٢٢] بفتح سینه، ﴿غُرْفَةً﴾ [٢٤٩] بضم أوله، ﴿دَفْعُ﴾ هنا [٢٥١]، وبالبحج [٤٠] بفتح داله وسكون فائه، ﴿بَيْعٌ﴾ و﴿خُلَّةٌ﴾ و﴿شَفْعَةٌ﴾ هنا [٢٥٤]، و﴿بَيْعٌ﴾ و﴿خِلَلٌ﴾ بإبراهيم [٣١]، و﴿لَعُوْهُ﴾ و﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ بالطور [٢٣] برفعهم نونه^(٤).

(١) ينظر: المستنير (٢/ ٥١-٥٣)، والتجريد (١/ ١٩٥-١٩٦).

(٢) أي: بالثاء المثلثة، من الكثرة، والقراءة الثانية بالباء من الأمر الكبير، ولا خلاف بعدها في (وإثمه أكبر) بالباء. ينظر: الهادي (١/ ١١٠).

(٣) ينظر: التيسير (١/ ٦٠-٦١)، والتجريد (١/ ١٩٦-١٩٧).

(٤) أي: بالتثنية بالرفع في الكلمات السبع. ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٢٤٣-٢٤٥)، والإقناع (١/ ٣٨١).

قاعدة:

يحذف وصلًا ألف ﴿أَنَا﴾ قبل همز مضموم نحو: ﴿أَنَا أُخِي﴾ [٢٥٨]، ومفتوح نحو: ﴿وَأَنَا أَوْلُ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، ومكسور نحو: ﴿إِنَّا أَلَّا﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وأجمعوا على إثباتها وقفًا^(١).

﴿يَتَسَنَّهُ﴾ [٢٥٩] بلا هاء وصلًا وبهاء وقفًا، ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ [٢٥٩] بزاي معجمه، ﴿أَعْلَمُ﴾ [٢٥٩] أمرًا، ﴿فَضْرَهُنَّ﴾ [٢٦٠] بضم صاده، ﴿جُزْءًا﴾ [٢٦٠] كيف أتى بإسكان ثانيه، ﴿رُبُوعَ﴾ هنا [٢٦٥]، وبالمؤمنين [٥٠] بضم أوله، ﴿أَكْلٍ﴾ [٢٦٥] كيف أتى بضم كافه، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧] بتخفيف فوقيته وكذا جميع التاءات التي يشدها البزي المذكورة في مفردتي المسماة بـ"الدر الشير في قراءة ابن كثير"^(٢)، ﴿نَعِمًا﴾ هنا [٢٧١]، وبالنساء [٥٨] بفتح نونه وإشباع كسرة عينه، ﴿نُكْفِرُ﴾ [٢٧١] بنون مجزومًا، ﴿يَحْسِبُ﴾ [٢٧١] كيف أتى بكسر سينه^(٣).

﴿فَأَذْنُوا﴾ [٢٧٩] بإسكان همزته وفتح ذاله، ﴿مَيْسَرَقُ﴾ [٢٨٠] بفتح سينه، ﴿تَصَدَّقُوا﴾ [٢٨٠] بتثقيل صاده، ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨١] حيث أتى مبنياً للمفعول، ﴿أَنْ تَصِلَ﴾ [٢٨٢] بفتح همزته، ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ [٢٨٢] مثقلًا منصوبًا، ﴿تَجَرَّةٌ﴾ و﴿حَاضِرَةٌ﴾ [٢٨٢] برفعهما، وبنصب ﴿تَجَرَّةٌ﴾ بالنساء [٢٩]، ﴿فَرِهْنُ﴾ [٢٨٣] بكسر رائه وفتح هائه فالف، ﴿فَيَغْفِرُ﴾ و﴿وَيُعَذِّبُ﴾ [٢٨٤] بجز مهمما، ﴿وَكُتُبِهِ﴾ هنا [٢٨٥] وبالتحريم [١٢] مفردًا^(٤).

(١) من مد الألف فيصير من قبيل المد المنفصل. ينظر: معاني القراءات (١/ ٨٤)، والمكرر (١/ ٦٠).
(٢) هذه من المؤلفات التي أثبتها المؤلف لنفسه، ولم أجدها في فهارس المخطوطات له، ووجدتها بنفس الاسم في خزانة التراث، لمحمد بن محمد بن محمد الغزي ت ٩٨٤ هـ. ينظر: خزانة التراث - فهرس مخطوطات (٤٤٩٩٦، ٤٦ / ١٠٥).

(٣) ينظر: التبصرة (١/ ١٦٩-١٧٢)، والمفتاح (١/ ٦٧-٦٨).

(٤) ينظر: العنوان (١/ ٥٨-٥٩)، والمبهم (١/ ٣٠٠-٣٠٢).

مضافها ثمان: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ معاً [٣٠ - ٣٣]، ﴿عَهْدِي﴾ [١٢٤]، ﴿بَيِّتِي﴾ [١٢٥]، ﴿فَأَذْكُرُونِي﴾ [١٥٢]، ﴿بِي لَعَلَّهُمْ﴾ [١٨٦]، ﴿مِثِّي إِلَّا﴾ [٢٤٩]، ﴿رَبِّي﴾ [٢٥٨].

مزيدها ثلاث: ﴿الدَّاعِ﴾ [١٨٦]، و﴿دَعَانِ﴾ [١٨٦]، و﴿وَأَتَقُونِ يَكَاؤُلِي﴾ [١٩٧]^(١).

سورة آل عمران

قرأ ﴿التَّوْبَةَ﴾ [٣] كيف أتى بالإمالة، ﴿سَيَعْلُبُونَ﴾ [الروم: ٣]، و﴿يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، و﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ [١٣] بتحتية فيهن، ﴿وَرَضَوْتُ﴾ [١٥] كيف أتى [ل/٥] بكسر أوله، ﴿أَنَّ الدَّيِّنَ﴾ [١٩] بفتح همزته، ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الثاني [٢١] بفتح تحتية وسكون قافه وضم فوقيته من غير ألف^(٢).
﴿مَيِّتٍ﴾ [٢٧] كيف أتى إن كان مات مثقلاً^(٣)، إلّا ما بالأنعام [١٢٢] والحجرات [١٢]، وما لم يمت نحو: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] بتثقله، وإلّا ﴿الْمَيِّتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣] معرّفاً ومنكراً، و﴿بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [الفرقان: ٤٩] فأجمعوا على تخفيفه^(٤).
﴿وَضَعْتُ﴾ [٣٦] بفتح عينه وإسكان فوقيته، ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [٣٧] مثقلاً، ﴿زَكْرِيَّا﴾

(١) ياءات الإضافة أسكنها الكسائي جميعاً ماعدا (عهدي الظالمين) و(ربي الذي) ففتحهما، والزوائد بغير ياء في الحاليين. ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٢٥٥)، والعنوان (١/ ٥٩)، والمبهج (١/ ٣٠٢).

(٢) ينظر: التبصرة (١/ ١٧٦ - ١٧٧)، والمستنير (٢/ ٧٥ - ٧٨).

(٣) أي: (الميت) و(ميت) معرّفاً ومنكراً حيث جاءت، قرئت بالتشديد للكسائي ومواضعها هي: هنا في آل عمران [٢٧]، والأنعام [٩٥]، والأعراف [٥٧]، ويونس [٣١]، والروم [١٩]، وفاطر [٩]. ينظر: الإقناع (١/ ٣٨٧).

(٤) ما استثنى منها يكون مخففاً وهو: موضع الأنعام [١٢٢] والحجرات [١٢]، وما لم يمت، أي: لم يمت في سياق الكلام وإنما يكون على سبيل الإخبار بموته ونحو ذلك، و(الميتة) و(ميتة)، و(بلدة ميتة)، حيث جاءت هذه الكلمات. ينظر: العنوان (١/ ٦٠)، والنشر (٢/ ٢٢٥).

[٣٧] حيث أتى بلا همز، ﴿فَتَادَلَّهُ﴾ [٣٩] بألف بعد داله مماله، ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ [٣٩] بفتح همزته، ﴿يَبْشُرُ﴾ هنا معاً [٣٩ - ٤٥]، وبالإسراء [٩]، والكهف [٢]، والشورى [٢٣] مخففاً، وبالتوبة [٢١]، وأول الحجر [٥٣]، وبمريم معاً [٧ - ٩٧] مثقلاً، وأجمعوا على تثقيل ثاني الحجر [٥٤]، ﴿وَنُعَلِّمُهُ﴾ [٤٨] بنون، ﴿أَنَّى﴾ [٤٩] قبل ﴿أَخْلَقُ﴾ بفتح همزته، ﴿طَيَّرًا﴾ هنا [٤٩] وبالمائدة [١١٠] بتحتية، ﴿فَيُؤَيِّدُ فِيهِمْ﴾ [٥٧] بنون^(١).

﴿هَكَأُنْتُمْ﴾ [٦٦] حيث أتى بألف فهمز^(٢) محققة، فهاء عنده للتنبيه؛ لأنه قرأ بالألف وليس من مذهبه أن يفصل بين الهمزتين بها^(٣)، ويحتمل أن يكون مبدلاً من همزة^(٤)، والعذر عن إتيانه بألف وإن لم يكن ذلك من مذهبه: أن الألف قد تزداد بعد همزة الاستفهام^(٥).

﴿أَن يُؤَيِّدَ﴾ [٧٣] بهمزة مفردة خبراً، ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ [٧٩] بضم ففتح فكسر مثقلاً، ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [٨٠] مرفوعاً، ﴿لَمَّا﴾ [٨١] بفتح لامه، ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾ [٨١] بضمير المفرد، ﴿يَبْعُونَ﴾ و﴿يَرْجِعُونَ﴾ [٨٣] بفوقية فيهما، ﴿حِجُّ﴾ [٩٧] بكسر أوله، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا﴾ ﴿فَلَن يُكَفِّرُوهُ﴾ [١١٥] بتحتية فيهما، ﴿يَضْرِبُكُمْ﴾ [١٢٠] بضم ضاده وثالثه مثقلاً، ﴿مُزَلِّينَ﴾ [١٢٤]، و﴿مُنْزِلٌ﴾ بالأنعام [١١٤]، و﴿مُزِلُّونَ﴾ بالعنكبوت [٣٤] مخففات، ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [١٢٥] بفتح واوه، و﴿وَسَارِعُونَ﴾ [١٣٣] بواو أوله، ﴿قُرْحٌ﴾ كيف أتى [١٤٠] بضم أوله، ﴿وَكَاَيْنَ﴾

(١) ينظر: المفتاح (٧١ - ٧٢)، وتلخيص العبارات (٥٥ - ٥٦).

(٢) تكررت هنا سهواً من الناسخ جملة: (طيراً هنا وبالمائدة)، ولم أكررها في النسخ.

(٣) أي: بالألف، والمراد ليس مذهبه إدخال ألف بين الهمزتين من كلمة.

(٤) أي: الهاء مبدلة من همزة الاستفهام، واستحسن هذا الرأي أبو منصور الأزهري في كتابه. ينظر: معاني القراءات (١٠٤ / ١).

(٥) وهي عنده من قبيل المد المنفصل. ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٩٨ / ١)، والتيسير (٦٧ / ١)، والمكرر (٧٣ / ١).

[١٤٦] حيث أتى^(١) بفتح همزته وتحتية ونون^(٢)، ﴿قَتَلَ﴾ [١٤٦] بآلف وفتح أوله وثالثه، ﴿الرَّعْبَ﴾ [١٥١] كيف أتى بضم عينه، ﴿يَغْشَى﴾ [١٥٤] بفوقية، ﴿كَلَّهُ﴾ [١٥٤] منصوباً^(٣).

﴿يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦] بتحتية، ﴿مِثْمٌ﴾ [١٥٧-١٥٨] كيف أتى^(٤) بكسر أوله، ﴿تَجْمَعُونَ﴾ [١٥٨] بفوقية، ﴿يُعَلِّ﴾ [١٦١] بضم ففتح، ﴿قَتِلُوا﴾ [١٦٨] حيث أتى مخففاً، ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ أربعاً [١٦٩-١٨٨-إبراهيم: ٤٢-النور: ٥٧]^(٥) بفوقية أولهن، ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٧١] بكسر همزته، ﴿يَحْزُنُكَ﴾ [١٧٦] كيف أتى بفتح تحتية وضم زايه^(٦).

فائدة:

اتفقوا على هذا الضبط في ﴿لَا يَحْزُنُهُمْ﴾ في الأنبياء [١٠٣].

﴿يَعْلَمُونَ﴾ قبل ﴿حَيْرٌ﴾ [١٨٠] بفوقية، ﴿يُمَيِّزُ﴾ هنا [١٧٩]، وبالأنفال [٣٧] بضم ففتح فكسر مثقلاً، ﴿سَتَكُتُبُ﴾ [١٨١] بنون مفتوحة وضم فوقيته، ﴿وَقَتْلَهُمْ﴾ [١٨١] منصوباً، ﴿وَنَقُولُ﴾ [١٨١] بنون، ﴿الْكِتَابِ﴾ [١٨١] بضم ففتح فكسر مثقلاً، ﴿وَالزُّبُرِ﴾ [١٨٤] بلا موحدة أولهما، ﴿لَيُبَيِّنَنَّ﴾ [١٨٧]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ [١٨٧]، ﴿تَحْسَبَنَّاهُمْ﴾ [١٨٨] بفوقية أولهن وفتح موحدة الأخير، ﴿قَتِلُوا وَقَتَلُوا﴾ هنا [١٩٥]، وفي براءة

(١) تكررت هنا سهواً من الناسخ جملة: "بضم أوله وكأي حيث أتى"، ولم أكررها في النسخ.

(٢) كتب هنا "وتحتية منونة" والصواب: فتحية مثقلة والوقف على النون. ينظر: التيسير (١/ ٦٨).

(٣) ينظر: الإرشاد (١/ ٣٠٠-٣٠٣)، والكنز (١/ ١٦٨-١٦٩).

(٤) كذلك (متنا) في [المؤمنون: ٨٢ وغيرها]، و(مت) في [مريم: ٢٣-٦٦]، والأنبياء: ٣٤ وبابه حيث جاءت. ينظر: الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ١٣٢).

(٥) وقد تقدّم له كسر السين في البقرة آية: ٢٧٣، وإذا أراد المؤلف أربعاً في آل عمران فذلك خطأ حيث قرأ الكسائي الموضعين [١٧٨ و ١٨٠] بالياء، وذكر ابن مجاهد: أن الكسائي قرأ كل ما في هذه السورة بالتاء إلا حرفين وهي قوله: (ولا يحسبن الذين كفروا) [١٧٨]، و(لا يحسبن الذين ييخلون) [١٨٠] فإنهما بالياء، وكسر السين فيهن. ينظر: السبعة في القراءات (١/ ٢٢٠)، والهادي (١/ ١٢٧)، والمستنير (٢/ ٩٣).

(٦) ينظر: الهادي (١/ ١٢٥-١٢٧)، والمستنير (٢/ ٩١-٩٣).

﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١] بتأخير المبني للفاعل على المبني للمفعول فيهما^(١).
مضافها ست: ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [٢٠]، ﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾ [٣٥]، ﴿إِنِّي أُعِيدُهَا﴾ [٣٦]،
﴿لَيْءَ آيَةٍ﴾ [٤١]، ﴿أَنِّي أَنشَأْتُ﴾ [٤٩]، ﴿أَنصَارِي إِلَى﴾ [٥٢]. مزیدها ثنتان:
﴿أَتَّبَعْنِ﴾ [٢٠]، ﴿وَحَاوُنْ﴾ [١٧٥]^(٢).

سورة النساء

قرأ ﴿سَاءَ لُونْ﴾ [١] مخففاً، ﴿الْأَرْحَامَ﴾ [١] منصوباً، ﴿فِيمَا﴾ هنا [٥]
وبالمائدة [٩٧] بألف بعد تحتية، ﴿سَيَصْلُونَ﴾ [١٠] بفتح تحتية، ﴿وَحَدَّةٌ﴾
[١١] منصوباً، ﴿فَلِإِمَّةٍ﴾ معاً [١١] بكسر همزته إن نطق بها هكذا متصلاً، فلو
نطق بـ ﴿أَمْرٍ﴾ فقط ضم الهمز كغيره في الحالين، ﴿يُوصَى﴾ معاً [١١-١٢] بكسر
صاده، ﴿يُدْخِلُهُ﴾ معاً هنا [١٣-١٤] وبالطلاق [١١]، وبالفتح [١٧] مع
﴿يُعَذِّبُهُ﴾، وبالتغابن [٩] مع ﴿يُكْفِّرُ﴾، السبعة بتحتية أولهن^(٣).
﴿وَالَّذَانِ﴾ هنا [١٦]، و﴿هَذَانِ﴾ بطه [٦٣] والحج [١٩]، و﴿هَتَيْنِ﴾
[القصص: ٢٧]، و﴿فَذَانِكَ﴾ بالقصص [٣٢] و﴿الَّذِينَ﴾ بفصلت [٢٩] بتخفيف
نونهن، ﴿كُرْهًا﴾ [١٩] حيث أتى بضم أوله، ﴿مُبَيَّنَةً﴾ [١٩]، و﴿مُبَيَّنَاتٍ﴾
[النور: ٣٤] حيث أتيا بكسر تحتيتهما، ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ [٢٥] كيف أتى بكسر صاده إلا
الأول من هذه السورة [٢٤] بفتحها مبنيًا للمفعول، و﴿أَحْصَنَ﴾ [٢٥] مبنيًا
للفاعل، ﴿مُدْخَلًا﴾ هنا [٣١] وبالحج [٥١] بضم أوله^(٤).

قاعدة: نقل حركة الهمز إلى ما قبله في أمر ﴿سَأَلَ﴾ إذا كان مدخوله واوًا أو فاءً

(١) ينظر: الكافي (١/ ٨٠-٨١)، وغاية الاختصار (٢/ ٤٥٦-٤٥٨).

(٢) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة، وحذف اليائين الزائدين. ينظر: الإقناع (١/ ٣٩٠).

(٣) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان (١/ ١٥٤-١٥٥)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ٢٠٨-٢٠٩).

(٤) ينظر: الكفاية الكبرى (١/ ١٥٠)، والإقناع (١/ ٣٩١).

سواء المفرد أو جمع نحو: ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ﴾ [٣٢]، ﴿وَسَلُّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٦] ^(١).
 ﴿عَقَدْتُ﴾ [٣٣] بلا ألف، ﴿الْبَحْلِ﴾ هنا [٣٧]، وبالحديد [٢٤] بفتح
 موحدته وخائه، ﴿حَسَنَةً﴾ [٤٠] منصوباً، ﴿تَسَوَّى﴾ [٤٢] بفتح فوقيته وتخفيف
 سينه، ﴿لَسْتُمْ﴾ هنا [٤٣] وبالمائدة [٦] بلا ألف، ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [٦٦]
 مرفوعاً، ﴿تَكُنْ﴾ [٧٣]، ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ الثاني [٧٧] بتحتية فيهما، ﴿بَيْتَ﴾ [٨١]
 بفتح فوقيته من غير إدغام ^(٢).

قاعدة: أشمم كل صاد ساكنة قبل دال لصوت الزاي نحو: ﴿أَصْدُقْ﴾ [٨٧] و
 [١٢٢]، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦ و ١٥٧]، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]،
 و﴿قَصْدُ﴾ [النحل: ٩] ^(٣).

﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ معاً هنا [٩٤] وبالحجرات [٦] بمثلثة بعد الفوقية وفوقية بعد موحدته،
 ﴿السَّلَمَ﴾ الأخير [٩٤] بألف بعد لامه، ﴿غَيْرَ أُولَى﴾ [٩٥] بنصب رائه، ﴿نُؤْيِهِ﴾
 [١١٤] بنون، ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [١٢٤] حيث أتى، و﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ بغافر [٦٠] مبنيين
 للفاعل، ﴿يُصْلِحَا﴾ [١٢٨] بضم تحتيته وسكون صاده وكسر لامه، ﴿تَلَوُّا﴾ [١٣٥]
 بسكون لامه وواوين أولهما مضمومة، ﴿الَّذِي نَزَلَ﴾ و﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ [١٣٦] مبنيين
 للفاعل، ﴿وَقَدْ نَزَلَ﴾ [١٤٠] مبنيًا للمفعول، ﴿الدَّرَكِ﴾ [١٤٥] بسكون رائه، ﴿سَوْفَ
 يُؤْتِيهِمْ﴾ [١٥٢]، و﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ [١٦٢] بنون فيهما، ﴿لَا تَعْدُوا﴾ [١٥٤] بسكون عينه
 وتخفيف داله، ﴿زُبُورًا﴾ [١٦٣] كيف أتى ^(٤) بفتح زايه ^(٥).

(١) ينظر: جامع البيان (٢/ ١٦٤).

(٢) ينظر: التيسير (١/ ٧٢-٧٣)، والكنز (١/ ١٧٤-١٧٥).

(٣) ينظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (١/ ٢٢١).

(٤) وردت هنا، وفي [الإسراء: ٥٥]، و[الزبور] في [الأنبياء: ١٠٥].

(٥) ينظر: الهادي (١/ ١٣٤-١٣٦)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ١٤٠-١٤٢).

سورة المائدة

قرأ ﴿شَتَانُ﴾ معاً [٢-٨] بفتح أولى نونيه، ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [٢] بفتح همزته [٦/ل]، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [٦] منصوباً، ﴿قَسِيَّةً﴾ [١٣] بلا ألف وتثقل تحتيته، ﴿رُسُلَنَا﴾ [٣٢] كيف أتى إذا كان بعد لامه حرفان، و﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]، و﴿السُّحْتِ﴾ [٤٢] كيف أتيا بضم ثاني كل منهما، ﴿الْعَيْنُ﴾ [وَالْجُرُوحُ] [٤٥] وما بينهما برفعهن^(١).

﴿وَلِيَحْكُمُ﴾ [٤٧] بسكون لامه وجزم ميمه، ﴿يَبْعُونَ﴾ [٥٠] بتحتية، ﴿وَيَقُولُ﴾ [٥٣] مرفوعاً وبواو أوله، ﴿يَرْتَدَّ﴾ [٥٤] بفتح آخره المشدد، ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ [٥٧] مخفوضاً، ﴿وَعَبَدَ﴾ [٦٠] بفتح موحدته، ﴿الْأَطْعُوتَ﴾ [٦٠] منصوباً، ﴿رِسَالَتَهُ﴾ هنا [٦٧] مفرداً، وبالأنعام [١٢٤]، والأعراف [١٤٤] جمعاً، ﴿تَكُونُ﴾ [٧١] مرفوعاً^(٢).

﴿عَقَدْتُمُ﴾ [٨٩] بلا ألف مخففاً، ﴿فَجَزَاءٌ﴾ [٩٥]، و﴿كَفَّرَةٌ﴾ [٩٥] منونين، ﴿مِثْلُ﴾ [٩٥]، و﴿طَعَامُ﴾ [٩٥] مرفوعين، واتفقوا على جمع ﴿مَسْكِينَ﴾ هنا [٩٥]، ﴿أَسْتَحِقُّ﴾ [١٠٧] مبنياً للمفعول، ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [١٠٧] مثني، ﴿الْغُيُوبِ﴾ [١٠٩] حيث أتى بضم غينه، ﴿سَجَرٌ﴾ هنا [١١٠]، ويونس [٧٩]، وهود [٧]، والصف [٦] بألف وكسر حائه، ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ [١١٢] بفوقية، ﴿رَبِّكَ﴾ [١١٢] منصوباً، ﴿مُنْزِلَهَا﴾ [١١٥] مخففاً، ﴿يَوْمٌ﴾ [١١٩] مرفوعاً^(٣).

مضافها ست: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [٢٨]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢٨]، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٩]،

(١) لم يذكر المؤلف كلمة (النفس) بنصبها، فقرأها الكسائي بنصبها ورفع ما بعدها وهو قوله تعالى: ﴿أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]. الإرشاد (١/ ٣١٨-٣١٩)، وتلخيص العبارات (١/ ٦٤).

(٢) ينظر: المفتاح (١/ ٨٢)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ١٤٥-١٤٦).

(٣) ينظر: التبصرة (١/ ١٩٨-١٩٩)، والعنوان (١/ ٧٣-٧٤).

﴿فَاتِي أَعَذِّبُهُ﴾ [١١٥]، ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ [١١٦]، ﴿لِحِ أَنْ﴾ [١١٦]. مزيدها: ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا﴾ [٤٤] ^(١).

سورة الأنعام

﴿يَصْرِفُ﴾ [١٦] بفتح أوله وكسر ثالثه، ﴿يَكُنْ﴾ [٢٣] بتحتية، ﴿فَنَنْتَهُمْ﴾ [٢٣] و﴿رَبَّنَا﴾ [٢٣] منصوبين، ﴿نُكَذِّبُ﴾ و﴿وَنَكُونُ﴾ [٢٧] مرفوعين، ﴿وَاللَّذَارُ﴾ [٣٢] بلامين، ﴿الْآخِرَةُ﴾ [٣٢] مرفوعاً، ﴿يَعْقُلُونَ﴾ هنا [٣٢] وبالأعراف [١٦٩] ويوسف [١٠٩] ويس [٦٢] بتحتية فيهن، ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ [٣٣] مخففاً، ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [٤٠ - ٤٦ - ٤٧] كيف أتى ^(٢) بلا همز إذا كان قبل الراء همزة ^(٣).

﴿فَتَحَنَّا﴾ هنا [٤٤] وبالأعراف [٩٦] والقمر [١١] مخففاً ^(٤)، ﴿بِالْعَدْوَةِ﴾ هنا [٥٢] وبالكهف [٢٨] بفتح عينه وداله وألف، ﴿إِنَّهُ﴾ و﴿فَإِنَّهُ﴾ [٥٤] بكسر همزتيهما، ﴿وَلَيْسَتَيْنِ﴾ [٥٥] بتحتية، ﴿سَبِيلُ﴾ [٥٥] مرفوعاً، ﴿يَقْضُ﴾ [٥٧] بسكون قافه وبضاد معجمه مكسورة وبلا تحتية وفقاً لإتباعاً للرسم ^(٥).
﴿تَوَفَّنُهُ﴾ [٦١] و﴿أَسْتَهْوَنُهُ﴾ [٧١] بفوقية ساكنه بعد ألفاً فيهما، ﴿وَحُفَيَّةُ﴾ هنا [٦٣] وبالأعراف [٥٥] بضم أوله، ﴿أَنْجَنَّا﴾ [٦٣] بألف بعد جيمه ^(٦)،

(١) قرأ الكسائي: بإسكان ياءات الإضافة هنا، وبحذف يائي الزوائد في الحاليين. ينظر: روضة المعدل (٢) / ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) أي: مضافاً إلى ضمير أو مجرداً عن الضمير، وقد جاءت في ثلاثة وعشرون موضعاً في القرآن، ثلاثة منها في الأنعام.

(٣) ينظر: الهادي (١ / ١٤١ - ١٤٢)، وغاية الاختصار في القراءات العشر (٢ / ٤٧٦ - ٤٧٩).

(٤) كذلك موضع الأنبياء [٩٦] بالتخفيف، وموضعي الزمر [٧١] و [٧٣] لم يذكرها المؤلف هنا ولها نفس الحكم. ينظر: الروضة في القراءات الإحدى عشر (٢ / ٦٣٩)، والمفتاح (١ / ٨٥).

(٥) ينظر: المستنير (٢ / ١٣١)، وشرح شعلة على الشاطبية (١ / ٣٢٣ - ٣٢٤).

(٦) بألف مماله بعد جيمه على أصله، ولها مواضع أخرى مشابهة يذكرها المؤلف في سورها.

﴿يُنَجِّكُمْ﴾ هنا [٦٤] وبالصف [١٠] مثقلاً، ﴿يُسَيِّنْكَ﴾ [٦٨] مخففاً^(١).
 ﴿رَءَا﴾ [٧٦-٧٧-٧٨] حيث أتى^(٢)، قبل محرك نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [٧٦]
 أمال فتحة راءه وهمزه جميعاً، فلو أتى قبل ساكن نحو: ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ [٧٧] لم
 يميل واحداً منهما وصلاً كـنحو: ﴿رَأَتْهُمْ﴾ [الفرقان: ١٢] و﴿رَأَوْا﴾ [يونس: ٥٤]
 و﴿رَأَيْتَ﴾ مطلقاً [أوله في النساء: ٦١] فلو وقف أمالها، ﴿أَتَحْتَجُّوَنِي﴾ [٨٠]
 مثقلاً، ﴿دَرَجَتِي﴾ هنا [٨٣] ويوسف [٧٦] منوناً، ﴿وَاللَّيْسَ﴾ هنا [٨٦] وبصاد
 [٤٨] بلام ثقيلة وسكون تحتيته، ﴿أَقْتَدَ﴾ [٩٠] بلا هاء سكت بعد داله وصلاً
 وبهاء وقفاً، ﴿يَجْعَلُونَهُ﴾ و﴿يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ﴾ [٩١]، ﴿وَلْيُنْذَرْ﴾ [٩٢] بفوقيه
 فيهن^(٣).

﴿بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤] منصوباً، ﴿جَعَلَ﴾ [٩٦] فعلاً ماضياً، ﴿الَّيْلَ﴾ [٩٦]
 مفعوله، ﴿فَسْتَقَرُّ﴾ [٩٨] بفتح قافه، ﴿ثُمَّرَةً﴾ [٩٩] حيث أتى^(٤) بضم مثله
 وميمه، ﴿وَحَرْفُوا﴾ [١٠٠] مخففاً، ﴿دَرَسَتْ﴾ [١٠٥] بلا ألف وسكون سينه وفتح
 فوقيته، ﴿أَنْهَى﴾ [١٠٩] بفتح همزته، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١١٠] بتحتية، ﴿قُبُلًا﴾ هنا
 [١١١] وبالكهف [٥٥] بضم قافه وموحدة^(٥).

﴿كَلِمَتٌ﴾ هنا [١١٥] ويونس معاً [٣٣ و ٩٦] وغافر [٦] بالإفراد، ﴿فَصَلَ﴾
 [١١٩] مبنيًا للفاعل، و﴿حَرَّمَ﴾ [١١٩] مبنيًا للمفعول، ﴿لِيُضِلُّوا﴾ هنا [١١٩]،
 و﴿لِيُضِلُّوا﴾ بيونس [٨٨] وإبراهيم [٣٠]، و﴿لِيُضِلَّ﴾ بالحج [٩] ولقمان [٦]
 والزمر [٨] بضم تحتيتهن، ﴿صَقِقًا﴾ هنا [١٢٥] وبالفرقان [١٣] مثقلاً، ﴿حَرَجًا﴾

(١) ينظر: المبهج (١/ ٣٣٦-٣٣٧)، والمصباح الزاهر (١/ ٦٧٤-٦٧٥).

(٢) ورد في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن، ثلاثة منها في الأنعام.

(٣) ينظر: التبصرة (١/ ٢٠٥-٢٠٦)، وجامع ابن فارس (١/ ٢٩٨-٣٠٠).

(٤) وردت في أربعة مواضع [الأنعام: ٩٩ و ١٤١]، و[الكهف: ٤٢]، و[يس: ٣٥].

(٥) ينظر: التجريد (١/ ٢١٩-٢٢٠)، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (١/ ٢٤٠-٢٤٢).

[١٢٥] بفتح رائه، ﴿يَصْعَدُ﴾ [١٢٥] بكسر صاده وعينه بدون ألف، ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ هنا [١٢٧]، وبثاني يونس [٤]، وبسبأ [٤٠] مع ﴿يَقُولُ﴾ بها^(١) بفوقية فيهن^(٢).
 ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [١٣٢]، و﴿يَكُونُ﴾ هنا [١٣٥]، وبالقصاص [٣٧] بتحتية فيهن،
 ﴿مَكَاتِبِكُمْ﴾ [١٣٥] حيث أتى^(٣)، و﴿مَكَاتِبَهُمْ﴾ بيس [٦٧] بالإفراد،
 ﴿بِزُعْعِهِمْ﴾ معاً [١٣٦ و ١٣٨] بضم زايه، ﴿زَيْتُكَ﴾ [١٣٧] مبنياً للفاعل،
 ﴿قَتَلَ﴾ [١٣٧] مفعوله، ﴿أَوْلَدِهِمْ﴾ [١٣٧] مضافاً إليه، ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ [١٣٧] فاعل،
 ﴿يَكُنْ﴾ [١٣٩] بتحتية، ﴿مَيْتَةً﴾ معاً [١٣٩ و ١٤٥] منصوباً،
 ﴿حِصَادِهِ﴾ [١٤١] بكسر أوله، ﴿الْمَعَزِ﴾ [١٤٣] بسكون عينه، ﴿يَكُونُ﴾ [١٤٥] بتحتية، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢] المبدوء بفوقية بتخفيف ذاله حيث أتى^(٤).
 ﴿وَإِنَّ هَذَا﴾ [١٥٣] بكسر همزته وتثقل نونه، ﴿يَأْتِيَهُمْ﴾ هنا [١٥٨] وبالنحل
 [٣٣] بتحتية، ﴿فَرَقُوا﴾ هنا [١٥٩] وبالروم [٣٢] بألف مخففاً، ﴿قِيَمًا﴾ [١٦١] بكسر قافه وفتح تحتيته مخففة^(٥).
 مضافها ثمان: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [١٤]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥]، ﴿إِنِّي أَرْنُكَ﴾ [٧٤]،
 ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [٧٩]، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣]، ﴿رَبِّ إِلَهِكَ﴾ [١٦١]، ﴿وَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [١٦٢]. مزيدها: ﴿هَذَيْنِ﴾ فقط^(٦).

(١) بها، أي: بسورة سبأ.

(٢) ينظر: الكنز في القراءات العشر (١/ ١٨٦)، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (١/ ١٢٠-١٢١).

(٣) وردت في أربعة مواضع، هنا، و[هود: ٩٣ و ١٢١]، و[الزمر: ٣٩].

(٤) ينظر: المبسوط (١/ ١١٨-١١٩)، والكافي (١/ ٩٥).

(٥) ينظر: الغاية في القراءات العشر (١/ ٧٨)، والإرشاد (١/ ٣٣٦).

(٦) حذف الكسائي الياء الزائدة في الحاليين، وله في جميع ياءات الإضافة هنا الإسكان ما عدا (ومحياتي) فله فيها الفتح. ينظر: الإرشاد (١/ ٣٣٧).

سورة الأعراف

قرأ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] بفوقية فقط، ﴿تُخْرِجُونَ﴾ هنا [٢٥] وبالزخرف [١١] والجاثية [٣٥] وأول الروم [٢٩] مبنياً للفاعل، ﴿وَلِبَاسٍ﴾ [٢٦] و﴿خَالِصَةً﴾ [٣٢] منصوبين، ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ الثاني [٣٨] بفوقية، ﴿لَا يُفْتَحُ﴾ [٤٠] بفتحيه مخففاً، ﴿وَمَا كُنَّا﴾ [٤٣] بواو قبل ﴿مَا﴾ ، ﴿نَعْمَ﴾ [٤٤] حيث أتى بكسر عينه، ﴿أَنَّ﴾ [٤٤] مثقله، ﴿لَعْنَةً﴾ [٤٤] منصوباً، ﴿يُعَذِّبُ﴾ هنا [٥٤] وبالرعد [٣] مثقلاً، ﴿وَالشَّمْسُ﴾ و﴿مُسْحَرَاتٍ﴾ وما بينهما هنا [٥٤] وبالنحل [١٢] بنصبهن^(١).
﴿نَشْرًا﴾ [٥٧] حيث أتى^(٢) بنون مفتوحة وسكون شينه، ﴿عَرِيزَةً﴾ [٥٩] حيث أتى^(٣) بكسر رائه، ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ هنا معاً [٦٢ و ٦٨]، وبالأحقاف [٢٣] مثقلاً، ﴿قَالَ﴾ في قصة صالح [٧٥] بلا واو قبل ﴿قَالَ﴾ ، ﴿أَيُّكُمْ﴾ [٨١] استفهاماً، ﴿أَوَّلَمِنَ﴾ [٩٨] بفتح واوه، ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [١٠٥] بألف بعد لامه، ﴿أَرْجِهْ﴾ هنا [١١١]، وبالشعراء [٣٦] بصلة هائه بتحتية غير مهموز، ﴿سَحَارٍ﴾ هنا [١١٢] وبيونس [٧٩] بزنة فعَّال مثقلاً، ﴿إِنِّ لَنَا﴾ [١١٣] استفهاماً^(٤).
﴿تَلَقَّفْ﴾ [١١٧] حيث أتى مثقلاً، ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ هنا [١٢٣] وبطه [٧١] والشعراء [٤٩] استفهاماً، ومبسوط في الهمزات، ﴿سَنُقَلِّلُ﴾ [١٢٧] بضم نونه وفتح قافه وكسر فوقيته مشدَّده، ﴿يَعْرِشُونَ﴾ هنا [١٣٧]، وبالنحل [٦٨]، و﴿يَعْكُفُونَ﴾ [١٣٨] بكسر ثاني كل منهما^(٥) [٧/ل].

(١) ينظر: الوجيز (١/ ١٥٩ - ١٦٠)، والإقناع (١/ ٤٠١).

(٢) وردت في ثلاثة مواضع، هنا، و[الفرقان: ٤٨]، و[النمل: ٦٣].

(٣) وردت كلمة (غيره) بعد (إله) هنا في [الأعراف: ٥٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٨٥]، و[هود: ٥٠ و ٦١ و ٨٤]، و[المؤمنون: ٢٣ و ٣٢].

(٤) ينظر: جامع البيان (٢/ ٢٤٣ - ٢٥٠)، والكفاية الكبرى (١/ ١٧١ - ١٧٣).

(٥) ينظر: العنوان (١/ ٨٦)، والتلخيص في القراءات الثمان (١/ ١٧٩ - ١٨٠).

﴿أَجِئْتَكُمْ﴾ [١٤١] بنون العظمة، ﴿يُقْنَلُونَ﴾ [١٤١] بضم تحتيته وفتح قافه وكسر فوقيته مشدده، ﴿ذَكَاءٌ﴾ هنا [١٤٣] وبالكهف [٩٨] بهمز غير منون، ﴿الرَّشِدِ﴾ [١٤٦] بفتح رائه وشينه، ﴿حَلِيْمٍ﴾ [١٤٨] بكسر أوله للإتياع، ﴿وَتَغْفِرُ﴾ ﴿تَرْحَمْنَا﴾ [١٤٩] بفوقية فيهما، ﴿رَبَّنَا﴾ [١٤٩] منصوباً، ﴿أَبْنِ إِمَّ﴾ هنا [١٥٠] وبطه [٩٤] بكسر ميمه^(١).

﴿إِصْرَهُمْ﴾ [١٥٧] مفرداً، ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ [١٦١] جمع سلامة منصوباً بالكسرة^(٢)، ﴿مَعْدِرَةٌ﴾ [١٦٤] مرفوعاً، ﴿بَيْسٍ﴾ [١٦٥] بفتح موحدته مهموزاً على زنة رئيس، ﴿يُمَسْكُونُ﴾ [١٧٠] مثقلاً، ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ هنا [١٧٢] وبيس [٤١] وثاني الطور [٢١] مكرراً بالافراد منصوباً، ﴿يَقُولُوا﴾ معاً [١٧٢ و ١٧٣] بفوقية، ﴿يُلْجِدُونَ﴾ بضم تحتيته وكسر حائه هنا [١٨٠]، وبفصلت [٤٠]، وبفتحها بالنحل [١٠٣]، ﴿وَيَذُرُهُمْ﴾ [١٨٦] بتحتية مجزوماً، ﴿شُرَكَاءَ﴾ [١٩٠] بضم ففتح فهمز ممدوداً غير منون، ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ هنا [١٩٣] و﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ بالشعراء [٢٢٤] مثقلين، ﴿طَيْفٌ﴾ [٢٠١] بتحتية بعد طائه، ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ [٢٠٢] بفتح تحتيته وضم داله^(٣).^(٤)

مضافها سبع: ﴿رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٥٩]، ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٠٥]، ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤]، ﴿ءَايَتِي الَّذِينَ﴾ [١٤٦]، ﴿بَعْدَىٰ أَعْجَلْتُمْ﴾ [١٥٠]، ﴿عَذَابِي أَصِيبُ﴾ [١٥٦]، مزيدها: ﴿يَكْدُونَ﴾ [١٩٥] فقط^(٥).

(١) ينظر: المبسوط (١/ ١٢٥ - ١٢٦)، وتلخيص العبارات بلطف الإشارات (١/ ٧٥ - ٧٦).

(٢) كذلك قرأ الكسائي ﴿تَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [١٦١]. ينظر: التيسير (١/ ٨٧).

(٣) ينظر: التيسير (١/ ٨٧ - ٨٨)، والكنز في القراءات العشر (١/ ١٩٣ - ١٩٤).

(٤) سبق ذكر (فتحنا) [٩٦] في [الأنعام: ٤٤]، و(يعقلون) [١٦٩] في [الأنعام: ٣٢].

(٥) ياءات الإضافة أسكنها الكسائي، والياء الزائدة حذفها الكسائي في الحاليين. ينظر: التيسير (١/ ٨٨).

سورة الأنفال

قرأ ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩] بكسر داله، ﴿يُغَشِّكُمْ﴾ [١١] بضم تحتيته وفتح غينه وكسر شينه مثقله، ﴿الْأَعْصَى﴾ [١١] منصوباً، ﴿وَلَكِنْ﴾ معاً [١٧] مخففاً وما بعدهما مرفوعاً، ﴿مُوْهُنٌ﴾ [١٨] بسكون واوه وتخفيف هائه منوناً، ﴿كَيْدَ﴾ [١٨] منصوباً، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ [١٩] بكسر همزته، ﴿بِالْعُدُوِّ﴾ معاً [٤٢] بضم عينه، ﴿مَنْ حَيٍّ﴾ [٤٢] بتحتية واحدة مفتوحة مثقلة، ﴿يَتَوَقَّى﴾ [٥٠] بتحتية ففوقيه، ﴿تَحَسَّبَنَّ﴾ هنا [٥٩] وبالنور [٥٦] بفوقية، ﴿إِنَّهُمْ﴾ [٥٩] بكسر همزته، ﴿يَكُنْ﴾ الثاني [٦٥] والثالث [٦٦] و﴿يَكُونُ﴾ [٦٧] بتحتية فيهن، ﴿ضُعْفًا﴾ هنا [٦٦] وثلاثة^(١) بالروم [٥٤] بضم أوله، ﴿الْأَسْرَى﴾ [٧٠] بفتح همزته وسكون سينه، ﴿وَلَيْتَهُمْ﴾ [٧٢] بفتح واوه^(٢).

مضافها ثنتان: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [٤٨]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٨] ^(٣).

سورة التوبة

قرأ ﴿أَيَّمَةَ﴾ [١٢] حيث أتى^(٤) بهمزين محققين بلا فصلٍ بألفٍ بينهما، ﴿لَا
أَيَّمَنَ﴾ [١٢] بفتح همزته، ﴿مَسْجِدَ﴾ الأول [١٧] جمعاً كالثاني [١٨] المجمع
عليه بذلك، ﴿وَعَشِيرَتَكَ﴾ [٢٤] مفرداً، ﴿عُزْرَتٍ﴾ [٣٠] منوناً، ﴿يُضْلَهُنَّ﴾ [٣٠]
بضم هائه من غير همز، ﴿الَّتِي﴾ [٣٧] بتحتية ساكنه فهمز ممدوداً، ﴿يُضِلُّ﴾

(١) كتبت في المخطوط (وثنالسا)، والصواب ما أثبتته، حيث وردت الكلمة بالخلاف في الروم في ثلاثة مواضع في نفس الآية.

(٢) ينظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (١/ ٢٦١-٢٦٤)، وسراج القارئ المبتدى (١/ ٢٤٠-٢٤٢).

(٣) أسكن الكسائي يائي الإضافة في السورة، وليس فيها ياء زائدة. ينظر: روضة المعدّل (٢/ ٢٩٠).

(٤) وردت في خمسة مواضع، هنا في [التوبة: ١٢]، وفي [الأنبياء: ٧٣]، و[القصص: ٥ و٤١]، و[السجدة: ٢٤].

[٣٧] بضم ففتح، ﴿يُقْبَلُ﴾ [٥٤] بتحتية، ﴿وَرَحْمَةً﴾ [٦١] مرفوعاً، ﴿يُعَفَّ﴾ و﴿تُعَذَّبُ﴾ [٦٦] مبنيين للمفعول وبتذكير الأول وتأنيث الثاني، ﴿طَائِفَةٌ﴾ [٦٦] مرفوعاً، ﴿السَّوَاءُ﴾ هنا [٩٨] وبثاني الفتح [١٢] بفتح سينه، ﴿قُرْبَةً﴾ [٩٩] بسكون رائه^(١).

﴿تَحْتَهَا﴾ [١٠٠] بفتح فوقيته الثانية من غير ﴿مِنْ﴾ ، ﴿صَلَوْتِكَ﴾ هنا [١٠٣] وبهود [٨٧] مفرداً، ﴿مُرْجُونَ﴾ [١٠٦] و﴿تُرْجَى﴾ بالأحزاب [٥١] بلا همز فيهما، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [١٠٧] بواو قبله، ﴿أَسْكَ﴾ معاً [١٠٨] و[١٠٩] مبنياً للفاعل ﴿بُنِيْنُهُ﴾ معاً [١٠٨ و ١٠٩] مفعوله به، ﴿جُرْفٍ﴾ [١٠٩] بضم ثانيه، ﴿تَقَطَّعَ﴾ [١١٠] بضم فوقيته، ﴿تَزِيغُ﴾ [١١٧] بفوقية، ﴿يُرَوْنَ﴾ [١٢٦] بتحتية^(٢).

مضافها ثنتان: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [٨٣]^(٣).

سورة يونس عليه الصلاة

قرأ بإضجاع فتحة ﴿رَا﴾ من الفواتح الرائية، ﴿لَسَجِرٌ﴾ [٢] كما بالمائدة [١١٠]، ﴿ضِيَاءٌ﴾ بتحتية قبل الألف هنا [٥] وبالأنباء [٤٨] والقصص [٧١]، ﴿نَفْصِلُ﴾ [٥] بنون، ﴿لَقُضِيَ﴾ [١١] مبنياً للمفعول، ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [١١] مرفوعاً، ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾ [١٦]، و﴿لَا أَقِيمُ﴾ الأول من القيامة [١] بألف إثر اللام، كما في القيامة [٢] المجمع عليه بذلك^(٤).

(١) ينظر: المبسوط (١/ ١٣٢-١٣٣)، والإقناع (١/ ٤٠٦-٤٠٧).

(٢) ينظر: تلخيص العبارات بلطيف الإشارات (١/ ٨١)، والكنز في القراءات العشر (١/ ١٩٩-٢٠٠).

(٣) أسكنهما الكسائي. ينظر: روضة المعدل (٢/ ٢٩٣).

(٤) له أيضاً إمالة الألف الثانية في (أدراكم). ينظر: جامع البيان (٢/ ٢٩٦-٢٩٩)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ١٧٥).

﴿يُشْرِكُونَ﴾ هنا [١٨] وبالروم [٤٠] وموضعي النحل [١ و ٣] بفوقية،
﴿يُسْرِكُمْ﴾ [٢٢] بتحتية مضمومة وسين مهملة وتحتية مكسورة مثقلة، ﴿مَتَعُ﴾
[٢٣] مرفوعاً، ﴿قَطْعًا﴾ [٢٧] بسكون ثانيه، ﴿تَتَلَوُا﴾ [٣٠] بفوقيتين، ﴿يَهْدَى﴾
[٣٥] بفتح فسكون فكسر مخففاً، ﴿وَلَكِنْ﴾ [٤٤] مخففاً، ﴿النَّاسُ﴾ [٤٤]
مرفوعاً، ﴿ءَأْتَنَ﴾ معاً [٥١ و ٩١] ذكرناه في الهمزات، ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨]
بتحتية^(١).

﴿يَعْرِبُ﴾ هنا [٦١] وبسبأ [٣] بكسر زايه، ﴿أَصْغَرَ﴾ و﴿أَكْبَرَ﴾ [٦١]
منصوبين، ﴿السَّحَرُ﴾ [٨١] خبر، ﴿لَنُعَاقِبَنَّ﴾ [٨٩] بتثقيـل نونه، ﴿إِنَّهُ﴾ بعد
﴿ءَأْمَنَتْ﴾ [٩٠] بكسر همزته، ﴿وَنَجْعَلُ﴾ [١٠٠] بتحتية، ﴿نُجِ﴾ الثاني [١٠٣]
بنونين مخففاً، واتفق الجميع على الوقف على هذا بلا تحتية موافقةً لرسمه^(٢).
مضافها خمس: ﴿لِيَأْنَّ﴾ [١٥]، ﴿نَفْسِيَّ إِنَّ﴾ [١٥]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥]،
﴿وَرَبِّي إِنَّهُ﴾ [٥٣]، ﴿أَجْرِي﴾ [٧٢]^(٣).

سورة هود عليه الصلاة والسلام

قرأ ﴿أَتَى لَكُمْ﴾ [٢٥] بفتح هزته، ﴿بَادِي﴾ [٢٧] بتحتية مفتوحة بعد دال،
﴿فَعَمِيَّتْ﴾ [٢٨] بضم عينه وتثقيـل ميمه^(٤)، ﴿مِنْ كُلِّ﴾ هنا [٤٠] وبالمؤمنون
[٢٧] بلا تنوين، ﴿بَجَرْدِهَا﴾ [٤١] بفتح ميمه وإمالة محضة، ﴿يَبْنِي﴾ [٤٢]
حيث أتى^(٥) بكسر تحتية، ﴿عَمِلَ﴾ [٤٦] فعلاً ماضياً، ﴿غَيْرَ﴾ [٤٦]

(١) ينظر: العنوان (٩٧ / ١)، والكفاية الكبرى (١ / ١٨٨ - ١٨٩).

(٢) ينظر: الغاية في القراءات العشر (١ / ٨٦)، والتيسير (١ / ٩٤)، وحجة القراءات لابن زنجلة (١ / ٢٢٨).

(٣) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة. ينظر: روضة المعدل (٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧).

(٤) ولا خلاف بين القراء في موضع القصص [٦٦] أنه بالتخفيف وفتح العين.

(٥) هنا، و[يوسف: ٥]، و[لقمان: ١٣ - ١٦ - ١٧]، و[الصافات: ١٠٢].

[بنصب]^(١) رائه.

﴿فَلَا تَسْتَلْنِ﴾ هنا [٤٦] وبالكهف [٧٠] بسكون لامه وكسر نونه مخففة،
﴿يَوْمِيذٍ﴾ هنا [٦٦] وبالنمل [٨٩] والمعارج [١١] بفتح ميمه، ﴿ثُمُودًا﴾ هنا [٦٨]
وبالفرقان [٣٨] والعنكبوت [٣٨] والنجم [٥١]، و﴿لَقْمُودٍ﴾ هنا أيضاً [٦٨]
بالتنوين، ﴿قَالَ سَلْمٌ﴾ هنا [٦٩] وبالذاريات [٢٥] بكسر سينه وسكون لامه،
﴿يَعْقُوبُ﴾ قبل ﴿قَالَ﴾ [٧١] مرفوعاً، ﴿فَأَسِرَ﴾ [٨١] كيف أتى^(٢) بقطع
همزته، ﴿أَمْرَانِكَ﴾ [٨١] منصوباً، ﴿سُعْدُوا﴾ [١٠٨] بضم أوله، ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾
[١١١] مثقلاً، ﴿لَمَّا﴾ هنا [١١١] وبیس [٣٢] والزخرف [٣٥] والطارق [٤]
مخففاً، ﴿يَرْجِعُ﴾ [١٢٣] [بفتح]^(٣) ثم كسر، ﴿يَعْمَلُونَ﴾ هنا [١٢٣] وآخر
النمل [٩٣] بتحتية^(٤).

مضافها ثمان عشرة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثاً [٣، ٢٦، ٨٤] ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾ [١٠]،
﴿وَلَكَيْفَ أَرْكُزُ﴾ [٢٩]، ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٣١]، ﴿نُصِّحِي إِنْ﴾ [٣٤]، ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾
[٤٦]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [٤٧]، ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ معاً [٢٩، ٥١]، ﴿فَطَرَفِي أَفَلَا﴾ [٥١]،
﴿إِنِّي أَشْهَدُ﴾ [٥٤]، ﴿إِنِّي أَرْسَلُكُمْ﴾ [٨٤]، ﴿صَيِّفِي أَلَيْسَ﴾ [٧٨]، ﴿وَمَا تَوَفِّيَتِي﴾
إِلَّا [٨٨]، ﴿شَقَاقِي أَنْ﴾ [٨٩]، ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ [٩٢]. مزيدها ثلاث: ﴿تَسْتَلْنِ﴾
[٤٦]، ﴿تَحْزُونِ﴾ [٧٨]، ﴿يَأْتِ﴾ [١٠٥] ^(٥) [٨/ل].

(١) كتبت في المخطوط "برفع"، سهو من المؤلف والصواب ما أثبتته. ينظر: الهادي (١/ ١٦٧-١٦٨)،
والتلخيص في القراءات الثمان (١/ ١٩٧-١٩٨).

(٢) هنا، و[الحجر: ٦٥]، و[الدخان: ٢٣]، و[طه: ٧٧]، و[الشعراء: ٥٢].

(٣) كتبت في المخطوط "بضم"، والصواب ما أثبتته. ينظر: غاية الاختصار في قراءات العشر (١/ ٥٢٤).

(٤) ينظر: المفتاح (١/ ١١٥-١١٧)، والمستنير (٢/ ٢٠٣-٢٠٧).

(٥) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة جميعها، وبغير ياء في ياءات الزوائد. ينظر: العنوان (١/ ١٠١-١٠٢).

سورة يوسف - عليه الصلاة والسلام -

قرأ ﴿يَكْتُبُ﴾ [٤ و ١٠٠] حيث أتى^(١) بكسر فوقيته ووقف عليه بالتاء المجرورة، ﴿كَيْتُ﴾ [٧] جمعاً، عكس ﴿عَيْبَتٍ﴾ معاً [١٠ و ١٥].
فائدة: اتفق السبعة بل وخلف في اختياره ويعقوب من العشرة على اختلاس حركة نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ [١١] الأولى المستلزم لفصلها من الثانية، وروي عنهم أيضاً الإدغام مع الإشمام^(٢)، وأما الإدغام المجرد عنه فلم يقرأ به إلا أبو جعفر من العشرة^(٣)، وقد فشا هذا الوجه عن السنة فقهاً زماناً الذين لا يحسنون هذا الفن زاعمين انه قراءة أبي عمرو مع أن نسبته إليه خطأ صريح كما علمت.
﴿نَرْتَعُ﴾ [١٢] مجزوماً وبتحتية أوله، وأول ﴿يَلْعَبُ﴾ [١٢]، ﴿الَّذِي﴾ [١٣ و ١٤ و ١٧] بغير همز، ﴿يَبْشُرِي﴾ [١٩] بلا تحتية آخره لفضاً على وزن فعلى بضم فائه، ﴿هَيْتَ﴾ [٢٣] بفتح أوله وآخره غير مهموز، ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٢٤] المعرف حيث أتى^(٤)، و﴿مُخْلِصًا﴾ بمريم [٥١] بفتح لامهما، ﴿حَشَّ﴾ معاً [٣١ و ٥١] بلا ألف في الحالين، ﴿دَابَّ﴾ [٤٧] بسكون همزته، ﴿يَعْصُرُونَ﴾ [٤٩] بفوقية، ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [٥٦] و﴿نَكْتَلُ﴾ [٦٣] بتحتية فيهما^(٥).
﴿لِفَيْئِنِهِ﴾ [٦٢] بألف ونون، ﴿حَفِظًا﴾ [٦٤] اسم فاعل، ﴿أَسْتَيْسُوا﴾

(١) وردت في ثمانية مواضع، هنا موضعان، و[مريم: ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥]، و[القصص: ٢٦]، و[الصافات: ١٠٢].

(٢) وجه الإشمام هو ما عليه أكثر الأئمة كابن مجاهد، وأكثر النقلة كابن مهران وابن غلبون، ووجه الاختلاس هو ما ذكره الداني. ينظر: السبعة (١/ ٣٤٥)، والغاية في القراءات العشر (١/ ٨٩)، والإرشاد (١/ ٣٧٣)، وجامع البيان (٢/ ٣٣٢).

(٣) كذلك قرأ ورش وأبو عمرو وأبو جعفر بإبدال الهمز فيها. ينظر: الكنز في القراءات العشر (١/ ٦٤ - ٦٥).

(٤) وردت في ثمانية مواضع هنا، و[الحجر: ٤٠]، و[الصافات: ٤٠ و ٧٤ و ١٢٨ و ١٦٠ و ١٦٩]، و[ص: ٨٣].

(٥) ينظر: الروضة (٢/ ٧١٩-٧٢٥)، المبهج (١/ ٣٨٥-٣٨٧).

[٨٠] ﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ [٨٧] ﴿لَا يَأْتِسُ﴾ [٨٧] ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ [١١٠] الجميع هنا، و﴿يَأْتِسُ﴾ بالرعد [٣١] بتقديم التحتية على الهمز، ﴿أَنَّكَ لَأَنْتَ﴾ [٩٠] استفهاماً، ﴿يُوحَى﴾ هنا [١٠٩] وبالنحل [٤٣] والأول من الأنبياء [٧] ب التحتية وفتح حائه وبإمالة على أصله^(١)، ﴿كُذِّبُوا﴾ [١١٠] مخففاً، ﴿فَنُنَجِّي﴾ بنونين مخففاً^(٢).

مضافا ثنتان وعشرون ياء: ﴿لَيَحْزُنُنِي أَنْ﴾ [١٣]، ﴿إِنَّهُ رَفِيَ أَحْسَنَ﴾ [٢٣]، ﴿رَفِيَ إِنِّي﴾ [٣٧]، ﴿رَفِيَ إِنَّ﴾ [٥٣]، ﴿رَفِيَ إِنَّهُ﴾ [٩٨]، ﴿إِنِّي أَرِنِي أَغْصُرُ﴾ [٣٦]، ﴿إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ﴾ [٣٦]، أعني: الياء من: ﴿إِنِّي﴾ و﴿أَرِنِي﴾ فيهما، ﴿ءَابَاءِي﴾ [٣٨]، ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [٤٣]، ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ [٤٦]، ﴿نَفْسِي إِنَّ﴾ [٥٣]، ﴿إِنِّي أُوَفِّي﴾ [٥٩]، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩]، ﴿لِي أَتِي أَوْ﴾ [٨٠]، وأعني: الياء من: ﴿لِي﴾ و﴿إِنِّي﴾، ﴿وَحَزَنِي إِلَى﴾ [٨٦]، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٩٦]، ﴿بِي إِذْ﴾ [١٠٠]، ﴿إِخْوَتِي﴾ [١٠٠]، ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ [١٠٨]، مزيدها ثنتان: ﴿تُؤْتُونِ﴾ [٦٦]، ﴿يَتَّقِ﴾ [٩٠]^(٣).

سورة الرعد

قرأ ﴿وَزَرَعَ﴾ ، و﴿وَعَبَّرَ﴾ وما بينهما^(٤) [٤] بخفضهن، ﴿تُسْقَى﴾ [٤] بفوقية، و﴿وَيُفْضَلُ﴾ [٤] ب التحتية^(٥).

ما كرر استفهامه نحو: ﴿أَءَدَا﴾ ﴿أَءَنَّا﴾ [٥] وجملته أحد عشر موضعاً في كل

(١) قرأ الكسائي الموضع الثاني من الأنبياء [٢٥] بنون وكسر الحاء وياء ساكنة بعدها. ينظر: الكافي في القراءات السبع (١/ ١١٧).

(٢) ينظر: الكافي في القراءات السبع (١/ ١١٧ - ١١٨)، والكفاية الكبرى (١/ ١٩٨ - ١٩٩).

(٣) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة، وحذف يائي الزوائد. ينظر: التيسير (١/ ٩٩ - ١٠٠).

(٤) بينهما كلمتي: ﴿وَنَحْيَلُ صِنَوَانُ﴾ فيقرأ بكسر الكلمات الأربع.

(٥) ينظر: المصباح الزاهر (١/ ٧٦٦)، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (١/ ١٩٢).

من: هذه السورة [٥]، والمؤمنون [٨٢]، والنمل [٦٧]، والعنكبوت [٢٨-٢٩]، والسجدة [١٠]، والواقعة [٤٧]، والنازعات موضع [١٠]، وفي كل من سبحان^(١) [٤٩ و ٩٨]، والصفات موضعان [١٦ و ٥٣]، فقاعدته: أنه يجعل أولهما استفهاماً بهمزتين وثانيهما خبراً، إلا ثاني العنكبوت [٢٨] فجعله استفهاماً أيضاً؛ وفاقاً للإجماع عليه بذلك، وزاد نوناً في ثاني النمل [٦٧] الخبر^(٢).

﴿هَادٍ﴾ [٧ و ٣٣]^(٣)، و﴿وَالِ﴾ [١١]، و﴿وَإِ﴾ [٣٤ و ٣٧]^(٤) حيث أتت بتنوين وصلًا وبلا تحتية وقفًا، ﴿يَسْتَوِي﴾ [١٦]، و﴿يُوقَدُونَ﴾ [١٧] بتحتية فيهما، ﴿وَصُدُّوا﴾ هنا [٣٣]، ﴿وَصَدَّ﴾ بغافر [٣٧] بضم الصاد، ﴿وَيُنَبِّئُ﴾ قبل ﴿وَعِنْدَهُ﴾ [٣٩] مثقلًا، ﴿الْكُفْرُ﴾ [٤٢] جمعًا. مزيدها: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [٩] فقط^(٥).

سورة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام -

قرأ بخفض هاء ﴿اللَّهُ﴾ [٢] بعد ﴿الْحَمِيدِ﴾ [١] في الحاليين، ﴿خَلِيقُ﴾ هنا [١٩] وبالنور [٤٥] اسم فاعل مرفوعاً وخفض ما بعده^(٦)، ﴿بِمُصْرِحِكَ﴾ [٢٢] بفتح تحتيته، ﴿أَفِيدَةً﴾ [٣٧] بهمزة بعد فائه، ﴿لَتَرْزُلَ﴾ بفتح أوله ورفع آخره^(٧). مضافها ثلاث: ﴿لِي عَلَيْكُمْ﴾ [٢٢]، ﴿لِعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [٣١]، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [٣٧].

(١) أي: الإسراء.

(٢) ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٣٥٨ - ٣٥٩)، وشرح الشعلة (١/ ٣٩٧ - ٣٩٨).

(٣) وردت كذلك في [الزمر: ٢٣ و ٣٦]، و[غافر: ٣٣].

(٤) وردت كذلك في [غافر: ٢١].

(٥) للكسائي الحذف في الحاليين في يائها. ينظر: التبصرة (١/ ٢٤٥ - ٢٤٦)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ١٩٠ - ١٩١).

(٦) أي: كلمة ﴿السَّمَوَاتِ﴾ قرأها بالخفض. ينظر: التجريد (١/ ٢٤٩).

(٧) ينظر: التجريد (١/ ٢٤٩)، والكنز (١/ ٢١٢).

مزیدها ثلاث أيضاً: ﴿وَعِيدٍ﴾ [١٤]، ﴿أَشْرَكَتُمْونَ﴾ [٢٢]، ﴿دُعَاءٍ﴾ [٤٠]^(١).

سورة الحجر

قرأ ﴿رُبَّمَا﴾ [٢] مثقلاً، ﴿نُزِّلُ﴾ [٨] بنونين أولهما مضمومة وثانيتها مفتوحة وكسر زايه مثقلة، ﴿الْمَلَكِيَّةَ﴾ [٨] منصوباً، ﴿سُكِّرَتْ﴾ [١٥] مثقلاً، ﴿الرِّيحَ﴾ [٢٢] جمعاً، ﴿وَعُيُونٍ﴾ [٤٥] كيف أتى^(٢) بكسر عينه، ﴿بُشِّرُونَ﴾ [٥٤] بفتح نونه خفيفة، ﴿يَقْنِظُ﴾ [٥٦] كيف أتى^(٣) بكسر نونه، ﴿لَمُنْجُوهُمْ﴾ هنا [٥٩]، ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ [العنكبوت: ٣٢] و﴿مُنْجُوكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] بتخفيفهن، ﴿قَدَرْنَا﴾ هنا [٦٠] وبالنمل [٥٧] والواقعة [٦٠] والمرسلات [٢٣] مثقلاً^(٤). [مضافها]^(٥) أربع: ﴿عِبَادِي أَتَى أَنَا﴾ [٤٩]، و﴿إِنِّي أَنَا﴾ [٨٩]، ﴿بَنَاتِي إِن﴾ [٧١].

سورة النحل

قرأ ﴿تُثْبِتُ﴾ [١١] بتحتية، ﴿يَدْعُونَ﴾ [٢٠] بفوقية، ﴿شُرَكَاءِكَ﴾ [٢٧] بهمزة قبل تحتية، ﴿تُشَقِّقُونَ﴾ [٢٧] بفتح نونه، ﴿تَوَفَّيْنَاهُمْ﴾ معاً [٢٨ و ٣٢] بفوقية^(٦)، ﴿يَهْدِي﴾ [٣٧] بفتح ثم كسر، ﴿يَرَوْا﴾ أولاً [٤٨] بفوقية وثانياً [٧٩]

(١) للكسائي إسكان ياءات الإضافة، والحذف في الزوائد. ينظر: الإقناع (١/ ٤١٦).

(٢) وردت في عشر مواضع هنا، و[الشعراء: ٥٧ و ١٣٤ و ١٤٧]، و[يس: ٣٤]، و[الدخان: ٢٥ و ٥٢]، و[الذاريات: ١٥]، و[القمر: ١٢]، و[المرسلات: ٤١].

(٣) وردت ﴿يَقْنِظُونَ﴾ في [الروم: ٣٦].

(٤) ينظر: المبسوط (١/ ١٥٤-١٥٥)، وسراج القارئ المبتدئ (١/ ٢٦٢-٢٦٣).

(٥) كتبت "مزیدها"؛ سهواً من المؤلف، والصواب ما أثبتته، وقرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة فيها. ينظر: المفتاح (١/ ٢٥٠).

(٦) ورد هنا سهواً من الناسخ جملة مكررة وهي: [﴿شُرَكَاءِكَ﴾ بهمزة فيهما].

مع ﴿تَتَفَيَّؤُا﴾ [٤٨]، ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [٧١] بتحتية فيهن^(١).
 ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [٦٢] بفتح راءه^(٢)، ﴿نُسْفِيكُمْ﴾ هنا [٦٦] وبالمؤمنون [٢١] بضم
 نونه، ﴿إِمَّهَتَكُمْ﴾ [٧٨] بكسر همزته إن وصله بـ ﴿بُطُونٍ﴾ وبضمها إن قطعه
 عنه، ﴿ظَغْنَكُمْ﴾ [٨٠] بسكون عينه.
 ﴿بَاقٍ﴾ [٩٦] كما في ﴿هَادٍ﴾ وما بعده^(٣) من سورة الرعد [٧ و ٣٣]، والزمر: ٢٣
 و ٣٦، وغافر: ٣٣].
 ﴿لَيَجْزِيَنَّ﴾ [٩٦] بتحتية، ﴿فَتُنُوا﴾ [١١٠] مبنياً للمفعول، ﴿ضَيِّقٍ﴾ هنا
 [١٢٧] وبالنمل [٧٠] بفتح أوله^(٤).

سورة الإسراء

قرأ ﴿تَتَّخِذُوا﴾ [٢] بفوقية، ﴿لِنُسُوءٍ﴾ [٧] بنون وهمزة منصوباً، ﴿يَلْقَلُهُ﴾
 [١٣] بفتح أوله مخففاً^(٥)، ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ [٢٤] بآلف بعد غينه وكسر نونه المتفق على
 تثقيلها، ﴿أَفٍ﴾ [٢٣] حيث أتى^(٦) بكسر فائه غير منون، ﴿خِطَّاءٍ﴾ [٣١] بكسر
 فسكون، ﴿تُسْرِفَ﴾ [٣٣] بفوقية، ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ هنا [٣٥] وبالشعراء [١٨٢]
 بكسر قافه^(٧).
 ﴿سَيِّئُهُ﴾ [٣٨] بضم همزته وبضمير الواحد الغائب المذكر، ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ هنا

(١) ينظر: التيسير (١/ ١٠٤-١٠٥)، وإيضاح الرموز (١/ ٣٠٣-٣٠٤).

(٢) روى قتبية عن الكسائي بكسر الراء، فيما رواه ابن مهران وسط الخياط، وأما من طريق التيسير والنشر
 فللكسائي فتح الراء فقط. ينظر: المبسوط (١/ ١٥٧)، والتيسير (١/ ١٠٥)، والمبهج (١/ ٤٠١)،
 والنشر (٢/ ٣٠٤).

(٣) سبق ذكر حكمها في سورة الرعد وهو: بتنوين وصلًا وبلا تحتية وفقاً. ينظر: المبسوط (١/ ١٥٨).

(٤) ينظر: جامع البيان (٢/ ٣٧٨-٣٨٠)، وإيضاح الرموز (١/ ٣٠٥).

(٥) مع الإمالة على أصله.

(٦) أي: في جميع مواضعها، ووقعت (هنا، وفي الأنبياء: ٦٧، والأحقاف: ١٧).

(٧) ينظر: الروضة (٢/ ٧٤٤-٧٤٦)، والتلخيص (١/ ٢٢٠-٢٢١).

[٤١] وبالفرقان [٥٠] بسكون ذاله وضم كافه مخففاً، ﴿يَقُولُونَ﴾ معاً [٤٢ و ٤٣] و ﴿يُسَبِّحُ﴾ [٤٤] بفوقية فيهن، ﴿وَرَجَلِكْ﴾ [٦٣] بسكون جيمه، ﴿يُخَسِّفُ﴾ [٦٨] و ﴿يُعِيدَكُمُ﴾ [٦٩] [٩/ل] وفي ﴿فَيُغْرِقَكُمُ﴾ [٦٩] و ﴿فَيُرْسِلُ﴾ معاً [٦٨ و ٦٩] بتحتية في الخمس^(١).

﴿خِلْفَكَ﴾ [٧٦] بكسر أوله وفتح ثانيه فألف، ﴿وَنَزَّأَ﴾ هنا [٨٣] وبفصلت [٥١] بهمزة فألف، ﴿تَفْجَرُ﴾ الأول [٩٠] بفتح فسكون فضم وأجمعوا على تثجيل الثاني [٩١]، ﴿كِسْفًا﴾ هنا [٩٢] وبالشعراء [١٨٧] وسبأ [٩] بسكون سينه وبفتحها بالروم [٤٨]، ﴿قَالَ﴾ قبل ﴿سُبْحَانَ﴾ [٩٣] فعل أمر، ﴿عَلِمْتُ﴾ [١٠٢] بضم فوقيته^(٢).

سورة الكهف

قرأ بعدم السكت على الألف مبدلة من تنوين ﴿عَوَجَا﴾ [١]، وألف ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ بيس [٥٢]، ونون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة [٢٧]، ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين [١٤]، ﴿لَذَنُ﴾ [٢] بضم داله وهائه وسكون نونه، ﴿مَرْفَقًا﴾ [١٦] بكسر ثم فتح، ﴿تَزَاوَرُ﴾ [١٧] بألف بعد زايه محققه، ﴿وَلَمُلِئْتُ﴾ [١٨] مخففاً، ﴿بُورِقَكُمُ﴾ [١٩] بكسر رائه، ﴿مِائَةِ سِنِينَ﴾ [٢٥] غير منون، ﴿يُشْرِكُ﴾ [٢٦] بتحتية مرفوعاً، ﴿مِنْهَا﴾ بعد ﴿خَيْرًا﴾ [٣٦] بضمير المؤنثة المفردة^(٣).

﴿لَكِنَّا هُوَ﴾ [٣٨] بلا ألف بعد نونه وصللاً وأجمعوا على إثباتها وقفاً، ﴿يَكُنْ﴾ [٤٣] بتحتية، ﴿الْوَلِيَّةُ﴾ [٤٤] بكسر واوه، ﴿الْحَقُّ﴾ [٤٤] مرفوعاً، ﴿عُقْبًا﴾ [٤٤] بضم ثانية، ﴿نُسَيْرُ﴾ [٤٧] بنون مبنياً للفاعل، ﴿الْجِبَالُ﴾ [٤٧]

(١) ينظر: الغاية (١/ ٩٤)، والوجيز (١/ ٢٠٠ - ٢٠١).

(٢) ينظر: المفتاح (١/ ١٣١)، وغاية الاختصار (٢/ ٥٤٩ - ٥٥١).

(٣) ينظر: الهادي (١/ ١٩٠ - ١٩١)، والمصباح الزاهر (١/ ٨٠٢ - ٨٠٤).

مفعوله، ﴿يَقُولُ﴾ [٥٢] بتحتية، ﴿لِمُهْلِكِهِمْ﴾ [٥٩] و﴿مُهْلِكَ﴾ [النمل: ٤٩] بضم الميم وفتح اللام^(١).

﴿أَنْسَيْنِيهِ﴾ [٦٣] و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بالفتح [١٠] بكسر هاءهما وصلًا، ﴿لِيَغْرَقَ﴾ [٧١] بتحتية مفتوحة وفتح رائه، ﴿أَهْلُهَا﴾ [٧١] مرفوعًا، ﴿زَكَاةً﴾ [٧٤] بلا ألف مثقلًا، ﴿نُكْرًا﴾ هنا معًا [٨٤ و ٨٧] وبالطلاق [٨] بسكون كافه، ﴿لَدُنِّي﴾ [٧٦] بضم داله وتشديد نونه، ﴿لَتَّخَذَتْ﴾ [٧٧] بتشديد فوقيته وفتح خائه، ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ هنا [٨١] وبالتحريم [٥] ون [٣٢] مخففاً، ﴿أَتَّبَعَ﴾ ثلاثًا [٨٥ و ٨٩ و ٩٢] بقطع همزته وسكون فوقيته^(٢).

﴿حَمِيَّةٍ﴾ [٨٦] بألف بعد حائه وبتحتية مفتوحة غير مهموز، ﴿جَزَاءً﴾ [٨٨] منونًا منصوبًا، ﴿السُّدَيْنِ﴾ [٩٣] بضم سينه، ﴿يُفْقَهُونَ﴾ [٩٣] بضم تحتية وكسر قافه، ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] حيث أتيا^(٣) بلا همز، ﴿سَدًّا﴾ هنا [٩٤] وبیس معًا [٩] بفتح سينه، ﴿مَكَّنِي﴾ [٩٥] بنون واحده مكسورة مثقله، ﴿ءَاتُونِي﴾ معًا [٩٦] بقطع همزته فألف في الحاليين، ﴿الْصَّافَيْنِ﴾ [٩٦] بفتح صاده وداله، ﴿فَمَا أَطَّعُوا﴾ [٩٧] بتخفيف طائه، ﴿يَنْفَذَ﴾ [١٠٩] بتحتية^(٤).

مضافها تسع: ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [٢٢]، ﴿رَبِّي أَحَدًا﴾ معًا [٣٨ و ٤٢]، ﴿رَبِّي أَنْ﴾ [٤٠]، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاث [٦٧ و ٧٢ و ٧٥]، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [٦٩]، ﴿دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [١٠٢].

مزيدها سبع: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [١٧]، ﴿يَهْدِينِ﴾ [٢٤]، ﴿تَرَنِ﴾ [٣٩]، ﴿يُؤَيِّنِ﴾

(١) ينظر: التيسير (١/ ١٠٩)، والكفاية الكبرى (١/ ٢١٥- ٢١٦).

(٢) ينظر: الإرشاد (١/ ٤٠٤- ٤٠٧)، وجامع ابن فارس (١/ ٣٨٢- ٣٨٤).

(٣) أي: الكلمتين، ووردت في موضعين هنا، و[الأنبياء: ٩٦].

(٤) ينظر: العنوان (١/ ١٢١- ١٢٢)، والكنز (١/ ٢٢٤- ٢٢٥).

[٤٠]، ﴿نَبِّغْ﴾ [٦٤]، ﴿تُعَلِّمَنِ﴾ [٦٦]، ﴿تَسْأَلُنِي﴾ [٧٠] ^(١).

سورة مريم

قرأ بإضجاع فتحتي هاء وياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [١]، ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثْ﴾ [٦] بجز مهما، ﴿خَلَقْنَكَ﴾ [٩] بنون العظمة، ﴿عَتِيًّا﴾ [٨ و ٦٩] ﴿وَبِكِيًّا﴾ [٥٨] و ﴿جِثِيًّا﴾ [٦٨، ٧٢] و ﴿صَلِيًّا﴾ [٧٠] بكسر أوائلهن، ﴿لَأَهْبَ﴾ [١٩] بهمزة مفتوحة بعد لامه، ﴿نِسِيًّا﴾ [٢٣] بكسر أوله، ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [٢٤] بكسر ميمه وفوقيته الثانية ^(٢).

﴿تَسْقُطْ﴾ [٢٥] بفتح أوله وثانيه مثقلاً، ﴿قَوْلْ﴾ قبل ﴿الْحَقِّ﴾ [٣٤] مرفوعاً، ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ﴾ [٣٦] بكسر همزته، ﴿أَءَدَا﴾ [٦٦] استنفهاماً، ﴿وَرَعِيًّا﴾ [٧٤] بهمزة فتحتية، ﴿وَلَدًا﴾ هنا أربعاً [٧٧ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢]، وبكل من الزخرف [٨١] ونوح [٢١] واحداً، بضم واوه وسكون لامه، ﴿يَكَاذُ﴾ هنا [٩٠] وبالشورى [٥] بتحتية، ﴿يَنْفَطَرْنَ﴾ هنا [٩٠] وبالشورى [٥]، بتحتية مفتوحة وفتح طائه مثقله ^(٣).
مضاف مريم ست: ﴿وَرَأَى وَكَانَتْ﴾ [٥]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [١٨]، ﴿ءَاتَنِي﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٥]، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٤٧] ^(٤).

(١) أسكن الكسائي ياءات الإضافة، وحذف ياءات الزوائد هنا وصلاً ووقفاً ما عدا (نَبِّغْ) فأثبتها الكسائي وصلاً، وكذلك كلمة (تَسْأَلُنِي) فاتفق القراء على إثباتها هنا. ينظر: العنوان (١ / ١٢٣)، والكنز (١ / ٢٠٤).

(٢) ينظر: الهادي (١ / ١٩٧ - ١٩٨)، والكفاية الكبرى (١ / ٢٢١ - ٢٢٢).

(٣) ينظر: التيسير (١ / ١١٣ - ١١٤)، والكنز (١ / ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٤) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة، ما عدا (آتاني) فبفتحها. ينظر: الكنز (١ / ٢٢٨).

سورة طه

قرأ بإضجاع فتحتي طاء وهاء ﴿طه﴾ [١] لأصله هنا وبالقصص [١]، بكسر
 ها ﴿لأهلِهِ﴾ [١٠] الثانية^(١)، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ [١٢] بكسر همزه الأول، ﴿طوى﴾ هنا
 [١٢] وبالنازعات [١٦] منوناً، ﴿وَأَنَا﴾ [١٣] مخففاً، ﴿أَخْتَرْتُكَ﴾ [١٣] بضمير
 المتكلم المفرد، ﴿أَشَدُّ﴾ [٣١] بوصل همزته وصلاً وبضمها ابتداءً، ﴿وَأَشْرُكُهُ﴾
 [٣٢] بفتح همزته، ﴿مَهْدًا﴾ هنا [٥٣] وبالزخرف [١٠] بفتح فسكون، ﴿سَوَى﴾
 [٥٨] بكسر أوله، ﴿فَيَسْجُجْكُمْ﴾ [٦١] بضم تحتية وكسر حائه، ﴿إِنَّ﴾ [٦٣] مثقلاً،
 ﴿هَذَانِ﴾ [٦٣] بآلف بعد ذاله وتخفيف نونه، ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ [٦٤] بقطع همزته وكسر
 ميمه، ﴿يُحِلُّ﴾ [٦٦] بتحتية، ﴿تَلْقَفْ﴾ [٦٩] مجزوماً، ﴿سِحْرِ﴾ [٦٩] بكسر
 فسكون، ﴿لَا تَخَفْ﴾ [٧٧] بآلف مرفوعاً^(٢).

﴿أَنجِيْتُكُمْ﴾ [٨٠] و﴿وَعَدْتُكُمْ﴾ [٨٠] و﴿رَزَقْتُكُمْ﴾ [٨١] بفوقية
 مضمومة فيهن، ﴿فَيَحُلْ﴾ [٨١] بضم حائه، ﴿يَحُلُّ﴾ [٨١] بضم لامه الأولى،
 ﴿بِئْسَ كِتَابًا﴾ [٨٧] بضم ميمه، ﴿حَمَلْنَا﴾ [٨٧] بفتح حائه وميمه مخففة،
 ﴿تَبْصُرُوا﴾ [٩٦] بفوقية، ﴿تُخْلِفُهُ﴾ [٩٧] بفتح لامه، ﴿يُفْعُ﴾ [١٠٢] بتحتية
 مضمومة وفتح فائه^(٣)، ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ [١١٢] بآلف مرفوعاً، ﴿وَأَنْتَ لَا﴾ [١١٩]
 بفتح همزته، ﴿تَرْضَى﴾ [١٣٠] بضم أوله، ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ [١٣٣] بتحتية^(٤).

مضافها ثلاث عشرة: ﴿إِنِّي ءَأَنَسْتُ﴾ [١٠]، ﴿لَعَلِّي ءَأِينِكُمْ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّي أَنَا﴾
 [١٢]، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ [١٤]، ﴿لَذِكْرِي﴾ [١٤]، ﴿إِنَّ﴾ [١٤ - ١٥]، ﴿وَلِي فِيهَا﴾ [١٨]،

(١) كتب هنا تصحيفاً من الناسخ "بكسر هائه الثانية" دون ذكر الكلمة المراد كسر هائها، والصواب ما أثبت. ينظر: السبعة (١/ ٤١٧).

(٢) ينظر: الغاية (١/ ١٠٠)، وجامع ابن فارس (١/ ٣٩٤ - ٣٩٨).

(٣) كتبت في المخطوط "قافه" تصحيف من الناسخ والصواب ما أثبتته.

(٤) ينظر: الروضة (٢/ ٧٨٥ - ٧٩٠)، والتيسير (١/ ١١٦ - ١١٧).

﴿لِيَأْمُرُنِي﴾ [٢٦]، ﴿أَخِي﴾ ٣٠ ﴿أَشَدُّ﴾ [٣٠ - ٣١]، ﴿عَيْنِي﴾ ٣٩ ﴿إِذْ﴾ [٣٩ - ٤٠]،
 ﴿لِنَفْسِي﴾ ٤١ ﴿أَذْهَبَ﴾ [٤١ - ٤٢]، ﴿ذَكَرَنِي﴾ ٤٢ ﴿أَذْهَبَا﴾ [٤٢ - ٤٣]، ﴿بِرَأْسِي﴾ [٤٣ - ٤٤]،
 [٩٤]، ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [١٢٥].
 مزيدها: ﴿تَتَّعِنَ﴾ [٩٣] فقط^(١).

سورة الأنبياء

قرأ ﴿قَالَ﴾ أولها [٤] ماضياً وآخرها [١١٢] أمراً، ﴿أَوَّلَئِكَ﴾ [٣٠] بواو بين
 همزته، ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [٤٥] بتحتية مفتوحة وفتح ميمه، ﴿الضُّمُّ﴾ مرفوعاً هنا
 [٤٥]، وبفوقية مضمومة وكسر الميم ونصب ﴿الضَّمَّ﴾ بالنمل [٨٠] والروم [٥٢]،
 ﴿مُنْقَالَ﴾ هنا [٤٧] وبلقمان [١٦] منصوباً، ﴿جَذْدًا﴾ [٥٨] بكسر أوله،
 ﴿لِيُخْصِنَكُمْ﴾ [٨٠] بتحتية، ﴿نُشِجِي﴾ [٨٨] بنونين مخففاً، ﴿وَجَرَمٌ﴾ [٩٥]
 بكسر فسكون، ﴿فُنِحَتْ﴾ هنا [٩٦]^(٢) وبالزمر معاً [٧١ و ٧٣] وبالنبأ [١٩]
 [١٠/ل] مخففاً، ﴿لِلْكِتَابِ﴾ [١٠٤] جمعاً^(٣).
 مضافها أربع: ﴿مَعِيَ﴾ [٢٤]، ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ [٢٩]، ﴿مَسْنَى﴾ [٨٣]،
 ﴿عِبَادِي﴾ [١٠٥]^(٤).

سورة الحج

قرأ ﴿سَكَّرِي﴾ معاً [٢] بفتح سينه وسكون كافه، ﴿لُقِطْعَ﴾ [١٥]،
 ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [٢٩]، ﴿وَلْيَطَوْفُوا﴾ [٢٩]، و﴿لَيَقْضُوا﴾ [٢٩] بسكون أوائلهن،

(١) أسكن الكسائي ياءات الإضافة، وحذف الياء الزائدة. ينظر: التيسير (١/ ١١٧).

(٢) وسبق ذكر حكم كلمتي (يأجوج ومأجوج) في سورة (الكهف: ٩٤).

(٣) ينظر: الإرشاد (١/ ٤٢٥ - ٤٢٧)، وجامع ابن فارس (١/ ٤٠٣ - ٤٠٥).

(٤) قرأ الكسائي بفتح (مسنى) و(عبادي) وأسكن الباقيتين. ينظر: المفتاح (١/ ١٥١).

﴿وَلَوْلَا﴾ هنا [٢٣] وبفاطر [٣٣] مخفوضاً، ﴿سَوَاءٌ﴾ برفع هنا [٢٥] وبنصبه في الجاثية [٢١]، ﴿وَلْيُوفُوا﴾ [٢٩] ﴿فَتَخَطَّفُهَا﴾ [٣١] مخففين، ﴿مَنْسِكًا﴾ معاً [٣٤ و ٦٧] بكسر سينه^(١).

﴿يُدْفَعُ﴾ [٣٨] بضم تحتيته وفتح داله فألف وكسر فائه، ﴿أَذِنَ﴾ [٣٩] بفتح أوله، ﴿يُقْنِلُونُ﴾ [٣٩] بكسر فوقيته، ﴿هَلِمَتْ﴾ [٤٠] مثقلاً، ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٤٥] بنون العظمة، ﴿يَعْدُونَ﴾ [٤٧] و﴿يَكْدَعُونَ﴾ هنا أولاً [٦٢] وبلقمان [٣٠] بتحتية فيهن، معاً ﴿مُعْجِزِينَ﴾ هنا [٥١]، ومعاً بسبأ [٥ و ٣٨] بألف وتخفيف جيمه^(٢).

مضافها: ﴿يَتَنَى﴾ [٢٦] فقط. مزيدها ثنتان: ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥]، ﴿نَكِيرٍ﴾ [٤٤]^(٣).

سورة المؤمنون

قرأ ﴿لَا مُنْتَهَى﴾ هنا [٨] وبالمعارج [٣٢]، و﴿عَظَمًا﴾ [١٤] و﴿الْعَظَمَ﴾ [١٤] جمعاً، ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ [٩] مفرداً، ﴿سَيِّئًا﴾ [٢٠] بفتح أوله، ﴿تَبَتُّ﴾ [٢٠] بفتح ثم ضم، ﴿مُزَلَّاً﴾ [٢٩] بضم ثم فتح، ﴿تَنَزَّلاً﴾ [٤٤] بلا تنوين، ﴿وَلِنْ هَذِهِ﴾ [٥٢] بكسر همزته وتثقل نونه، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧] بفتح ثم ضم^(٤).
﴿لِلَّهِ﴾ الأخيرين [٨٧ و ٨٩] بعد ﴿سَيَقُولُونَ﴾ مجروراً بلام أوله كالأول المجمع عليه بذلك كرسمه في كل من المصاحف هكذا^(٥)، ﴿عَلِيمٌ﴾ [٩٢]

(١) ينظر: المفتاح (١/ ١٥١)، والكنز (١/ ٢٣٤).

(٢) ينظر: الإرشاد (١/ ٤٣٠ - ٤٣١)، والوجيز (١/ ٢٢٦ - ٢٢٧).

(٣) قرأ بإسكان ياء الإضافة، وحذف اليائين الزائدتين. ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٤١٢).

(٤) ينظر: العنوان (١/ ١٣٦ - ١٣٧)، والكفاية الكبرى (١/ ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٥) أثبت الداني أنها رسمت (لله) هكذا في كل المصاحف. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١/ ٢٤).

مرفوعاً، ﴿شَقَوْتُنَا﴾ [١٠٦] بفتح شينه وقافه فألف، ﴿سُحْرِيَا﴾ هنا [١١٠] وبـ ص [٦٣] بضم أوله كالذي بالزخرف [٣٢] المجمع عليه بذلك، ﴿إِنَّهُمْ﴾ [١١١] بكسر همزته، ﴿قُلْ كَمْ﴾ [١١٢] ﴿قُلْ إِنْ﴾ [١١٤] فِعْلِيْ أُمُور، ﴿تَرْجِعُونَ﴾ [١١٥] بفتح ثم كسر^(١).

مضافها: ﴿لَعَلِّي﴾ [١٠٠] فقط^(٣).

سورة النور

قرأ ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١] مخففاً، ﴿رَافَةً﴾ [٢] بسكون همزته كالذي بالحديد [٢٧] المجمع عليه بذلك، ﴿أَزْبَعُ﴾ الأول [٦] ﴿وَالْخَمْسَةُ﴾ الثاني [٩] مرفوعين^(٤).
فائدة: أجمعوا على نصب ﴿أَزْبَعُ﴾ الثاني [٨]، ورفع ﴿وَالْخَمْسَةُ﴾ الأول [٧].
﴿أَنَّ﴾ معاً [٧ و ٩] مثقلاً، ﴿جِيُوبِهِنَّ﴾ [٣١] بكسر جيمه، ﴿غَيْرِ﴾ [٣١] مجرور، ﴿أَيُّهُ﴾ هنا [٣١] وبالزخرف [٤٩] والرحمن [٣١] خلافاً للرسم^(٥)، ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ معاً هنا [٣٤ و ٤٦] وبالطلاق [١١] بتحتية، ﴿دَرِيءٌ﴾ [٣٥] بكسر أوله وهمز آخره ممدوداً، ﴿تُوقَدُ﴾ [٣٥] بفوقية مضمومة كداله وسكون واوه مخففاً، ﴿يُسَبِّحُ﴾ [٣٦] بكسر موحدته، ﴿سَحَابٌ﴾ [٤٠] منوناً، ﴿ظُلُمْتُ﴾ [٤٠] مرفوعاً، ﴿أَسْتَخْلَفَ﴾ [٥٥] مبنياً للفاعل، ﴿وَلْيَبْدَلْهُمْ﴾ [٥٥] مثقلاً،

(١) ينظر: التيسير (١/ ١٢٢)، والمستنير (٢/ ٣١٦-٣١٧).

(٢) سبق ذكر (نسقيكم) [٢١] في سورة [النحل: ٦٦]، و(من إله غيره) [٢٣ و ٣٢] في سورة [الأعراف: ٥٩]، و(من كل زوجين) [٢٧] في سورة [هود: ٤٠]، و(هيئات هيئات) [٣٦] في باب الوقف، و(إلى ربوة) [٥٠] في سورة [البقرة: ٢٦٥]، و(أم تسألهم خرجا) [٧٢] في سورة [الكهف: ٩٤].

(٣) قرأها الكسائي بالإسكان. ينظر: المستنير (٢/ ٣١٨).

(٤) ينظر: المفتاح (١/ ١٥)، وغاية الاختصار (٢/ ٥٨٧).

(٥) يقف عليها الكسائي بألف خلافاً للرسم. ينظر: غاية الاختصار (١/ ٥٨٨).

﴿ثَلَاثَ﴾ ثانياً [٥٨] منصوباً، ﴿إِمَّهَاتِكُمْ﴾ [٦١] بكسر همزته إن وصله بـ ﴿يُوتَ﴾ وبضمها إن قطعه عنه^{(١)(٢)}.

سورة الفرقان

قرأ ﴿تَأْكُلُ﴾ [٨] و﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٧] بنون أولهما، ﴿وَيَجْعَلُ﴾ [١٠] مجزوماً، ﴿فَيَقُولُ﴾ [١٧] و﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩] بتحتية أولهما، ﴿تَشْفَقُ﴾ هنا [٢٥] وبـ [٤٤] مخففاً، ﴿وَنَزَلَ﴾ [٢٥] بنون فرداً وفتح آخره مثقلاً، ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٥] مرفوعاً، ﴿الرِّيْحَ﴾ [٤٨] جمعاً، ﴿يَأْمُرُنَا﴾ [٦٠] بتحتية، ﴿سُرْجًا﴾ [٦١] بضم سينه ورائه، ﴿يَقْرَأُوا﴾ [٦٧] بفتح تحتية وضم فوقيته، ﴿يُضَاعَفُ﴾ [٦٩] مجزومين، ﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾ [٧٤] مفرداً، ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ [٧٥] بفتح فسكون مخففاً^(٣).

مضافها ثنتان: ﴿يَلْبِثْنِي﴾ [٢٧]، ﴿قَوِي﴾ [٣٠]^(٤).

سورة الشعراء

قرأ بإضجاع فتحة ﴿طَسَمَ﴾ هنا [١]، والقصص [١]، و﴿طَسَّ﴾ النمل [١]، ﴿حَذِرُونَ﴾ [٥٦] و﴿فَرِهَيْنِ﴾ [١٤٩] بألف فيهما، ﴿خَلَقُ﴾ [١٣٧] بفتح فسكون، ﴿الْأَيْكَةَ﴾ هنا [١٧٦] وبص [١٣] بسكون لامه بين همزة وصل وقطع وخفض فوقيته كالمجمع عليه بهذا في الحجر [٧٨] وق [١٤]، ﴿نَزَلَ﴾ [١٩٣] مثقلاً،

(١) ينظر: الإرشاد (١/ ٤٣٧- ٤٣٩)، والمستنير (٢/ ٣٢٠- ٣٢٥).

(٢) سبق ذكر (المحصنات) [٤] في سورة [النساء: ٢٤]، و(خطوات) [٢١] في سورة [البقرة: ١٦٨]، و(خالق) [٤٥] في سورة [إبراهيم: ١٩].

(٣) ينظر: التيسير (١/ ١٢٥- ١٢٦)، والروضة (٢/ ٨٢٤- ٨٢٩).

(٤) قرأ الكسائي بإسكان يائي الإضافة. ينظر: الكفاية الكبرى (١/ ٢٤٣).

﴿الرُّوح﴾ و﴿الْأَمِين﴾ [١٩٣] منصوبين، ﴿يَكُن﴾ [١٩٧] بتحتية، ﴿آيَةً﴾ [١٩٧] منصوباً، ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ [٢١٧] بواو^(١).

مضافها ثلاث عشرة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ معا [١٢ و ١٣٥]، ﴿يَعْبَادِي إِنَّكَ﴾ [٥٢]، ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾ [٦٢]، ﴿لِي إِلَّا﴾ [٧٧]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾ [٨٦]، ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ [١١٨]، ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ خمساً [١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠]، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [١٨٨]^(٢).

سورة النمل

قرأ ﴿بِشَهَابٍ﴾ [٧] منون، ﴿لِيَأتِيَنِي﴾ [٢١] بنون فردة ثقيلة، ﴿فَمَكَثَ﴾ [٢٢] بضم كافه، ﴿سَيِّلاً﴾ هنا [٢٢] وبسبأ [١٥] منصرفاً^(٣)، ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] بتخفيف لامه ف ﴿أَلَّا﴾ استفتاحية وياء حرف نداء والمنادى مقدر نحو: أيها الناس، ويقف على (ياء) ويتبدى (اسجدوا) على أنه فعل أمر^(٤).

﴿يُخْفُونَ﴾ و﴿يُعْلِنُونَ﴾ [٢٥] بفوقية فيهما، ﴿فَالْقَهْ﴾ [٢٨] بما ذكرناه في هاء الكناية، ﴿أَتَمِدُّونَ﴾ [٣٦] بلا إدغام، ﴿سَاقِيهَا﴾ [٤٤]، و﴿بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣]، و﴿سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] بلا همز فيهن، ﴿لَنُنَبِّئَنَّهَ﴾ [٤٩] ثم ﴿لَنَقُولَنَّ﴾ [٤٩] بفوقية فيهما وضم خامسهما، ﴿أَنَادَمَرْنَاهُمْ﴾ [٥١] بفتح همزته، ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩]، و﴿يَذْكُرُونَ﴾ [٦٢] بفوقية فيهما^(٥).

(١) ينظر: المصباح الزاهر (١ / ٨٧١-٨٧٥)، المكرر فيما تواتر من القراءات (١ / ٢٨٧-٢٩٢).
(٢) سبق ذكر (أرجه) [٣٦] في سورة [الأعراف: ١١١]، و(قال نعم) [٤٢] في سورة [الأعراف: ١١٤]، و(تلقف) [٤٥] في سورة [الأعراف: ١١٧]، و(ءامتم) [٤٩] في سورة [الأعراف: ١٢٣]، و(أن أسر) [٥٢] في سورة [هود: ٨١]، و(عيون) [٥٧] في سورة [الحجر: ٤٥]، و(بالقسطاس) [١٨٢] في سورة [الإسراء: ٣٥]، و(يتبعهم الغاوون) [٢٢٤] في سورة [الأعراف: ١٩٣].

(٣) قرأ الكسائي بإسكان جميع الياءات. التيسير (١ / ١٢٨).

(٤) أي: قرأ الكسائي بالخفض مع التنوين. ينظر: المستنير (٢ / ٣٤٠).

(٥) هي بمعنى: ألا يا قوم اسجدوا لله. ينظر: حجة القراءات (١ / ٣٧٣).

(١) في (يذكرون) قرأها الكسائي بالتاء مع التخفيف. ينظر: الإرشاد (١ / ٤٤٨)، وجامع ابن فارس (١ / ٤٣١-٤٣٣).

﴿أَذْرَكَ﴾ [٦٦] بهمزة وصل وألف مثقلاً، ﴿أَيْنَنَّا لَمْخَرْجُونَ﴾ [٦٧] بنونين، ﴿يَهْدِي﴾ هنا [٨١]، وبالروم [٥٣] بموحدة مكسورة وفتح هائه فألف ووقف عليه فيهما بتحتية^(١)، ﴿الْعُمَى﴾ مخفوضاً فيهما، ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ [٨٢] بفتح همزته، ﴿عَاشُوهُ﴾ [٨٧] بمد همزته وضم فوقيته، ﴿تَفْعَلُونَ﴾^(٢) [٨٨] بفوقية، ﴿فَرَجَ﴾ [٨٩] منوناً^(٣) (٤).

مضافها: ﴿إِنِّي عَاسَتْ﴾ [٧]، ﴿أَوْزَعِيَّ أَنْ﴾ [١٩]، ﴿مَالِكٌ لَا﴾ [٢٠]، ﴿إِنِّي أُلْفَى﴾ [٢٩]، ﴿لِيَلُونِيَّ أَشْكُرُ﴾ [٤٠].
مزیدها ثنتان: ﴿أَتُمِدُونَنِي﴾ [٣٦]، ﴿عَاتِنَنِي﴾ [٣٦]^(٥).

سورة القصص

قرأ ﴿وَيَرَى﴾ [٦] بتحتية مفتوحة كرائه، ﴿فَرَعُونَ وَهَلَمُنْ وَجُودُهُمَا﴾ [٦] برفعهن، ﴿حُزْنًا﴾ [٨] بضم فسكون، ﴿يُصْدِرَ﴾ [٢٣] بضم ثم كسر، ﴿جِدْوَةَ﴾ [٢٩] بكسر أوله، ﴿الرُّهْبَ﴾ [٣٢] بضم رائه وسكون هائه، ﴿رِدْءًا﴾ [٣٤] بسكون داله مهموزاً، ﴿يُصْدِقَنِي﴾ [٣٤] مجزوماً، ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ [٣٧] بواو قبل ﴿قَالَ﴾، ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [٣٩] بفتح ثم كسر، ﴿سِحْرَانِ﴾ [٤٨] بكسر سينه

(١) هذا من طريق التيسير، وروى المعدل عنه في روضته الخلاف. ينظر: التيسير ١/ ١٢٩، وروضة المعدل (٢/ ٣٦١).

(٢) كتبت في المخطوط (تعقلون) والصواب ما أثبتته كما هو في كتب القراءات.

(٣) ينظر: المصباح الزاهر (١/ ٨٨١- ٨٨٣)، والكنز (١/ ٢٤٦- ٢٤٧).

(٤) سبق ذكر (الريح) [٦٣] في سورة [البقرة: ١٦٤]، و(بشراً) [٦٣] في سورة [الأعراف: ٥٧]، و(ضيق) [٧٠] في سورة [النحل: ١٢٧]، و(يومئذ) [٨٩] في سورة [هود: ٦٦]، و(يعملون) [٩٣] في سورة [هود: ١٢٣].

(٥) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة عدا (مالي لا) فله الفتح، وله حذف الياءين الزائدتين. ينظر: روضة المعدل (٢/ ٣٥٩- ٣٦١).

وسكون، ﴿يُجَيِّحُ﴾ [٥٧] بتحتية، ﴿فِي أُمِّهَا﴾ [٥٩] ^(١) كما في ﴿فَلَاؤُهُ﴾ وقد ذكرناه في النساء [١١]، ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٦٠] بفوقية، ﴿لَحْصِفَ﴾ [٨٢] بضم فكسر ^(٢) ^(٣).
مضافها ثتاعشرة: ﴿رَبِّتْ أَنْ﴾ [٢٢]، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٧]، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [٢٧]، ﴿إِنِّي عَاسَتْ﴾ [٢٩]، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ [٢٩]، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ [٣٠]، ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ [٣٤]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٣٤]، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ معاً [٣٧ و ٨٥/١١]، ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ [٣٨]، ﴿عِنْدِي أَوْلَمَ﴾ [٧٨]. مزيدها: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [٣٤] ^(٤).

من سورة العنكبوت إلى سورة الأحزاب

قرأ ﴿تَرَوْا﴾ [العنكبوت: ١٩] بفوقية، ﴿الْشَّاةُ﴾ [العنكبوت: ٢٠] حيث أتى ^(٥) بسكون شينه من غير ألف، ﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت: ٢٥] مرفوعاً بلا تنوين، ﴿بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] مخفوضاً، ﴿يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٢] بفوقية، ﴿ءَايَتُ﴾ [العنكبوت: ٥٠] مفرداً، ﴿وَيَقُولُ﴾ [العنكبوت: ٥٥] بتحتية، ﴿يُرْجَعُونَ﴾ هنا [العنكبوت: ٥٧] وبالروم [١١] بفوقية، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [العنكبوت: ٥٨] بمثلثة ساكنه وتخفيف واوه وبتحتية مفتوحة ^(٦)، ﴿وَلَيَمَتَّعُوهُ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بسكون لامه.
مضاف العنكبوت ثلاث: ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٢٦]، ﴿بِعِبَادِي﴾ [٥٦]،

(١) كتبت في المخطوط [في كما في] سقطت كلمة (أمها) سهواً، وأثبت ذلك في المثال.

(٢) ينظر: المفتاح (١/ ١٦٥ - ١٦٦)، وغاية الاختصار (٢/ ٦٠٦ - ٦٠٨).

(٣) سبق ذكر (بيطش) [١٩] في سورة [الأعراف: ١٩٥]، و(يا أبت) [٢٦] في سورة [يوسف: ٤]، و(هاتين)

[٢٧] في سورة [النساء: ١٦]، و(فذانك) [٣٢] في سورة [النساء: ١٦]، و(من تكون) [٣٧] في سورة

[الأنعام: ١٣٥]، و(ثم هو) [٦١] في سورة [البقرة: ٢٩]، و(بضياء) [٧١] في سورة [يونس: ٥].

(٤) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة، وحذف الزائدة. ينظر: روضة المعدل (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤).

(٥) وردت كذلك في [النجم: ٤٧]، و[الواقعة: ٦٢].

(٦) قرأها (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ).

﴿أَرْضِي﴾ [٥٦]^(١).

قرأ ﴿عَقَبَةً﴾ الثاني [الروم: ١٠] منصوباً، ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] بفتح لامه الأخيرة، ﴿لِيَرْبُؤُوا﴾ [الروم: ٣٩] بتحتية مفتوحة ونصب واوه، ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ [الروم: ٤١]، و﴿يَنْفَعُ﴾ هنا [الروم: ٥٧] وبغافر [٥٢] بتحتية فيهما، ﴿ءَاثَرِ﴾ [الروم: ٥٠] جمعاً.

قرأ ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣]، ﴿وَتَخَذَهَا﴾ [لقمان: ٦] بنصبهن، ﴿تُصَاعِرٌ﴾ [لقمان: ١٨] بألف مخففاً، ﴿نِعْمَةً﴾ [لقمان: ٢٠] مفرداً^(٢)، ﴿وَالْبَحْرُ﴾ [لقمان: ٢٧] مرفوعاً^(٣).

قرأ ﴿خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧] بفتح لامه، ﴿أَخْفَى﴾ [السجدة: ١٧] بفتح تحتيته، ﴿لَمَّا﴾ [السجدة: ٢٤] بكسر لامه مخففاً^(٤).

(١) للكسائي إسكان ياءات الإضافة المذكورة. ينظر: الإرشاد (١/ ٤٥٨ - ٤٦١)، وتلخيص العبارات (١/ ١٢٢).

(٢) قرأها نافع وأبو عمرو وحفص على الجمع والتذكير، أي بفتح العين وهاء ضمير مذكر مضموم مع الصلة، والباقيون: بالافراد والتأنيث، أي: بسكون العين وتاء تأنيث منصوبة متونة وصللاً وتبدل هاء وقفاً، والكسائي على أصله وقفاً بالإمالة. ينظر: التيسير (١/ ١٣٦).

(٣) سبق ذكر كلمة ﴿لِيُضِلَّ﴾ [لقمان: ٦] في سورة [الأنعام: ١١٩]، وكذلك كلمة ﴿مُثَقَّلٌ﴾ [لقمان: ١٦] في سورة [الأنبياء: ٤٧]، و﴿يَدْعُونَ﴾ [لقمان: ٣٠] في سورة [الحج: ٦٢]، و﴿يُنْزِلُ﴾ [لقمان: ٣٤] ذكرها في سورة [البقرة: ٩٠].

(٤) ينظر: التبصرة (١/ ٣٠٣ - ٣٠٧)، والعنوان (١/ ١٥٦ - ١٥٩).

ومن سورة الأحزاب إلى سورة يس^(١)

قرأ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ معاً [الأحزاب: ٢-٩] بفوقية، ﴿الَّتِي﴾ [الأحزاب: ٤] حيث أتى بهمزة فتحية، ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بألف وفتح فوقية وهائه وتخفيف ظائه هنا [الأحزاب: ٤]، وبتثقيها بالمجادلة [٢-٣]، ﴿الْظُّنُونُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿الرَّسُولُ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿السَّيْلُ﴾ [الأحزاب: ٦٧] بلا ألف فيهن وصلاً وبها وقفاً إتباعاً للرسم إذ هو فيه أكد^(٢)، ﴿مَقَامٌ﴾ هنا [الأحزاب: ١٣] وفي ثاني الدخان [٥٢] بفتح أوله، ﴿لَا تَوَّهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] بمد همزته، ﴿إِسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] حيث أتى^(٣) بكسر همزته، ﴿يُضْلَعْفُ﴾ [الأحزاب: ٣٠] بتحتية وفتح عينه محققه وألف، ﴿الْعَذَابُ﴾ مرفوعاً، ﴿يَعْمَلُ﴾ و﴿يُؤْتِيهَا﴾ [الأحزاب: ٣١]، و﴿يَكُونُ﴾ [الأحزاب: ٣٦] بتحتية فيهن، ﴿وَقَرْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر قافه، ﴿خَاتِمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بكسر فوقية، ﴿لَا يَحِلُّ﴾ [الأحزاب: ٥٢] بتحتية، ﴿سَادَاتِنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] مفرداً^(٤)، ﴿كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨] بمثلثه^(٥).

(١) ذكر المؤلف هنا وفي الموضع الذي يليه بعد كلمة (يس) قوله: صلى الله عليه وسلم، فهو على هذا يعتبر أن كلمة (يس) اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا قول غير صحيح، وقد حذفها من النص هنا وفي الموضع التالي، قال ابن القيم: "وَأَمَّا مَا يَذْكُرُهُ الْعَوَامُ أَنَّ (يس) و(طه) من أسماء النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح، ولا حسن، ولا مرسل، ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه الحروف مثل (الم - وح - وال - ونحوها). تحفة المودود بأحكام المولود (١٢٧ / ١).

(٢) فيكون جمع الأمران: قياس العربية في ألا تكون ألف في اسم فيه الألف واللام، وإتباع المصحف في إثبات الألف. ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١ / ٤١٠).

(٣) ورد هنا وحرفين في الممتحنة [٤-٦].

(٤) الكسائي مفرداً وبنصب التاء، مثل قراءة الجماعة.

(٥) ينظر: المفتاح (١ / ١٧٦-١٧٨)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١ / ٢٦١-٢٦٣).

قرأ ﴿عَلَام﴾ [سبأ: ٣] بألف بعد لامه مشدّده مخفوضاً^(١)، كـ ﴿أَلِيم﴾ هنا [سبأ: ٥] وبالجائية [١١]، ﴿يَشَأْ﴾ و﴿يَحْسِفْ﴾ و﴿يُسْقِطْ﴾ [سبأ: ٩] بتحتية فيهن، ﴿الرَّيْح﴾ [سبأ: ١٢] منصوباً، ﴿مِنْسَاتُهُ﴾ [سبأ: ١٤] بهمزة مفتوحة، ﴿مَسْكِينَهُمْ﴾ [سبأ: ١٥] بسكون سينه وكسر كافه^(٢)، ﴿أَكْلٍ حَمَطٍ﴾ [سبأ: ١٦] بالإضافة، ﴿يُجَزِّئُ﴾ بنون وكسر زايه، ﴿الْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧] منصوباً، ﴿بَعْدُ﴾ [سبأ: ١٩] بألف مخففاً، ﴿صَدَقَ﴾ [سبأ: ٢٠] مثقلاً، ﴿أُذِنَ﴾ [سبأ: ٢٣] بضم همزته، ﴿فُرِّعَ﴾ [سبأ: ٢٣] بضم فكسر، ﴿الْغُرْفَتِ﴾ [سبأ: ٣٧] جمعاً، ﴿التَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] بهمز^(٣).

مضاف سبأ ثلاث: ﴿عِبَادِي﴾ [١٣]، ﴿أَجْرِي﴾ [٤٧]، ﴿رَبِّتَ إِتَهُ﴾ [٥٠].
مزیدها ثنتان: ﴿كَلْجَوَابِ﴾ [١٣]، ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٥]^(٤).
قرأ ﴿غَيْرِ﴾ [فاطر: ٣] مخفوضاً، ﴿بَحْرِي﴾ بنون مفتوحة وكسر زايه، ﴿كُلَّ﴾ [فاطر: ٣٦] منصوباً، ﴿بَيْنَاتِ﴾ [فاطر: ٤٠] جمعاً، ﴿السَّيِّ﴾ الأول [فاطر: ٤٣] بكسر همزته. مضاف فاطر: ﴿نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦]^(٥).

ومن سورة يس إلى سورة فصلت

قرأ بإضجاع فتحة تحتية ﴿يَس﴾ [يس: ١]، ﴿تَنْزِيلَ﴾ [يس: ٥] منصوباً، ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٤] مثقلاً، ﴿عَمِلْتَ﴾ [يس: ٣٥] بلا هاء، ﴿وَالْقَمَرَ﴾ [يس: ٣٥] بكسر همزته.

(١) تقدم ذكر كلمة ﴿يَعْرُبُ﴾ [سبأ: ٣] في سورة يونس.

(٢) وقبلها كلمة (كسفا) [سبأ: ٩]، وسبق ذكرها في [الإسراء: ٩٢]، وكلمة (لسبأ) [سبأ: ١٥] وسبق ذكرها في [النمل: ٢٢].

(٣) ينظر: الإقناع (١/ ٤٤٧)، والكفاية الكبرى (١/ ٢٦٠-٢٦٢).

(٤) قرأ الكسائي بإسكان يائي (أجري) و(ربي) وفتح ياء (عبادي)، وحذف يائي الزوائد في الحاليين. ينظر: المرجع السابق.

(٥) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان (١/ ٢٨١)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ٣٠٢).

[٣٩] منصوباً^(١) ﴿يَخْصِمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بكسر خائه وتثقل صاده، ﴿شُغِلَ﴾ [يس: ٥٥] بضم ثانيه، ﴿ظَلَّلَ﴾ [يس: ٥٦] بضم أوله من غير ألف، ﴿جُبِّلَا﴾ [يس: ٦٢] بضم أوله وثانيه مخففاً، ﴿نُنْكَسُهُ﴾ [يس: ٦٨] بساكن بين مفتوح فمضموم، ﴿لِتَنْذِرَ﴾ هنا [٧٠] وبالأحقاف [١٢] بتحتية^(٢).

مضاف يس ثلاث: ﴿وَمَا لِي لَا﴾ [٢٢]، ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٢٤]، ﴿إِنِّي أَمَنْتُ﴾ [٢٥]. مزيدها: ﴿يُنْقِدُونَ﴾ [٢٣]^(٣).

قرأ ﴿صَفَا﴾ [الصفات: ١]، و﴿زَجَرَ﴾ هنا [الصفات: ٢]، و﴿ذَكَرَا﴾ هنا أيضاً [٣]، وبالمرسلات [٥]، و﴿ذَرَوْا﴾ بالذاريات [١]، و﴿صَبَّحَا﴾ بالعاديات [٣] بإظهار الفوقية^(٤) قبلهن عندهن، ﴿بِزِينَةٍ﴾ [الصفات: ٦] غير منون، ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦] مخفوضاً، ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الصفات: ٨] بتشديد سينه وميمه، ﴿عَجِبْتُ﴾ [الصفات: ١٢] بناء تكلم، ﴿أَوَّابًاؤُنَا﴾ هنا [الصفات: ١٧]، وبالواقعة [٤٨] بفتح واوه، ﴿يُنْزِفُونَ﴾ هنا [الصفات: ٤٧]، وبالواقعة [١٩] بكسر زايه، ﴿يَرْفُونَ﴾ [الصفات: ٩٤] بفتح تحتيته، ﴿ثَرَى﴾ بضم فكسر، ﴿إِلْيَاسَ﴾ [الصفات: ١٢٣] بهمزة مكسورة ثابتة وإن وصلت بـ(إِنَّ) قبلها، ﴿اللَّهُ رَبُّكَ وَرَبَّ﴾ [الصفات: ١٢٦] بنصبهن^(٥)، ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠] بكسر همزته وإسكان لاهه متصلة بما بعدها.

مضاف الصفات ثلاث: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [١٠٢]، ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [١٠٢]،

(١) لم يذكر المؤلف هنا كلمة: (ذَرَّيْتَهُمْ) [يس: ٤١]، لسبق ذكرها في [الأعراف: ١٧٢].

(٢) ينظر: الكافي (١/ ١٦٨-١٦٩)، وغاية الاختصار (١/ ٦٢٨-٦٣٣).

(٣) قرأ الكسائي بفتح ياء (مالي) وإسكان الياءين الآخرين، وب حذف الياء الزائدة. ينظر: روضة المعدل (٢/ ٣٨٣).

(٤) أي: بإظهار التاء التي قبل الصاد والذال والزاي في أوائل هذه الكلمات.

(٥) أي: بنصب الكلمات الثلاث.

﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [١٠٢]. مزيدها: ﴿لَتُرَوَّنِي﴾ [٥٦]^(١).

قرأ ﴿فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] بضم أوله، ﴿عَبَدْنَا﴾ قبل ﴿إِذْ هَمَّ﴾ [ص: ٤٥] جمعاً، ﴿بِخَالَصَةٍ﴾ [ص: ٤٦] منوناً، ﴿تُوعَدُونَ﴾ هنا [ص: ٥٣]، وبق [١٩] بفوقية، ﴿وَعَسَاقُ﴾ هنا [ص: ٥٧]، ﴿وَعَسَاقًا﴾ بالنبأ [٢٥] مثقلين، ﴿وَأَخَرُ﴾ [ص: ٥٨] بفتح همزته فألف، ﴿أَتَخَذْنَهُمْ﴾ [ص: ٦٣] بهمزة وصل مثبتة مكسورة ابتداءً، ﴿فَالْحَقُّ﴾ [ص: ٨٤] منصوباً.

مضاف ص ست: ﴿وَلِي نَجَّةٍ﴾ [٢٣]، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢]، ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [٣٥]، ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ [٤١]، ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩]، ﴿لَعَنَتْنِي إِلَ﴾ [٧٨]^(٢).

قرأ ﴿إِمَّهَتِكُمْ﴾ بكسر همزته إن وصل بـ ﴿بُطُونٍ﴾ [الزمر: ٦] وإن قطعه عنه، ﴿أَمَنْ﴾ [الزمر: ٩] مثقلاً، ﴿سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩] بلا ألف وفتح لامه، ﴿عِبَادَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] جمعاً، ﴿كَشِفْتُ﴾، و﴿مُمَسِّكْتُ﴾ مضافين لـ ﴿ضُرٍّ﴾، و﴿رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨]^(٣)، ﴿قُضِيَ﴾ [الزمر: ٤٢] مبنياً للمفعول^(٤)، ﴿الْمَوْتُ﴾ [الزمر: ٤٢] مرفوعاً، ﴿بِمَقَارَاتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] جمعاً، ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] بنون فردة ثقيلة.

مضاف الزمر خمس: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣]، ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [١١]، ﴿أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [٣٨]، ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ [٥٣]، ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [٦٤]^(٥). مزيدها: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾

(١) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة، وحذف الزائدة. ينظر: المستنير (٢/ ٣٩٧-٤٠٢)، والإقناع (١/ ٤٥٠-٤٥١).

(٢) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة هنا ما عدا (مسنى الشيطان) فله فيها الفتح وصلاً. ينظر: المفتاح (١/ ١٨٦-١٨٧)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ٢٧٥-٢٧٦).

(٣) أي: قرأ بغير تنوين في (كاشفات) و(ممسكات)، وخفض (ضره) و(رحمته). ينظر: التيسير (١/ ١٤٥).

(٤) أي: قرأ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الباء. ينظر: التيسير (١/ ١٤٦).

(٥) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة هنا ما عدا (أرادني الله) فقرأها بالفتح. ينظر: الهادي (١/ ٢٤٦-٢٤٧)، والكنز (١/ ٢٦٥-٢٦٦).

[١٧] على خلاف فيها بين الشاطبي والداني^(١) وقد بينت وجه قول كل منهما في كتابي "الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية"^(٢) وفي غيره أيضاً.

قرأ بإضجاع فتحة (ح) من فاتحة الحواميم السبعة^(٣)، ﴿يَدْعُونَ﴾ [غافر: ٢٠] يدعون بتحتية، ﴿مِنْهُمْ﴾ بعد ﴿أَشَدَّ﴾ [غافر: ٢١] [بالهاء]^(٤)، ﴿أَنْ يَظْهَرَ﴾ [غافر: ٢٦] بـ ﴿أَوْ﴾ قبلها وفتح التحتية والهاء، ﴿الْفَسَادُ﴾ مرفوعاً [غافر: ٢٦]، ﴿قَلْبٍ﴾ [غافر: ٣٥] بلا تنوين، ﴿فَأَطْلِعْ﴾ [غافر: ٣٧] مرفوعاً، ﴿أَدْخُلُوا﴾ [غافر: ٤٦] بفتح همزته وكسر خائه، ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: ٥٨] بفوقيتين، ﴿شِئُوخًا﴾ بكسر شينه^(٥).

مضاف غافر ثمان: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثاً [٢٦ - ٣٠ - ٣٢]، ﴿ذُرِّي أَقْتُلَ﴾ [٢٦]، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾ [٣٦]، ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١]، ﴿أَمَرْتُ إِلَى﴾ [٤٤] [١٢ / ل]، ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠]. مزيدها ثلاث: ﴿الْتَّلَاقِ﴾ [١٥]، ﴿الْتَّلَادِ﴾ [٣٢]، ﴿اتَّبِعُونِ﴾ [٣٨]^(٦).

(١) الخلاف بينهما في كونها من الزوائد أو لا، فتحذف أو تسكن وقفاً للسوسي عن أبي عمرو، وليس بينهما خلاف عند الكسائي فله حذفها في الحاليين إتباعاً للرسم. ينظر: التيسير (١ / ١٤٥)، وسراج القارئ المبتدي (١ / ١٦٨).

(٢) أثبت المؤلف لنفسه هذا الكتاب ولم أجده في فهراس الكتب والمخطوطات، وكتاب الطبلاوي المتوفى ١٠١٤هـ، بعد ابن الموقع بقرابة ٤٥ عاماً، هو بنفس الاسم والأسلوب والطريقة وفيه اختلاف بسيط عن أسلوب ابن الموقع.

(٣) السور التي تبدأ بـ (حم) هي: (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف).
(٤) كتبت [بكاف] وكذلك الكلمة كتبت [منكم]، وهذا خطأ؛ وأثبت الصواب، حيث قرئت بالكاف لابن عامر وحده كما ورد ذلك في كتاب النشر وأصوله. ينظر: السبعة (١ / ٥٦٩)، والإقناع (١ / ٤٥٤)، والنشر (٢ / ٣٦٥).

(٥) لم يذكر المؤلف كلمات في هذه السورة حيث سبق ذكرها، وهي: (وَصَدَّ) [٣٧]، و(يَدْخُلُونَ) [٤٠]، و(لا ينفع) [٥٢]، و(سَيَدْخُلُونَ) [٦٠]، و(فيكون) [٦٨]. ينظر: التبصرة (١ / ٣٢٥ - ٣٢٦)، والعنوان (١ / ١٧٤ - ١٧٥).

(٦) قرأ بإسكان ياءات الإضافة هنا، وحذف الياءات الزوائد في الحاليين. ينظر: المرجع السابق.

ومن سورة فصلت إلى سورة محمد ﷺ

قرأ ﴿نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] بكسر الحاء، وما روي من إمالة السين قال الشاطبي: "أُخْمَلًا" وهو بالخاء المعجمة أي: ترك ولم يعمل به^(١)، وقال الداني: "لم أقرأ به وأحسبه وهماً"^(٢)، ﴿يُحْشَرُ﴾ بتحتية مضمومة وفتح شينه، ﴿أَعْدَاءُ﴾ [فصلت: ١٩] مرفوعاً، ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] بهمزتين ومذهبه فيهما مقدر في الهمزات، ﴿ثَمَرَةٍ﴾ مفرداً^(٣).

مضاف فصلت اثنتان: ﴿شُرَكَاءِ قَالُوا﴾ [٤٧]، ﴿رَبِّ إِيَّانَ﴾ [٥٠]^(٤).
قرأ ﴿يُوحَى﴾ [الشورى: ٣] بكسر حائه، ﴿نَفَعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥] بفوقية، ﴿فِيمَا﴾ [الشورى: ٣٠] بفاء قبل موحدته، ﴿وَيَعْلَمَ﴾ [الشورى: ٣٥]، و﴿يُرْسِلَ﴾ و﴿فَيُوحِي بِآذَانِهِ﴾ [الشورى: ٥١] بنصبهن، ﴿كَبِيرَ﴾ قبل ﴿الْإِثْمِ﴾ هنا [٣٧] وبالنجم [٣٢] مفرداً^(٥). مضاف^(٦) الشورى: ﴿الْجَوَارِ﴾ [٣٢]^(٧).

قرأ ﴿فِي إِمٍّ﴾ [الزخرف: ٤] بما ذكرناه في ﴿فَلِإِمِّهِ﴾ بالنساء [١١]^(٨)، ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ بكسر همزته، ﴿يُكْسَوُا﴾ [الزخرف: ١٨] بضم تحتية وفتح نونه وتثقل

(١) روي إمالة السين لأبي الحارث عن الكسائي، وهو قول متروك لا يقرأ به. ينظر: متن الشاطبية (١٠١٥)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ٣٠٩).

(٢) التيسير (١/ ١٤٨).

(٣) لم يذكر المؤلف كلمتي (يلحدون) [٤٠] حيث سبق ذكرها في [الأعراف: ١٨٠]، و(نثا بجانبه) [٥١] سبق ذكرها في [الإسراء: ٨٣].

(٤) أسكنهما. ينظر: (١/ ٤٩٨ - ٥٠٠)، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (١/ ٤٠٦ - ٤٠٧).

(٥) لم يذكر المؤلف هنا كلمتي (يتفطرن) [٥] لذكرها في [مريم: ٩٠]، و(يبشر) [٢٣] لذكرها في [آل عمران: ٣٩].

(٦) كتب هنا "مضافها"، والصواب (مزيدها).

(٧) ينظر: الإرشاد (١/ ٥٠٠ - ٥٠١)، وتلخيص العبارات (١/ ١٣٧).

(٨) قرأهما حمزة والكسائي بكسر الهمزة في المواضع الأربعة وذكرت في [النساء: ١١].

شينه، ﴿عَبْدُ﴾ [الزخرف: ١٩] بموحدة جمعاً مرفوعاً^(١)، ﴿أَشْهَدُوا﴾ [الزخرف: ١٩] بهمزة مفتوحة وفتح شينه^(٢)، ﴿قُلْ أُولَئِكَ﴾ [الزخرف: ٢٤] فعل أمر، ﴿سُقُقًا﴾ [الزخرف: ٣٣] بضم أوله وثانيه، ﴿جَاءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨] مفرداً، ﴿أَسَاوِرَ﴾ [الزخرف: ٥٣] بفتح سينه فألف، ﴿سُلُفًا﴾ بضم أوله وثانيه، ﴿يَصُدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] بضم صاده، ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] بما ذكرناه في الهمزات^(٣)، ﴿نَشْتَبِي﴾ [الزخرف: ٧١] بلا هاء آخره، ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥]، و﴿يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩] بتحتية فيهما، ﴿قِيلَ﴾ [الزخرف: ٨٨] بفتح لامه وضم هائه^(٤).

مضاف الزخرف ثنتان: ﴿تَحْتِ أَفَلًا﴾ [٥١]، ﴿يَعْبَادُ﴾ [٦٨]. مزيدها: ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ [٦١]^(٥).

قرأ ﴿رَبِّ﴾ [الدخان: ٧] مخفوضاً، ﴿تَعَالَى﴾ [الدخان: ٤٥] بفوقية، ﴿فَاعْتَلَوْ﴾ [الدخان: ٤٧] بكسر فوقيته، ﴿أَنَّكَ﴾ بفتح همزته.

مضاف الدخان ثنتان: ﴿إِنِّي ءَاتِيكُمْ﴾ [١٩]، ﴿لِيَفَاعَزِلُونِ﴾ [٢١]. مزيدها ثنتان أيضاً: ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]، ﴿فَاعَزِلُونِ﴾ [٢١]^(٦).

قرأ ﴿ءَايَاتٍ﴾ معاً [الجاثية: ٤-٥] منصوباً^(٧)، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] بفوقية،

(١) قرأها نافع وابن كثير وابن عامر (عند الرحمن) بالنون منصوباً. ينظر: التيسير (١/ ١٥٠).

(٢) تكرر هنا سهواً جملة "عباد بموحدة جمعاً مرفوعاً" ولم أكررها في النص.

(٣) للكسائي تحقيق الهمزتين وألف بعدهما. ينظر: التيسير (١/ ١٥١).

(٤) ينظر: تلخيص العبارات (١/ ١٣٨-١٣٩)، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (١/ ٤١٠-٤١٣).

(٥) قرأ الكسائي بإسكان الباء في (تحتي)، وحذفها في الحاليين في (ياعباد) و(واتبعون). ينظر: التيسير (١/ ١٥٢).

(٦) أسكن الكسائي يائي الإضافة، وحذف الزائدتان في الحاليين، وسبق ذكر (في مقام) [٥١] في سورة [البقرة: ١٢٥]، ينظر: العنوان (١/ ١٨٣)، والكفاية الكبرى (١/ ٢٨٢).

(٧) منصوب بكسر التاء.

﴿لِيَجْزِيَ﴾ [الجاثية: ١٤] بنون، ﴿عَشْوَةً﴾ بفتح فسكون، ﴿وَالسَّاعَةَ﴾ [الجاثية: ٣٢] مرفوعاً^(١).

قرأ ﴿إِحْسَنًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بلفظه، ﴿تَنْقَبِلُ﴾ و﴿وَنَجَاوُزُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بنون أولهما مفتوحة، ﴿أَحْسَنَ﴾ [الأحقاف: ١٦] منصوباً، ﴿أَتَعْدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] بنونين مكسورتين بلا إدغام، ﴿وَلِيُوفِّيَهُمْ﴾ [الأحقاف: ١٩] بنون، ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بهمزة خبر، ﴿لَا تَرَى﴾ [الأحقاف: ٢٥] بفوقية مفتوحة، ﴿مَسَكِينَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] منصوباً.

مضاف الأحقاف أربع: ﴿أَوْزَعَيْ﴾ [١٥]، ﴿أَتَعْدَانِي﴾ [١٧]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢١]، ﴿وَلَكَيْتُ﴾ [٢٣]^(٢).

ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن

قرأ ﴿قَاتِلُوا﴾ [محمد: ٤]، و﴿ءَاسِنِ﴾ [محمد: ١٥]، و﴿ءَانفًا﴾ [محمد: ١٦] بألف بعد أوائلهن وفتح فوقية الأولى، ﴿وَأَمَلَى﴾ [محمد: ٢٥] مبنياً للفاعل، ﴿إِسْرَارُهُ﴾ [محمد: ٢٦] بكسر همزته، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾، و﴿نَعْلَمُ﴾، و﴿وَنَبْلُوا﴾ [محمد: ٣١] بنون فيهن^(٣).

قرأ ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ ﴿وَيُعِزِّرُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] بفوقية فيهن، ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ [الفتح: ١٠] بتحتية، ﴿ضُرًّا﴾ [الفتح: ١١] بضم أوله، ﴿كَلِمَ﴾

(١) سبق ذكر كلمة (سواء) [٢١] للكسائي بالنصب في سورة [الحج: ٢٥]، وكذلك كلمة (لا يخرجون) [٣٥] في سورة [الأعراف: ٢٥]، وليس في السورة شيء من الياءات. ينظر: التيسير (١/ ١٥٣)، والتلخيص في القراءات الثمان (١/ ٣٠٤).

(٢) قرأ الكسائي بإسكان ياءات الإضافة في السورة، وسبق ذكر كلمة (لينذر) [١٢] بالياء في [يس: ٧]. ينظر: التبصرة (١/ ٣٣٦-٣٣٧)، والكنز (١/ ٢٧٤-٢٧٥).

(٣) سبق ذكر (السلم) [٣٥] بالفتح له في سورة [:]. ينظر: الإقناع (١/ ٤٦١-٤٦٢)، وسراج القارئ المبتدي (١/ ٣١٤-٣١٥).

[الفتح: ١٥] بكسر لامه، ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [الفتح: ٢٤] بفوقية، ﴿شَطَطُهُ﴾ [الفتح: ٢٩] بسكون طائه، ﴿فَتَازَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] بألف إثر همزته^(١).

قرأ ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ [الحجرات: ١٤] غير مهموز، ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١٨] بفوقية^(٢).

قرأ ﴿نَقُولُ﴾ [ق: ٣٠] بنون، ﴿وَأَذْبَرَ﴾ [ق: ٤٠] بفتح همزته^(٣)، مضاف^(٤) ق ثلاث: ﴿وَعِيدٌ﴾ معاً [١٤-٤٥]، ﴿الْمُنَادِ﴾ [٤١] ^(٥).

فائدة: وقف غير البزي من طريق أبي ربيعة^(٦)، وقبل من طريق ابن مجاهد^(٧) على ﴿يُنَادِ﴾ [ق: ٤١] بغير تحتية إتباعاً للرسم^(٨).

قرأ ﴿مَثَلُ﴾ [الذاريات: ٢٣] مرفوعاً، ﴿الْصَّعْقَةُ﴾ [الذاريات: ٤٤] بسكون عينه من غير ألف، ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ﴾ [الذاريات: ٤٦] بكسر ميمه^(٩).

قرأ ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] بهمزة وصل وفتح فوقيته وعينه ففوقية ساكنة،

(١) سبق ذكر (السوء) [٦] في [التوبة: ٩٨]، و(عليه الله) [١٠] في [الكهف: ٦٣]، و(ندخله) و(نعذبه) [١٧] في النساء عند رأس اثنتي عشرة آية منها، وكذلك سبق ذكر (سوقه) [٢٩] في [النمل: ٤٤].

(٢) سبق ذكر (فتبينوا) [٦] في [النساء: ٩٤]، و(ميتاً) [١٢] في [آل عمران: ٢٧]، وكذلك وردت في هذه السورة ثلاثة مواضع من التاءات التي أدغمها البزي وسبق ذكرها في [البقرة: ٢٦٧] وهي: (ولا تنابزوا) [١١]، و(ولا تجسسوا) [١٢]، و(لتعارفوا) [١٣].

(٣) سبق ذكر (توعدون) [٣٢] في [ص: ٥٢]، و(تشقق) [٤٤] في [الفرقان: ٢٥].

(٤) كتب المؤلف هنا "مضاف"، والصواب أن يكتب زوائد حيث ما ذكر من الياءات ياءات زوائد.

(٥) ينظر: الإرشاد (١/ ٥١٣-٥١٦)، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ٢٩٥-٢٩٨).

(٦) هو: محمد بن إسحاق الربيعي، وهو شيخ أبو الحسن البزي راوي ابن كثير، ت ٢٩٤هـ. ينظر: غاية النهاية (٢٨٤٩، ٢/ ٩٩).

(٧) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، وهو شيخ قبل الراوي الثاني لابن كثير، ت ٣٢٤هـ. ينظر: غاية النهاية (٦٦٣، ١/ ١٣٩).

(٨) ذكر المؤلف حكم الكلمة هنا لابن كثير براويه من طرق صحيحة وهي الطرق التي وردت في كتب أصول النشر كالتجريد وغيره، وقد بين ابن الجزري في النشر من أثبت الياء وقفاً لابن كثير ومن لم يثبتها ومن له الوجهان. ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٥٠٤)، والتجريد (١/ ٣١٢)، والنشر (٢/ ١٣٩-١٤٠).

(٩) سبق ذكر (قال سلام) [٢٥] في [هود: ٦٩].

﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ معاً [الطور: ٢١] بالافراد ورفع الأول ونصب الثاني، ﴿الْتَنَّهُمْ﴾ [الطور: ٢١] بفتح لامه، ﴿أَنَّهُو﴾ [الطور: ٢٨] بفتح همزته، ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، و﴿يُصَيِّطِرُ﴾ [الغاشية: ٢٢] بصاد خالصة، ﴿يَصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] بفتح تحتية^(١).

قرأ ﴿مَّا كَذَبَ﴾ [النجم: ١١] مخففاً، ﴿أَفْتَمَرُونَهُو﴾ [النجم: ١٢] بفتح فوقيته وسكون ميمه، ﴿مَنَوَّة﴾ [النجم: ٢٠]، و﴿ضِيَّزَى﴾ [النجم: ٢٢] غير مهموزين، ﴿إِمَهَّتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] أمهاتكم بكسر همزته إن وصله بـ ﴿بُطُون﴾ وبضمها إن قطعه عنه، ﴿عَادَا أَلْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] بالتنوين وسكون لامه الأولى وهمزة محققة بعدها^(٢).

قرأ ﴿نُكِّرِ﴾ [القمر: ٦] بضم كافه، ﴿خَاشِعَا﴾ [القمر: ٧] اسم فاعل، ﴿سَيَعْمُونَ﴾ [القمر: ٢٦] بتحتية^(٣).

مضاف^(٤) القمر ثمان: ﴿الدَّاعِ﴾ معاً [٦-٨]، ﴿نُذِرِ﴾ ستاً [١٦-١٨-٢١-٣٠-٣٧-٣٩].

ومن سورة الرحمن جَلَّ وَعَلَا إلى سورة الملك

قرأ ﴿الْحَبُّ﴾ و﴿ذُو﴾ منصوبين، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] مخفوضاً، ﴿يَخْرُجُ﴾ [الرحمن: ٢٢] بفتح ثم ضم، ﴿الْمُنْشَأَتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] بفتح شينه،

(١) سبق ذكر (لغو فيها ولا تأثيم) [٢٣] في [البقرة: ٣٨]. ينظر: الإرشاد (١/ ٥١٧-٥١٨)، والتبصرة (١/ ٣٤٤-٣٤٥).

(٢) سبق ذكر الوقف على (اللات) [١٩]، وذكر (كباثر الإثم) [٣٢] في [الشورى: ٣٧]، و(النشأة) [٤٧] في [العنكبوت: ٢٠].

(٣) سبق ذكر (فتحننا) [١١] في [الأنعام: ٤٤]، و(ألقي) [٢٥] في [الأصول]. ينظر: الهادي (١/ ٢٦٣-٢٦٤)، والتبصرة (١/ ٣٤٦-٣٤٨).

(٤) كتب المؤلف "مضاف" والصواب أن يكتب: زوائد، حيث الباءات هنا زوائد وليست ياءات إضافة، وقرأها الكسائي بحذف الباء في الحاليين. ينظر: المرجع السابق.

﴿سَنَفَرُغُ﴾ [الرحمن: ٣١] بتحتية، ﴿شَوَاطُ﴾ [الرحمن: ٣٥] بضم أوله، ﴿نُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] مرفوعاً، ﴿يَظْمُتُهُنَّ﴾ معاً [الرحمن: ٥٦ - ٧٤] بضم ميمه على خلاف من روايته تخييراً وخلافاً فيهما وفي أحدهما وهذا التخيير كما قال الشاطبي: "وجيه"؛ إذ فيه جمع اللغتين وأخذ به بعض أئمة أهل الأداء^(١)، ﴿ذُو الْجَلَلِ﴾ الثاني [الرحمن: ٧٨] بتحتية^(٢).

قرأ ﴿حُورٍ﴾، و﴿عَيْنٍ﴾ [الواقعة: ٢٢] مخفوضين، ﴿عُرْبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] بضم ثانيه، ﴿شَرَبَ﴾ [الواقعة: ٥٥] بفتح أوله، ﴿إِنَّا لَمُعْرُمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦] بهمزة واحدة مكسورة، ﴿بِمَوْقِعٍ﴾ [الواقعة: ٧٥] مفرداً^(٣).

قرأ ﴿أَخَذَ﴾ [الحديد: ٨] مبنياً للفاعل، ﴿مِثْقَلُ﴾ [الحديد: ٨] وكلاً منصوبين، ﴿أَنْظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣] بهمزة وصل وضم ظائه، ﴿لَا يُؤْخَذُ﴾ [الحديد: ١٥] بتحتية، ﴿نَزَلَ﴾ [الحديد: ١٦]، و﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾ و﴿وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [الحديد: ١٨] بثقليلهن، ﴿ءَاتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] بألف إثر همزته، أثبت ﴿هُوَ﴾ بين ﴿اللَّهِ﴾ و﴿الْعَنَى﴾ [الحديد: ٢٤]^(٤).

قرأ ﴿يَتَنَجَّوْنَ﴾ بفوقية فنون مفتوحتين فألف وفتح جيمه، ﴿الْمَجْلِسِ﴾ [المجادلة: ١١] مفرداً، ﴿أَذْثَرُوا﴾ معاً [المجادلة: ١١] بكسر شينه. مضاف المجادلة: ﴿وَرُسُلِي إِيَّاكَ﴾ [المجادلة: ٢١]^(٥).

قرأ ﴿يُخْرِثُونَ﴾ [الحشر: ٢] مخففاً، ﴿يَكُونُ﴾ [الحشر: ٧] بتحتية، ﴿دَوْلَةً﴾ [الحشر: ٧] منصوباً، ﴿جُدِرَ﴾ [الحشر: ١٤] بضم جيمه وداله. مضاف الحشر:

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٥٠٤).

(٢) ينظر: الهادي (١/ ٢٦٥-٢٦٦)، والروضة (٢/ ٩٣٧-٩٤٠).

(٣) ينظر: جامع ابن فارس (١/ ٥١٨-٥٢٠)، والمصباح الزاهر (١/ ١٠١١-١٠١٥).

(٤) ينظر: الغاية (١/ ١٢٣)، والكافي (١/ ١٩٧).

(٥) قرأ الكسائي بإسكانها. ينظر: التبصرة (١/ ٣٥٥)، والمصباح الزاهر (١/ ١٠١٩-١٠٢١).

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الحشر: ١٦] ^(١).

قرأ ﴿يُقْصِلُ﴾ [المتحنة: ٣] بضم تحتيته وكسر صاده مثقلاً، ﴿تُصِكُوا﴾ [المتحنة: ١٠] مخففاً.

قرأ ﴿مُتِمُّ﴾ [الصف: ٨] و﴿أَنْصَارَ﴾ [الصف: ١٤] مضافين، ﴿نُورِهِ﴾ و﴿اللَّهُ﴾ مضافاً إليهما، [١٣ / ل].

مضاف الصف ثنتان: ﴿بَعْدَى﴾ [الصف: ٦]، ﴿أَنْصَارِي﴾ [الصف: ١٤] ^(٢).
قرأ ﴿حُشْبٌ﴾ [المنافقون: ٤] بسكون شينه، ﴿لَوْوًا﴾ [المنافقون: ٥] مثقلاً،
﴿وَأَكُنْ﴾ [المنافقون: ١٠] بلا واو مجزوماً، ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١] بفوقية.
قرأ ﴿بَلِّغْ﴾ [الطلاق: ٣] منوناً، ﴿أَمْرَهُ﴾ [الطلاق: ٣] منصوباً.
قرأ ﴿عَرَفَ﴾ [التحریم: ٣] مخففاً، ﴿نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨] بفتح أوله ^(٣).

ومن سورة الملك إلى سورة النبا

قرأ ﴿تَفَوُّتٍ﴾ [المُلْك: ٣] بلا ألف مثقلاً، ﴿سُحْقًا﴾ [المُلْك: ١١] بضم حائه،
﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ [المُلْك: ١٦] بهمزتين محققتين ولو وصلها بما قبلها، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾
الثاني [المُلْك: ٢٩] بتحتية.

مضاف الملك ثنتان: ﴿أَهْلَكْنِي﴾ [٢٨]، ﴿مَعِيَ﴾ [٢٨]. مزيدها ثنتان أيضاً:
﴿نَذِيرٍ﴾ [١٧]، ﴿نَكِيرٍ﴾ [١٨] ^(٤).

قرأ ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤] بهمزة واحدة، ﴿يُزْلِقُونَكَ﴾ بضم تحتيته.

(١) قرأ الكسائي بإسكانها. ينظر: الروضة (٢/ ٩٤٩)، وتلخيص العبارات (١/ ١٥٠).

(٢) قرأ الكسائي بإسكان الباء فيهما، وليس في سورة الجمعة كلمات فرشية. ينظر: الهادي (١/ ٢٧٠ - ١٧١)، وتلخيص العبارات (١/ ١٥١).

(٣) ينظر: المفتاح (١/ ٢٠٩ - ٢١٠)، والتبصرة (١/ ٣٥٩ - ٣٦١).

(٤) قرأ الكسائي بياء الإضافة الأولى بالفتح، والثانية بالإسكان، والزوائد بالحذف في الحاليين. ينظر: العنوان (١/ ٢٠١)، والكافي (١/ ٢٠١).

قرأ ﴿قِيلَ﴾ [الحاقة: ٩] بكسر قافه وفتح موحدته، ﴿يَخْفَى﴾ [الحاقة: ١٨] بتحتية، ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨]، و﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩]، وكلاً من ﴿كُنْيَةٍ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٥] و﴿جَسَائِيَّةٌ﴾ معاً [الحاقة: ٢٠-٢٦] الأربعة هنا، و﴿مَاهِيَّةٌ﴾ بالقارعة [١٠] بهاء سكت في الحاليين، ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، و﴿تَذْكُرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] بفوقية فيهما^(١).

قرأ ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١] بهمزة بعد سينه، ﴿يَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٤] بتحتية، ﴿نَزَّاعَةً﴾ [المعارج: ١٦] مرفوعاً، ﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾ [المعارج: ٣٣] مفرداً^(٢)، ﴿نَضَبٍ﴾ [المعارج: ٤٣] بفتح فسكون.

قرأ ﴿وَدَّ﴾ [نوح: ٢٣] بفتح أوله^(٣)، ﴿خَطِئْتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] جمع سلامة. مضاف نوح ثلاث: ﴿دُعَاءِ إِلَّا﴾ [٦]، ﴿إِنِّي أَغْلُتُ﴾ [٩]، ﴿بَيْنَ مَوْمِنًا﴾ [٢٨]^(٤).

قرأ جميع ﴿أَنْ﴾ المصاحبة للواو، وأول ذلك: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ [الجن: ٣] بفتح همزته.

فائدة: اتفق القراء على فتح همزة ﴿أَنْ﴾ من ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ [الجن: ١٨]، وعلى فتح أو كسر جميع ما في هذه السورة مجرداً عن الواو بحسب ما يقتضيه العربية، ﴿يَسْلُكُهُ﴾ [الجن: ١٧] بتحتية، ﴿لَبِداً﴾ [الجن: ١٩] بكسر أوله، ﴿قَالَ﴾ إِنَّمَا ﴿فَعَلًا مَاضِيًا. مضاف الجن: ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾ [٢٥]^(٥).

(١) مع تخفيف (تذكرون) على أصله. ينظر: تلخيص العبارات (١/ ١٥٣-١٥٤)، والكنز (١/ ٢٩١-٢٩٢).

(٢) لم يذكر كلمة ﴿لَأَمْنَتِهِمْ﴾ [المعارج: ٣٢]، فقرأها الكسائي بالجمع فيها. ينظر: المبهج (١/ ٥٢٠).
(٣) لم يذكر كلمة ﴿وَوَلَدُهُ﴾ [نوح: ٢١] فقرأها الكسائي بضم الواو وسكون اللام. ينظر: العنوان (١/ ٢٠٣).

(٤) أسكن الكسائي الياءات الثلاثة. ينظر: الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (١/ ٣٢٠).
(٥) ياء الإضافة فيها أسكنها الكسائي. ينظر: غاية الاختصار (١/ ٦٩٤-٦٩٥)، وسراج القارئ (١/ ٣٢٥).

قرأ ﴿وَمَا﴾ [المزمل: ٦] بفتح فسكون، ﴿رَبِّ﴾ [المزمل: ٩] بخفض موحدته، ﴿ثُلْثِي﴾ [المزمل: ٢٠] بضم لامه، ﴿وَصَفَّهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿وَتَلَّهُ﴾ [المزمل: ٢٠] منصوبين.

قرأ ﴿وَالرَّجَزَ﴾ [المدثر: ٥] بكسر مهملة، ﴿إِذَا﴾ [المدثر: ٣٣] بفتح ذاله فألف، ﴿دَبَّرَ﴾ [المدثر: ٣٣] بلا همز وفتح أوله، ﴿مُسْتَفِرَّةً﴾ [المدثر: ٥٠] بكسر فائه، ﴿يَذْكُرُونَ﴾ [المدثر: ٥٦] بتحتية.

قرأ ﴿بَرَقَ﴾ [القيامة: ٧] بكسر رائه، ﴿تُحْيُونَ﴾ [القيامة: ٢٠]، و﴿وَيَذُرُونَ﴾ [القيامة: ٢١]، و﴿تُمْئِي﴾ [القيامة: ٣٧] بفوقية فيهن^(١).

قرأ ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]، و﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥-١٦] بتنوينهن وصلًا وبألف مبدلة منه وقفًا، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان: ٢١] بفتح تحتية وضم هائه، ﴿خُضِرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ مخفوضين، ﴿تَشَاءُونَ﴾ [الإنسان: ٣٠] بفوقية.

قرأ ﴿نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] بسكون ذاله، ﴿أُفْنِتَ﴾ [المرسلات: ١١] مهموزاً^(٢)، ﴿يَحْمِلَتُ﴾^(٣) [المرسلات: ٣٣] مفرداً^(٤).

ومن سورة النبا إلى سورة الأعلى

قرأ ﴿لَيْثِينَ﴾ [النبأ: ٢٣] بألف بعد لامه، ﴿كَذَّبًا﴾ [النبأ: ٣٥] مخففاً، واجمعوا على تشديد الأول [النبأ: ٢٨]، ﴿زَبَ﴾ [النبأ: ٣٧] بخفض موحدته، ﴿الرَّحْمَنُ﴾ برفع نونه.

(١) ينظر: الإرشاد (١/ ٥٤٤-٥٤٦)، وإيضاح الرموز (١/ ٤٥١-٤٥٢).

(٢) بقي هنا كلمة في المرسلات لم يذكرها المؤلف وهي: ﴿فَقَدَرْنَا﴾ [٢٣]، يقرؤها الكسائي بالتشديد. ينظر: العنوان (١/ ٢٠٧).

(٣) خالف المؤلف هنا أصله ورسم الكلمة بالجمع على خلاف قراءة الكسائي.

(٤) ينظر: التلخيص في القراءات الثمان (١/ ٣٤١-٣٤٢)، وروضة المعدل (٢/ ٤٧٣-٤٧٤).

قرأ ﴿نَّازِحَةً﴾ [النازعات: ١١] بألف، ﴿تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨] مخففاً.
 قرأ ﴿فَتَنَفَّعَهُ﴾ [عبس: ٤] مرفوعاً، ﴿تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦] مخففاً، ﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ [عبس: ٢٥] بفتح همزته.
 قرأ ﴿سُجِرَتْ﴾ [التكوير: ٦]، و﴿ثُبِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] مثقلين، ﴿سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] مخففاً، ﴿بَطْنَيْنِ﴾ [التكوير: ٢٤] بظاء^(١) مشالة^(٢).
 قرأ ﴿فَعَدَلَكْ﴾ [الانفطار: ٧] مخففاً، ﴿يَوْمَ﴾ [الانفطار: ١٩] منصوباً.
 قرأ ﴿خَاتَمُهُ﴾ [المطففين: ٣١] بفتح خائه وجعل الألف قبل الفوقية، ﴿فَاكِهَيْنِ﴾ [المطففين: ٣١] بألف بعد الفاء.
 قرأ ﴿يُصَلَّى﴾ [الانشقاق: ١٢] بضم تحتيته وفتح صاده وتثقل لامه، ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ [الانشقاق: ١٩] بفتح موحدته.
 قرأ ﴿مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١]، و﴿مَحْفُوظٌ﴾ [البروج: ٢٢] مخفوضين^(٣)^(٤).

ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن العظيم

﴿قَدَرٌ﴾ [الأعلى: ٣] مخففاً، ﴿تُؤْتِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦] بفوقية.
 قرأ ﴿تَصَلَّى﴾ [الغاشية: ٤] بفتح أوله، ﴿تَسْمَعُ﴾ [الغاشية: ١١] بفوقية مفتوحة، ﴿لَغِيَّةٌ﴾ [الغاشية: ١١] منصوباً^(١).

(١) ينظر: الكافي (١/ ٢١٠-٢١١)، والكفاية الكبرى (١/ ٣١٤-٣١٥).

(٢) الظاء المشالة: هي التي فيها عصي مشال مرفوع هكذا (أ)، وأما الضاد فيقال عنها الساقطة، أي: التي سقطت العصي منها، قال الزبيدي صاحب تاج العروس: "الطاء المشالة مما انفردت به العرب دون العجم". ينظر: تاج العروس (٨/ ٣١٦).

(٣) ينظر: الهادي (١/ ٢٨٢-٢٨٣)، والتيسير (١/ ١٧١-١٧٢).

(٤) لم يذكر المؤلف ﴿لَمَّا عَلَيَّهَا﴾ [الطارق: ٤] وقرأها بتخفيف الميم، لسبق ذكرها في [هود: ١١١]. ينظر: التيسير (١/ ١٧٢).

(١) سبق ذكر (بمصيطر) [٢٢] في [الطور: ٣٧].

قرأ ﴿الْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] بكسر واوه، ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾^(١) [الفجر: ١٦] مخففاً، ﴿تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧]، و﴿تَحَاضُّونَ﴾ [الفجر: ١٨]، و﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ [الفجر: ١٩]، و﴿وَتُحِبُّونَ﴾ [الفجر: ٢٠] بفوقية فيهن، وبألف في الثاني وضم أوله^(٢)، ﴿يُعَذِّبُ﴾ [الفجر: ٢٥]، و﴿يُوثِقُ﴾ بفتح ثالثهما^(٣).

مضاف الفجر ثنتان: ﴿رَبِّتْ﴾ معاً [١٥-١٦]. مزيدها أربع: ﴿يَسِّرِ﴾ [٤]، ﴿بِالْوَادِ﴾ [٩]، ﴿أَكْرَمِنِ﴾ [١٥]، ﴿أَهْنِنِ﴾ [١٦]^(٤).

قرأ ﴿فَكَ﴾ [البلد: ١٣]، و﴿أَطْعَمَ﴾ [البلد: ١٤] فعلين ماضيين، ﴿رَقَبَةً﴾ [البلد: ١٣] مفعولاً به، ﴿مُوصَدَّةٌ﴾ هنا [٢٠] وبالهَمْزة [٨] بواو.

قرأ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [الشمس: ١٥] بواو.

قرأ ﴿رَاهُ﴾ [العلق: ٧] بألف إثر الهمزة.

قرأ ﴿مَظْلِعِ﴾ [القدر: ٥] بكسر لامه.

قرأ ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ معاً [البينة: ٦-٧] بتحتية مشددة^(٥).

قرأ ﴿لَتَرْوُنَّ﴾ [التكاثر: ٦] بضم فوقيته، وأجمعوا على فتحها من: ﴿لَتَرْوُنَهَا﴾ [التكاثر: ٧].

قرأ ﴿جَمَعَ﴾ [الهمزة: ٢] مثقلاً، ﴿عُمِدِ﴾ [الهمزة: ٩] بضم عينه وميمه.

قرأ ﴿لَا يَلْفِ﴾ [قريش: ١] بتحتية عقب الهمزة، واتفقوا على إثباتها عقبها في

﴿إِلْفِهِمْ﴾ [قريش: ٢]، مع اتفاقهم على سقوطها في الرسم منه دون الأول.

(١) كتبت في المخطوط (فقدنا) تصحيف من الناسخ، والصواب ما أثبتته.

(٢) لم يرد في كلمة (تَحَاضُّونَ) ضم أولها وهو التاء، والصواب أن قراءته بفتح التاء والحاء مثل عاصم وحمزة. ينظر: النشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) ينظر: العنوان (١/ ٢١٠-٢١١)، وتلخيص العبارات (١/ ١٦٠).

(٤) أسكن الكسائي يائي الإضافة، وحذف ياءات الزوائد. ينظر: التيسير (١/ ١٧٣).

(٥) ينظر: المستنير (٢/ ٥٣٣-٥٣٩)، والمفتاح (١/ ٢٢٤-٢٢٦).

مضاف الكافرون: ﴿وَلِي﴾ [٦]^(١).

قرأ ﴿لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] الأول بفتح هائه، ﴿حَمَّالَةً﴾ [المسد: ٤] مرفوعاً.
قرأ ﴿كُفُّوا﴾ [الإخلاص: ٤] بضم ثانيه مهموزاً^(٢).

وها هنا تم لنا المراد من إيداع هذه المعاني لما لها من مباني ملتحقة إن شاء الله تعالى بالسداد، هذه صورة ما وجد بخط مولانا مؤلفه هو: سيدنا ومولانا وأستاذنا وقدوتنا إلى الله تعالى وملاذنا، الشيخ الإمام العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، الرافع له التحقيق بنوده وأعلامه، ذو الفنون العديدة، والتصانيف الرائقة المحررة المفيدة، شيخ عصره في مصره، فريد زمانه، شاطبي عصره وأوانه، ذو النفس الزكية، والهمة العلية، موضع الدلائل، ومميز الحق من الباطل، مفتي المسلمين، مولانا الشيخ كمال الملة والدين، نجل المرحوم القاضي أبي الوفاء الموقّع الشافعي أطال الله حياته، آمين.

وكان الفراغ من تأليفها بعيد أذان ظهر نهار السبت المبارك، مستهل شعبان المكرم، من سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، أحسن الله تقضيته على خير آمين والحمد لله وحده. [١٤/ل]

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان الخير من شهور سنة ستة عشر بعد ألف.



(١) قرأ الكسائي بإسكان الياء فيها، ينظر: التيسير (١/ ١٧٥)
(٢) ينظر: التبصرة (١/ ٣٨٩ - ٣٩١)، والإقناع (١/ ٤٨٥ - ٤٨٧).

الخاتمة

الحمد لله هادي المؤمنين إلى طريق الرشاد، ومضيء القلوب بالهدى والسداد، وميسر طرق الحق لمن أرادها من العباد، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة لكل البلاد، نبينا محمد وشفيعنا يوم التناد، عليه وعلى آله وأصحابه وذرياته صلوات ترى ليوم المعاد، وبعد:

بعد سير حثيث عند الله أحسبته، وجدّ في بيان خط أكتبه، ومواصلة الليل بالنهار دون ريبة، واجتهاد بين كتب القراءات الحبيبة، انتهيت من تحقيق ودراسة هذا الكتاب المبارك والذي هو بعنوان: "القول العليّ في قراءة الكسائي عليّ وراوييه" لمحمد بن المؤقّع بن أبي الوفاء (ت ٩٧٠ هـ)، فقصيت معه أجمل الأوقات، وأمتع الساعات، حيث يحوي قراءة الكسائي كاملة أصولاً وفرشاً، من طريق التيسير، وسلكت في تحقيقه طريقة البحث العلمي الصحيح. وتوصلت إلى نتائج وتوصيات وهي كالتالي:

أهم النتائج:

- ١- كثرة المخطوطات الأصلية في علم القراءات وفروع علومه والتي لم تحقق بعد.
- ٢- يتميز أسلوب المؤلف بالاختصار المجمل وغير المخل.
- ٣- كتب المؤلف لكل قارئ مفردة، على نهج مفردات الداني.
- ٤- استخدم أسلوب السرد لكل عنوان في الأصول، وكذلك الفرش فرتب السور، ورتب الكلمات التي فيها مع ذكر كيف قرأها الكسائي.
- ٥- لم يتعرض للقراءات الأخرى إلا نزر يسير.
- ٦- يذكر التوجيه في بعض الأحيان، وذلك يدل على سعة علمه في اللغة.
- ٧- للمؤلف طريقة مميزة في جمع المواضع المتشابهة ذات نفس الحكم، ففي بعض المواضع لم يسبقه أحد لمثل جمعه.

أهمُّ التوصيات:

- ١- على طلاب علم القراءات الإبحار أكثر والغوص في أعماق هذا العلم؛ ليستخرجوا درره وجواهره.
- ٢- الاعتناء بما لُخصّ وما أسهب في القراءات، فكلاهما يكملان بعضهما.
- ٣- الاهتمام بالتأليف في الروايات المختلفة لكل قارئ، ومعرفة الصحيح منها وغير المقروء به.
- ٤- الاعتناء بالتأليف والبحث في التحريات التي تخدم هذا العلم، وهي ضرورة لتكميل علم القراءات لبيان الأوجه الجائزة وغير الجائزة فيه.
- ٥- للمؤلف محمد بن الموقّع عدّة كتب من مؤلفاته، أشار إليها في زوايا مختلفة من هذا البحث، وذلك يساعدنا ويُرشدنا لبقية كتبه التي لم تحقق بعد، فيجب التأكد من ذلك، والاعتناء بها، وتحقيقها؛ لتظهر لطلاب هذا العلم، فهي تُعد مرجعاً مهماً في علم القراءات.



المصادر والمراجع

- ١ - ابراز المعاني من حرز الأمان، تأليف: أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن ابن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، ن: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢ - ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، تأليف: أبي العز محمد ابن الحسين القلانسي (ت ٥٢١ هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.
- ٣ - الارشاد في القراءات الأئمة السبعة، تأليف: أبي الطيب عبدالمنعم بن عبيد الله ابن غلبون المقرئ (ت ٣٨٩ هـ)، حققه: د. بشير أحمد دعبس، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٣٢ هـ.
- ٤ - أسباب حدوث الحروف، تأليف: أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، حققه: محمد حسان الطيان، ويحي مير علم، ن: مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ٥ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تأليف: محمد راغب الطباخ الحلبي، ن: دار القلم العربي، ط: ٢.
- ٦ - الإقناع في القراءات السبع، تأليف: أبي جعفر أحمد ابن علي بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ)، حققه: أحمد فريد المزيدي، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية ٢٠٠٩ م.
- ٧ - إيجاز البيان عن معاني القرآن، تأليف: بيان الحق محمود النيسابوري الغزنوي، حققه: د. حنيف بن حسن القاسمي، ن: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى ١٤١٥ هـ.
- ٨ - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقي (ت ٨٤٩ هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٨ هـ.

- ٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقاي، والمعلم رفعة بيلكهالكليسي، ن: دار إحياء التراث العرب - بيروت.
- ١٠- التبصرة في القراءات السبع، تأليف: أبي محمد مكي القيسي القيرواني القرطبي (ت: ٤٣٧هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.
- ١١- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي (ت: ٥١٦هـ)، حققه: د. ضاري إبراهيم الدوري، ن: دار عمار للنشر - عمان، ط: الأولى ١٤٣٤هـ.
- ١٢- تحبير التيسير في القراءات العشر، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، حققه: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ن: دار الفرقان - عمان، ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٣- التحديد في الإتقان والتجويد، تأليف: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، حققه: د. غانم قدوري حمد، ن: مكتبة دار الأنبار - بغداد، ط: الأولى ١٤٠٧هـ.
- ١٤- ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء، تأليف: أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٧٣٠هـ)، حققه: عبد الله بن محمد أكيك، ن: دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط، ط: الأولى ١٤٣٤هـ.
- ١٥- تحفة المودود في أحكام المولود، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: عبد القادر الأرنؤوط، ن: مكتبة دار البيان - دمشق، ط: الأولى ١٣٩١هـ.
- ١٦- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، تأليف: أبي علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت: ٥١٤هـ)، علق عليه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.
- ١٧- التلخيص في القراءات الثمان، تأليف: أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد

- الطبري، إعداد: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث-طنطا، ط: ١٤٢٨هـ.
- ١٨- التمهيد في علم التجويد، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، حققه: د. علي حسين البواب، ن: مكتبة المعارف-الرياض، ط: الأولى ١٤٠٥هـ.
- ١٩- التيسير في القراءات السبع، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث-طنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.
- ٢٠- جامع البيان في القراءات السبع، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، حققه: عبد الرحيم الطرهوني و د. يحيى مراد، ن: دار الحديث-القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.
- ٢١- الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش المعروف ب: جامع ابن فارس، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن فارس الخياط البغدادي (ت ٤٥٢هـ)، حققه: د. خالد حسن أبو الجود، ن: دار ابن حزم-بيروت، ط: الأولى ١٤٣٧هـ.
- ٢٢- الجامع للأداء روضة الحفاظ المعروف بروضة المعدل، تأليف: موسى ابن الحسين الحسيني المعدل المصري (ت ٥٠٠هـ)، حققه: د. خالد حسن أبو الجود، ن: دار ابن حزم-بيروت، ط: الأولى ١٤٣٦هـ.
- ٢٣- حجة القراءات، تأليف: أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٢٠هـ)، حققه: محمد العزاوي، ن: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى ١٤٣٩هـ.
- ٢٤- الحجة في علل القراءات السبع، تأليف: أبي علي الحسن بن أحمد بن أبان الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، حققه: محمد إبراهيم، وإبراهيم جابر، ومحمد فؤاد، ن: دار الصحابة للتراث-طنطا، ط: الأولى ١٤٣٠هـ.
- ٢٥- خزانة التراث - فهرس مخطوطات، تأليف: قام باصداره مركز الملك

فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية، [الكتاب مرقم آليا].

٢٦- الروضة الندية شرح المقدمة الجزرية، تأليف: محمود بن محمد العبد، صححه وعلق عليه: السادات السيد أحمد، ن: المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٧- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تأليف: أبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي (ت ٤٣٨هـ)، حققه: د. مصطفى عدنان محمد سلمان، ن: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم- سوريا، ط: الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٨- السبعة في القراءات، تأليف: ابن مجاهد، حققه: د. شوقي ضيف، ن: دار المعارف- القاهرة، ط: ٤.

٢٩- السبعة في القراءات، تأليف: أحمد بن موسى التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، حققه: شوقي ضيف، ن: دار المعارف- مصر، ط: الثانية ١٤٠٠هـ.

٣٠- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي تأليف: أبي القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (ت ٨٠١هـ)، حققه: محمد عبد القادر شاهين، ن: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الثالثة ١٤٣٢هـ.

٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد العكبري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج احاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ن: دار ابن كثير- دمشق، ط: الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٢- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، تأليف: محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ)، حققه: جمال الدين

- محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى: ١٤٢٨هـ.
- ٣٣- شرح طيبة النشر، تأليف: ابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت ٨٥٩هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٣٤- شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى بـ الدر النثير والعذب النмир، تأليف: عبدالواحد بن محمد بن علي المالكي الشهير بالمالقي (ت ٧٠٥هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٣٥- الشمعة المضية بنشر القراءات السبع المرضية، تأليف: أبو السعد منصور بن أبي النصر الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ) حققه: د. علي سيد أحمد جعفر، ن: مكتبة الرشد السعودية - الرياض، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٣٦- العنوان في القراءات السبع، تأليف: أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٣٠هـ.
- ٣٧- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تأليف: أبي العلاء الحسن ابن أحمد الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ)، حققه: د. أشرف محمد طلعت، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.
- ٣٨- غاية المريد في علم التجويد، تأليف: عطية قابل نصر، ن: القاهرة، ط: السابعة.
- ٣٩- غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: شمس الدين أبو الخير الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ن: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشرة برجستراسر عام ١٣٥١هـ.
- ٤٠- الغاية في القراءات العشر، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، علق عليه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.

- ٤١- القراءات الثماني للقران الكريم المسمى بالكتاب الأوسط في علم القراءات، تأليف: الحسن بن علي العماني المقرئ (ت ٥٠٠هـ)، حققه: محمد بن عيد الشعباني، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.
- ٤٢- الكافي في القراءات السبع، تأليف: محمد بن شريح الرعيني الإشيلي (ت ٤٧٦هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.
- ٤٣- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تأليف: يوسف بن علي ابن جبارة أبو القاسم الهذلي المغربي (ت ٤٦٥هـ)، حققه: جمال بن السيد الشايب، ن: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.
- ٤٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، ن: مكتبة المثنى - بغداد ١٩٤١م.
- ٤٥- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، تأليف: أبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت ٥٢١هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: ١٤٢٧هـ.
- ٤٦- الكنز في القراءات العشر، تأليف: عبد الله بن عبد المؤمن (ت ٧٤٠هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.
- ٤٧- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، حققه: خليل المنصور، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٤٨- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ن: دار صادر - بيروت، ط: الأولى.
- ٤٩- لطائف الإشارات في فنون القراءات، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٣٩هـ.

٥٠- المبسوط، في القراءات العشر، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.

٥١- المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصة والأعمش ويعقوب وخلف، تأليف: سبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي (ت ٥٤١هـ)، حققه: محمد بن عيد الشعباني، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا.

٥٢- المستنير في القراءات العشر، تأليف: أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ)، حققه: د. عمار أمين الددو، ن: دار البحوث للدراسات الإسلامية - الإمارات العربية، ط: الأولى ١٤٢٦هـ.

٥٣- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تأليف: المبارك بن الحسن بن أحمد أبي الكرم الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ)، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: الأولى ١٤٣١هـ.

٥٤- معاني القراءات، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، حققه: أحمد فريد المزيدي، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية ٢٠١٠م.

٥٥- معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، ن: مكتبة المثنى - بيروت، ودار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٦- المفتاح في القراءات السبع، تأليف: أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ)، حققه: أحمد فريد المزيدي، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.

٥٧- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تأليف: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، حققه: محمد الصادق قمحاوي، ن: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٥٨- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تأليف: أبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري المعروف بالشار من علماء القرن التاسع، حققه: أحمد

محمود الشافعي الحفيان، ن: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٩- الموجز في أداء القراء السبعة، تأليف: أبي علي الحسن بن علي ابن بزاد الأهوازي، حققه: عبد العظيم عمران، ن: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

٦٠- الموضح في التجويد، تأليف: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ)، حققه: غانم قدوري الحمد، ن: دار عمار- عمّان، ط: الأولى ١٤٢١هـ.

٦١- النشر في القراءات العشر، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، حققه: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)، ن: المطبعة التجارية الكبرى.

٦٢- الهادي في القراءات السبع، تأليف: محمد بن سفيان القيرواني، حققه: جمال الدين محمد شرف، ن: دار الصحابة للتراث- طنطا، ط: الأولى ١٤٣٢هـ.

٦٣- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، تأليف: أبي علي الحسن بن علي ابن بزاد الأهوازي (ت ٤٦٦هـ)، حققه: جمال الدين شرف، ن: دار الصحابة للتراث- طنطا، ط: الأولى ١٤٢٦هـ.



الزيادات الواردة
في حق المؤمنين والكافرين
في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

إعداد

د. بدرية سعيد الوادعي

استاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بجامعة نجران

ملخص البحث

تناول البحث جمع ما وعد الله به المؤمنين من الزيادات المتتابة والمتراطة، وما أوعده الله به الكفار من الزيادات المتوالية والمتعاقبة ودراستها دراسة موضوعية، ويهدف البحث إلى دراسة مواضع الزيادة لأهل الإيمان وأهل الكفر والعلاقة بينها، وقد سلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي .

وكان من أهم نتائج البحث:

- أن قوة الإيمان أو ضعفه تتحكم في بقية الزيادات المعطاة للمؤمنين قوة وضعفًا
- أن الكفر هو أصل كل زيادة للكافرين

وأما توصيات البحث فكان منها :

١. الاهتمام بدراسة موضوعات القرآن المتعلقة بالإيمان لطلب الزيادة
 - ٢.حث طلاب العلم وخصوصاً حملة القرآن على الربط بين مواضع الزيادة الواردة في القرآن
 - ٣.دراسة آيات الزيادة ومتعلقاتها دراسة بلاغية لاستخراج الأسرار البلاغية
- الكلمات المفتاحية : الزيادة ، الكفر ، الإيمان، الرجس.

مقدمة

الحمد لله عدد الحروف والكلمات، وله الشكر والمنة على عظيم النوال والهبات والصلاة والسلام الأتمان الأكملان ما تعاقب النيران، ومادامت الأرض والسموات.

إن هذا القرآن نور يستضاء به ويستهدى، ومعين مبارك يفيض بكل نور وهدى، وحين يكرم الله عبده بمعرفة سبيله واتباع نهجه يستلزم ذلك منه تدارسه وفهمه، فتشرف بمتعلقه العلوم، وتستمطر بدراسته الهداية والرشاد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩] وهذا شامل في كل المواضيع التي يطرقها القرآن؛ فهو يهدي في جميعها إلى التي هي أقوم وأرشد وأهدى سبيلاً.

ومن الموضوعات التي لفتت نظري في القرآن الكريم موضوع الزيادات الواردة في حق المؤمنين وحق الكافرين في القرآن الكريم.

فرغبت في جمع تلك الآيات وتناولها بالدراسة والبحث؛ لاستخراج مكنوناتها، واستنباط هداياتها وفوائدها، وذلك بعنوان: (الزيادات الواردة في حق المؤمنين والكافرين في القرآن الكريم) دراسة موضوعية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تأتي أهمية الموضوع لارتباطه بآيات القرآن الكريم التي أوجب الله علينا فيها تدبر القرآن، كما في قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وحيث إن منهج القرآن الكريم في توضيح العواقب أن يعلل الأسباب التي أدت لها، كان ما أعد الله للمؤمنين وما توعد به الكافرين من زيادات في الإيمان والكفر وما يترتب على هذين الأمرين من زيادات مترابطة ومتعاقبة، من الموضوعات التي تحتاج إلى التأمل والدراسة؛ لتحديد ما وبيان العلاقة بينها وبين أصلها وهو الإيمان أو الكفر.

أما أهداف البحث :

١. تحرير معنى الزيادة ومواضع ورودها في القرآن الكريم.
٢. جمع مواطن الزيادة التي تكون لأهل الإيمان للترغيب فيها .
٣. جمع مواطن الزيادة التي تكون للكافرين للتحذير منها .

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسة بعنوان (مفهوم لفظتي الزيادة والنقصان في القرآن الكريم) (دراسة موضوعية) لحيدر عبد العزيز إسماعيل السيد حمد الحياي الكيلاني الحسني، بالجامعة الإسلامية ببغداد، وشملت الدراسة : تناول معنى الزيادة والنقصان والألفاظ الدالة عليهما، ثم المعاني الحميدة والذميمة للفظي الزيادة والنقصان، والمعاني الدنيوية والأخروية للزيادة والنقصان، والمباحث العقديّة المتضمنة لمعنى الزيادة والنقصان .

وقد تقاطعت هذه الأطروحة مع بحثي في بعض النقاط الموجزة ، ولكن بحثي تناول بالتحديد والتوضيح الزيادات فقط والتي وردت في حق المؤمنين وحق الكافرين.

خطة البحث:

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المقدمة : وتشتمل على بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهداف البحث، وخطة البحث ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث.

التمهيد وفيه :

١. تعريف الزيادة لغة واصطلاحاً.
٢. معاني الزيادة ومرادفاتها في القرآن الكريم .
٣. مادة "زاد" في القرآن الكريم وتصريفاتها .

المبحث الأول: الزيادات الواردة في حق المؤمنين: وفيه ثمانية مطالب:

- المطلب الأول: زيادة الإيمان .
- المطلب الثاني: زيادة الهدى .
- المطلب الثالث: زيادة الخشوع .
- المطلب الرابع: الزيادة من فضل الله .
- المطلب الخامس: الزيادة في الحسنة .
- المطلب السادس: الزيادة في جزاء من أراد بعمله الآخرة .
- المطلب السابع: الزيادة في الإحسان .
- المطلب الثامن: الزيادة في نعيم الجنة .

المبحث الثاني: الزيادات الواردة في حق الكفار: وفيه أحد عشر مطلباً :

- المطلب الأول: زيادة المرض في قلوبهم .
- المطلب الثاني: زيادة الكفار رجساً إلى رجسهم .
- المطلب الثالث: الزيادة في الكفر .
- المطلب الرابع: الزيادة في الطغيان .
- المطلب الخامس: الزيادة في الضلال .
- المطلب السادس: زيادة الكفار نفوراً و فراراً .
- المطلب السابع: زيادة الكفار خسارة و هلاكاً .
- المطلب الثامن: الزيادة في عذابهم وسعيرهم في جهنم .
- المطلب التاسع: الزيادة في الإثم .
- المطلب العاشر: الزيادة في الخبال .
- المطلب الحادي عشر: الزيادة في الرهق .

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي:
فالمنهج الاستقرائي في استخراج الآيات الواردة في الزيادة وجمعها وتصنيفها.

والمنهج الوصفي التحليلي في عرض الآيات وتناولها بالدراسة والتحليل واستنباط الفوائد.

مع الالتزام بالقواعد والضوابط العلمية المعروفة في كتابة البحوث العلمية،
كالتالي:

١. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ثم رقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. تخريج الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه مع ذكر درجته والحكم عليه.

٣. توثيق نصوص العلماء وآرائهم من كتبهم مباشرة.

٤. الالتزام بعلامات الترقيم وقواعد الإملاء الحديثة.

التمهيد

أولاً: تعريف الزيادة لغة واصطلاحاً:

الزيادة: "النمو، وكذلك الزيادة. والزيادة: خلاف النقصان. زاد الشيء يزيد زيدا وزيدا وزيادة وزيدا ومزيدا ومزادا أي ازداد. والزيد والزيد: الزيادة" ^(١). وقال صاحب التاج: "والزيادة، بالكسر والمزيد، والمزاد، والزيدان، بفتح فسكون، كل ذلك (بمعنى)، أي بمعنى النمو والذكاء" ^(٢). قال ابن عاشور: "الزِيَادَةُ: أصلها النَّماء وتوفر في الذوات، وتطلق الزِيَادَةُ أيضاً على طرو حال على حال، أو تغيير حال إلى غيره، كقوله تعالى: ﴿فَذَوْقُوا فَلَن نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾" ^(٣).

الزيادة في الاصطلاح:

عُرِفَت الزيادة بتعريفات كثيرة، وبمعانٍ مختلفة، كل معنى منها يعطي مفهوماً جديداً لمعنى الزيادة بحسب موقعها وأثرها البالغ فيه ليستقيم المعنى المراد، وجاءت على النحو الآتي:

١. قال الراغب: "الزِيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرٌ" ^(٤).
٢. وقال البقاعي عن الحرالي: "الزِيَادَةُ اسْتِحْدَاثُ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ فِي مَوْجُودِ الشَّيْءِ" ^(٥).
٣. وقال أبو حيان الأندلسي: "الزِيَادَةُ تَجَاوُزُ الْمَقْدَارِ الْمَعْلُومِ" ^(٦).
- وقال أيضاً: "الزِيَادَةُ ارْتِفَاعٌ عَنِ الْقَدْرِ الْمَعْلُومِ" ^(٧).

(١) لسان العرب (٣/ ١٩٨)

(٢) تاج العروس (٨/ ١٥٥)

(٣) التحرير والتنوير (٦/ ٦٣٢).

(٤) مفردات غريب القرآن (١/ ٢١٦).

(٥) نظم الدرر (٦/ ٤٢٠)

(٦) البحر المحيط (١/ ٥٩).

(٧) المصدر نفسه.

٤. وقال ابن عاشور: "الزِّيَادَةُ وفرةٌ مقدار شيءٍ مخصوص، مثل وفرة عدد المعدود، ووزن الموزون، ووفرة سكان المدينة" ^(١)،
وقال أيضا: "الزِّيَادَةُ ضم شيءٍ إلى غيره من جنس واحد أو غرض واحد" ^(٢)،
وهو المناسب فيما سبق من تعريفات لتوافقه مع التعريف اللغوي للزيادة .

ثانياً: مرادفات الزيادة في القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم ألفاظ مرادفة للفظ الزيادة وهي:

١. لفظة الربا، وهو في اللغة، بمعنى: الزيادة والنماء. وهو مأخوذ من ربا الشيء يُرَبُّو رَبًّا ورِبَاءً: زاد ونما، وأَرْبَيْتُهُ: نَمَيْتُهُ ^(٣)، فالربا الزيادة على رأس المال لكن خص في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه ، وباعتبار الزيادة قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبَا لِرَبِّوٓا۟ فِيٓ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوٓا۟ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

٢. لفظة الكَوْرُ: وهو في اللغة بمعنى: الزيادة ^(٤) .

وفي الاصطلاح: "الكَوْرُ الوصول إلى الزيادة" ^(٥) .

وفي الحديث: (أعوذ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ) ^(٦) .

ومعناه: أعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة ^(٧) ، والرجوع بعد الاستقامة ، وفساد الأمور بعد صلاحها، والتردد في الحال بعد التقدم فيها.

قال الراغب: "كَوْر الشيء إدارته ، وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة، وقوله

تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ السَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ

(١) التحرير والتنوير (٨ / ٣٤٢).

(٢) المصدر نفسه (١ / ٤٦٩٨).

(٣) لسان العرب (١٤ / ٣٠٤)، مادة (ربا).

(٤) مادة (كور) لسان العرب (٥ / ١٥٤).

(٥) الكليات لأبي البقاء الكفوي (٧٧٣).

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، (١١ / ٣٢): برقم (٣٣٦١)، وقال: حديث حسن صحيح .

(٧) لسان العرب (٥ / ١٥٤) وتاج العروس (١ / ٣٤٦٩)، واللباب في علوم الكتاب (٤ / ١٠٥).

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّورُ ﴿٥﴾ [الزمر: ٥]
فإشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما ^(١).

٣. لفظة النَّفْل: وهو في اللغة: اسم للزيادة ^(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

قال الراغب "الأنفال جمع"، وهو في أصل اللغة من النفل، أي: الزيادة، ولذا قيل: للتطوع نافلة؛ لأنه زيادة عن الأصل وهو الفرض. وقيل: لولد الولد نافلة؛ لأنه زيادة على الولد... " ^(٣).

قال أبو منصور: "وجماع معنى النفل والنافلة ما كان زيادة على الأصل، وسميت الغنائم أنفالاً؛ لأن المسلمين فُضِّلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحلَّ لهم الغنائم، وصلاة التطوع نافلة؛ لأنها زيادة أجرٍ لهم على ما كُتِبَ لهم من ثواب ما فرض عليهم" ^(٤).

٤. لفظة البركة: وهي في اللغة: تدل على الزيادة والنماء والسعادة ^(٥).

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَبْدٍ ﴿١٠﴾ زَرْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مِّثْلَ كَذَلِكَ الْخُرُوجِ ﴿١١﴾﴾ [ق: ١١].
"تشير الآية إلى الخير الإلهي، الذي يصدر من حيث لا يكون محسوساً، وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر" ^(٦).

قال في الفروق: "ولا يسند فعل البركة إلا إلى الله، فلا يقال: بارك زيد في الشيء،

(١) معجم ألفاظ غريب القرآن (١/ ٤٤٣)

(٢) مادة (نفل) ينظر: لسان العرب (١١/ ٦٧٠)

(٣) معجم ألفاظ غريب القرآن (١/ ٥٠٢).

(٤) التهذيب (٤/ ٦٧).

(٥) مادة (برك) لسان العرب (١٠/ ٣٩٥).

(٦) ينظر: مفردات ألفاظ غريب القرآن (١/ ٤٤).

وإنما يقال : بارك الله فيه ، فأذن كل بركة زيادة ، وليس كل زيادة بركة " ^(١) .

٥ . لفظة الزَّكَاةُ : وهي في اللغة ، بمعنى : الزيادة والنماء ^(٢) .

قال ابن سيده : " حقيقة الزكاة الزيادة ، يقال : زَكَا يَزْكُو زَكَاءً وَزَكَّى وَتَزَكَّى وَزَكَّاهُ " ^(٣) .

وقال ابن الأنباري : " معنى الزكاة في كلام العرب : الزيادة والنماء ، فسميت زكاة ، لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه ، وتوفره ، وتقيه من الآفات ، ويقال : هذا أَزْكَى من ذاك ، أي : أزيد فضلاً منه " ^(٤) .

والزكاة في الاصطلاح : (كل شيء يزداد فهو يزكو زكاة ، ويسمى ما يخرج من المال للمساكين بإيجاب الشرع زكاة ؛ لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه وتوفره وتقيه من الآفات ، والثابت بدليل قطعي أصله ، والمقدار بأخبار الأحاد ، ولذلك أطلق عليها لفظ الواجب) ^(٥) .

ثالثاً : ورود مادة (زاد) في القرآن الكريم ، وبيان اشتقاقاتها وتصريفاتها.

وردت مادة (زاد) في القرآن الكريم في (٥٩) موضعاً .

وتنوعت اشتقاقات هذه المادة في هذه المواضع إلى ثلاث اشتقاقات رئيسة هي :

(١) الفعل المجرد : وجاء بتصريفه في الماضي (زاد) وفي المضارع (يزيد) وفي الأمر (زد) .

(٢) الفعل المزيد : وجاء بتصريفه في الماضي (ازداد) وفي المضارع (يزداد) .

(٣) المصدر : وجاء بصيغة (زيادة) و (مزيد) .

وفيما يلي سرد للآيات التي وردت فيها مادة (زاد) مصنفة على اشتقاقاتها وتصريفاتها.

(١) ينظر مادة (زكا) لسان العرب (٣٥٨ / ١٤) ، والقاموس الفقهي (١٥٩ / ١) .

(١) الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري (٩٦ / ١) .

(٢) المخصص في اللغة (١٦٦ / ٣) .

(٣) النكت والعيون (٤١ / ١) ، وزاد المسير في علم التفسير (٥٥ / ١) .

(٤) الكليات لأبي البقاء الكفوي (ص : ٤٨٦) .

أولاً: الفعل المجرد: (زاد) وتصريفاته:

(زاد) بصيغة الماضي:

١. ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]
٢. ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]
٣. ﴿فَزَادَهُمُ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [عمران: ١٧٣]
٤. ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]
٥. ﴿زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]
٦. ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧]
٧. ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبِشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]
٨. ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٥]
٩. ﴿وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْهِ﴾ [هود: ١٠١]
١٠. ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان: ٦٠]
١١. ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]
١٢. ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢]
١٣. ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]
١٤. ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]

(زاد) بصيغة الماضي المسند إلى ضمير المتكلم:

١. ﴿زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]
٢. ﴿كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]
٣. ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

(يزيد) بصيغة المضارع المرفوع:

١. ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

٢. ﴿فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ١٧٣].
 ٣. ﴿وَلْيَزِدْكَ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤].
 ٤. ﴿وَلْيَزِدْكَ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٨].
 ٥. ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١].
 ٦. ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣].
 ٧. ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].
 ٨. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤١].
 ٩. ﴿وَنُحِيقُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].
 ١٠. ﴿وَلَا يَزِيدُ الْفَٰلَاحِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].
 ١١. ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].
 ١٢. ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].
 ١٣. ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٨].
 ١٤. ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١].
 ١٥. ﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠].
 ١٦. ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩].
 ١٧. ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].
 ١٨. ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [الشورى: ٢٦].
 ١٩. ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَن يَزِيدَ﴾ [المدثر: ١٥].
 ٢٠. ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: ٣٠].
- (يزيد) بصيغة المضارع المجزوم.
١. ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

٢. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].
٣. ﴿وَمَنْ يَقَرَفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].
٤. ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦].
٥. ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوْلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١].
٦. ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: ٢٤].
٧. ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

(زد) بصيغة الأمر

١. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].
٢. ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١].
٣. ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

ثانيًا: الفعل المزيد (ازداد) وتصريفاته:

(ازداد)

١. ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠].
٢. ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧].
٣. ﴿وَأَزْدَادُوا تَسَعًا﴾ [الكهف: ٢٥].

(يزداد)

١. ﴿أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].
٢. ﴿وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥].
٣. ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨].

٤. ﴿لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

٥. ﴿وَمَا يَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيْمَانًا﴾ [المدثر: ٣١].

ثالثاً: المصدر:

(زيادة)

١. ﴿إِنَّمَا السَّيِّئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧].

٢. ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

(مزيد)

١. ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

٢. ﴿هُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

* * *

المبحث الأول: الزيادات الواردة في حق المؤمنين

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: زيادة الإيمان.

القول بزيادة الإيمان ونقصانه هو من مسلمات العقيدة عند أهل السنة والجماعة، وهو معتقد السلف والخلف .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - "من أصول أهل السنة والجماعة: أن الإيمان يزيد وينقص. وقد دل على ذلك الكتاب والسنة ...، وكل نص يدل على زيادة الإيمان، فإنه يتضمن الدلالة على نقصه؛ وبالعكس لأن الزيادة والنقص متلازمان، لا يعقل أحدهما دون الآخر ، وقد ثبت لفظ الزيادة والنقص منه عن الصحابة، ولم يعرف منهم مخالف فيه، وجمهور السلف على ذلك قال ابن عبد البر: "وعلى أن الإيمان يزيد وينقص جماعة أهل الآثار والفقهاء أهل الفتيا في الأمصار"^(١).

فالإيمان في قلوب العباد لا يستقر على ميزان واحد على الدوام، فقد يرتقي إلى درجات الكمال ، وقد يهوي إلى قيعان النقص ، وربما يضعف حتى يذهب بالكلية . وقد وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تدل على زيادة الإيمان للمؤمنين، بسبب بعض الأعمال القلبية أو البدنية.

١. الزيادة بسبب بعض أعمال القلوب قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢ ﴾ ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ ﴾ [آل عمران: ١٧٢-١٧٣].

"حيث كان التوكل على الله سبباً في زيادة إيمانهم، فلم يلتفتوا إلى تخويف الناس

(١) ينظر: فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص: ١٢٠) بتصرف.

لهم، ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد إيمانهم وأظهروا حمية الإسلام وأخلصوا النية عنده"^(١). قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

أي: "لَمَّا عاين المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار استسلموا لأمر الله، وأيقنوا بأن ذلك إنجاز وعده لهم، الذي وعدهم؛ فأحسن الله عليهم بذلك من يقينهم، وتسليمهم لأمره الثناء، فما زادهم اجتماع الأحزاب عليهم إلا إيماناً بالله وتسليماً لقضائه وأمره، وورزقهم به النصر والظفر على الأعداء"^(٢).

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٤].

قال ابن كثير: "وهم الصحابة يوم الحديبية، الذين استجابوا لله ولرسوله وانقادوا لحكم الله ورسوله، فلما اطمأنت قلوبهم لذلك، واستقرت، زادهم إيماناً مع إيمانهم"^(٣).

وحقيقة السكينة هُوَ السَّكُونُ إِلَى وعد الله والثقة، وهُوَ مَا أَلْهِمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا^(٤).

٢. الإيمان والتصديق سبب في زيادة الإيمان، كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَزِيدُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١].

"أي: وليزداد الذين آمنوا بالله تصديقاً إلى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم"^(٥)، فالمؤمنون كلما أنزل الله آية، فآمنوا بها وصدقوا، ازداد إيمانهم^(٦).

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ٤٩).

(٢) ينظر: جامع البيان ت شاكراً (٢٠/ ٢٣٦).

(٣) تفسير ابن كثير ت سلامة (٧/ ٣٢٨).

(٤) تفسير السمعاني (٥/ ١٩١) (بتصرف).

(٥) جامع البيان ت شاكراً (٢٤/ ٣١).

(٦) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٩٧).

ولذلك يعتبر الإيمان هو قاعدة كل زيادة للمؤمنين، وعلى قوته وضعفه يكون تفاوت العطاء لغيره من الزيادات .

٣. نزول الآيات القرآنية وتلاوتها على المؤمنين من أسباب زيادة الإيمان لديهم :

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

"وذلك أنهم يلقون له السمع ويحضرون قلوبهم لتدبره فعند ذلك يزيد إيمانهم، لأن التدبر من أعمال القلوب، ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلونه، أو يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، واشتياقا إلى كرامة ربهم، أو وجلا من العقوبات، وازدجارا عن المعاصي، وكل هذا مما يزداد به الإيمان"^(١).

وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

قال ابن كثير: "وهذه الآية من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد وينقص، كما هو مذهب أكثر السلف والخلف من أئمة العلماء، بل قد حكى الإجماع على ذلك غير واحد"^(٢).

قال الطبري: "فإن قيل: فكيف زادتهم السورة تصديقاً وإقراراً؟ قيل: زادتهم إيماناً حين نزلت، لأنهم قبل أن تنزل السورة لم يكن لزمهم فرض الإقرار بها والعمل بها بعينها، إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله فحق. فلما أنزل الله السورة، لزمهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله، ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه، فكان ذلك هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الإيمان والتصديق بها"^(٣).

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣١٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٩) و رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب (ص: ١٥٥) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد (ص: ٤٣٠) ورد فيهما حكاية الإجماع.

(٣) جامع البيان ت شاكر (١٤ / ٥٧٧).

وجاء مصرحاً بنقصه كما جاء في أحاديث الشفاعة في الصحيحين كقوله صلى الله عليه وسلم: "يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة" ^(١).

المطلب الثاني: زيادة الهدى

من الزيادات التي وردت بها آيات القرآن الكريم زيادة الهدى للذين قصدوا الهداية وسلكوا طريقه، فيزيدهم الله هدًى جزاء منه وفاقاً، وذلك سنة الله في نماء الأشياء وزكاتها وزيادتها ^(٢).

"والهدى يشمل العلم النافع، والعمل الصالح فكل من سلك طريقاً في العلم والإيمان والعمل الصالح زاده الله منه، وسهله عليه ويسره له، ووهب له أموراً أخرى، لا تدخل تحت كسبه" ^(٣).

وقد وردت زيادة الهدى في القرآن الكريم في ثلاث آيات:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ ۝﴾ [محمد: ١٧]، "أي: والذين قصدوا الهداية وفقهم الله لها فهداهم إليها، وثبتهم عليها وزادهم منها" ^(٤).

وقد عطف الله تعالى على زيادة الهدى للمهتدين إيتاء التقوى التي تحمي منسوب الهداية وتغذيه، وعليه يبنى الفلاح قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: (تفاضل أهل الإيمان في الأعمال)، برقم (٢٢)، (١/ ١٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب: (إثبات الشفاعة للموحدين)، برقم (٣٠٤)، (١/ ١٧٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ودلالته على الزيادة والنقص بمقدار الفرق بين حجم حبة الخردل وحبة الشعير وحبة الذرة.

(٢) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري (٥ / ٨١).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٩٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٧ / ٣١٥).

الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ [البقرة: ٥].

والثانية: في قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَيْعَتُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ ﴿٧٦﴾ [مريم: ٧٦].

"أي: ويزيد الله من سلك قصد المحجة، واهتدى لسبيل الرشده، فأمن بربه، وصدق بآياته، فعمل بما أمره به، وانتهى عما نهاه عنه هدى بما يتجدد له من الإيمان بالفرائض التي يفرضها عليه، ويقرّ بلزوم فرضها إياه، ويعمل بها، فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدى على هداة^(١).

الثالثة: قوله تعالى حكاية عن فتية الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]

فشكر الله لهؤلاء الفتية إيمانهم، وزادهم هدى، بسبب أصل اهتدائهم إلى الإيمان^(٢).

قال ابن رجب: "واستدل البخاري على زيادة الإيمان ونقصانه بقول الله عز وجل: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ وفي زيادة الهدى إيمان آخر كقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، ويفسر هذا الهدى بما في القلوب من الإيمان بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وتفاصيل ذلك.

ويفسر بزيادة ما يترتب على ذلك من الأعمال الصالحة، إما القائمة بالقلوب كالخشية لله ومحبة ورجائه والرضا بقضائه والتوكل عليه ونحو ذلك، أو المفعولة بالجوارح كالصلاة والصيام والصدقة والحج والجهاد والذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك، وكل ذلك داخل في مسمى الإيمان عند السلف وأهل الحديث ومن وافقهم^(٣).

(١) جامع البيان ت شاكر (١٨ / ٢٤٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٧١) (بتصرف).

(٣) فتح الباري لابن رجب (١ / ١٦٨).

المطلب الثالث: زيادة الخشوع

ورد لفظ الخشوع ومشتقاته في القرآن الكريم في أكثر من خمس

عشرة مرة.^(١)

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشَتُّونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٩٩﴾ آل عمران: ١٩٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ الأنبياء: ٩٠
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ ﴿٤٥﴾ الشورى: ٤٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ ﴿١٧٨﴾ طه: ١٧٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ ﴿٧﴾ القمر: ٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١١﴾ الحشر: ٢١

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَكُونُ وَبِزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ﴿١٩﴾ الإسراء: ١٠٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ الأحزاب: ٣٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ الأحزاب: ٣٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ فصلت: ٣٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ القلم: ٤٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ

وأصل الخشوع: السكون، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

فالخاشع ساكن إلى طاعة الله تعالى.^(١)

"الخشوع: الضراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح"^(٢).
قال مجاهد: "الخشوع هو الخوف اللازم في القلب"، وعن الحسن قال: "ذلاً لأمر الله تعالى"^(٣).

ومن الزيادات الواردة في القرآن الكريم في حق المؤمنين: زيادة الخشوع.

وورد ذلك بسبب تلاوة القرآن الكريم واستماعه بتعقل وتدبر.

قال تعالى: ﴿وَيُخَوِّنُونَ لِّلْآذِقَانِ يَبْكَوْنَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

قال ابن جرير: "ويخز هؤلاء الذين أوتوا العلم من مؤمني أهل الكتابين من قبل نزول الفرقان، إذا يُتلى عليهم القرآن لأذقانهم يبكون، ويزيدهم ما في القرآن من المواعظ والعبر خشوعاً، يعني خضوعاً لأمر الله وطاعته، واستكانة له"^(٤).

وهذا من فضل القرآن العظيم وخصائصه ومزاياه؛ التي منها: أن تلاوة القرآن تزيد

الْأَمْثَلُ نَصْرُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤
قَالَ تَعَالَى: خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٤﴾ المعارج: ١ - ٤٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِيعَةً مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَصْرُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الحشر: ٢١
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾ ﴿٩﴾ النازعات: ٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ ﴿٢﴾ الغاشية: ٢
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ الحديد: ١٦

(١) فهرس جذور كلمات القرآن (جذر: خشع)

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٢٨٣)

(٣) جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٥٧٩)، تفسير السمعاني (٣ / ٤٠٦) تفسير البغوي - طيبة (٥ / ٣٥٣)

(٤) جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٥٧٩)

المؤمن به خشوعاً وخضوعاً وتواضعاً، كيف لا؟ وفيه البشارة المسعدة والندارة المخوفة .

و سماع القرآن يزيدهم خُشوعاً كما يزيدهم علماً و يقيناً بالله ^(١).

المطلب الرابع: الزيادة من فضل الله.

ومن الزيادات الواردة في القرآن الكريم في حق المؤمنين: زيادة فضل الله تعالى لهم؛ جزاء على بعض الأعمال التي قاموا بها. وزيادة فضل الله تعالى للمؤمنين هو ما يزيده تعالى على ما وعدهم من الجزاء على أعمالهم الصالحة والثواب عليها، من الفضل والزيادة ما لم يعرفهم مبلغه، ولم يحد لهم متنهاه؛ وذلك أن الله وعد من جاء من عباده المؤمنين بالحسنة الواحدة عشر أمثالها من الثواب والجزاء، فذلك هو أجر كل عامل على عمله الصالح من أهل الإيمان المحدود مبلغه، والزيادة على ذلك تفضل من الله عليهم، وإن كان كل ذلك من فضله على عباده، غير أن الذي وعد عباده المؤمنين أن يؤفيهم فلا ينقصهم من الثواب على أعمالهم الصالحة، هو ما حد مبلغه من العشر، والزيادة على ذلك غير محدود مبلغها، فيزيد من شاء من خلقه على ذلك قدر ما يشاء، لا حد لقدره يوقف عليه ^(٢).

والآيات التي جاءت في زيادة فضل الله تعالى أربع آيات، هي:

أ- ما ورد في زيادة فضل الله تعالى لأهل الإيمان والأعمال الصالحة، وهما:

١. قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن

فَضْلِهِ﴾ [النساء: ١٧٣].

٢. وقوله تعالى: ﴿وَيَسْجِئُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [الكهف: ٤٦].

(١) تفسير البضاوي (٣/ ٢٧٠)

(٢) جامع البيان ت شاكر (٩/ ٤٢٦).

عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٣٦﴾ [الشورى: ٢٦].

ب- ما ورد في فضل الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة: وهو قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا بَصِيرَةٌ﴾ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [النور: ٣٨].

قال الإمام الماوردي - رحمه الله - "وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ" يحتمل وجهين: أحدهما: ما يضاعفه من الحسنات بعشر أمثالها. الثاني: ما يتفضل به من غير جزاء" (١).

ج- ما ورد في زيادة فضل الله تعالى للتالين لكتاب الله الذين يقيمون الصلاة وينفقون أموالهم في وجوه الخير، وهي قول الله تعالى: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ﴿٣٠﴾ [فاطر: ٣٠].

وقد ذكر المفسرون في معنى الزيادة من فضل الله عدة أقوال:

١. يفسح لهم في قبورهم .
٢. يشفعهم فيمن أحسن إليهم في الدنيا.
٣. يضاعف لهم حسناتهم.
٤. غفر الكثير والشكر اليسير .
٥. يوفيههم أجورهم على فعل الطاعات ويزيدهم من فضله على اجتناب المعاصي.

٦. الشاء الحسن في الدنيا والآخرة (٢).

قال الإمام الطبري: "ويزيدهم على ما وعدهم من الجزاء على أعمالهم الصالحة والثواب عليها، من الفضل والزيادة ما لم يعرفهم مبلغه، ولم يحد لهم منتهاه" (٣).

(١) تفسير الماوردي (٤ / ١٠٨).

(٢) تفسير الطبري (٩ / ٤٢٦)، زاد المسير (٥ / ١٦٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠ / ٦٥٩١).

(٣) جامع البيان ت شاكر (٩ / ٤٢٦).

وقال الإمام البيضاوي: "وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أَشْيَاءَ لَمْ يَعْدهُمْ بِهَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَلَمْ تَخْطُرْ بِبَالِهِمْ"^(١).

المطلب الخامس: الزيادة في الحسنة

من الزيادات التي وردت بها آيات القرآن الكريم في حق عباد الله المؤمنين: زيادة الحسنة لفاعلي الطاعات والحسنات، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزَّلْهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].

وأصل القَرْف: الكسب، يقال: فلان يقرف لعياله، أي يكسب، والاقتراف الاكتساب^(٢)، وليس خاصاً باكتساب السوء وإن كان قد غلب فيه.

قال تعالى: ﴿وَلَيَقْرَفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣].

والحسنة: الفعلة ذات الحسن صفة مشبهة غلبت في استعمال القرآن والسنة على الطاعة والقربة^(٣)، وهي مشتقة من الحسن وهو جمال الصورة.

والمراد بزيادة الحسنة هنا هي مضاعفة الثواب عليها^(٤).

والمعنى: نضاعف عمله ذلك الحسن، فنجعل له مكان الواحد عشرة إلى ما شئنا من الجزاء والثواب^(٥).

ويتعين أن الزيادة فيها زيادة من غير عمله ولا تكون الزيادة بعمل يعمله غيره لأنها تصير عملاً يستحق الزيادة أيضاً فلا تنتهي الزيادة فتعين أن المراد الزيادة في جزاء أمثالها عند الله^(٦).

كما أن هذا المعنى موضح في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

(١) تفسير البيضاوي (٤/ ١٠٩) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (١٩/ ٣٤١)

(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٤).

(٣) التحرير والتنوير (٢٥/ ٨٤).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٦/ ٢٤)، روح المعاني (١٣/ ٣٣)

(٥) جامع البيان ت شاكر (٢١/ ٥٣٠).

(٦) التحرير والتنوير (٢٥/ ٨٥).

أَمْثَالُهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] ^(١).

ولما كانت الحسنة مأخوذة من الحسن جعلت الزيادة فيها من الزيادة في الحسن مراعاة لأصل الاشتقاق فكان ذكر الحسن من الجناس المعبر عنه بجناس الاشتقاق نحو قوله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣]، وصار المعنى نزل له فيها مماثلاً لها ^(٢).

وقد ختمت هذه الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فهو يغفر لهم الذنوب، ويشكر لهم الطاعات . ويستأنس من الآية بقول بعض السلف: (من ثواب الحسنة: الحسنة بعدها، ومن جزاء السيئة: السيئة بعدها) ^(٣).

المطلب السادس: الزيادة في جزاء من أراد بعمله الآخرة

من الزيادات التي وردت بها الآيات القرآنية في حق المؤمنين: الزيادة في الحرث لمن أراد حرث الآخرة.

وذلك في قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].

الحرث في اللغة: الكسب ^(٤)، وهو في الأصل إلقاء البذر في الأرض ويقال للزرع

(١) التحرير والتنوير (٢٥ / ٨٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧ / ٧٢).

(٢) التحرير والتنوير (٢٥ / ٨٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٧ / ٢٠٤)، ووردت بصيغة قيل في: جامع العلوم والحكم ت الأرنبوط (٢ / ٢٩٧) و دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤ / ٥٤٩) دون نسبة، وليست على إطلاقها بل من الجزاء المتوقع كالجاء من جنس العمل .

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة (١ / ٢٨٦) تفسير البغوي (٧ / ١٨٩).

الحاصل منه^(١)، فهو مستعار من حرث الأرض لأن الحراث يعمل ويتنظر المنفعة بما عمل^(٢).

شبه الثواب بالزرع المبارك من حيث إنه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل: الدنيا مزرعة الآخرة، وهذا الثواب لا بد للحصول عليه من المشقة والمتابعة والتعب، كما يتعب الزارع في مزرعته حتى يحصد الخير الوفير منها. وقد قال الرازي: "الآخرة نسيئة والدنيا نقد والنسيئة مرجوحة بالنسبة إلى النقد"^(٣).

وأكثر المفسرين على أن الزيادة في الحرث تكون بالتضعيف بالواحد عشرة إلى ما شاء الله من الزيادة^(٤).

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: من كان يريد بعمله الآخرة نازله في حرثه: يقول: نازله في عمله الحسن، فنجعل له بالواحدة عشرة، إلى ما شاء ربنا من الزيادة"^(٥).

وقيل المعنى: "نزيد في توفيقه وإعانتة وتسهيل سبل الخيرات والطاعات عليه"^(٦).

قال الماوردي: "فيه وجهان: أحدهما: أن الله تعالى يعطي على نية الآخرة من شاء من أمر الدنيا، ولا يعطي على نية الدنيا إلا الدنيا، قاله قتادة.

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥ / ٧٩).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٢٢٦) التسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٢٤٧).

(٣) تفسير الرازي (٢٧ / ٥٩٢) وليس هذا على إطلاقه.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٣٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠ / ٦٥٧٩)، أنوار التنزيل

وأسرار التأويل (٥ / ٨٠)، صفوة التفاسير (٣ / ١٢٨).

(٥) جامع البيان ت شاكر (٢١ / ٥٢١)

(٦) التفسير الكبير (٢٧ / ٥٩٢)

الثاني: معناه من عمل للآخرة أعطاه الله بالحسنة عشر أمثالها^(١).
والأولى الجمع بين المعاني، ولعل هذا الذي قصده الحافظ ابن كثير بقوله:
﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ أي: "نقويه ونعينه على ما هو بصدد، ونكثر نماءه، ونجزيه
بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى ما يشاء الله"^(٢).
وعبر في الآية بالإرادة بدلاً من العمل للدلالة على أن إخلاص النية في العمل
سبب لزيادة الأجر والثواب، بل وحتى قبول العمل، فالعمل بلا نية ولا إرادة
متوجه لا ينتفع بها العبد في آخرته^(٣).

المطلب السابع: الزيادة في الإحسان

الإحسان في اللغة: ضد الإساءة، وهو أن يبذل الإنسان المعروف، وكيف الأذى،
فيبذل المعروف لعباد الله في ماله، وجاهه، وعلمه، وبدنه، والمحاسن في الأعمال
ضد المساوي، وفي اللغة يقال: حَسَّنْتُ الشيءَ تَحْسِينًا زَيَّنْتُهُ وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ^(٤).
واصطلاحاً: (هو فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير فضلاً ومحبة، والأفضل أن
يكون ذاتياً دائماً دون نقص أو انقطاع؛ لأنه عمل بالفضائل؛ ولأنه قربة إلى الله
تعالى)^(٥).

زيادة الإحسان وردت بحسب النزول في موضعين، وهذا تفصيلها:

وعد الله لبني إسرائيل بزيادة الإحسان لهم حال اتباعهم للأوامر

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾
[البقرة: ٥٨].

(١) تفسير الماوردي (٥ / ٢٠١)

(٢) تفسير ابن كثير (٧ / ١٩٨).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٦ / ١٨).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١ / ٨٧٧.

(٥) مفاهيم إسلامية: د. أبو زيد العجمي، طبعة وزارة الأوقاف المصرية، مادة (الإحسان).

قال المفسرون في زيادة الإحسان في هذا الموضع: "إن الله يستجيب للمحسنين دعاءهم، ويكفر عنهم ذنوبهم، ويضاعف لهم حسناتهم"^(١).

والآية تشير إلى التوجيه الإلهي أن اذكروا يا بني إسرائيل لتتعظوا وتعتبروا وقت أن أمرنا أسلافكم بدخول بيت المقدس بعد خروجهم من التية، وأبحنا لهم أن يأكلوا من خيراتها أكلاً هنيئاً ذا سعة وقلنا لهم: ادخلوا من بابها راكعين شكراً لله على ما أنعم به عليكم من نعمة فتح الأرض المقدسة متوسلين إليه - سبحانه - بأن يحط عنكم ذنوبكم، فإن فعلتم ذلك العمل اليسير وقلتم هذا القول القليل غفرنا لكم ذنوبكم وكفرنا عنكم سيئاتكم، وزدنا المحسن منهم خيراً جزاء إحسانه، ولكنهم جحدوا نعم الله وخالفوا أوامره، فبدلوا بالقول الذي أمرهم الله به قولاً آخر أتوا به من عند أنفسهم على وجه العناد والاستهزاء، فأصابهم غضب الله وعذابه^(٢).

الموضع الثاني: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١].

ونلاحظ في تعبير القرآن في الموضع الأول: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالواو، وقال في الموضع الثاني: ﴿سَنَزِيدُ﴾ بحذفها، والفائدة في حذف الواو أنه تعالى وعد بشيئين: بالغفران وبالزيادة للمحسنين من الثواب وإسقاط الواو لا يخل بذلك لأنه استئناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا بعد الغفران فقليل: إنه سيزيد المحسنين، فإضافة الواو هنا تدل على الاهتمام، والتنويع ولذلك تأتي الواو في موطن التفضل وذكر النعم^(٣).

(١) جامع البيان للطبري (١٠٦/٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١ / ٢٧٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٤١٥) روح المعاني للالوسي (١ / ٣٢٦)، والتفسير الوسيط (١ / ٩٦).

(٢) جامع البيان للطبري (١٠٦/٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١ / ٢٧٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٤١٥) روح المعاني للالوسي (١ / ٣٢٦)، والتفسير الوسيط (١ / ٩٦).

(٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (١ / ٣٧٨).

وقيل في الزيادة المرادة في الآيتين عشرة أقوال:

القول الأول: إحسان من لم يعبد العجل .

القول الثاني: يغفر خطايا من رفع المن والسلوى للغد ، وسنزيد في إحسان من لم يرفع للغد .

القول الثالث: يغفر خطايا من هو عاص ، وسيزيد في إحسان من هو محسن .

القول الرابع: ثواباً من فضلنا .

القول الخامس: مَنْ كَانَ مُحْسِنًا زِيدَ فِي إِحْسَانِهِ .

القول السادس: نرفع خطايا من هو عاصٍ .

القول السابع: من كان محسناً جازيناه بالإحسان إحساناً، أو زيادة كما جعل للحسنة عشرًا وأكثر .

القول الثامن: من كان محسناً بهذه الطاعة والتوبة، فإننا نغفر خطاياها، ونزيده على غُفْران الذنوب إعطاءً الثواب الجزيل .

القول التاسع: من كان خاطئاً غفرنا له ذنبه بهذا الفعل، ومن لم يكن خاطئاً، بل كان محسناً زدنا في إحسانه^(١) .

القول العاشر: سنزيدهم إحساناً أو ثواباً أو سعةً ، وذلك أن المراد من المحسنين إما من هو محسن بالطاعة في هذا التكليف ، وإما من هو محسن بطاعات أخرى في سائر التكاليف^(٢) .

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤١٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٥٢) زاد المسير (٢/ ٢٨٠).

(٢) تفسير الباب لابن عادل: ١/ ٣٢٨ .

المطلب الثامن: الزيادة في نعيم الجنة :

وردت الزيادة في النعيم في الجنة في موضعين وهي قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۚ﴾ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) ﴿ [ق: ٣١-٣٥].

قال المفسرون في معنى زيادة الجنة في هذا الموضع، ثلاثة أقوال:

القول الأول: المزيد هو أن يزوجهم بالهور العين.

القول الثاني: المزيد هو تجلي الله لهم بعد النظر إليه _ عز وجل _.

القول الثالث: المزيد على ما تمنّوه وسألوا ممّا لم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر^(١).

الموضع الثاني: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۚ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ﴾ [يونس: ٢٦]

زيادة الجنة في هذا الموضع ، فيها سبعة أقوال :

القول الأول: أن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، وهذا قول أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والسدي، ومقاتل^(٢).

القول الثاني: أن الحسنى واحدة من الحسنات، والزيادة مضاعفتها إلى عشر أمثالها ، قاله ابن عباس^(٣).

القول الثالث: أن الحسنى حسنة مثل حسنة ، والزيادة مغفرة ورضوان ، قاله مجاهد^(٤).

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٢ / ٣٦٧)، والبحر المحيط لابن حبان (١٠ / ١٢٩)، وزاد المسير لابن الجوزي (٥ / ٤١٥)، وروح المعاني للألوسي (١٩ / ٣٤٣).

(٢) جامع البيان للطبري (١٥ / ٦٣ - ٦٤).

(٣) النكت العيون للماوردي (٢ / ١٦٦).

(٤) تفسير مجاهد (١ / ٢٩٣).

القول الرابع: أن الحسنَى الجزاء في الآخرة، والزيادة أن ما أعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به في القيامة، قاله ابن زيد ^(١).

القول الخامس: أن الحسنَى الثواب، والزيادة الدوام، قاله ابن بحر ^(٢).

القول السادس: أن الحسنَى ما يتمنونه، والزيادة ما يشتهونه، قاله الماوردي ^(٣).

القول السابع: أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب، رواه الحكم عن الإمام عليّ بن أبي طالب ^(٤).

وتفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم، مأثور عن جمع من الصحابة منهم أبو بكر، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري وغيرهم ^(٥)، ومستندهم في ذلك الأحاديث النبوية التي وردت في هذا الشأن والتي منها ما أخرجه مسلم في صحيحه عن صهيب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ: تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، وقال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا. يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم) ^(٦).

وقال ابن كثير: وقوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ^(٣٥) كقوله - تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(٣٦)، أنها النظر إلى وجه الله

(١) زاد المسير لابن الجوزي (٣ / ٢٦٧).

(٢) تفسير ابن عبد السلام (٢ / ٣٥٢).

(٣) النكت العيون للماوردي (٢ / ١٦٦).

(٤) الأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٥٨)، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الرؤية.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٧)، والدر المنثور للسيوطي (٥ / ٢٣١).

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم (١ / ١٦٣) برقم: ٢٦٦.

الكريم^(١)، وقال الإمام الشنقيطي في أضوائه: ولدينا مزيد. قال بعض العلماء: المزيد النظر إلى وجه الله الكريم، ويستأنس لذلك بقوله تعالى: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، لأن الحسنى الجنة، والزيادة النظر، والعلم عند الله تعالى^(٢).

وقال الشيخ ابن عثيمين: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ يعني نعطيهما فوق ما يشتهون ويتمنون. ومن الزيادة النظر إلى وجه الله ﷻ ولهذا استدل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وغيره من أهل العلم بهذه الآية على إثبات رؤية الله ﷻ^(٣).

قال الإمام الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى، أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة، وأن تبيض وجوههم، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها. ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه، وأن يعطيهم غرفاً من لآلى، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً، كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته. وعمّ ربنا جل ثناؤه بقوله: (وزيادة)، الزيادات على "الحسنى"، فلم يخصص منها شيئاً دون شيء، وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم، بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله. فأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يُعمّ، كما عمّه عز ذكره.^(٤)



(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٧ / ٤٠٧).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧ / ٤٣١).

(٣) تفسير العثيمين: الحجرات - الحديد (ص: ١٠٨).

(٤) تفسير الطبري (١٥ / ٧١).

المبحث الثاني: الزيادات الواردة في حق الكفار

وفيه أحد عشر مطلباً :

المطلب الأول: زيادة المرض في قلوبهم.

مما وردت به آيات القرآن الكريم في حق الكفار والمنافقين: زيادة المرض في قلوب الذين في قلوبهم مرض.

وذلك في قول الله تعالى - في سياق الحديث عن المنافقين: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠].

الْمَرَضُ: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان، وهو على نوعين مَرَضٌ جسمي، ومرض قلبي^(١).

"فالمرض الذي ذكر الله جل ثناؤه أنه في اعتقاد قلوبهم: هو شكهم في أمر محمد وما جاء به من عند الله، وتحيرهم فيه، فلا هم به موقنون إيقان إيمان، ولا هم له منكرون إنكار إشراك"^(٢).

وأصل المرض: الضعف والفتور والسقم. فسَمِيَ الشك في الدين والنفق مرض به يضعف البدن وينقص قواه ولأنه يؤدي إلى الهلاك بالعذاب، كما أن المرض في البدن يؤدي إلى الهلاك والموت^(٣).

"وقد جاء المرض نكرة في الموضعين ليدل على تكثير وتنوع المرض، سواء المرض الأصلي أو المرض المترتب، وإنما أسندت زيادة مرض قلوبهم إلى الله تعالى مع أن زيادة الأمراض القلبية من ذاتها؛ لأن الله تعالى لما خلق هذا التولد وأسبابه وكان أمراً خفياً به الناس على خطر الاسترسال في النوايا الخبيثة والأعمال المنكرة، وأنه من شأنه أن يزيد تلك النوايا تمكناً وتجذراً في القلب، فيتعذر الإقلاع

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٦٥).

(٢) جامع البيان ت شاكر (١/ ٢٧٩).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٥٤).

عنها ، ويتعسر العلاج منها ^(١) .

والمرض الذي أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنه زادهم على مرضهم ، هو نظير ما كان في قلوبهم من الشك والحيرة قبل الزيادة ، فزادهم الله من الشك والحيرة بما أحدث من حدوده وفرائضه التي لم يكن فرضها ، كما زاد المؤمنين به إلى إيمانهم الذي كانوا عليه قبل ذلك ، بالذي أحدث لهم من الفرائض والحدود إذ آمنوا به ، إلى إيمانهم بالسالف من حدوده وفرائضه - إيماناً ^(٢) .

وذكر في سبب الزيادة أنها جاءت بسبب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ، وقيل هو خبر أن الله قد فعل بهم ذلك ^(٣) .

وكلما نزل الوحي وظهرت البراهين ، كانت على هؤلاء المنافقين عمى وكلمة كذبوا وأصموا آذانهم كلما زاد المرض ، وتمرض الأجساد من مرض القلوب وتعتل بعلمها فتكسل عن العبادة والصلاة والجهد ، وتتملص من كل التوجيهات وتتصل من كل التحذيرات الربانية ؛ فستحقوا زيادة الرجس كما سيأتي في المطلب التالي .

وفي قوله عن المنافقين ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ بيان لحكمته تعالى في تقدير المعاصي على العاصين ، وأنه بسبب ذنوبهم السابقة ، يتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتها كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف: ٥] وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ ^(٤) [التوبة: ١٢٥] فعقوبة المعصية ، المعصية بعدها ، كما أن من ثواب الحسنة ، الحسنة بعدها ، قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ ^(٥) [مريم: ٧٦] .

(١) التحرير والتنوير (١/ ٢٨١-٢٨٢).

(٢) جامع البيان ت شاكر (١/ ٢٨١).

(٣) تفسير ابن عطية (١/ ٩٢).

(٤) تفسير الكريم الرحمن (ص: ٤٢) بصيغة (قيل) ولم أجد لها عزو فيما لدي من المراجع ، وهي كمعنى الجزء من جنس العمل .

المطلب الثاني: زيادة الكفار رجسا إلى رجسهم

نزول الآيات القرآنية سبب لزيادة رجس المنافقين بسبب وجود المرض، كما أنه سبب لزيادة الإيمان عند المؤمنين لوجود السلامة في القلوب.

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝١١٤ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۝١١٥﴾ [التوبة: ١٢٥]، والرجس في اللغة يجيء بمعنى القدر ويجيء بمعنى العذاب، وحال هؤلاء المنافقين هي قدر وهي عذاب عاجل كفيل بآجل^(١).

والرَّجْسُ يكون على أربعة أوجه: إما من حيث الطَّبع، وإما من جهة العقل، وإما من جهة الشرع، وإما من كل ذلك كالميتة، فإن الميتة تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً، والرَّجْسُ من جهة الشرع: الخمر والميسر، وقيل: إن ذلك رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاكِبُونَ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، لأن كل ما يوفي إثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنبه، وجعل الكافرين رجسا من حيث إن الشُّرك بالعقل أقبح الأشياء^(٢).

أي: فزادتهم السورة إذا نزلت، ﴿رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾، أي: كفرأ إلى كفرهم، وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله سبحانه ولم يؤمنوا بها، فازدادوا كفرأ على كفرهم المتقدم^(٣).

وزيادته عبارة عن تعمقهم في الكفر وخبطهم في الضلال والتعمق والرسوخ والتمكن والاستحكام.

قال قطرب والزجاج: أراد كفرأ إلى كفرهم. وقال مقاتل: إثما إلى إثمهم. وقال

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٩٨).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٤٢).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤/ ٣١٩٦).

السدي والكلبي: شكّا إلى شكهم. وقال ابن عباس: أراد ما أعد لهم من الخزي والعذاب المتجدد عليهم في كل وقت في الدنيا والآخرة^(١).

المطلب الثالث: الزيادة في الكفر.

الزيادة في كفر الكافرين مما وردت به آيات القرآن الكريم؛ وذلك جزاءً وفاقاً من الملك العادل، والكفر أصل كل زيادة في حق الكافرين، وهو الشجرة المسمومة التي أنتجت كل زيادة في الضلال والرجس والطغيان وغيرها. وهذا أعظم العقوبات على العبد، أن يكون الذكر الذي أنزله الله على رسوله، الذي فيه حياة القلب والروح، وسعادة الدنيا والآخرة، وفلاح الدارين، الذي هو أكبر منة امتن الله بها على عباده، توجب عليهم المبادرة إلى قبولها، والاستسلام لله بها، وشكراً لله عليها، أن تكون لمثل هذا زيادة غي إلى غيه، وطغيان إلى طغيانه، وكفر إلى كفره، وذلك بسبب إعراضه عنها، ورده لها، ومعاندته إياها، ومعارضته لها بالشبه الباطلة^(٢).

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ كُلَّمَا أَوفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال أيضاً: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۖ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [المائدة: ٦٨].

والمعني: وأقسم: ليزيدن كثيرا من هؤلاء اليهود والنصارى الذين قص قصصهم في هذه الآيات، الكتاب الذي أنزلته إليك، يا محمد طغيانا وكفراً، أي: تتجاوزا وغلوا

(١) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٥٢٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٣٨).

في التكذيب لك، وجحوداً لعظمة الله تعالى ولنبتوك^(١).
 وإنما أعلم تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم أنهم أهل عتو وتمرد على ربهم،
 وأنهم لا يدعون لحق وإن علموا صحته، ولكنهم يعاندونه، يسلي بذلك نبيه محمداً
 صلى الله عليه وسلم المؤجدة عن بهم في ذهابهم عن الله، وتكذيبهم إياه^(٢).
 "والتعبير القرآني بـ ﴿كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ يدل على أن فيهم من آمن بالله ومن لا يطغى كل
 الطغيان"^(٣).

وهذا يدل على عدل الله تعالى في عدم تعميم ذلك على جميع أهل الكتاب.

المطلب الرابع: زيادة الطغيان

ومما وردت به آيات القرآن في زيادة الكافرين الطغاة طغياناً وكفراً ما جاء في
 سياق الحديث عن كفار قريش وتعتهم وتماديهم في الغي والضلال في قول الحق
 تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَاسَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
 لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].
 وهو من طغيان الماء: قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْبَارَةِ﴾ [١١] ﴿
 [الحاقة: ١١].

فهو يدل على المبالغة والمجازة للحد في الأشياء، والمكابرة وعدم الاكتراث
 بلوم اللائمين ونصح المشفقين.

يقول: "ونخوف هؤلاء المشركين بما نتوعدهم من العقوبات والنكال، فما
 يزيدهم تخويفنا إلا طغياناً كبيراً، يقول: إلا تماديا وغيا كبيراً في كفرهم وذلك أنهم
 لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد، وقالوا: تزقموا
 من هذا"^(٤).

(١) ينظر: جامع البيان ت شاكر (١٠ / ٤٥٧) (١٠ / ٤٧٤).

(٢) جامع البيان ت شاكر (١٠ / ٤٥٧).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ٢١٦).

(٤) جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٤٨٧).

مما يدل على سوء العاقبة والخذلان الملازم لهم المختوم بجهنم وساءت مصيراً قال الله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١١﴾ لِلطَّغْيَيْنِ مَتَابًا ﴿١٢﴾﴾ [النبا: ٢٢].
 "وقد اختير الفعل المضارع في نخوفهم، ويزيدهم لاقتضائه تكرار التخويف وتجده، وأنه كلما تجدد التخويف تجدد طغيانهم وعظم" ^(١).
 وفي بيان أن ما ينزل سيزيدهم طغياناً هو بمثابة تسلية وتجهيز لقلب النبي عليه الصلاة والسلام ومن معه أن الكافر إذا لم يستجب ولم يؤمن بآيات الله التي تنزل عليه فإنما هذا دليل على تجذر الكفر والضلال في قلبه، كما قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَئِيعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنَّ لَكَ يُؤْمِنُونَ بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا ﴿٦﴾﴾ [الكهف: ٦].

المطلب الخامس: الزيادة في الضلال.

وردت كلمة الضلال في القرآن بسلسلة من الاستعمالات والمعاني.
 وقد وردت بالزيادة في سياق دعوة نوح عليه السلام على قومه، قائلاً: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: ٢٤].
 "وهذا دعاء من نوح عليهم بأن يزيدهم الله ضلالاً وذلك أن الله تعالى أخبره لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن فلما أيس نوح من إيمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك" ^(٢).
 وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [هود: ٣٦].
 "أي: لا توفقههم حتى يموتوا على ضلالتهم فكلما عاشوا ازدادوا إثماً وضلالاً" ^(٣)، وذلك جزاء وفاقاً لتعتتهم وتماديهم وعنادهم في الغي.
 فالكافر الظالم فقد طريق الحق، ولم يهتد إلى السبيل، فكان كفره سبب فقده

(١) التحرير والتنوير (١٥ / ١٤٩).

(٢) الوجيز للواحي (ص: ١١٣٧).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢ / ٧٧٤٦).

لطريق الحق.

وقد دعا موسى على فرعون ومثله في قوله: ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨].

وقد استجاب الله لكل من النبين في قومه، وأغرق أمته بتكذيبهم لما جاءهم به^(١). والمراد به (الظالمين) هنا: قومه الذين عصوه فكان مقتضى الظاهر التعبير عنهم بالضمير عائدا على قومي من قوله: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [نوح: ٦] فعدل عن الإضمار إلى الإظهار على خلاف مقتضى الظاهر لما يؤذن به وصف الظالمين من استحقاقهم الحرمان من عناية الله بهم لظلمهم^(٢)، وكذلك لتعم الدعوة كل من جرى مجراهم^(٣).

المطلب السادس: زيادة الكفار نفورا وفرارا.

من سنة الله في الكافرين الذين يتولون ويعرضون عن آيات الله تعالى أن الله يزيدهم نفورا وفرارا؛ فلا ينفعهم سماع القرآن ولا إنذار المنذرين. فإذا طلب منهم السجود لله تعالى امتنعوا واستكبروا؛ فيزيدهم ذلك نفورا وإعراضا.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان: ٦٠].

"أي: وزاد هؤلاء المشركين قول القائل لهم: اسجدوا للرحمن من إخلاص السجود لله، وإفراد الله بالعبادة تباعداً عن الإيمان ونفورا عنه، وقد كان من حقه أن يكون باعثا لهم على القبول ثم الفعل"^(٤).

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة (٨ / ٢٣٦).

(٢) التحرير والتنوير (٢٩ / ٢١٠ - ٢١١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥ / ٣٧٦).

(٤) ينظر: جامع البيان ت شاکر (١٩ / ٢٨٨)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٤ / ١١٢)، تفسير المراغي (١٩ / ٣٣).

"والنفور: الفرار من الشيء، وأطلق هنا على لازمه وهو البعد، وإسناد زيادة النفور إلى القول لأنه سبب تلك الزيادة فهم كانوا أصحاب نفور من سجود لله فلما أمروا بالسجود للرحمان زادوا بعدا من الإيمان" ^(١).

كما أن مجيء الرسل المنذرين لم يزد لهم إلا نفورا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢]، أي: ما زادهم مجيء النذير من الإيمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق، إلا نفورا وهربا ^(٢)، رغم أنهم قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتمنون أن يكون الرسول منهم، لا من غيرهم، وأقسموا بالله بأنهم سيطيغونه ^(٣).

ولما كان مجيء الرسول يقتضي تغير أحوال المرسل إليهم إلى ما هو أحسن كان الظن بهم لما أقسموا قسمهم ذلك أنهم إذا جاءهم النذير اهتدوا وازدادوا من الخير إن كانوا على شأن من الخير فإن البشر لا يخلو من جانب من الخير قوي أو ضعيف فإذا بهم صاروا نافرين من الدين الذي جاءهم ^(٤).

وقال تعالى - على لسان نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا ﴿٧﴾ إِذْ أَنَّهُمْ وَاسْتَعْشَوْا شِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا أَتَكْبَارًا ﴿٧﴾﴾ [نوح: ٥-٧].

"يقول: فلم يزدهم دعائي إياهم إلى ما دعوتهم إليه من الحق الذي أرسلتني به لهم إلا إدبارا عنه وهربا منه وإعراضا عنه" ^(٥).

"وإسناد زيادة الفرار إلى الدعاء مجاز؛ لأن دعاء إياهم كان سببا في تزايد إعراضهم وقوة تمسكهم بشركهم" ^(٦).

(١) التحرير والتنوير (١٩ / ٦٣).

(٢) جامع البيان ت شاكر (٢٠ / ٤٨٣).

(٣) التفسير الوسيط لطنطاوي (١١ / ٣٥٧).

(٤) التحرير والتنوير (٢٢ / ٣٣٣).

(٥) جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ٦٣١).

(٦) التحرير والتنوير (٢٩ / ١٩٤)، وينظر: فتح القدير للشوكاني (٥ / ٣٥٦).

كما أن هذا القرآن المنزل للتدبر والتذكر لا يزيد من أعرض عنه وتولى إلا نفوراً منه جزاءً وفاقاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (٤١) [الإسراء: ٤١].

"أي: ولقد صرفنا لهؤلاء المشركين المفترين على الله في هذا القرآن العبر والآيات والحجج، وضربنا لهم فيه الأمثال، وحذرناهم فيه وأذرنهم ليتذكروا تلك الحجج عليهم، فيعقلوا خطأ ما هم عليه مقيمون، ويعتبروا بالعبر، فيتعظوا بها، وينيبوا من جهالتهم، فما يعتبرون بها، ولا يتذكرون بما يرد عليهم من الآيات والنذر، وما يزيدهم تذكيرنا إياهم إلا ذهاباً عن الحق، وبعداً منه وهرباً" (١)، "وذلك لأنهم اعتقدوا في القرآن أنه حيلة وسحر وكهانة وشعر" (٢).

المطلب السابع: زيادة الكفار خسراناً وتبلياً وتباراً.

من الزيادات الواردة في القرآن في حق الكفار والظالمين: زيادتهم خسارة. والخسار والخسارة: مصدران لـ (خسر)، وهو: نقصان التجارة. والخسارُ خسارُ العمر، كأنَّ العمر رأس مال الإنسان فإذا انقضى في غير طاعة الله فقد خسره، واستعاض به بدل الربح سخط الله وغضبه، بحيث صار إلى النار المؤبدة (٣).

ومما ورد في القرآن أن سبب زيادة خسارة الكافرين الظالمين:

١. نزول القرآن؛ فالقرآن الكريم وقد أنزل رحمة للمؤمنين وفيه شفاء لهم من أمراض القلوب والأبدان إلا أنه لا يزيد الظالمين إلا خساراً؛ حيث لا يستفيدون منه في شيء، ويكون وبالاً عليهم، والآفة من الكافر لا من القرآن (٤).

(١) جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٤٥٣)

(٢) تفسير القرطبي (١٠ / ٢٦٥)

(٣) صفوة التفاسير (٢ / ٥٣١ - ٥٣٢)

(٤) تفسير ابن كثير (٥ / ١١٢)

قال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

"أي: ولا يزيد هذا الذي نزل عليك من القرآن الكافرين به إلا خساراً، لأنهم كلما نزل فيه أمر من الله بشيء أو نهى عن شيء كفروا به، فلم يأتوا لأمره، ولم ينتهوا عما نهاهم عنه، فزادهم ذلك خساراً إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسارة"^(١). وتشتمل هذه الآيات المنزل توضيحاً وتبيناً لهم فهو يزيدهم خساراً لزيادة ما يرد فيه من عذابهم.

"أو أن آيات القرآن مشتملة على ما يزيد غيظ المستمرين على الظلم؛ فيزدادون بالغیظ كراهية للقرآن فيزدادون بذلك خساراً بزيادة آثامهم واستمرارهم على فاسد أخلاقهم وبعد ما بينهم وبين الإيمان"^(٢).

٢. كفر الكافرين بالله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩].

أي: يخسرون أنفسهم وأهليهم وأعمالهم ومنازلهم في الجنة، فالكافر لا يزال في زيادة من الشقاء والخسران، والخزي عند الله وعند خلقه والحرمان^(٣). فكلما استمروا في الكفر خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، بخلاف المؤمنين فإنهم كلما طال عمر أحدهم وحسن عمله، ارتفعت درجته ومنزلته في الجنة، وزاد أجره وأحبه خالقه وبارئه رب العالمين^(٤).

٣. أموال الكفار وأولادهم، كما ورد ذلك على لسان نوح عليه السلام: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْم عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّا يَزِدُّهُ مَالُهُ وَلَوْلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١].

(١) جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٥٣٨ - ٥٣٩)

(٢) التحرير والتنوير (١٥ / ١٩٠).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٩١).

(٤) تفسير ابن كثير ت سلامة (٦ / ٥٥٧).

يقول: واتبعوا في معصيتهم إياي من دعاهم إلى ذلك، ممن كثر ماله وولده، فلم تزد كثره ماله وولده إلا خساراً، بعدا من الله، وذهاباً عن محجة الطريق^(١).

والسبب في ذلك أنهم استعملوها في تأييد الكفر والفساد فزادتهم خساراً إذ لو لم تكن لهم أموال ولا أولاد لكانوا أقل ارتكاباً للفساد^(٢).

٤. اتباع الأصنام والأوثان وعبادتها، قال تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾ [هود: ١٠١].

التَّبُّ والتَّبَابُ: الاستمرار في الخسران^(٣)، أي: وما زادتهم آلهتهم عند مجيء أمر ربك هؤلاء المشركين بعقاب الله غير تخسير وتدمير وإهلاك^(٤).

وصورة زيادة الأصنام التتبيب، إنما يتصور: إما بأن تأهيلها والثقة بها والتعب في عبادتها شغلت نفوسهم وصرفتها عن النظر في الشرع وعاقبتها، فلحق عن ذلك عنت وخسران، وإما بأن عذابهم على الكفر يزداد إليه عذاب على مجرد عبادة الأوثان^(٥).

كما أن الكفار كانوا يعتقدون في الأصنام أنها تعين على تحصيل المنافع ودفع المضار ثم إنه تعالى أخبر أنهم عند مساس الحاجة إلى المعين ما وجدوا منها شيئاً لا جلب نفع ولا دفع ضرر، ثم كما لم يجدوا ذلك فقد وجدوا ضده، وهو أن ذلك الاعتقاد زال عنهم به منافع الدنيا والآخرة وجلب إليهم مضار الدنيا والآخرة، فكان ذلك من أعظم موجبات الخسران^(٦).

ودعا نبي الله نوح عليه السلام على قومه بقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].
والتبار: الهلاك، وكل شيء أهلك فقد تبر، ولذلك سُمِّي كل مكسّر تبراً^(٧).

(١) جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ٦٣٨).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (٢٩ / ٢٠٧).

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ١٦٢).

(٤) جامع البيان ت شاكر (١٥ / ٤٧٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣ / ٢٠٦).

(٦) التفسير الكبير (١٨ / ٣٩٦).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ٢٣١).

أي: لا تزد المتصفين بالظلم إلا هلاكاً وخسراناً ودماراً، وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم إلى يوم القيامة، كما شمل دعاؤه للمؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة^(١).

المطلب الثامن: الزيادة في عذابهم وسعيرهم في جهنم

من الزيادات الواردة في حق الكفار: الزيادة في عذابهم يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨].

"يقول تعالى ذكره: الذين جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما جئتهم به من عند ربك، وصدوا عن الإيمان بالله وبرسوله، من أرادهم زناهم عذاباً يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن يزدوه"^(٢).

"والعذاب الأول هو عذاب على كفرهم، والثاني عذاب على صدهم الناس عن اتباع الحق"^(٣).

"والتعريف في قوله تعالى: فوق العذاب تعريف الجنس المعهود حيث تقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [النحل: ٨٥]، لأن عذاب كفرهم لما كان معلوماً بكثرة الحديث عنه صار كالمعهود وأما عذاب صدهم الناس فلا يخطر بالبال فكان مجهولاً فناسبه التنكير"^(٤).

كما أن الله يزيدهم من سعير جهنم يوم القيامة كلما خبت نارها والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَيُكَاوَصُونَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] والزيادة فيها أي زيادة الوقود، وأعيدوا خلقاً جديداً.

(١) فتح القدير للشوكاني (٥ / ٣٦٢).

(٢) جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٢٧٦).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٤ / ٥٩٣)، فتح القدير للشوكاني (٣ / ٢٢٤).

(٤) التحرير والتنوير (١٤ / ٢٤٩).

"أي: زدنا هؤلاء الكفار استعاراً بالنار في جلودهم، وليس خبوتها فيه نقص من عذابها ولا راحة لهم وإنما هم في زيادة أبدال قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ (٣٦) [فاطر: ٣٦] لا يفتّر عنهم" (١).

قال ابن عاشور: "وعندي: أن معنى الآية جار على طريق التهكم وبإدعاء الإطماع المسفر عن خيبة، لأنه جعل ازدياد السعير مقترنا بكل زمان من أزمنة الخبو، كما تفيد كلمة (كلما) التي هي بمعنى كل زمان. وهذا في ظاهره إطماع بحصول خبو لورود لفظ الخبو في الظاهر، ولكنه يؤول إلى يأس منه إذ يدل على دوام سعيرها في كل الأزمان، لاقتران ازدياد سعيرها بكل أزمان خبوها. فهذا الكلام من قبيل التمليح، وهو من قبيل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ (٤٠) [الأعراف: ٤٠] (٢).

وقيل: "إن الزيادة متعلقة بسعير أجسادهم والتهابها، فالخبو وازدياد الاشتعال بالنسبة إلى أجسادهم لا في أصل نار جهنم. ولهذه النكتة سلط فعل زدناهم على ضمير المشركين للدلالة على أن ازدياد السعير كان فيهم، فكانه قيل: كلما خبت فيهم زدناهم سعيراً، ولم يقل: زدناهم سعيراً" (٣).

قيل: معناه سكن لهيبها؛ وقيل: معناه كلما تمنوا أن تخبو، وأرادوا: تخبوا (٤). ومما ورد في زيادة العذاب للكافرين قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (٣٠) [النبا: ٣٠].

أي: يقال لهؤلاء الكفار في جهنم إذا شربوا الحميم والغساق: ذوقوا أيها القوم من

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/ ٤٢٩٧).

(٢) التحرير والتنوير (١٥/ ٢١٨).

(٣) التحرير والتنوير (١٥/ ٢١٨).

(٤) تاج العروس (٣٧/ ٣٥٥).

عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون، فلن نزيدكم إلا عذاباً على العذاب الذي أنتم فيه، لا تخفيفاً منه، ولا ترفهاً^(١).

وقد روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنَّ هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار"^(٢)؛ لأن فيها الإياس من الخروج، فكلما استغاثوا من نوع من العذاب .. أغيثوا بأشد منه، فتكون كل مرتبة منه متناهية في الشدة، وإن كانت مراتبه غير متناهية بحسب العدد والمدة.

فإن قيل: هذه الزيادة إن كانت غير مستحقة .. كانت ظلمًا، وإن كانت مستحقة .. كان تركها في أول الأمر إحسانًا، والكريم لا يليق به الرجوع في إحسانه. فالجواب: أنها مستحقة، ودوامها زيادة لثقل العذاب، وأيضًا ترك المستحق في بعض الأوقات لا يوجب الإبراء والإسقاط حتى يكون إيقاعه بعده رجوعًا في "الإحسان" وأيضًا كانوا يزيدون كفرهم وتكذيبهم وأذيتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأصحابه رضي الله عنهم، فيزيد الله عذابهم لزيادة الاستحقاق، فلا ظلم^(٣).

وعن بلاغة هذه الآية القرآنية يقول ابن عاشور: "فصيغ التعبير عن هذا المعنى بهذا التركيب الدقيق، إذ ابتدئ بنفي الزيادة بحرف تأييد النفي وأردف الاستثناء المقتضي ثبوت نقيض حكم المستثنى منه للمستثنى فصارت دلالة الاستثناء على معنى: سنزيدكم عذاباً مؤبداً. وهذا من تأكيد الشيء بما يشبه ضده وهو أسلوب طريف من التأكيد إذ ليس فيه إعادة لفظ فإن زيادة العذاب تأكيد للعذاب الحاصل. ولما كان المقصود الوعيد بزيادة العذاب في المستقبل جيء في أسلوب نفيه بحرف نفي المستقبل، وهو (لن) المفيد تأكيد النسبة المنفية وهي ما دل عليه

(١) جامع البيان ت شاكر (٢٤ / ١٦٩).

(٢) رواه ابن أبي حاتم من طريق أبي برزة الأسلمي مرفوعاً (١٠ / ٣٣٩٥) والطبري من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً جامع البيان ط هجر (٢٤ / ٣٦) وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، وفيه شعيب

ابن بيان وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧ / ١٣٣).

(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣١ / ٣٥).

مجموع النفي والاستثناء، فإن قيد تأييد نفي الزيادة الذي يفيد حرف (لن) في جانب المستثنى منه يسري إلى إثبات زيادة العذاب في جانب المستثنى، فيكون معنى جملة الاستثناء: سنزيدكم عذاباً أبداً، وهو معنى الخلود في العذاب. وفي هذا الأسلوب ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وذلك أشد حزناً وغماً بما يوهمهم أن ما ألقوا فيه هو منتهى التعذيب حتى إذا ولج ذلك أسماعهم فحزنوا له، أتبع بأنهم ينتظرهم عذاب آخر أشد، فكان ذلك حزناً فوق حزن، فهذا منوال هذا النظم وهو مؤذن بشدة الغضب^(١).

وفي لعن أصحاب النار ورد زيادة العذاب في لعن أصحاب النار بعضهم لبعض: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضَعُفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١].

المطلب التاسع: الزيادة في الإثم

من الزيادات التي أوردتها آيات القرآن الكريم في حق الكفار: زيادة الإثم لهم بسبب إهمالهم في كفرهم وعصيانهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

"أي: ولا يظن الذين كفروا ببرهم ونابدوا دينه، وحاربوا رسوله أن تركنا إياهم في هذه الدنيا، وعدم استئصالنا لهم، وإملاءنا لهم خير لأنفسهم، ومحبة منا لهم؛ كلا ليس الأمر كما زعموا، وإنما ذلك لشر يريد الله بهم، وزيادة عذاب وعقوبة إلى عذابهم^(٢)؛ لأنهم يكتسبون المعاصي فتزداد آثامهم وتكثر"^(٣).

"و (إنما) هذه كلمة مركبة من (إن) حرف التوكيد و (ما) الزائدة الكافة وهي أداة حصر أي: ما نملي لهم إلا ليزدادوا إثماً، أي فيكون أخذهم به أشد فهو قصر قلب.

(١) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٢ - ٤٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٥٨).

(٣) جامع البيان ت شاكر (٧ / ٤٢٣).

واللام في ليزدادوا إثما لام العاقبة كما هي في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَتْهُ سَالِةً فَسَّرَّكَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] أي: إنما نملي لهم فيزدادون إثما، فلما كان ازدياد الإثم ناشئا عن الإملاء، كان كالعلة له، لا سيما وازدياد الإثم يعلمه الله فهو حين أملى لهم علم أنهم يزدادون به إثما، فكان الازدياد من الإثم شديد الشبه بالعلة^(١).

المطلب العاشر: الزيادة في الخبال

قبل بيان معنى زيادة الخبال، وجب علينا إعطاء فكرة واضحة عن معنى الخبال في اللغة، وهو يدل على عدة معان منها:

- ١ - الخبال، بمعنى: الفساد وذهاب الشيء .
 - ٢ - الخبال، بمعنى: المرض المؤثر في العقل والفكر .
 - ٣ - الخبال، بمعنى: النقصان .
 - ٤ - الخبال، بمعنى: الهلاك .
 - ٥ - الخبال، بمعنى: العناء .
 - ٦ - الخبال، بمعنى: الجنون .
 - ٧ - الخبال، بمعنى: الشر^(٢) .
- واصطلاحاً: الخبالُ الفساد الذي يلحق الإنسان، فيورثه اضطراباً، كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر^(٣).

ومن خلال الاطلاع على النصوص القرآنية، نجد أن زيادة الخبال جاءت في

(١) التحرير والتنوير (٤ / ١٧٦ - ١٧٧)

(٢) ينظر لهذه الأقوال: العين (١ / ٣٢٥)، ومقاييس اللغة (٢ / ٢٤٢)، وتهذيب اللغة (٢ / ٤٩٦)، ولسان

العرب (١١ / ١٩٦)، زاد المسير (٢ / ٢٤٦) تفسير الماوردي (٤ / ٦٢) □

(٣) التعاريف للمناوي (١ / ٣٠٧).

موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَغُونَكُمْ الْفَنَنَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧]. قال ابن عاشور: "وحذف مفعول زادوكم لدلالة الخروج عليه، أي ما زادوكم قوة أو شيئاً مما تفيد زيادته في الغزو نصراً على العدو، ثم استثني من المفعول المحذوف الخبال على طريقة التهكم بتأكيد الشيء بما يشبه ضده؛ فإن الخبال في الحرب بعض من عدم الزيادة في قوة الجيش، بل هو أشدّ عدماً للزيادة، ولكنه ادعي أنه من نوع الزيادة في فوائد الحرب، وأنه يجب استثناءه من ذلك النفي، على طريقة التهكم.

والخبال: الفساد، وتفكك الشيء الملتحم الملتئم، فأطلق هنا على اضطراب الجيش واختلال نظامه"^(١).

زيادة الخَبَالُ في هذا الموضع، في معناه ستة أقوال:

القول الأول: اضطراباً، حكاه ابن عيسى.

القول الثاني: فساداً، قاله ابن عباس.

القول الثالث: المكر والغدر، قاله الضحاك

القول الرابع: الشر، قاله الكلبي وابن قتيبة.

القول الخامس: الجبن والفشل، قاله البغوي.

القول السادس: إيقاع الاختلاف والأراجيف، ذكره أبو حيان^(٢).

(١) التحرير والتنوير (١٠ / ٢١٦)

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٤ / ٢٧٨) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨ / ١٥٦)، معالم التنزيل للبغوي (٤ / ٥٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٦ / ١٦٦)، زاد المسير لابن الجوزي (٣ / ١٨٤).

المطلب الحادي عشر: الزيادة في الرهق.

الرَّهَقُ مصدر في اللغة من مادة (رَهَقَ) وهو يدل على معانٍ كثيرة منها:

١ - بمعنى: الجَهْلُ في الإنسان وَخِفَّةٌ في عَقْلِهِ .

٢ - بمعنى: الإِثْمُ .

٣ - بمعنى: الطغيان .

٤ - بمعنى: الظلم .

٥ - بمعنى: السرعة إلى الشر .

٦ - بمعنى: الفساد .

٧ - بمعنى الغشيان .

٨ - بمعنى العجلة .

٩ - بمعنى: الهلاك .

١٠ - بمعنى الذل .

١١ - بمعنى الضعف ^(١) .

وقال الأزهري: "الرَّهَقُ" اسمٌ من الإِرْهَاقِ ، وهو أن يَحْمِلَ الإنسانُ على نفسه ما لا يُطِيقُ ، ويقال: "أَرْهَقْتُهُ عن الصلاة" ، أي: أَعْجَلْتُهُ عنها ^(٢) .

وفي الكليات: أن قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ ، أي: زيادة في سيئاتهم أو كبراً أو عتواً، وأصل الرهق غشيان الشيء ^(٣) .

ومن خلال الاطلاع على النصوص القرآنية، وجدت أن زيادة الرَّهَقِ جاءت في

(١) ينظر: العين للفراهيدي (٢٤٩/١) ، والمحيط في اللغة للصاحب ابن عباد (٢٧٧/١) ، والمحكم والمحيط الاعظم (١٣٢/٢) ، ومعجم الفاظ غريب القرآن (٢٠٤/١) ، ولسان العرب لابن منظور (١٢٨/١٠) ، والدر المصون (٣١٩٧/١) .

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (٢٣٦/٢) .

(٣) الكليات لأبي البقاء الكفوي (٤٨٣/١) .

موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

زيادة الرَهَق في هذا الموضع، في معناها اثنا عشر قولاً:

القول الأول: بمعنى: خطيئة وإثمًا، قاله ابن عباس وقتادة.

القول الثاني: بمعنى: طغيانًا، قاله مجاهد.

القول الثالث: بمعنى: فرقا وخوفاً، قاله أبو العالية والربيع وابن زيد.

القول الرابع: بمعنى: كفراً، قاله سعيد بن جبير.

القول الخامس: بمعنى: أذى، قاله السدي.

القول السادس: بمعنى: غياً، قاله مقاتل.

القول السابع: بمعنى: عظمة، قاله الكلبي.

القول الثامن: بمعنى: سفهاً، حكاه ابن عيسى.

القول التاسع: بمعنى: ضلالاً، قاله ابن قتيبة.

القول العاشر: بمعنى: جراءة، قاله إبراهيم النخعي.

القول الحادي عشر: بمعنى: شراً، حكاه الخازن.

القول الثاني عشر: بمعنى: هلاكاً وجهلاً، حكاه الأعقم اليماني^(١).

قال الزمخشري: "والرَهَق غشيان المحارم، والمعنى: أن الإنس باستعاذتهم بهم - أي بالجن - زادوهم كفراً وتكبراً، وذلك أن الرجل من العرب كان إذا أمسى في وادٍ قفر في بعض مسايره، وخاف على نفسه قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يريد الجن وكبيرهم، فإذا سمعوا ذلك استكبروا وقالوا: سدنا الجن والإنس، فذلك رهقهم، أو فزاد الجن والإنس رهقاً بإغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم"^(٢).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨ / ٢٤٠)، والنكت والعيون للماوردي (٤ / ٣٣٣)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩ / ١٠) وزاد المسير (٦ / ٨١)، ولباب التأويل (٦ / ١٧٠)، وتفسير الاعقم (٢ / ٢٤٨).

(٢) تفسير الكشاف: ١٥٢ / ٧.

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث مع التوصيات :

- أولاً: وردت الزيادة في حق المؤمنين بزيادة الإيمان، والهدى، والخشوع، وفضل الله، والحسنة، والحرث.

- ثانياً: بالنظر إلى الآيات الواردة في الزيادات في حق المؤمنين نلاحظ ما يلي:

- (١) أن الجزاء من جنس العمل.
- (٢) أن الإيمان هو أصل كل زيادة للمؤمنين
- (٣) أن قوة الإيمان أو ضعفه تتحكم في بقية الزيادات المعطاة للمؤمنين قوة وضعفاً
- (٤) البلاغة القرآنية في التعبير عن مضاعفة الثواب بأكثر من لفظ : حسناً - فضله - حرثه.

- ثالثاً: وردت الزيادة في حق الكفار بزيادة: المرض في قلوبهم، والرجس إلى رجسهم، والزيادة في كفرهم وطغيانهم وضلالهم، وزيادتهم نفوراً وفراراً، وخسارة وهلاكاً، والزيادة في عذابهم وسعيرهم في جهنم، والزيادة في الإثم.

- أن الكفر هو أصل كل زيادة للكافرين وعليه يترتب الزيادة في النفور والضلal والرجس والطغيان.

- أن الرجس وصف ملازم لأصحاب الكفر، ونزول الآيات وتكذيبهم بها يثبت هذا الرجس ويزيده، لأن عدم الانتفاع بما ينزل من القرآن هو نتيجة ثبات الرجس في قلوبهم .

توصيات البحث :

١. الاهتمام بدراسة موضوعات القرآن المتعلقة بالإيمان لطلب الزيادة في متعلقاته ونتائجه.

٢. الحرص على التعرض لنفحات الفضل والزيادة من الله بما يستقر في القلب

من إيمان وتوحيد بالله

٣. النظر في مسببات زيادة العبد في الرجس والضلال والطغيان وغيره للحذر منها.

٤. حث طلاب العلم وخصوصاً حملة القرآن على الربط بين مواضع الزيادة الواردة في القرآن لاستنباط هدايات تربط القلوب بالله تعالى .

٥. دراسة آيات الزيادة ومتعلقاتها دراسة بلاغية لاستخراج الأسرار البلاغية للتعبير القرآني فيها .



المصادر والمراجع

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (تفسير البيضاوي) تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٢. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، تأليف الشيخ: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٣. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد ابن المهدي بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
٥. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤ م.
٦. التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: أبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
٧. تفسير الأعقم، تأليف: أحمد بن علي الأعقم، الناشر: دار الحكمة اليمانية بصنعاء.
٨. تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٩. تفسير القرآن، للإمام أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني،

- تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن - الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٠. التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
١١. تفسير المراغي، تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي، الناشر: السعادة - القاهرة - ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣ م.
١٣. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
١٤. تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٣٩٨ هـ).
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ: عبد الرحمن بن ناصر ابن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. مؤسسة الرسالة، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، تخريج: أحمد محمد شاكر.
١٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار عالم الكتب - الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م. ت: هشام سمير البخاري.

١٨. صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
٢٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢٢. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية بيروت سنة ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.
٢٣. المخصص في اللغة لابن سيده، أبي الحسن، علي بن إسماعيل اللغوي (ت ٤٥٨ هـ)، طبعة مصر، مع فهرس عبد السلام هارون.
٢٤. معالم التنزيل، للإمام محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٥. معاني القرآن وإعرابه، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٦. المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب

- الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ
٢٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، ط / مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان داوودي، الناشر: دار القلم والدار الشامية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.



مَا خَالَفَ فِيهِ مُصْحَفُ مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ بِرَوَايَةِ وَرْشِ الْوَقْفِ
الْهَبْطِيِّ عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ
(دِرَاسَةٌ إحصائية تحليلية مُقَارِنَةٌ لَوُقُوفِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ)

إعداد

د. زَكْرِيَاءُ تُونَانِي
الأستاذ المساعد بجامعة الجوف
باحث رئيسي

د. مُحَمَّدُ بْنُ مُرْضِيٍّ الْهَزْبَلِ
الأستاذ المساعد بجامعة الجوف
باحث مساعد

ملخص البحث

يدرس هذا البحث الوقوف القرآنيّة من وجهة قلّت العناية بها؛ وهي الدّراسة المقارنة؛ وذلك بين جهتين اثنتين:

الأولى: وقوف القرآن المعتمدة لدى مصحف مجمّع الملك فهد برواية ورش.

الثّانية: وقوف ابن أبي جمعة الهبطيّ التي درج عليها أهل المغرب العربيّ.

وإنّما كانت العناية بالمقارنة بين هاتين الجهتين لأمر ثلاثة:

أحدها: اشتراكهما في الرّواية المعوّل عليها عند المغاربة، وهي رواية ورش عن نافع.

ثانيها: اعتماد مجمّع الملك فهد في طباعة رواية ورش عن نافع على أصول المغاربة في الرّسم والضّبط؛ لإتقان المغاربة لهذه الرّواية إتقاناً يفوق غيرهم من بلدان العالم الإسلاميّ.

ثالثها: موافقة مجمّع الملك فهد - في الوقوف المعتمدة للمصحف المطبوع لديهم برواية ورش - لوقوف الهبطيّ من وجهين:

الأول: موافقتهم له في رمز الوقف الهبطيّ، وهو علامة (ص).

الثّاني: موافقتهم لكثير من مواضع وقف الهبطيّ، والخلاف حاصل في الأقلّ.

فجاءت هذه الدّراسة للكشف عن مواضع الخلاف بين الوقفين، ومنشأ هذه المخالفة، والخلفيّة العلميّة التي بنى كلّ واحد منهما عليها وقفه، ثمّ عقد التّرجيح بينهما.

الكلمات المفتاحيّة للبحث:

مجمع، فهد، ورش، الهبطي، الوقف، البقرة، مقارنة.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإنّه لما كان شرف العلم تابعاً لشرف المعلوم؛ كانت العلوم القرآنيّة أشرف العلوم وأجلّها؛ لتعلّقها بالله جلّ جلاله؛ إذ القرآن كلامه سبحانه وتعالى. وإنّ من دقائق علوم القرآن وأهمّها: علم الوقف والابتداء؛ إذ لا يتأتّى إدراك المعاني القرآنيّة والغوص في بحارها إلّا بإحاطة تامّة بهذا العلم، كما قال النّكزائي: «باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنّه لا يتأتّى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلّة الشرعيّة منه إلّا بمعرفة الفواصل»^(١).

وقد كتب جماعة من العلماء كتباً ضمّنها اختياراتهم في الوقوف القرآنيّة، منهم من وشّحها بالأدلّة والتّعليلات، كما فعل السّجاونديّ في كتابه: «علل الوقوف». ومنهم من سرد اختياره من دون نصّ على تعليل تلك الاختيارات، كما فعل العلامة ابن أبي جمعة الهبطيّ حسب المثبت في «تقييد الوقف»، وقد درج المغاربة على اتّباع وقفه، وعليه طبعوا مصاحفهم.

ثمّ لما أنشئ مجمّع الملك فهد رحمه الله؛ اعتنى أولاً بطباعة المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، ثمّ توسّع نظر القائمين عليه إلى طباعة المصاحف بالروايات المشتهرة في الأمصار الإسلاميّة، فطبعوا مصحفاً برواية ورش، واعتمدوا على رمز الوقف الهبطيّ المعروف عند المغاربة وهو علامة «ص»، وتابعوا الهبطيّ في أكثر وقوفه، وخالفوه في بعضها.

مما يجعل الباحث الحصيف يتساءل عن الأسباب التي دعت العلماء المشرفين على طباعة مصحف رواية ورش عن نافع إلى مخالفة وقوف الهبطيّ.

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٨٣).

لهذا؛ توجّهت عنايتنا للنظر في مواطن خلاف الوقوف بين الهبطيّ وبين مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش، وخصّصنا هذا البحث لوقوف سورة البقرة؛ إذ توسيع النظر في كلّ سور القرآن ممّا يطول جدّاً، ويخرج عن حيّز البحوث إلى حيّز الموسوعات المفتقرة إلى تكاتف جهود كثير من الدارسين والباحثين.

واخترنا أن يكون عنوان هذه الدراسة:

ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطيّ عند المغاربة
-دراسة إحصائية تحليلية مقارنة لوقوف سورة البقرة-

* أهميّة الموضوع:

لهذا الموضوع أهميّة كبيرة، نوجزها فيما يأتي:

أولاً: القيمة الكبيرة التي تربّع عليها مصحف مجمع الملك فهد رحمه الله؛ حيث طبعت منه رواياتٌ متنوّعةٌ، منها: رواية ورش عن نافع، ممّا ينبغي أن يكون مصدرًا ملهمًا للدراسات العلميّة.

ثانيًا: وصول مصاحف رواية ورش الصادرة عن مجمع الملك فهد إلى بلاد المغرب العربيّ؛ استدعى من بعض النّاس استغراب وقوفها؛ لجريانها على غير المعهود عندهم، ممّا يقتضي من الباحثين أن يجلّوا الصّواب في هذه المسألة.

ثالثًا: عدم وجود دراسات مقارنة -حسب اطلاعنا- بين وقوف الهبطيّ ووقوف غيره.

رابعًا: انعدام دراسات علميّة -حسب اطلاعنا- تتعلّق بمصحف مجمع الملك فهد رغم أهمّيّته العلميّة، إلّا كتاب الدّكتور مساعد الطيّار الذي عنوانه بـ: «وقوف القرآن في التّفسير»، فقد درس ثلاثة أنواع من الوقف القرآنيّ؛ هي الوقف اللاّزم، ووقف التّعانق، والوقف الممنوع، واعتمد على وقوف مصحف المجمع برواية حفص عن عاصم.

* أسباب اختيار الموضوع :

نحمل أسباب اختيار هذا الموضوع فما يلي:

أولاً: انتشار طبعة مجمّع الملك فهد لمصحف رواية ورش في المغرب العربيّ، وفيه وقوفٌ مخالفةٌ لما اعتاده المغاربة من الوقف الهبطيّ؛ ممّا يثير إشكالات علميّة عن سبب هذا التّباين.

ثانياً: موافقة مجمّع الملك فهد في الوقوف المعتمدة للمصحف المطبوع لديهم برواية ورش لوقوف الهبطيّ من وجهين:

أحدهما: موافقتهم له في رمز الوقف، وهو علامة «ص».

والآخر: موافقتهم لأكثر وقوف الهبطيّ، ومخالفتهم له في بعضها.

فأثرنا أن تكون المقارنة بينهما؛ لقوّة التشابه ممّا يتطلّب دقّة في التّمييز بينهما.

ثالثاً: أنّ هذا الموضوع تتجاذبه جوانب بلاغيّة ونحويّة وقرآنيّة، ممّا يحتاج معها إلى ضبط وتأليف.

* إشكاليّة الموضوع :

تتجاذب هذا الموضوع إشكاليّتان:

أولاً: ما مدى التّوافق والاختلاف بين الوقف الهبطيّ وبين وقف مصحف رواية ورش الصّادر عن مجمّع الملك فهد رحمه الله؟

ثانياً: هل لهذه الوقوف تعليلات وأدلة قامت عليها؟ وهل يمكن التّرجيح بينهما؟

* الدّراسات السابقة :

كتبت في الوقف الهبطيّ جملةً من الكتابات، منها:

- منهجيّة ابن أبي جمعة الهبطيّ في أوقاف القرآن، لفضيلة الشّيخ العابدين بن حنفيّة، وهو كتابٌ مطبوعٌ بالجزائر عن دار الإمام مالك عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- الأسس العامّة التي بنى عليها الإمام الهبطيّ وقوفه - دراسةً وصفيّةً نقديّةً

تحليلية، وهي رسالة ماجستير مقدّمة من الباحث: محمّد الصّالح بوعافية، جامعة الجزائر، عام ٢٠٠٩ م.

- الوقوف الهبطية - دراسة وصفية تحليلية، للدكتور زكرياء توناني، مقال منشور في مجلة إذاعة القرآن الكريم الدّولية بالجزائر، العدد ١٧ .

- الوقوف الهبطية - دراسة وصفية نقدية، للدكتور ربيع شملال، وهو منشور في مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثامن، ٢٠١٨ م. وقد عوّل على ما سبقه، لا سيّما تعويله على مقال «الوقوف الهبطية - دراسة وصفية تحليلية» للدكتور زكرياء توناني، فقد أخذ منه فقرات كثيرة بحروفها مع عدم العزو إليه تارة، أو مع عزو إجماليّ يوهّم استفادة الفكر منه فقط مع أنّ الواقع أنّه أخذ فقرات بحروفها!! هذا، ويظهر من خلال عناوين هذه البحوث: تباين الطّرح بين هذه الدّراسة وغيرها من الدّراسات، وأنّ هذه الدّراسات ليس في شيء منها: البحث المقارن.

خطة البحث:

هذا، وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في الخطة الآتية: مقدّمة.

المبحث الأوّل: تعريف الوقف وأهمّيته.

المطلب الأوّل: تعريف الوقف لغة.

المطلب الثاني: تعريف الوقف اصطلاحاً.

المطلب الثالث: أهمّية الوقف.

المبحث الثاني: أنواع الوقف.

المطلب الأوّل: الوقف التّام.

المطلب الثاني: الوقف الكافي.

المطلب الثالث: الوقف الحسن.

المطلب الرابع: الوقف القبيح.

المبحث الثالث: التعريف بالعلامة ابن أبي جمعة الهبطيّ ووقوفه.

المطلب الأوّل: ترجمة ابن أبي جمعة الهبطيّ.

المطلب الثاني: التعريف بوقوف الهبطيّ.

المطلب الثالث: معالم وقوف الهبطيّ.

المبحث الرابع: دراسة وقوف مصحف مجمّع الملك فهد برواية ورش المخالفة

لوقوف الهبطيّ.

الخاتمة، وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

وقبل الشّروع في ذكر مباحث البحث ومطالبه؛ نسجّل ههنا كلمة شكر وعرفان،

فقد تمّ دعم هذا المشروع من قبل جامعة الجوف تحت مشروع بحثيّ رقم

(٢٠ / ٤٠)؛ فلجامعة الجوف الشّكر الجزيل.



المبحث الأول: تعريف الوقف وأهميته.

إنّ من جملة القضايا التي يجمل الوقوف عندها -بل يتعيّن ذلك-: بيان حقيقة الشيء المراد بحثه وإظهار قيمته وأهميته. أمّا الأول وهو بيان حقيقته؛ فإنه قد استقرّ في العقول: أنّ الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره. وأمّا الثاني وهو إظهار قيمته وأهميته؛ فإنّ من القواعد المقرّرة عند العلماء: أنّ من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل^(١). فكانت هاتان الجزئيتان من الأهمية بمكانة سامقة، ولذا بدأنا بحثنا هذا بالتعريف بالوقف وبيان أهميته.

المطلب الأول: تعريف الوقف لغةً.

الوقف في اللغة: مصدرٌ للفعل «وقف» الثلاثي، ولهذا الفعل -«وقف»- استعمالان^(٢): أحدهما: أن يكون متعدّيًا، فمصدره: الوقف، وهو مصدرٌ قياسيٌّ للفعل الثلاثي المتعدّي، كما قال ابن مالك: «فعلٌ»: قياس مصدر المعدّي من ذي ثلاثة كـ «ردّ» «ردّا»^(٣) ثانيهما: أن يكون لازمًا، فمصدره: الوقوف. والفعل هو «وقف» -كما سبق-، وأمّا «أوقف» فهي لغةٌ فيه، وصفها الجوهري بالرداءة، وأنها لم ترد في الكلام إلّا في حرف واحد، وهو قولهم: «أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي: أقفّلت»^(٤).

(١) ينظر: فيض القدير للمناوي (١/٤٦٦).

(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٤/١٤٤٠).

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٢/٤٥٩).

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٤٤٠).

والوقف معناه: الإمساك عن الشيء، ومنه السكوت، قال أبو عمرو الشيباني^(١):
«يقال: كلمتهم ثم أوقفت عنهم، أي: أمسكت، وكل شيء تمسك عنه تقول:
أوقفت»^(٢).

المطلب الثاني: تعريف الوقف اصطلاحاً.

استعمل «الوقف» اصطلاحاً في علوم مختلفة؛ فاستعمل في الفقه، وفي الصرف،
وفي علوم القرآن.

- فالوقف في الفقه: هو تحييس الأصل وتسييل المنفعة^(٣).
- والوقف في الصرف: هو قطع النطق عند آخر الكلمة^(٤).
- والوقف في علوم القرآن - وهو مقصودنا - له معنيان^(٥):
أحدهما: كيفية النطق بالحرف أو الحركة عند الوقف.
ثانيهما: الوقف الذي يتأثر به المعنى في الآية.
والمقصود في هذا البحث: الثاني دون الأول.

المطلب الثالث: أهمية الوقف.

للقوقف القرآني أهمية بالغة، ولذا كان السلف يتعلمونه كما يتعلمون حروف
القرآن، فقد روى النحاس في كتاب «القطع والائتناف» عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن، وتنزل
السورة على محمد صلى الله عليه وسلم، فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن

(١) ونقله عنه الجوهري في الصحاح (٤/ ١٤٤٠) عن أبي عمرو غير منسوب، فتوهم بعضهم أنه أبو عمرو
بن العلاء، ثم ترجم للأخير!، والصواب: أنه أبو عمرو الشيباني.
يقارن بـ: وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب، أطروحة دكتوراه للباحث: عبد الله بن سالم
الشمالي (ص ٧).

(٢) الجيم (٣/ ٢٩٠).

(٣) ينظر: الشرح الكبير على متن المقنع لابن أبي عمر (٦/ ١٨٥).

(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف للحملاني (ص ١٥٦).

(٥) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير للطيار (ص ١٤).

يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل»^(١).

قال النّحاس معلقاً على هذا الخبر: «فهذا الحديث يدلّ على أنّهم كانوا يتعلّمون التّمام كما يتعلّمون القرآن، وقول ابن عمر: «لقد عشنا برهةً من الدّهر» يدلّ على أنّ ذلك إجماعٌ من الصّحابة»^(٢).

ويمكن أن نجمل بعض فوائد معرفة الوقف في النقاط الآتية:

* أولاً: أنّ معرفة الوقف والعمل بمقتضى هذه المعرفة: امتثالٌ لأمر الله تعالى في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فقد روي عن عليّ رضي الله عنه أنّه قال: «التّرتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»^(٣).

ولذا نصّ عليّ وجوب معرفة الوقف والابتداء جماعةً من العلماء^(٤)، قال ابن الجزري رحمه الله:

وبعد تجويدك للحروف لا بدّ من معرفة الوقف

والابتداء^(٥)

* ثانياً: أنّ معرفة الوقف والابتداء من تمام المعرفة بمعاني القرآن الكريم، كما قاله ابن الأنباري^(٦).

* ثالثاً: أنّ بالوقف والابتداء يظهر إعجاز القرآن. كما نصّ عليه ابن الجزري^(٧). وفي هذا مقنعٌ، ومن نظر في نصوص العلماء في مؤلفاتهم، وفي تصرّفاتهم فيها؛ وقف على جملة أخرى من فوائد معرفة الوقف والابتداء.

(١) القطع والانتاف للنّحاس (١/ ١٢).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٨٢).

(٤) ينظر: النّشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥).

(٥) ينظر: المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (ص ٨).

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٠٨).

(٧) ينظر: النّشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥).

المبحث الثاني: أنواع الوقف.

ينقسم الوقف باعتبارات مختلفة^(١)؛ فينقسم باعتبار الواقف، وباعتبار الموقوف عليه، وباعتبار الموقوف به، وسنقتصر منها في بحثنا على ما يناسبه من هذه الاعتبارات، وهو تقسيم الوقف باعتبار الموقوف عليه. وأشهر الأقوال في أقسام هذا الاعتبار أنّها أربعة أنواع؛ هي: الوقف التامّ، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح، وسنجعل كلّ نوع في مطلب يخصّه.

المطلب الأول: الوقف التامّ.

لعلّ ابن الأنباريّ أقدم من عرّف الوقف الكافي، فقد قال في ذلك: «الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلّق به»^(٢). قال الدّكتور مساعد الطيّار: «قوله: «يحسن» في تعريف التامّ بدلاً عن «يتّم» التي هي ألصق بمعنى التمام، يراد به الحسن العامّ العرفيّ لا غير، وليس مراده مصطلح الحسن، وعلى هذا سار من عرّف التامّ ممّن جاء بعده»^(٣). وسمّي الوقف التامّ بهذا الاسم؛ لتامّ اللفظ، وانقطاع ما بعده عنه^(٤). ومثاله^(٥): الوقف على قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]؛ «لأنّ قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] كلامٌ مبتدأٌ منقطعٌ من الذي قبله»^(٦).

(١) ينظر: أنواع الوقف باعتبار ما يوقف به في القراءات القرآنيّة، للدّكتور عبد الرّحيم بن عبد الله الشّنقيطيّ، منشورٌ في مجلّة معهد الشّاطبيّ للدراسات القرآنيّة، العدد الرابع عشر، (ص ٩٥-٩٦).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/١٤٩).

(٣) وقوف القرآن وأثرها في التّفسير (ص ١١٢).

(٤) ينظر: الدّقائق المحكمّة في شرح المقدّمة (ص ١٤٢).

(٥) ينظر: جهد المقلّ للمرعشيّ (ص ٢٥٠).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء (ص ٤٩٣).

المطلب الثاني: الوقف الكافي.

وهو «الذي انفصل ممّا بعده في اللفظ، وله به تعلّق في المعنى بوجه»^(١)، وحكمه: أنّه يصحّ الوقف عليه، والابتداء بما بعده. وسمّي هذا الوقف كافيًا؛ لاكتفائه عمّا بعده، واستغناء ما بعده عنه؛ بأن لا يكون مقيدًا له من جهة اللفظ^(٢). ومثاله: الوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] لأنّ ما بعدها وهو قوله سبحانه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧] بالكافرين الذين تتحدّث عنهم هذه الآيات الكريمة^(٣).

المطلب الثالث: الوقف الحسن.

وهو: «الذي تعلّق بما بعده لفظًا ومعنى»^(٤)؛ وحكمه: أنّه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده^(٥). وإيّما ذكره ليتّسع الأمر على القارئ، فربّما ضاقت نفسه قبل الوصول إلى التّام أو الكافي، لا سيّما من كان ضيق الحنجرة ثمّ لا يستطيع أن يتكلّم بكلام كثير في نفس واحد، فيقف على الجائز، فهو أولى من الوقوف على كلام لم تحصل لسامعه فائدة^(٦). ومثال الوقف الحسن: الوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، فيجوز الوقف عليه؛ لأنّ معناه مفهوم مستقلّ بنفسه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده؛ لكونه متعلّقًا بما قبله لفظًا ومعنى^(٧).

(١) التّمهيد في علم التّجويد لابن الجزريّ (ص ١٧١).

(٢) ينظر: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء لجمال القرش (ص ١٥).

(٣) ينظر: جهد المقلّ للمرعشيّ (ص ٢٥٠).

(٤) الفوائد المفهومة في شرح الجزريّة المقدّمة لليالوشة (ص ٤٨).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٠).

(٦) الفوائد المفهومة لليالوشة (ص ٤٩).

(٧) ينظر: الطّرازات المعلمة لعبد الدائم الأزهرّيّ (ص ١١٩).

المطلب الرابع: الوقف القبيح.

وهو أن يوقف على كلمة يوهم الوقف عليها معنى فاسداً، وإذا كان هذا الوقف مع عدم تمام الكلام؛ كان أقبح^(١).

ومن الوقف القبيح: الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى^(٢).
مثال الأول: الوقف على «إله» من قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ٢٠]؛ فإن الوقف عليه يفهم معنى فاسداً، وهو نفي الإله مطلقاً.
ومثال الثاني - وهو الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى -: الوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]؛ فإن الوقف عليه لا يفهم معنى تاماً؛ لاقتصار الواقف على طرفي الإسناد في الجملة.



(١) ينظر: جهد المقل للمرعشي (ص ٢٥٩).

(٢) ينظر: معالم الاهتداء (ص ٣٩).

المبحث الثالث

التعريف بالعلامة ابن أبي جمعة الهبطي ووقوفه

بعد بيان حقيقة الوقف وأهميّة العلم به، وبيان أقسامه المشهورة؛ يحسن التعريف بصاحب الوقف الذي هو محلّ الدراسة -وهو العلامة الهبطي-، وبالوقف الذي ينسب إليه فيقال فيها: الوقوف الهبطيّة، وهي المعتمدة عند المغاربة.

المطلب الأول: ترجمة ابن أبي جمعة الهبطي.

ونجمل الكلام عن ترجمته في خمسة مقاصد:

المقصد الأول: جرّ نسبه.

هو محمّد بن أبي جمعة الصّماقي^(١)، يكنى بـ: أبي عبد الله، ويعرف بـ: الهبطي^(٢)، نسبةً إلى جبال الهبط المعروفة، وقيل: نسبةً إلى مدشر أهباطة؛ وهي قبيلة سماتة -إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب-^(٣).

المقصد الثاني: تاريخ مولده.

لا يعلم تاريخ ولادته على جهة التّحديد، ويبدو أنّه ولد في منتصف القرن التاسع^(٤).

المقصد الثالث: شيوخه وتلاميذه.

جاء في كتاب «القراء والقراءات في المغرب» ما نصّه: «تعلّم الهبطي على عادة

(١) بالصاد، ويقال بالسّين أيضًا. ينظر: جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس لابن قاضي المكناسي (ص ٣٢١)، ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لابن الطّيب القادري (١/ ٣٥).

(٢) ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقر من العلماء والصّالحاء بفاس للكتّاني (١/ ٣٠٢، التّرجمة رقم: ٢٦٥).

(٣) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (٢/ ٢٥١).

(٤) ينظر: القراء والقراءات بالمغرب لسعيد اعراب (ص ١٧٦).

أبناء البادية في الكتاب، فحفظ القرآن وجوده، وكانت مدينة القصر الكبير وقتئذ من أهمّ المراكز الثقافيّة بالمغرب ... ثمّ رحل ... إلى فاس، وأنهى بها دراسته^(١).
فيكون قد تلقّى عن شيوخ كثير، إلّا أنّ كتب التّراجم لم تنصّ على تعيين شيوخه إلّا شيخاً واحداً هو أبو عبد الله ابن غازي^(٢)، وعنه قيّد الهبطيّ الوقف^(٣).
وأما تلاميذه؛ فلم يذكر منهم نصّاً باسمه إلّا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عدّة الأندلسي^(٤).

المقصد الرابع: ثبت مصنفاته.

أشهر المصنّفات المنسوبة للهبطيّ؛ هو كتاب: «تقييد وقف القرآن العظيم»، وبهذا الاسم ورد في مقدّمة النسخة الخطيّة المحفوظة بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب للمخطوطات ببجاية (الجزائر).
وهل هذا الكتاب من مصنّفات أو قيّد مضمونه عنه؟ فيه خلاف بين الباحثين، وتحقيق القول فيه يحتاج إلى بحث مستقلّ!
ومما نسب إليه كتاب: عمدة الفقير في عبادة العليّ الكبير^(٥).

المقصد الخامس: تاريخ وفاته.

توفي رحمه الله سنة ثلاثين وتسعمائة بفاس ودفن بها^(٦)، وقبره معروفٌ بطالعة فاس قرب الزّربطانة^(٧).

(١) المرجع نفسه (ص ١٧٦-١٧٧).

(٢) ينظر: سلوة الأنفاس (ص ٣٠٣).

(٣) ينظر: نشر المثنائي (١/ ٣٥)، وسيأتي ما فيه.

(٤) ينظر: إمتاع الفضلاء (٢/ ٢٥٢).

(٥) ينظر: قراءة نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو (٤/ ١٨٩).

(٦) ينظر: درّة الحجال في أسماء الرّجال لابن القاضي المكناسي (٢/ ١٥٢).

(٧) ينظر: سلوة الأنفاس (١/ ٣٠٣).

المطلب الثاني: التعريف بوقوف الهبطي.

وقوف الهبطي مثبتة في كتاب اسمه: «تقييد وقف القرآن العظيم». وقد اختلف في هذا الكتاب: هل هو من تصنيف الهبطي نفسه، أو قيّد عنه؟ أقربها الثاني؛ فقد ورد في إحدى النسخ الخطيّة للكتاب ما نصّه: «الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. تقييد وقف القرآن العظيم، قيّده بعض الطلبة عن الشيخ الأستاذ سيّدي محمد بن أبي جمعة الهبطي رحمه الله ونفعنا به، آمين، آمين، آمين»^(١). ومع ذلك؛ فلا يمنع أن ينسب إليه بهذا الاعتبار، وهو أنّه من مؤلفاته باعتبار أنّ ما فيه من علمه هو، بقطع النظر عن تحريره بيده. وطريقة هذا الكتاب في عرض وقوف القرآن: هو الاختصار على الكلمة الموقوف عليها؛ فجاء فيه مثلاً: «سورة الفاتحة: الدين . نستعين . الضالين . سورة البقرة: ألم . لا ريب . ينفقون . من ربّهم . المفلحون . لا يؤمنون . سمعهم . غشاوة»^(٢) الخ.

المطلب الثالث: معالم وقوف الهبطي.

بنى العلامة ابن أبي جمعة الهبطي وقوفه على جملة من المعالم، تنبئ عن شغوف نظره وسعة اطلاعه، ووافر أدبه. ونذكر فيما يأتي جملةً من تلك المعالم التي بنى عليها وقوفه، ولا نستقصي ذلك؛ لأنّ ذلك يطول جداً.

(١) ينظر: تقييد الوقف للهبطي، نسخة مكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب للمخطوطات، بجاية، الجزائر، [الورقة رقم: ١].
(٢) المصدر نفسه.

فمن تلك المعالم^(١):

أولاً: الاختيار التفسيري.

كقول الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

فقد اختلف هل: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ من تمام قول بلقيس ملكة سبأ، أو هو قول مستأنف من كلام الله تعالى^(٢)، والذي يختاره العلامة ابن أبي جمعة الهبطي رحمه الله هو أنه قول مستأنف من كلام الله، وليس هو من تمام كلام بلقيس. ويرشد إلى هذا الوقف الذي جعله على كلمة ﴿أَذِلَّةً﴾ ثم البدء بـ: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

ثانياً: تمييز المتشابه بالوقوف المختلفة.

فلتسهيل ضبط المواضع المتشابهة؛ لئلا تختلط على الحافظ عند القراءة؛ ميّز الهبطي بينها بوقوف مختلفة، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا * وَقَدْ مَنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢-٢٣]، مع قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا * وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٣-٥٤].

ففي الموضع الأول يقف الهبطي عند قوله: ﴿حَجْرًا﴾، ويستأنف بقوله: ﴿مَّحْجُورًا﴾. بخلاف الموضع الثاني فيقف عند ﴿مَّحْجُورًا﴾ ثم يستأنف: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ...﴾.

وإذا استحضر الحافظ لهذا؛ بعد أن تتداخل عنده الآيتان بحيث يقرأ غلطاً:

(١) ينظر: الوقوف الهبطية - دراسة وصفية تحليلية، للدكتور زكرياء توناني، منشور في مجلة إذاعة القرآن الكريم الدولية بالجزائر، العدد ١٧.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢٥٩/٤).

(٣) ومال إليه العلامة ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٦٦/١٩).

«ويقولون حجرًا محجورًا * وهو الذي خلق...».

ثالثًا: فساد المعنى بالوصل.

كوقفه على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [يونس: ٦٥].

فإن الوقف متعين على ﴿قَوْلُهُمْ﴾؛ فإن الوصل يفسد المعنى ويوهم خلاف المقصود؛ إذ يكون المعنى على الوصل: أن الكفار قالوا: إن العزة لله جميعًا، فلمّا قالوها حزن النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك! فنهى عن الحزن لأجل مقالته! وهذا في غاية الفساد، كما هو ظاهر.

والمعنى الصحيح للآية: «فلا يحزنك -أيها الرسول- كفرهم بالله وتكذيبهم لك واستهزاؤهم بك؛ إنا نعلم ما يخفون وما يظهرون، وسنجازيهم على ذلك»^(١).

رابعًا: ملاحظة الأدب مع مقام النبوة.

كقول الله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿[يوسف: ٢٦-٢٧]، فإن ابن أبي جمعة الهبطي لا وقف عنده إلا عند قول الله تعالى: ﴿فَكَذَبَتْ﴾، فلم يقف على ﴿وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ مع أنها رأس آية؛ للدلالة إلى أن احتمال كون يوسف عليه السلام من الكاذبين غير وارد أصلاً، لكنّه وقف عند قول الله تعالى: ﴿فَكَذَبَتْ﴾ للإشارة إلى الجزم بالحكم وهو كذب امرأة العزيز، ثمّ يتدّى حكماً آخر بصدق يوسف عليه السلام فيقرأ ﴿وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.



(١) التفسير الميسر (ص ٤٤٥).

المبحث الرابع

دراسة وقوف مصحف مجمّع الملك فهد برواية ورش المخالفة

لوقوف الهبطيّ.

بنتبّع وقوف مصحف مجمّع الملك فهد برواية ورش عن نافع الواردة في سورة البقرة؛ نجد أنّ ثمت مخالفةً لوقوف ابن أبي جمعة الهبطيّ في تسعة وخمسين وقفًا موزّعةً على اثنتين وخمسين آيةً، وسنسرّد مواضعها بالنظر إلى الآيات^(١).

الآية الأولى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٨]^(٢).

في هذه الآية وقفان للهبطيّ على ما هو مبين من العلامات في الآية. وافقه مصحف المجمع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأوّل فأسقطه.

والوقف على ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقف حسن عند ابن الأباريّ^(٣)، وكاف عند الداني^(٤).

و«الواو» في ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾ تحتل وجهين:
الأوّل: أن تكون حاليّة، فالجملة في موضع نصب حال، كما ذكره العلامة ابن عاشور في تفسيره^(٥)، وهذا أشبه بكون الوقف على ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ حسنًا؛ لتعلّق ما بعده بما قبله لفظًا ومعنى.

(١) وسنجعل للوقف علامة نجمة؛ هكذا: (*)، ونورد الآية على وقف الهبطيّ، ثمّ نبين المخالفة بينه وبين مصحف مجمّع الملك فهد.

(٢) اختلف المصحفان في ترقيم الآي، واعتمدت الوارد في مصحف مجمّع الملك فهد؛ لأنّه الموافق للعدّ المدني، بخلاف مصحف الجزائر فقد اعتمدوا العدّ الكوفي؛ وهو عدّ يخالف ما كان عليه الإمام نافع رحمه الله.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٤٩٦).

(٤) ينظر: المكتفَى (ص ١٩).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير (١/٢٧٦).

والثاني: أن تكون استثنائية، فالجملة لا محل لها من الإعراب، كما أشار إليه النَّحَّاس في «إعراب القرآن»^(١)، وهذا أشبه بكون الوقف على ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ كافيًا؛ إذ لا يتعلّق ما بعده بما قبله لفظًا من جهة الإعراب، وإنّما من جهة المعنى فقط.

والأقرب أنّ «الواو» حالية؛ لأنّ الأصل أن يحمل الكلام على الاتّصال ما أمكن، والقول بأنّ «الواو» حالية يساعد على هذا، فيكون الوقف حسنًا كما هو عند ابن الأنباري لا كافيًا كما ذهب إليه أبو عمرو الدّاني.

ولا ريب أنّ الوقف الكافي أتمّ من الوقف الحسن؛ فيكون وقف المجمع أقوى في الاختيار من وقف الهبطي وإن كان وقف الهبطي جائزًا.

الآية الثانية: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ * فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا * وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يُكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ٩].

في هذه الآية ثلاثة وقوف للهبطي على ما هو مبين من العلامات في الآية. وافقه مصحف المجمع في وقفين اثنين، وخالفه في الوقف الأوّل فأسقطه.

والوقف على ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ وقف حسن عند ابن الأنباري^(٢)، وكاف عند الدّاني^(٣)، وأكفى منه عنده الوقف على ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(٤).

و«الفاء» في ﴿فَزَادَهُمُ﴾ تحتل وجهين^(٥):

الأوّل: أن تكون عاطفة.

والثاني: أن تكون استثنائية، والجملة بعدها دعاء عليهم.

والأوّل أولى؛ لخروج الثاني عن الأصل من وجهين^(٦):

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحّاس (٢٩/١).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٤٩٧/١).

(٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٩).

(٤) وعند ابن الأنباري: حسن، كالوقف الذي قبله.

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه للدرويش (٣٢/١).

(٦) وفيه وجه ثالث، تأتي الإشارة إليه قريبًا.

أحدهما: أنّ الأصل في الكلام الواحد حملة على الاتصال، والعطف ألصق بالاتصال من الاستئناف.

ثانيهما: أنّ فيه حمل الخبر على الدعاء، وهو حمل له على معنى مجازي - وهو خلاف الأصل -، لا سيما وأنّ حمل الكلام على الخبر ههنا أبلغ من حملة على الدعاء؛ لتحقق الأوّل دون الثاني^(١)، إلّا إذا قيل: إنّ إخراج الدعاء في صورة الخبر نكته: تحقق وقوعه.

وعلى كلا المعنيين في «الفاء»؛ فإنّ الوقف على «مرض» وقف جائز^(٢)، وعلى كون الفاء استئنافية؛ فالوقف على «مرض» أولى، كما هو وقف الهبطي، وإذا حملنا «الفاء» على معنى العطف؛ فإنّ الوجهين متساويان. ويختار الباحث الوقف على «مرض»؛ لوجهين: أحدهما: أنّ الوقف على الجمل التامة معانيها أوقع في النفس وأدعى لفهم السامع.

وثانيهما: أنّ هذا العطف من عطف الجمل، وعطف الجمل في مثل هذا الموضع أشبه شيء بانفصال المعنيين حكماً؛ لاستقلال كلّ جملة بالإفادة.

الآية الثالثة: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٦].
في هذه الآية وقفان للهبطي على ما هو موضح من العلامات في الآية. وافقه

(١) لأنّه حيثنذ يكون دعاءً جارياً على ألسنة المؤمنين؛ إذ لا يتأتى حمل الآية على معنى: أنّ الله يدعو عليهم؛ ذلك لأنّ الدعاء هو الأمر الصادر من أدنى إلى أعلى، والله جلّ وعلا هو العليّ الأعلى ذاتاً وصفات، وقدراً وقهراً، فيكون المعنى - والله أعلم -: أنّ هذا الدعاء محكي من كلام غير الله، وأنّه تعليم للمؤمنين كيفية الدعاء على المنافقين.

وهذا وجه ثالث يضاف إلى الوجهين اللذين سبق ذكرهما في ضعف حمل «الفاء» في الآية على الاستئناف؛ لما فيه من التأويل الذي لا يحتاج إليه؛ وهو حمل الآية على أنّها محكية من كلام غير الله، وهو خلاف الأصل.

(٢) ونعني بالجواز هنا: ما يقابل المنع.

مصحف المجمع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأول فلم يعتمد.

والوقف على ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾؛ لم يذكره ابن الأنباري ولا السجاوندي ولا الداني، بل نصّ الأشموني على أنّ هذا الموضع ليس محلاً للوقف^(١).

وأشار إلى احتمال كونه محلاً للوقف الزمخشري في «الكشاف»؛ حيث قال: «فإن قلت: فإذا قدر الجواب محذوفاً؛ فبم يتعلّق ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾؟ قلت: يكون كلاماً مستأنفاً، كأنّهم لما شبّهت حالهم بحال المستوقد الذي طفئت ناره؛ اعترض سائل، فقال: ما بالهم قد أشبّهت حالهم حال هذا المستوقد؟ ف قيل له: ذهب الله بنورهم»^(٢).

فهذا على القول بحذف جواب «لما»، وتقدير الكلام: فلما أضاءت ما حوله؛ خمدت. فإذا كان كذلك؛ فإنّ الوقف على ﴿حَوْلَهُ﴾ وقف كاف، ووصله يوهم خلاف المقصود.

وعلى القول بأنّ ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ هو جواب «لما»؛ فلا يكون ﴿حَوْلَهُ﴾ محلاً للوقف.

وكلا القولين محتمل، والأقرب: هو الثاني؛ لأنّه لا حذف فيه، بخلاف الأول فيلزم منه تقدير محذوف، وإذا دار الكلام بين التقدير وعدمه فعدم التقدير أولى. والحاصل: أنّ الوصل أولى، والوقف جائز -على المعنى الذي سبق تقريره-.

الآية الرابعة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ* وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*﴾ [البقرة: ٢٢].

في هذه الآية وقفان للهبطي كما هو مشارٌ إليه بالعلامات في الآية. وافقه مصحف المجمع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأول فلم يعتمد.

(١) ينظر: منار الهدى (ص ٣٤).

(٢) ينظر: الكشاف (١/ ٧٣).

والوقف على ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ مرخص للضرورة عند السجّاوندي^(١)، وقال ابن الأنباري: «والوقف على ﴿مِثْلِهِ﴾ ليس بتام؛ لأنَّ ﴿وَادْعُوا﴾ نسق عليه»^(٢)، وقال الأشموني: «﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ جائز، وليس بوقف إن عطف ﴿وَادْعُوا﴾ على ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ﴾»^(٣)، ولم يذكره الداني في مواضع الوقف^(٤).

والأولى: الوصل؛ لكون ما بعده معطوفاً على ما قبله - كما في كلام ابن الأنباري السابق ذكره -؛ فهو من تمام جواب الشرط.

الآية الخامسة: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُمْ وَأَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

في هذه الآية وقفان للهبطيّ كما هو معلّم عليه. وافقه مصحف المجمع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأول فجعله في موضع آخر وهو ﴿وَكُنْتُمْ وَأَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾.

والوقف على ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ جائز عند السجّاوندي^(٥)، وعند أبي حاتم^(٦) هو وقف كاف؛ حملاً لما بعده على الاستئناف، فالله عزّ وجلّ وبّخ الكفار «بما يعرفونه ويقرّون به، وذلك أنّهم كانوا يقرّون بأنّهم كانوا أمواتاً؛ إذ كانوا نطقاً في أصلاب آبائهم ثمّ أحيوا من النطف، ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت، فقال تعالى موبّخاً لهم: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾، ثمّ ابتداء فقال: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾»^(٧).

ويلزم من هذا التعليل: أن تكون كفاية الوقف عند قوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾؛ إذ إنّ

(١) ينظر: علل الوقوف (١/ ١٩١). والمرخص للضرورة عنده هو الذي يعلّل بطول الكلام أو انقطاع النفس.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٠٣).

(٣) ينظر: منار الهدى (ص ٣٦).

(٤) ينظر: المكتفى (ص ٢٠).

(٥) ينظر: علل الوقوف (١/ ١٩٣).

(٦) ينظر: منار الهدى (ص ٣٧).

(٧) المرجع نفسه.

إماتتهم من جملة ما يعترفون به، وما بعده من إحيائهم بعد موتهم ورجوعهم إلى الله عز وجل: هو ما لا يعترفون به، فأحرى أن يكون التوبيخ عليه دون ما قبله. فالظاهر -والعلم عند الله-: أن الوقف جائز على أحد الموضعين: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أو ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾، مع أرجحية وقف الهبطي للتعليل السابق ذكره.

الآية السادسة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ *﴾ [البقرة: ٣٣].

في هذه الآية وقفان للهبطي كما هو مشار إليه بالأمارتين. وقد وافقه مصحف المجمع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأول ﴿فَسَجَدُوا﴾ فحذفه بالكلية.

ولم يذكر أن قوله ﴿فَسَجَدُوا﴾ محل للوقف: ابن الأنباري^(١)، ولا الداني^(٢)، ولا الأشموني^(٣)، ولا السجاوندي^(٤)، بل نص ابن الأنباري على أن الوقف عليه لا يصح، فقال: «والوقف على قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾ غير تام؛ لأن ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ مستثنى من السجود، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء»^(٥).

ووجه وقف الهبطي على ﴿فَسَجَدُوا﴾ وفصل المستثنى عن المستثنى منه: أن الاستثناء منقطع؛ إذ إن إبليس ليس من الملائكة، وما كان من هذا القبيل جاز الوقف على المستثنى دون المستثنى منه^(٦).

والقول بأن إبليس لم يكن من الملائكة هو قول لبعض العلماء، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]؛ فإنها كالصريحة في نفي ملائكيته.

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٥).

(٢) ينظر: المكتفى (ص ٢١).

(٣) ينظر: منار الهدى (ص ٣٨).

(٤) ينظر: علل الوقوف (١/ ١٩٨-١٩٩).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٥).

(٦) ينظر: أمالي ابن الحاجب (٢/ ٨٣١).

قال جلال الدّين المحلّي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾: «قيل: هو نوعٌ من الملائكة، فالاستثناء متّصلٌ، وقيل: هو منقطعٌ، وإبليس هو أبو الجنّ، فله ذريّةٌ ذكرت معه بعد، والملائكة لا ذريّة لهم»^(١).
والأقرب: هو القول الثّاني؛ وهو أنّ إبليس ليس من الملائكة^(٢)، وعليه فيصحّ وقف الهبطيّ على ﴿فَسَجِدُوا﴾ بل هو الأوّل.

الآية السّابعة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكُعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

في هذه الآية وقفان للهبطيّ على ما هو مبينٌ من العلامات في الآية. وافقه مصحف المجتمّع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأوّل فأسقطه.

والوقف على ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ لم يذكره السّجاوندي^(٣)، ولا ابن الأنباري^(٤)، ولا الدّاني^(٥)، ونصّ النّحاس أنّه وقفٌ ليس بتمام^(٦)، وحكم عليه الأشمونيّ بالجواز^(٧)، وكذا زكريّا الأنصاري^(٨).

والأظهر: أنّ الوقف على ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ جائزٌ، بل قد يكون أوّلٍ؛ لما سبق من أنّ عطف الجمل في مثل هذا أشبه شيء بانفصال المعنيين حكمًا؛ لاستقلال كلّ جملة بالإفادة.

فإن قيل: إنّ هذا يلزم منه أن نحكم بأرجحية الوقف على ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾؛

(١) تفسير الجلالين (ص ٣٨٨).

(٢) ينظر: تفسير سورة الكهف لابن عثيمين (ص ٩٠-٩١).

(٣) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢٠١-٢٠٢).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٦).

(٥) ينظر: المكتفَى (ص ٢١).

(٦) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٥٥).

(٧) ينظر: منار الهدى (ص ٣٩).

(٨) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٣٩).

لأنّها جملةٌ مستقلةٌ.

والجواب: أنّنا لا نقول ذلك ولا نلتزمه؛ لسببين:

أولهما: أنّه لم ينصّ أحدٌ فيما نعلم على جواز الوقف على هذا الموضع، فلا نتجاسر على القول به.

ثانيهما: أنّ التعليل السابق قد عارضه معارضٌ أقوى؛ وهو شدة الملازمة بين الصلاة والزكاة في كتاب الله، فكان الأنسب الوصل وعدم الوقف.

فإن قيل أيضًا: إنّ السبب الثاني يقتضي أن يوصل ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ بـ ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾.

فالجواب: أنّ الملازمة حاصلة بين الصلاة التي هي من أركان الإسلام مع الزكاة التي هي من أركان الإسلام أيضًا، أمّا قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ففيه أمرٌ زائدٌ على ذلك^(١)، فجعل فصله عمّا بعده. والله أعلم.

الآية الثامنة: ﴿وَإِذِ اتَّيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ* وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ*﴾ [البقرة: ٥٢].

في هذه الآية وقفان للهبطي كما هو معلّم عليه في الآية. وافقه مصحف المجمع في وقف واحد وهو وقف آخر الآية، وخالفه في الوقف الأول فحذفه.

والوقف على ﴿الْكِتَابَ﴾ حكاه النحاس قولاً من قولي الفراء، ثمّ بسط النحاس القول فيه^(٢)، ولم يذكره ابن الأنباري من محالّ الوقف^(٣)، ولا السجّاوندي^(٤)، ولا الداني^(٥)، ولا الأشموني^(٦).

ولعلّ وجه وقف الهبطي على ﴿الْكِتَابَ﴾ أنّه نحاً فيه قول قطرب في معنى الآية؛

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (ص ٥٠).

(٢) ينظر: القطع والائتناف (ص ٥٨-٥٩).

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٨).

(٤) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢٠٢).

(٥) ينظر: المكتفى (ص ٢١).

(٦) ينظر: منار الهدى (ص ٣٩).

فإنَّ المعنى عنده: «آتينَا موسى الكتاب، ومحمَّدًا الفرقان»^(١)، وهو قول الفراء أيضًا^(٢). وذكر الواحدي في «السيط» توجيهًا يصحَّ به^(٣).

وما ذكره قطرب والفراء مرجوحٌ من وجهين اثنين:

أولهما: أنَّ سياق الآيات قبل وبعد: عن موسى عليه السَّلام. ومراعاة سياق الكلام من أعظم ما يفهم به الكلام، بل من أغفل النَّظر في سياق المتكلِّم فقد غلط في نظره وغالط في مناظرته^(٤).

فإخراج الكلام إلى الحديث عن نبيِّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم خروجٌ بالكلام عن سياقه.

ثانيهما: أنَّ القول به يترتب عليه إضمارٌ لا يتعيَّن المصير إليه. وإذا دار الأمر بين الإضمار وعدمه؛ فعدم الإضمار أولى.

والأظهر أنَّ الفرقان ههنا من جملة ما أوتيَه موسى، «والظاهر أنَّ المراد به هنا: المعجزة أو الحجَّة»^(٥)، وأمَّا قول من قال: إنَّ «الفرقان» عطفٌ على «الكتاب» عطف تفسير^(٦)، ففيه نظر؛ لأنَّه يكون حينئذ قد عطف الصِّفة على الموصوف، وهذا غير جائز^(٧).

وبناءً على ما سبق تقريره؛ فإنَّ الوقف على «الكتاب» مرجوحٌ؛ لما فيه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه، والوصل أصحُّ كما عليه وقف مصحف مجمع الملك فهد.

(١) المحرَّر الوجيز لابن عطية (١/١٤٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٧).

(٣) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٢/٥٢٨).

(٤) ينظر: بدائع الفوائد (٤/١٣١٤).

(٥) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (١/٥٠٢).

(٦) ينظر: تفسير الجلالين (ص ١٢).

(٧) ينظر: التَّحرير والتَّنوير (١/٥٠٢).

الآية التاسعة: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ * كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ * وَمَا ظَلَمُونَا * وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٦].
في هذه الآية أربعة وقوف للهبطي كما هو مشارٌ إليها بالرموز في الآية. وافقه مصحف المجمع في ثلاثة وقوف، وخالفه في وقف واحد فحذفه؛ وهو الوقف على ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾.

والوقف على ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لم يذكره ابن الأنباري من محال الوقف^(١)، ولا السجاوندي^(٢)، ولا الأشموني^(٣)، ولا الداني^(٤). وأثبتته النحاس واصفاً إياه بكونه وقفاً صالحاً، وجعل التمام عند رأس الآية^(٥).

والظاهر أن الوصل هنا أرجح - كما عليه المجمع -؛ بقرينة دلالة الاستدراك المستفاد من «لكن»، والاستدراك في قوة الاستثناء، فكما أن المستثنى لا يفصل عن المستثنى منه، فكذلك ما وقع على جهة الاستدراك لقرب الشبه بينهما.

الآية العاشرة: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ * فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا * قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ * كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ * وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٥٩].

في هذه الآية خمسة وقوف للهبطي كما هو معلّم عليها بالرموز في الآية. وافقه مصحف المجمع في أربعة وقوف، وخالفه في وقف واحد فحذفه؛ وهو الوقف على ﴿الْحَجَرَ﴾.

والوقف على ﴿الْحَجَرَ﴾ لم ينص ابن الأنباري على أنه من مواضع الوقف^(٦)،

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٨). ولا وقف عنده في هذه الآية إلا في آخرها.

(٢) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢٠٣).

(٣) ينظر: منار الهدى (ص ٤٠).

(٤) ينظر: المكتفى (ص ٢١).

(٥) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٥٩).

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٨). ولم يذكر وقفاً في هذه الآية أصلاً، فلعلّه سها عنها؛ إذ يبعد خلوها من وقف.

ولا النَّحَّاسُ^(١)، ولا الدَّانِي^(٢).

وذكره السّجّاونديّ ورمز له بـ «ط» أي: أنّه وقفٌ مطلقٌ^(٣)، وقال: «لحقّ الحذف؛ أي: فضرب فانفجرت»^(٤)، وحكم عليه الأشمونيّ بالجواز وقال معللاً ذلك: «وإنّما انحطّت مرتبته؛ لأنّ الفاء داخلةٌ على الجزاء المحذوف، والتّقدير: فضرب فانفجرت»^(٥).

ويحتمل أن يكون ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ واقعاً في جواب شرط مقدّر، تقديره: فإن ضربت فقد انفجرت^(٦)، وتكون الفاء على هذا الوجه فاءً فصيحةً، والفاء الفصيحة «لا تقع إلّا في كلام بليغ»^(٧).

والذي يظهر للباحثين: قوّة الوقف على ﴿الْحَجَرَ﴾ وأرجحيّته؛ سواء قلنا: إنّ الفاء عاطفةٌ أو فصيحةٌ.

لأنّ الفاء إن كانت عاطفةً؛ فالعطف بها إنّما هو على محذوف - كما تقدّم -، فالوقف أبين للدّلالة على ذلك.

وإن كانت فصيحةً؛ فتكون الجملة تامّةً مكوّنةً من الشرط المحذوف وجوابه المذكور؛ وما استقلّ بمعناه فالوقف عليه أولى. والله أعلم.

الآية الحادية عشرة: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ * عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ * فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * [البقرة: ٦٧].
في هذه الآية أربعة وقوف للهبطي على ما هو مبينٌ من العلامات في الآية. وافقه

(١) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٦٠).

(٢) ينظر: المكتفَى (ص ٢٢).

(٣) ومعناه عنده: «ما يحسن الابتداء بما بعده». كما نصّ عليه في علل الوقوف (١/ ٢٠٤)، وينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير للطّيار (ص ١٨٤-١٨٥).

(٤) علل الوقوف (١/ ٢٠٤).

(٥) منار الهدى (ص ٤٠).

(٦) ينظر: الكشّاف للزمخشري (١/ ١٤٤).

(٧) المرجع نفسه.

مصحف المجمع في ثلاثة، وخالفه في الوقف الثاني فأسقطه.
والوقف على ﴿بَكْرٌ﴾ نص عليه أبو جعفر النحاس^(١) ونسبه لجماعة من العلماء منهم: نافع، ومجاهد، وعيسى بن عمر، ويعقوب، ثم أورد النحاس مخالفة الأخفش وعلق عليه بقوله: «مع مخالفة الأخفش هذه الجماعة؛ قد جاء بوجه بعيد. ومن النحويين من يقول: أخطأ وجاء ما لا يجوز البتة»^(٢).
ونص على الوقف على ﴿بَكْرٌ﴾ أيضاً: ابن الأنباري^(٣)، والسجائوندي^(٤) ورمز له بـ «ط»^(٥)، والأشموني^(٦)، والداني^(٧)، وأشار إلى هذا الوقف الفراء^(٨).
ومنشأ الخلاف بين الأخفش وغيره؛ أنه جعل ﴿عَوَانٌ﴾ نعتاً لـ ﴿بَقَرَةٌ﴾^(٩)، وغيره جعلها خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي عوانٌ.
والصواب ما عليه الأكثر: أن ﴿عَوَانٌ﴾ خبرٌ لا نعتٌ، قال ابن الأنباري رداً على مقالة الأخفش: «وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتاً لها؛ وجب تقديمها إليها، فلمّا لم يحسن أن تقول: «إنّها بقرةٌ عوانٌ» بين ذلك لا فإرض ولا بكرٌ»، لم يجز قوله؛ لأنّ ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدّم المكنى على الظاهر، فلمّا بطل في التقدّم؛ بطل في التأخر»^(١٠).

وبرجوع الباحثين لكلام الأخفش في «معاني القرآن»؛ وجدا أنّ كلامه لا يوافق ما نسب إليه، اللهم إلا إذا كان ذلك في كتاب آخر؛ لأنّه قال: «لأنّ هذه صفةٌ في المعنى

(١) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٦٢).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥١٩-٥٢٠).

(٤) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢٠٧-٢٠٨).

(٥) وقد تقدّم المراد به قريباً.

(٦) ينظر: منار الهدى (ص ٤١).

(٧) ينظر: المكتفى (ص ٢٢).

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٤).

(٩) واختاره محي الدين درويش في إعراب القرآن وبيانه (١/ ١٢٢).

(١٠) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٢٠).

للبقرة^(١)، وهذا بظاهره يوافق ما عليه الجماعة؛ لأنّ الخبر وصفٌ للمبتدأ في المعنى لا في صناعة الإعراب، ومعلومٌ أنّ ﴿عَوَانُ﴾ إذا جعلناها خبراً لمبتدأ محذوف؛ كان تقديره: «هي عوان» - كما تقدّم قريباً -، و«هي» ضميرٌ مرجعه: ﴿بَقَرَةٌ﴾. وعلى هذا؛ فيرى الباحثان أنّ نسبة هذا القول للأخفش فيه نظرٌ إذا كان المعول على هذه النسبة كلامه في معاني القرآن؛ لأنّه لا يدلّ على ما ذكره. والله أعلم. والحاصل: أنّ ﴿عَوَانُ﴾ جملةٌ مستأنفةٌ، والوقف على ﴿بَكْرُ﴾ أصحّ وأصوب، كما عليه الهبطي.

الآية الثانية عشرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ * فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ * [البقرة: ٨٨].

في هذه الآية ثلاثة وقوف للهبطي كما هو مشارٌ إليه بالأمارات. وقد وافقه مصحف المجمع في وقفين اثنين، وخالفه في الوقف الثاني ﴿كَفَرُوا﴾ فحذفه. والوقف على ﴿كَفَرُوا﴾ لم يذكره النحاس^(٢)، ولا الداني^(٣)، ونصّ الأشمونيّ على أنّه ليس محلاً للوقف^(٤). ونصّ على إثباته: ابن الأنباري^(٥)، والسجّاونديّ وحكم عليه بالجواز رامزاً له بـ «ج»، وجعل الوصل أجوز^(٦)، واستحسنه الغزاليّ^(٧). والذي حمل الأولين على عدم ذكرهم الوقف على ﴿كَفَرُوا﴾: أنّ «جواب «لَمَّا» الأولى دلّ عليه جواب الثانية»^(٨).

(١) معاني القرآن للأخفش (١/ ١١٠).

(٢) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٧٠).

(٣) ينظر: المكتفى (ص ٢٣).

(٤) ينظر: منار الهدى (ص ٤٤).

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٢٤).

(٦) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢١٤).

(٧) ينظر: الوقف والابتداء للغزاليّ النيسابوريّ (ص ١٦٢).

(٨) منار الهدى (ص ٤٤).

والظاهر: أن الوقف جائز، ثم ينظر: هل الوصل أولى أم الوقف؟ هذا محل تردد الباحثين:

فأولوية الوصل يقويه ما ذكره السجاوندي^(١) من أن «لما» تكررت وجوابها متحذ، فيكون الوصل -على هذا- أولى؛ إعلامًا بهذه النكتة. وأولوية الوقف يقويه ملحظ بلاغي؛ وهو أن جواب «لما» الأولى حذف لدلالة جواب الثانية عليه؛ وهذا الحذف يبعث في النفس تشوقًا إليه إذا وقف قبل ذكر جواب الثانية، فإذا ذكر صادف نفسًا مشرببةً إليه؛ فيقع منها موقعًا متمكنًا حسنًا. والله أعلم بالصواب.

الآية الثالثة عشرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ * قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * [البقرة: ٩٠].

في هذه الآية ثلاثة وقوف للهبطي كما هو معلّم عليه. وافقه مصحف المجمع في وقفين اثنين، وخالفه في الوقف الأول فحذفه.

والوقف على ﴿وَرَاءَهُ﴾ نصّ عليه النحاس^(٢) وحكم عليه بالصّلاح، وجوّزه الأشمونيّ معللاً تجويز ذلك بقوله: «لفصله بين الحكاية وبين كلام الله»^(٣).

ولم يذكر هذا الوقف ابن الأنباري^(٤)، ولا السجاوندي^(٥)، ولا الداني^(٦)، ولا الغزال^(٧). ويظهر للباحثين: أن وجه عدم ذكرهم الوقف في هذا المحلّ: أن قوله تعالى بعد ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ جملة في موضع نصب على الحال، والحال خبر عن

(١) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢١٤).

(٢) ينظر: القطع والانتشاف (١/ ٧٠).

(٣) منار الهدى (ص ٤٤).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٢٤). ولا وقف عنده في هذه الآية إلا في آخرها.

(٥) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢١٧).

(٦) ينظر: المكتفى (ص ٢٤).

(٧) ينظر: الوقف والابتداء للغزال (ص ١٦٥).

صاحبه في المعنى، فينبغي أن لا يفصل عنه.

ويمكن أن تكون الواو استئنافية كما يشير إليه تعليل الأشموني الذي سبق ذكره. وكون الواو للحال أظهر؛ لأنّ حمل الكلام على الاتصال أولى، والقول بأنّ الواو حالية أنسب لهذا الحمل، فيكون وقف المجمع أولى، ووقف الهبطي جائزاً.

الآية الرابعة عشرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا* قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا* وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ* قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ*﴾ [البقرة: ٩٢].

في هذه الآية خمسة وقوف للهبطي كما هو مبين بالعلامات. وافقه مصحف المجمع في أربعة وقوف، وخالفه في الوقف على ﴿وَعَصَيْنَا﴾ فحذفه.

والوقف على ﴿وَعَصَيْنَا﴾ لم يذكره ابن الأنباري من محال الوقف^(١)، ولا السجاوندي^(٢)، ولا النحاس^(٣)، ولا الغزال^(٤)، ولا الداني^(٥).

وأثبت الوقف الأشموني ووصفه بالصّلاح^(٦).

والواو في ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ تحتل ثلاثة احتمالات ينبني عليها حكم الوقف على

ما قبلها:

أولها: أن تكون حالية.

وثانيها: أن تكون عاطفة.

وثالثها: أن تكون استئنافية.

وقد ذكر الأوجه الثلاثة السمين الحلبي في الدرّ المصون^(٧)، وذكر الوجهين

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٢٤). ولا وقف عنده في هذه الآية إلا في آخرها.

(٢) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢١٧).

(٣) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٧٠).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء للغزال (ص ١٦٣).

(٥) ينظر: المكتفى (ص ٢٤).

(٦) ينظر: منار الهدى (ص ٤٣).

(٧) ينظر: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون (٥/ ٢).

الأولين محي الدين درويش في إعرابه^(١)، وذكر الأول والثالث العكبري في إعرابه^(٢). فأما على كونها حالية؛ فيجب تقدير «قد» قبل الفعل؛ لكونه ماضياً. هذا مذهب البصريين، ولا يحتاج إلى تقديرها عند الكوفيين^(٣). وأما على كونها عاطفة؛ فعلى قوله قبل: ﴿قَالُوا﴾^(٤) لا على ﴿سَمِعْنَا﴾، وإلا كان ﴿وَأَشْرَبُوا...﴾ من جملة مقولهم! وهو ظاهر الفساد. وأما على كونها استئنافية، فجوز أبو البقاء العكبري وأشار إلى مرجحيته، فقال: «ويجوز أن يكون: ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ مستأنفاً. والأول - كون الجملة حالية - أقوى؛ لأنه قد قال بعد ذلك: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ﴾؛ فهو جواب قولهم: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾، فالأولى: أن لا يكون بينهما أجنبى»^(٥). والوقف على ما قبل ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ - أي: على ﴿وَعَصَيْنَا﴾ -: أولى على القول بأن الواو استئنافية، والوصل أولى على القول بأن الواو حالية أو عاطفة. والحمل على حالية الواو أولى؛ لما تقدم في الآية الثالثة عشرة، فيكون الوصل أولى - على ما هو في مصحف المجمع -، والوقف جائزاً - على ما هو في وقوف الهبطي -.

الآية الخامسة عشرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ * وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ * وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ * وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ * فَيَعَلِّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ الْمَرءِ وَزَوْجِهِ * وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ * وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ * وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ * وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (١/ ١٤٨).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٩٤).

(٣) المرجع نفسه.

(٤) ينظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٥).

(٥) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٩٤).

في هذه الآية تسعة وقوف للهبطي كما هو مشارٌ إليه بالعلامات. وافقه مصحف المجمع في ثمانية وقوف، وخالفه في الوقف على ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ فحذفه. والوقف على ﴿سُلَيْمَانُ﴾ لم يذكره ابن الأنباري من مواضع الوقف^(١)، ولا السجاوندي^(٢)، ولا الغزال^(٣).

وأثبت الوقف التّحّاس نقلاً عن الإمام نافع المدني أنّ الوقف عنده تام^(٤)، ونقله عنه أيضاً الدّاني، واستدرك على وصفه الوقف بالتّمام بقوله: «وهو حسن، ليس بتام ولا كاف»^(٥)، قال الأشموني: «وعلى كلّ قول فيه البداءة بـ «لكن»، وهي كلمة استدراك يستدرك بها الإثبات بعد النّفي، أو النّفي بعد الإثبات، وواقعة بين كلامين متغايرين، فما بعدها متعلّق بما قبلها استدراكاً وعطفاً»^(٦).

وقد سبق - في الآية التاسعة - قول الباحثين: «والظاهر أنّ الوصل هنا أرجح - كما عليه المجمع -؛ بقرينة دلالة الاستدراك المستفاد من «لكن»، والاستدراك في قوّة الاستثناء، فكما أنّ المستثنى لا يفصل عن المستثنى منه، فكذلك ما وقع على جهة الاستدراك لقرب الشّبه بينهما» اهـ، وما قيل هناك يقال هنا.

ونزيد هنا شيئاً؛ وهو أنّ الحكم على الوصل بالأرجحية لا يستلزم تضعيف الوقف؛ فالوقف هنا جائز، بل هو وقفٌ حسنٌ - كما تقدّم عن الدّاني -، إلّا أنّ الأولى والأرجح هو الوصل، كما عليه وقف المجمع.

كما نوّد الإشارة إلى أنّ القول في هذا التّرجيح كالقول في الآيات الآتي ذكرها - المتضمّنة لخلاف في الوقف بين المصحفين -؛ إذ البابة واحدة؛ وهي:

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٢٥).

(٢) ينظر: علل الوقوف (١/ ٢٢٢).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء للغزال (ص ١٦٦).

(٤) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٧٢).

(٥) المكتفئ (ص ٢٤).

(٦) ينظر: منار الهدى (ص ٤٥).

- الآية التاسعة عشرة^(١): ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ * بَلْ أَحْيَاءٌ * وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٣]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾، فأثبتته الهبطي وحذفه المجمع.

- الآية السادسة والعشرون: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ * قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ * وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا * وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى * وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا * وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على ﴿مِنْ ظُهُورِهَا﴾، فأثبتته الهبطي وحذفه المجمع.

- الآية السادسة والثلاثون: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ * وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ * وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على ﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، فأثبتته الهبطي وحذفه المجمع.

- الآية الحادية والأربعون: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ * إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ * وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤١]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على ﴿عَلَى النَّاسِ﴾، فأثبتته الهبطي وحذفه المجمع.

- الآية الثانية والأربعون: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ * وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ * وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ * وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على ﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾، فأثبتته الهبطي وحذفه المجمع.

- الآية الثالثة والأربعون: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ * فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ * عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ * وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ * وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ * وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا * وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على

(١) من الترتيب العام للآيات، كما سيأتي ذكره في الجدول الملحق.

﴿جَاءَنَّهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ و﴿مَا اقْتَتَلُوا﴾، فأثبتهما الهبطي وحذفهما المجمع.

- الآية السابعة والأربعون: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ* وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ* وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ* وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ*﴾ [البقرة: ٢٧١]؛ والخلاف بين المصحفين: في الوقف على ﴿هُدَاهُمْ﴾، فأثبتته الهبطي وحذفه المجمع.

ففي هذه الآيات السبع - ذات الوقوف الثمانية المختلف فيها -: الوصل فيها أولى كما عليه مصحف مجمع الملك فهد، والوقف جائز كما عليه اختيار الهبطي.

ونكتفي في التحليل بهذه المواضع الخمس عشرة - مع ما ألحق بها من المواضع السبعة -، وهي مواضع دالة على ما وراءها.

وبقي أن نلحق بهذه الدراسة إحصاءاً شاملاً لكل الوقوف المختلف فيها بين مصحف مجمع الملك فهد واختيار ابن أبي جمعة الهبطي مع بعض الرسومات التوضيحية الدالة حسب ما تقتضيه صناعة الدراسة الإحصائية في قوانين البحوث العلمية.

رقم الوقف	رقم الآية بحسب العددي المدني	موضع الوقف الهبطي	موضع الوقف في مصحف مجمع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
١	٨	يخادعون ... آمنوا* وما يخدعون ... يشعرون*	يخادعون ... وما يشعرون*	١
٢	٩	... مرضٌ* ... مرضاً* ... يكذبون*	... مرضاً* ... يكذبون*	١
٣	١٦	... ما حوله* ... لا يبصرون*	... لا يبصرون*	١
٤	٢٢	... من مثله* ... صادقين*	... صادقين*	١
٥	٢٧	... يميّتكم* ... ترجعون*	... فأحيّاكم* ... ترجعون*	٢

رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدني	موضع الوقف الهبطي	موضع الوقف في مصحف مجمّع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
٦	٣٣	... فسجدوا* ... الكافرين*	... الكافرين*	١
٧	٤٢	... وآتوا الزكاة* ... الراكعين*	... الراكعين*	١
٨	٥٢	... الكتاب* ... تهتدون*	... تهتدون*	١
٩	٥٦	... والسّـلوى* ... رزقناكم* وما ظلمونا* ... يظلمون*	... والسّـلوى* ... رزقناكم* ... يظلمون*	١
١٠	٥٩	... الحجر* ... عينا* ... مشربهم* ... رزق ... الله* ... مفسدين*	... عينا* ... مشربهم* ... رزق الله* ... مفسدين*	١
١١	٦٧	... يبين لنا ما هي* ... ولا بكر* عوان بين ذلك* ... تؤمرون*	... يبين لنا ما هي* ... عوان بين ذلك* ... تؤمرون*	١
١٢	٨٨	... على الذين كفروا* ... كفروا به* ... الكافرين*	... كفروا به* ... الكافرين*	١
١٣	٩٠	... بما وراء* ... لما ... معهم* ... مؤمنين*	... لما معهم* ... مؤمنين*	١
١٤	٩٢	... الطّـور* ... واسمعوا* ... وعصينا* ... بكفرهم* ... بكفـرهم* ... مؤمنين*	... الطّـور* ... واسمعوا* ... بكفرهم* ... مؤمنين*	١

رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدنيّ	موضع الوقف الهبطيّ	موضع الوقف في مصحف مجمّع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
		مؤمنين*		
١٥	١٠١	... سليمان* وما كفر سليمان* ... وماروت* ... فلا تكفر* ... وزوجه* ... بإذن الله* ... ينفعهم* ... من خلاق* ... يعلمون*	... سليمان* وماروت* ... فلا تكفر* ... وزوجه* ... بإذن الله* ... ينفعهم* ... من خلاق* ... يعلمون*	١
١٦	١١٣	... خرابها* ... خائفين* ... خزي* ... عظيم*	... خرابها* ... خائفين* ... عظيم*	١
١٧	١٢٧	... مسلمة لك* ... مناسكنا* وتب علينا* ... الرحيم*	... مسلمة لك* ... وتب علينا* ... الرحيم*	١
١٨	١٤٢	... وسطاً* ... شهيداً* ... عقبيه* ... هدى الله* ... إيمانكم* ... رحيم*	... شهيداً* ... عقبيه* ... هدى الله* ... إيمانكم* ... رحيم*	١
١٩	١٥٣	... أموات* بل أحياء* ... لا تشعرون*	... أموات* ... لا تشعرون*	١
٢٠	١٦٢	والهكم إله واحد* لا إله إلا هو* الرحمن الرحيم*	والهكم إله واحد* لا إله إلا هو الرحمن الرحيم*	١
٢١	١٦٧	... حلالاً طيباً* ... الشيطان* ... مبین*	... الشيطان* ... مبین*	١

رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدني	موضع الوقف الهبطي	موضع الوقف في مصحف مجمّع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
٢٢	١٧٣	... ولا يـزكّـيهم* ... أليم*	... أليم*	١
٢٣	١٧٦	... والمغرب* ... وآتى الزكاة* ... إذا عاهدوا* ... وحين البأس* ... صدقوا* ... المتّقون*	... إذا عاهدوا* وحين البأس* ... صدقوا* ... المتّقون*	٢
٢٤	١٧٩	... خيرًا* ... حقًا* على المتّقين*	... حقًا* على المتّقين*	١
٢٥	١٨٦	... نسائكم* ... لباس لهنّ* ... وعفا عنكم* ... باشروهنّ* ... لكم* ... الفجر* ... اللّيل* ... المساجد* ... تلك حدود الله* فلا تقربوها* ... يتّقون*	... نسائكم* ... لباس لهنّ* ... وعفا عنكم* ... لكم* ... الفجر* المساجد* ... تلك حدود الله* فلا تقربوها* ... يتّقون*	٢
٢٦	١٨٨	... الأهلّة* ... والحجّ* ... ظهورها* ... اتّقى* ... أبوابها* ... تفلحون*	... الأهلّة* ... والحجّ* ... اتّقى* ... أبوابها* ... تفلحون*	١
٢٧	٢٠١	... معدودات* ... فلا إثم عليه* ... اتّقى* ... تحشرون*	... معدودات* ... اتّقى* ... تحشرون*	١

ما خالف فيه مصحف مجمّع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطيّ عند المغاربة د. زكرياء توناني، د. محمّد بن مرضي الهزّيل

رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدنيّ	موضع الوقف الهبطيّ	موضع الوقف في مصحف مجمّع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
٢٨	٢٠٦	... كَافَّةٌ* ... الشَّيْطَانُ* ... مَبِينٌ*	... الشَّيْطَانُ* ... مَبِينٌ*	١
٢٩	٢٠٨	... من الغمام*... الأمر* ... الأمور*	... الأمر* ... الأمور*	١
٣٠	٢١١	... اختلفوا فيه* ... أوتوه*... بغياً بينهم* ... بإذنه* ... مستقيم*	... اختلفوا فيه* ... بينهم* ... بإذنه* ... مستقيم*	١
٣١	٢١٤	... كره لكم* ... خير* لكم* ... شرّ لكم* واللّه* يعلم* وأنتم لا تعلمون*	... كره لكم* ... خير* لكم* ... شرّ لكم* .. لا تعلمون*	١
٣٢	٢١٧	... والميسر* ... للنّاس* ... نفعهما* ... العفو*	... والميسر* ... نفعهما* ... العفو*	١
٣٣	٢٢٠	... أدّى* ... المحيض* ... يطهرن* ... أمركم اللّه* ... المتطهرين*	... المحيض* ... يطهرن* ... أمركم اللّه* ... المتطهرين*	١
٣٤	٢٢١	... شتّم* ... لأنفسكم* واتّقوا اللّه* ... ملافوه* ... المؤمنين*	... شتّم* ... لأنفسكم* ... ملافوه* ... المؤمنين*	١
٣٥	٢٢٢	... لأيمـانكم* ... النّاس* ... عليّم*	... النّاس* ... عليّم*	١

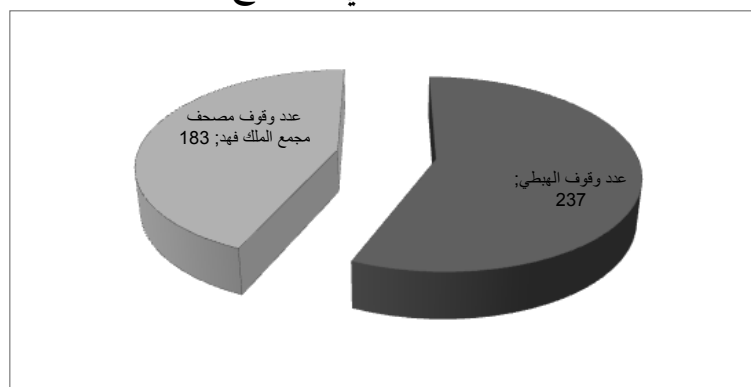
رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدني	موضع الوقف الهبطيّ	موضع الوقف في مصحف مجمّع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
٣٦	٢٢٣	... أَيْمَانَكُمْ* ... قلوبكم* ... حليم*	... قلوبكم* ... حليم*	١
٣٧	٢٢٧	الطّلاق مرّتان* ... بإحسان* ... حدود الله* ... افتدت به* تلك حدود الله* فلا تعتدوها* ... الظّالمون*	الطّلاق مرّتان* ... بإحسان* ... حدود الله* ... افتدت به* ... تعتدوها* ... الظّالمون*	١
٣٨	٢٣٠	... بالمعروف* ... الآخر* ... وأطهر* والله يعلم* وأنتم لا تعلمون*	... بالمعروف* ... الآخر* ... وأطهر* ... لا تعلمون*	١
٣٩	٢٣١	... كَامِلِينَ* ... الرّضاعة* ... بالمعروف* ... وسعها* ... بولده* ... مثل ذلك* ... عليهما* ... بالمعروف* واتّقوا الله* ... بصير*	... كَامِلِينَ* ... الرّضاعة* ... بالمعروف* ... وسعها* ... له بولده* ... مثل ذلك* ... عليهما* ... بالمعروف* ... بصير*	١
٤٠	٢٣٣	... أنفسكم* سرّا* ... معروفًا* ... أجله* ... فاحذروه* ... حليم*	... أنفسكم* معروفًا* ... أجله* ... فاحذروه* ... حليم*	١
٤١	٢٤١	... أحياءهم* ... النّاس* ... يشكرون*	... أحياءهم* يشكرون*	١

رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدنيّ	موضع الوقف الهبطيّ	موضع الوقف في مصحف مجمّع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
٤٢	٢٤٩	... بإذن الله * ... يشاء * ... الأرض * العالمين *	... بإذن الله * ... يشاء * ... العالمين *	١
٤٣	٢٥١	تلك الرّسل * بعضهم * ... كلّم الله * ... درجات * القدس * ... اليّنات * اختلفوا * ... كفر * اقتتلوا * ... يريد *	... بعضهم * ... كلّم الله * ... درجات * القدس * ... اليّنات * اختلفوا * ... كفر * اقتتلوا * ... يريد *	٣
٤٤	٢٥٣	الله لا إله إلا هو * الحيّ القيوم *	... القيوم *	١
٤٥	٢٥٨	... عروشها * ... بعثه * ... لبثت * ... يوم * عام * ... يتسنّه * حمارك * ... للناس * لحمًا * ... قدير *	... عروشها * ... مونها * ... لبثت * ... بعثه * يوم * ... عام * يتسنّه * ... للناس * لحمًا * ... قدير *	٢
٤٦	٢٦٠	... سنابل * ... حبة * يشاء * ... عليم *	... حبة * ... يشاء * ... عليم *	١
٤٧	٢٧١	... هداهم * ... يشاء * ... فلائنفسكم * ... وجه الله * ... لا تظلمون *	... يشاء * ... فلائنفسكم * ... وجه الله * ... لا تظلمون *	١
٤٨	٢٧٤	... من المسّ * ... مثل الرّبا * ... وحرّم الرّبا *	... من المسّ * ... مثل الرّبا * ... وحرّم الرّبا *	١

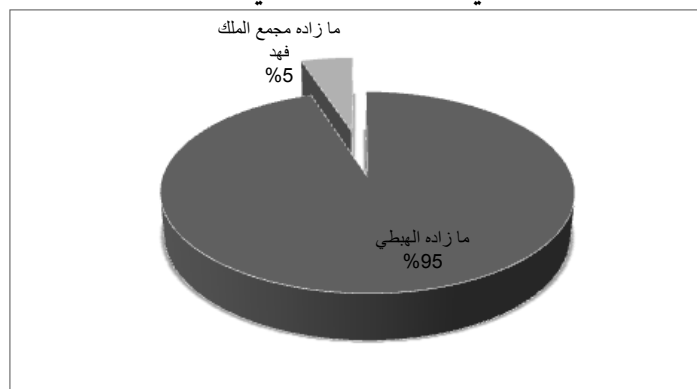
رقم الوقف	رقم الآية بحسب العدّ المدني	موضع الوقف الهبطي	موضع الوقف في مصحف مجمع الملك فهد	عدد الوقوف المختلف فيها في الآية
		... سلف* وأمره إلى* الله* ... خالدون*	... وأمره إلى الله* ... خالدون*	
٤٩	٢٧٩	... ميسرة* ... تعلمون*	... ميسرة* ... خير* لكم* ... تعلمون*	١
٥٠	٢٨٢	... مقبوضة* ... أمانته* ... ربه* ... الشهادة* ... قلبه* ... عليم*	... مقبوضة* ... ربه* ... الشهادة* ... قلبه* ... عليم*	١
٥١	٢٥٤	... والمؤمنون* ... ورسله* ... رسله* ... وأطعنا* ... ربنا* ... المصير*	... والمؤمنون* ... ورسله* ... رسله* ... وأطعنا* ... المصير*	١
٥٢	٢٨٥	... وسعها* ... كسبت* ... اكتسبت* ... أخطأنا* ... قبلنا* ... لا طاقة لنا به* واعف عتاً* واغفر لنا* وارحمنا* ... الكافرين*	... وسعها* اكتسبت* ... أخطأنا* ... قبلنا* ... لا طاقة لنا به* وارحمنا* ... الكافرين*	٣

ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطي عند المغاربة د. زكرياء توناني، د. محمد بن مرضي الهزبل

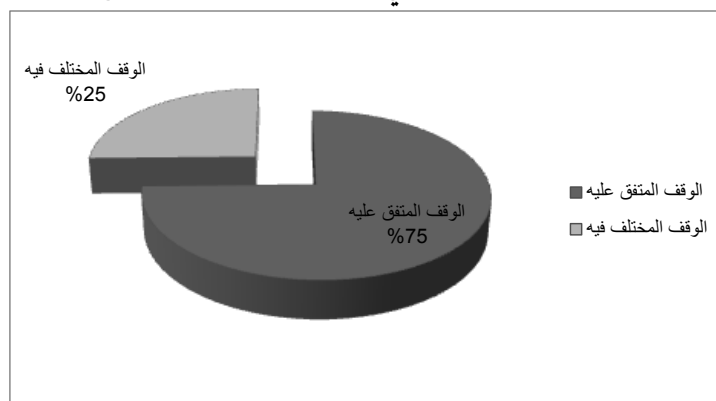
إحصاء وقوف الهبطي والمجمع لسورة البقرة



مخطط توضيحي لعدد وقوف الهبطي وعدد وقوف مصحف المجمع



مخطط توضيحي لما زاده أحد الوقفين على الآخر



مخطط توضيحي لنسب الاتفاق والاختلاف بين الوقف الهبطي ووقف مصحف

المجمع

خاتمة

فيما سبق عرضه في ثنايا البحث؛ يمكننا أن نذكر بعض نتائجه:
أولاً: أهميّة الوقف في إدراك المعاني القرآنيّة، وأنّ اختلاف الوقف قد يسبّب اختلافًا في المعنى المستكنّ في الآيات الكريمة.
ثانيًا: شغوف نظر الهبطيّ في وقوفه، وبنائه لها على معالم متينة.
ثالثًا: بتتبع وقوف سورة البقرة وغيرها من وقوف سور القرآن؛ تبين أنّ مصحف مجمع الملك المطبوع برواية ورش قد جعل الوقف الهبطيّ أصلًا له وإن خالفه في مواضع.
رابعًا: مخالفة المجمع لوقوف الهبطيّ؛ كانت اعتمادًا على نظرات تفسيرية غالبًا.
خامسًا: مجموع وقوف الهبطيّ في سورة البقرة: سبعة وثلاثون ومائتي (٢٣٧) وقف، ومجموع وقوف مجمع الملك فهد في سورة البقرة: ثلاثة وثمانون ومائة (١٨٣) وقف.
سادسًا: اتفق الوقفان على سبعة وسبعين ومائة (١٧٧) وقف، ووقع الاختلاف بينهما في ستين (٦٠) موضعًا من سورة البقرة.
وهذه المواضع الستون (٦٠) المختلف فيها تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: ما زاده الهبطيّ على المجمع؛ وهو سبعة وخمسون (٥٧) وقفًا.
القسم الثاني: ما زاده المجمع على الهبطيّ؛ وهو ثلاثة (٣) وقوف فقط.
سابعًا: الوقوف التي تمت دراستها خمسة عشر وقفًا؛ ظهر للباحثين رجحان وقف الهبطيّ في ثمانية (٨) مواضع، ورجحان وقف المجمع في ستة (٦) مواضع، وتوقفًا في ترجيح موضع واحد؛ لتكافئ المرجحات في نظرهما.
وإنّا -قبل أن نضع قلم البحث- نوصي من يطّلع على هذه الدراسة من الباحثين بجملة من الأفكار البحثية التي يمكن أن يدلّوا فيها بدلائلهم، وأن ينيروا غيرهم بالنتائج التي يتوصلون إليها من خلال بحثها.

فمن ذلك:

- أثر الوقوف الهبطية في استجلاء المعاني البلاغية للقرآن الكريم.
- المنتقد من الوقوف الهبطية - جمعاً ودراسةً.
- الأسس التي بنيت عليها وقوف مصحف مجمع الملك فهد.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن الإمام نافع (الطبعة الرسمية للجمهورية الجزائرية، وطبعة مجمع الملك فهد).
- ٢- الإِتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م.
- ٣- الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه - دراسةً وصفيةً نقديةً تحليليةً، محمد الصالح بوعافية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، عام ٢٠٠٩ م.
- ٤- أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، جمال القرش، [د.ب.]، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ/ ١٤٢٦ هـ.
- ٥- إعراب القرآن، أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس، اعتنى به: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- ٦- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار اليمامة (دمشق- بيروت)، دار ابن كثير (دمشق- بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.
- ٧- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور فخر صالح سليمان، دار عمّار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.
- ٨- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.
- ٩- أنواع الوقف باعتبار ما يوقف به في القراءات القرآنية، الدكتور عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر.
- ١٠- إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري، تحقيق: محيي

- الدّين عبد الرّحمن رمضان، مطبوعات مجّع اللّغة العربيّة بدمشق، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.
- ١١ - بدائع الفوائد، محمّد بن أبي بكر الزّرعّي، المشهور ب: ابن القيم، دار الكتاب العربيّ، بيروت-لبنان، [د.ت].
- ١٢ - تاج اللّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطّبعة الرّابعة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- ١٣ - التّبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبريّ، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، مصر، [د.ت].
- ١٤ - التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر ابن عاشور، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
- ١٥ - التّفسير البسيط، عليّ بن أحمد أبو الحسن الواحديّ، تحقيق مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الطّبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- ١٦ - تفسير الجلالين، محمّد بن أحمد جلال الدّين المحلّيّ، وعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطيّ، دار الحديث، القاهرة-مصر، الطّبعة الأولى.
- ١٧ - تفسير سورة الكهف، محمّد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزيّ للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ١٨ - التّفسير الميسّر، جماعةٌ من أساتذة التّفسير، مجّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة النّبويّة-المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- ١٩ - تقييد وقف القرآن العظيم [مخطوطاً]، نسخة مكتبة الشّيخ الموهوب أولحبيب للمخطوطات، بجاية، الجزائر.
- ٢٠ - التّمهيد في علم التّجويد، محمّد بن محمّد ابن الجزريّ، تحقيق: د. غانم

- قدّوري الحمد، مؤسّسة الرّسالة، بيروت - لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤٢١، ٢٠٠١ م.
- ٢١- تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المّان، عبد الرّحمن بن ناصر السّعديّ، تحقيق: عبد الرّحمن بن معلاّ اللّويحق، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.
- ٢٢- جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، أحمد بن محمّد المكناسيّ المشهور ب: ابن القاضي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرّباط، المملكة المغربية، ١٩٧٣ م.
- ٢٣- جهد المقلّ، محمّد بن أبي بكر المرعشيّ، الملقّب ب: ساجقليّ زاده، دراسة وتحقيق: د. سالم قدّوريّ الحمد، دار عمّار، عمّان - الأردن، الطّبعة الثانية، ١٤٢٩، ٢٠٠٨ م.
- ٢٤- حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ لألفيّة ابن مالك، محمّد بن عليّ الصّبّان، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
- ٢٥- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف ب: السّمين الحلبيّ، تحقيق: الدّكتور أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق-سوريّا، [د.ت.].
- ٢٦- درّة الحجال في أسماء الرّجال، أحمد بن محمّد المكناسيّ المشهور ب: ابن القاضي، تحقيق: د. محمّد الأحمدّيّ أبو النّور، مكتبة دار التّراث، الطّبعة الأولى، ١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م.
- ٢٧- الدّقائق المحكمّة في شرح المقدّمة، زكريّا بن محمّد الأنصاريّ، تحقيق: د. زكريّا توناني، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، الطّبعة الثالثة، ٢٠١٥ م.
- ٢٨- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّالحاء بفاس، محمّد بن جعفر الكتّانيّ، تحقيق: عبد الله الكامل الكتّانيّ، وحمزة بن محمّد الطّيب الكتّانيّ، وحمزة بن عليّ الكتّانيّ، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م.

- ٢٩- شذا العرف في فنّ الصّرف، أحمد الحملاويّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- ٣٠- الشّرح الكبير، عبد الرّحمن بن محمّد بن أحمد بن قدامة، تحقيق الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي، والدّكتور عبد الفتّاح محمّد الحلّو، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ٣١- الطّرازات المعلمة في شرح المقدّمة، عبد الدّائم الأزهرّي، دار الصّحابة للتراث، طنطا، مصر، الطّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- ٣٢- علل الوقوف، محمّد بن طيفور السّجاونديّ، دراسة وتحقيق: الدّكتور محمّد بن عبد الله بن محمّد العيديّ، مكتبة الرّشد ناشرون، الرياض- المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- ٣٣- الفوائد المفهومة في شرح الجزريّة المقدّمة، محمّد بن عليّ الياوشة الشّريف، المطبعة التّونسيّة، تونس، الطّبعة الرّابعة، ١٣٥٧هـ، ١٩٣١م.
- ٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصّغير، زين الدّين عبد الرّؤوف المناويّ، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، الطّبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
- ٣٥- القرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد اعراب، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠.
- ٣٦- قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائيّة ومدارسها الأدائيّة إلى نهاية القرن العاشر الهجريّ، د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، المملكة المغربيّة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- ٣٧- القطع والائتناف، أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس، تحقيق: الدّكتور عبد الرّحمن بن إبراهيم المطروديّ، دار عالم الكتب، الرياض- المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- ٣٨- الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل،

- محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب المعروف بـ: ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٤٠- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، محمود خليل الحصري، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- ٤١- معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- ٤٢- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، [د.ت.].
- ٤٣- المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- ٤٤- المقصد لتلخيص ما في المرشد، زكريا بن محمد الأنصاري (مطبوع بهامش منار الهدى)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- ٤٥- المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمّار، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- ٤٦- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- ٤٧- منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن، العابدين بن حنيفة، وهو

- كتاب مطبوع بالجزائر عن دار الإمام مالك عام ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- ٤٨ - النشر في القراءات العشر، شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، [د.ت].
- ٤٩ - نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي، وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المملكة المغربية، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م.
- ٥٠ - الوقف والابتداء، علي بن أحمد الغزال النيسابوري، طاهر محمد الهمس، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.
- ٥١ - وقوف القرآن وأثرها في التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ.
- ٥٢ - وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله» لابن الأنباري، عبد الله بن سالم الثمالي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٥ هـ.
- ٥٣ - الوقوف الهبطية - دراسة وصفية تحليلية، الدكتور زكرياء توناني، بحث، مجلة إذاعة القرآن الكريم الدولية بالجزائر، العدد السابع عشر.
- ٥٤ - الوقوف الهبطية - دراسة وصفية نقدية، الدكتور ربيع شملال، بحث، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثامن، ٢٠١٨ م.



**أثر اختلاف القراءات المتواترة والشاذة في أحكام
نفقة المطلقة والمرضع
(دراسة موضوعية)**

إعداد

د. بشرى حسن هادي اليمني

أستاذ مساعد بقسم القراءات

كلية القرآن والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، ثم الصلاة بعد والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه والتابعين.

وبعد رحلة جَهيدة مَتَّيعة ارتحلت فيها بين ثنايا هذا البحث وسطوره وبعد أن منَّ الله علي بإتمامه وقبل أن أضع قلمي وأطوي هذه الصفحات دَوَّنت هذه الِوَرِيقَة واستخلصت فيها أبرز ما تناولته في هذا البحث، وقد أسميته: (أثر اختلاف القراءات المتواترة والشاذة في أحكام نفقة المطلقة والمرضع) (دراسة موضوعية) وقد قسَّمته إلى: تمهيد، وأربعة مباحث:

فأما التمهيد: فقد بيَّنت فيه معنى نفقة المطلقة، وتناولت بعض أحكامها مما له علاقة باختلاف القراءات بشكل موجز.

وفي المبحث الأول: ناقشت اختلاف القراءات في قوله تعالى: (كرها) بفتح الكاف وضمها، وبيَّنت حكم إكراه المرأة على الافتداء مقابل الطلاق والفرق بين اللفظين وأثر ذلك في المعاني والأحكام وعلاقة كل قراءة بالأخرى ودلالاتهما منفردتين ومجتمعتين.

وفي المبحث الثاني: تناولت حكم نفقة المطلقة عند ثبوت الفاحشة عليها أو اتهامها بذلك، من خلال توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: (مبينه) بتشديد الياء وفتحها وكذلك بكسرها) وأثر ذلك في أحكام النفقة وغيرها من الأحكام كشروط حد الزنا وحكم إخراج المرأة من البيت وكيفية الإخراج ومتى يكون ومتى لا يكون. وفي المبحث الثالث والرابع: فصَّلت مقدار نفقة المطلقة وما تجب فيه وعلى من تجب ومتى تجب، وما شروط أدائها ودوافع منعها وسقوطها عن الزوج وتفصيلات ذلك من خلال توجيه القراءات الواردة في: (قدره، ولا تكلف، وآتيتم)، وما جاء فيها من القراءات المتواترة والشاذة وما بين هذه القراءات من التكامل والتعاقد اللغوي والمعنوي والتشريعي، وأثر ذلك في تفصيل الأحكام الفقهية وتوسيع المعاني التفسيرية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمدٍ وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد:

فإنه لم تزل طائفة من العلماء تنهل من بحر القرآن الكريم ودرره على العموم، ومن اختلاف الأحرف السبعة على وجه الخصوص، ففي كل يوم تتجلى معان جديدة ودلالات متنوعة، وفوائد قيمة، في التفسير والمعاني واللغة والبيان، والبناء والإعراب، والتشريع والإعجاز العلمي والشرعي، وقد أدلى كل عالم بدلوه، واسترسل كل باحث بسعيه، وقد احتذيت بحذوهم، وعزمت السير على إثرهم، مسترشدة بعلومهم ومستلهمة بآرائهم وأفكارهم، لعل الله أن يمن علي وأن يوفقني بتيسير هذا البحث الذي أصبو من خلاله إلى بلوغ المرام في تبين بعض وجوه القراءات المختلف فيها مما له علاقة بأحكام النفقة والإرضاع، وبعض ما يقع بين الوالدين عند الفراق.

وقد حاولت من خلال هذا البحث استقصاء بعض ملامح تكامل القراءات عموماً، وأثر القراءات الشاذة في تفصيل وتبيين ما احتملته القراءات المتواترة وعلاقتها بالسنة النبوية وأثرهما في التفسير والمعنى وصور تكاملهما اللفظي والمعنوي والتشريعي خاصة من خلال دراسة أحكام نفقة المطلقة، وقد أسميته: "أثر اختلاف القراءات المتواترة والشاذة في أحكام نفقة المطلقة والمرضع" (دراسة موضوعية).

أهداف البحث:

١ - الإشارة إلى أن هناك كثيراً من أصول القراءات لم تناقش مناقشة علمية مستقلة، وذلك أنه غلب على كثير من الموجهين حملها على الاختلاف في اللهجات والأصوات وحملها على معنى واحد.

- ٢- بيان الوحدة الموضوعية التي اشتمل عليها تنوع القراءات وصور الاختلاف في القراءات ودلالاتها.
- ٣- إلقاء الضوء على القراءات الشاذة، وأهميتها في توجيه القراءات المتواترة، وتفصيل معانيها.
- ٤- بيان مدى تأثر معاني وأحكام الآيات التي شرعت للنفقة حال اختلاف الزوجين وافتراقهما باختلاف القراءات، وكذلك أحكام نفقة المريض.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي.

الدراسات السابقة:

وقع بين يدي الباحثة رسالة للدكتور/ ناجي حسين صالح علي، بعنوان: اختلاف القراءات وأثرها في تفسير آيات النكاح والطلاق، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الخرطوم، السودان، ١٤٣٧ هـ- ٢٠١٦ م، وقد تناول الباحث فيها بعض الأحكام المتعلقة بالنكاح والطلاق بشكل موسع في بعض نواحي البحث وضيق في جوانب أخرى. وقد حاولت من خلال هذه الدراسة دراسة بعض الأحكام من زاوية أخرى مع بعض الإضافات العلمية، وسد بعض جوانب النقص في الدراسة السابقة.

هيكل البحث: وفيه:

مقدمة البحث، وأهدافه ومنهج البحث والدراسات السابقة.

هيكل البحث:

التمهيد: وفيه: التعريف بنفقة المطلقة:

أولاً: تعريف النفقة وبيان بعض أحكامها وما يتعلق بها:

ثانياً: تعريف الطلاق، لغة واصطلاحاً:

المبحث الأول: اختلاف القراء في (كرها) وحكم إكراه المرأة على الافتداء مقابل

الطلاق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الواردة في (كرها) وأقوال الموجهين فيها:

المطلب الثاني: الفرق بين القراءتين (كرها وكرها) وأثر الاختلاف في المعنى

والأحكام:

المبحث الثاني: حكم نفقة المطلقة عند ثبوت الفاحشة عليها من خلال اختلاف

قراءتي (مُبَيَّنَةٌ وَمُبَيَّنَةٌ): وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف القراءات في (مبينة) وأقوال الموجهين فيها:

المطلب الثاني: الفرق بين القراءتين (مبينة ومبينة) وأثره في أحكام النفقة:

المطلب الثالث: أثر اختلاف معنى القراءتين في أحكام إخراج المرأة من بيتها:

المبحث الثالث: اختلاف القراءات في (قدره) وأثره في ضبط مقدار النفقة، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: القراءات الواردة في (قدره) وأقوال الموجهين فيها:

المطلب الثاني: أثر اختلاف معنى القراءتين في التفسير وأحكام نفقة المطلقة:

المبحث الرابع: اختلاف القراءات في آية الرضاع وأثره في الأحكام، وفيه خمسة

مطالب:

المطلب الأول: القراءات الواردة في: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ وأثرها في المعنى

والأحكام:

المطلب الثاني: القراءات الواردة في (الرضاعة) وأثرها في المعنى وأحكام نفقة

المطلقة:

التمهيد

التعريف بنفقة المطلقة

• **النفقة في اللغة:** اسم لما يُنفَقُ فيذهب، تقول نفق الشيء إذا مضى ونفد، ونفقت الدراهم إذا فנית، وأنفق الرجل إذا افتقر، وتجمع على نفقات^(١).
وشرعاً: كفاية من يمونه الشخص خبزاً وإداماً وكسوةً ومسكناً وتوابعها^(٢).
والأسباب الموجبة للنفقة ثلاثة: النكاح، والقربة، وملك اليمين^(٣)، والأصل في وجوب نفقة الزوجات الكتاب والسنة الإجماع: أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُفَّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾^(٤).
وأما السنة فما روى جابر أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: "اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف"^(٥)، وأما الإجماع فقد نقله غير واحد

(١) ينظر: مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م: (١/ ٨٧٧)، والمفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ: (٨١٩).

(٢) ينظر: الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين، البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين، وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد، مؤسسة الرسالة: (٦١٨).

(٣) ينظر: الوسيط في المذهب، لمحمد بن محمد، أبي حامد، الغزالي، الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الناشر: دار السلام، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤١٧هـ: (٢٠١/ ٦)، والشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف) لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، شمس الدين، أبي الفرج (ت: ٦٨٢هـ)، تحقيق: د/ عبد الله التركي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: (٢٤/ ٢٨٧ - ٢٩٢).

(٤) الطلاق: (٧).

(٥) حديث صحيح، رواه مسلم وغيره، ينظر: صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت: =

من الفقهاء^(١).

• شروط وجوب النفقة للزوجة:

١ - أن تكون الزوجة مَمَّن يمكن وطؤها: فإن كانت صغيرة لا تحتل الوطاء فلا نفقة لها وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة؛ لأن النفقة تجب بالتمكين من الاستمتاع، ولا يتصور ذلك مع تعذر الاستمتاع كما لو لم تسلم نفسها؛ ولأن من لا تمكن الزوج من نفسها لا يلزم الزوج نفقتها فهذه أولى؛ لأن تلك يمكن الزوج قهرها والاستمتاع بها كرها وهذه لا يمكن ذلك فيها بحال، وذهب الشافعية في قول إلى وجوب نفقة الصغيرة التي لا يوطؤ مثلها إذا سلمت نفسها، فإن تسلمها الزوج لمصلحته كراية أولاده أو بهائمه وجبت عليه نفقتها^(٢).

٢ - أن تمكن الزوجة الزوج من نفسها تمكيناً تاماً، فإن منعت نفسها أو منعها أولياؤها أو سلمت نفسها ولكنها لم تمكن الزوج من قربانها ونحو ذلك فلا نفقة لها بالاتفاق؛ لأن النفقة تجب في مقابلة التمكين المستحق بعقد النكاح فإذا وجد استحققت وإذا فقد لم تستحق شيئاً.

• مقدار ما يجب من النفقة: اتفق الفقهاء على أن النفقة والكسوة تجب بالمعروف، والجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة على أن المعتبر في ذلك الكفاية وهي تختلف باختلاف من تجب لها، ويجتهد الحاكم في تقدير ذلك عند

(٢/ ٨٨٦)، وسنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمّد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١، ٢٠٠٩م: (٣/ ٢٨٥).

(١) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد بن أحمد الخطيب، شمس الدين الشربيني، الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: (٥/ ١٥١).
(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر بن مسعود بن أحمد، الكاساني، الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٦م: (٤/ ١٨-١٩)، ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشربيني: (٥/ ١٥١)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة، الدسوقي (ت: ١٢٣٠هـ) الناشر: دار الفكر (بدون طبعة وبدون تاريخ): (٢/ ٥٠٩).

التنازع، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١)، وما كان دون الكفاية لم يكن معروفاً، وقول رسول الله ﷺ لهند بنت عتبة: "خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف"^(٢)، واختلف الفقهاء في تقدير النفقة هل المعتبر فيه حال الزوج، أو حال الزوجة، أو حالهما معاً، على ثلاثة أقوال:

الأول: أن الاعتبار في ذلك بحال الزوجة: وهو مذهب المالكية؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣)؛ ولأنه سوى بين النفقة والكسوة^(٤)، والكسوة على قدر حالها فكذلك النفقة، ولحديث هند بنت عتبة حين شكت شح أبي سفيان وأنه لا يعطيها من النفقة ما يكفيها وولدها فقال لها رسول الله ﷺ: "خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف" فاعتبر كفايتها دون حال زوجها؛ ولأن نفقتها حاجتها فكان الاعتبار بما تندفع به حاجتها دون حال من وجبت عليه كنفقة المماليك؛ ولأنه واجب للمرأة على زوجها بحكم الزوجية لم يقدر فكان معتبراً بها كمهرها وكسوتها^(٥)، والثاني: أن الاعتبار في تقدير النفقة بحال الزوج وهو ظاهر الرواية عند الحنفية ومذهب الشافعية؛ لقول الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لمحمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، البخاري، الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢ هـ: (٣/ ٧٩).

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني: (٤/ ٢٢)، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، القرطبي، الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥ هـ) الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر، ٢٠٠٤ م: (٣/ ٧٦-٧٧).

(٤) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٤) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي: (٢/ ٥٠٩).

(٤) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني: (٤/ ١٨-١٩)، ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشرييني: (٥/ ١٥١)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للدسوقي: (٢/ ٥٠٩).

سَعَةٍ مِّن سَعَتَيْهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا ﴿١﴾
والثالث: أن الاعتبار بحالهما معاً، وهو مذهب الحنابلة وما عليه الفتوى عند
الحنفية؛ لأنه بذلك يحصل الجمع بين الأدلة فكان أولى^(٢)، وهو الظاهر، وسيأتي
بيان ذلك عند تفصيل أقوال العلماء فيما جاء من القراءات وتوجيهها، إن شاء الله، إذ
إنه محل هذه الدراسة.

ولا تخلو المطلقة إما أن يكون طلاقها رجعيًا أو بائنًا، فإن كان رجعيًا فلا خلاف
بين الفقهاء في وجوب النفقة والسكنى والكسوة لها ما دامت في العدة؛ لأنها في حكم
الزوجات لقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرِزْقِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾^(٣)، وإن كان طلاقها
بائناً سواء كانت بينونة كبرى أم بينونة صغرى بخلع أو فسخ، ونحو ذلك، فإن كانت
حاملًا فلها النفقة بالإجماع^(٤)، وإن اختلفوا هل النفقة للحمل أو للحامل لأجل
الحمل، ومستند الإجماع قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ﴾^(٥)، وحديث فاطمة بنت قيس: "لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملًا"^(٦)؛

(١) الطلاق: ٧.

(٢) ينظر: المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الدمشقي،
الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م: (٩/ ٢٣٠-٢٣١)، والبحر الرائق شرح كنز
الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم، المصري الحنفي (ت: ٩٧٠هـ) وفي
آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري، الحنفي القادري (ت: بعد ١١٣٨هـ)،
وبالحاشية: منحة الخالق، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، ابن عابدين، الناشر: دار الكتاب
الإسلامي، ط ٢: (٤/ ١٩٠).

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،
النمري (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف
والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ: (١٩/ ١٤٠-١٤١).

(٥) الطلاق: ٦.

(٦) راوه أبو دود وغيره، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، ينظر: سنن أبي داود:
(٢/ ٢٨٧)، وصحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج
منظومة التحقيقات الحديثية، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية:
(٥/ ٢٩٠).

ولأن الحمل ولد للزوج المطلق فلزمه الإنفاق عليه ولا يمكنه ذلك إلا بالإنفاق على أمه الحامل به، وأما إن كانت غير حامل فقد اختلف الفقهاء في حقها على ثلاثة أقوال: الأول: لها النفقة والسكنى وهو مذهب الحنفية لحديث عمر بن الخطاب لما سمع حديث فاطمة بنت قيس تقول: طلقني زوجي ثلاثاً على عهد النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ "لا سكنى لك ولا نفقة" قال عمر: لا ندع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لقول امرأة لا ندري أحفظت أم نسيت، وكان عمر يجعل لها السكنى والنفقة^(١)؛ ولأنها مطلقة فوجبت لها النفقة والسكنى كالرجعية، الثاني: لها السكنى دون النفقة وهو مذهب المالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة^(٢)؛ لقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٣)، حيث أوجب سبحانه لهن السكنى مطلقاً ثم خص الحامل بالإنفاق عليها لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^(٤)، حيث نهى عن إخراجهن مطلقاً، والثالث: لا نفقة لها ولا سكنى وهو المذهب عند الحنابلة^(٥)؛ لحديث فاطمة بنت قيس عن النبي ﷺ في المطلقة ثلاثاً قال: "ليس لها سكنى ولا نفقة".

(١) حديث صحيح رواه مسلم وغيره، ينظر: صحيح مسلم: (٢/ ١١١٤)، وسنن الترمذي (الجامع الكبير) لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٩٨ م: (٢/ ٤٧٥).

(٢) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، النمرى (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد أحمد أحمد ولد مادريك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ٢، ١٩٨٠ م: (٢/ ٦٢٧-٦٢٨).

(٣) الطلاق: ٦.

(٤) الطلاق: ١.

(٥) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلي بن سليمان، علاء الدين، المرداوي، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي (ت: ٨٨٥ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (بدون تاريخ): (٩/ ٣٦١).

• أسباب سقوط النفقة: من أبرز أسباب سقوط النفقة التي أوردتها العلماء ما يأتي:

١ - النشوز: إذا نشزت المرأة بأن امتنعت عن طاعة زوجها وعن إجابته إلى نفسها سقطت نفقتها حتى تعود إلى الطاعة بالإجماع قال ابن المنذر: "وأجمعوا على إسقاط النفقة على زوج الناشر وانفرد الحكم فقال: لها النفقة"^(١).

٣ - إذا فوتت عليه نفسها كأن سافرت لحاجتها الخاصة، ونحو ذلك سقطت نفقتها فترة السفر؛ لأنها بذلك فوتت نفسها على الزوج بسبب من جهتها^(٢).

• تعريف الطلاق: الطلاق لغة: التحرير من القيد، وطلّقت المرأة من زوجها طلاقاً، أي: تحللت من قيد الزوج، وخرجت من عصمته، وأطلق الشيء، أي: حلّه وحرّره، وأطلق الأسير، أي: حرّره، وأطلق له العنان، أي: أرسله وتركه، وأطلق المرأة أي: حرّرها من قيد الزواج، والطلاق يعني: التطليق، وامرأة طالق، أي: محررة من قيد الزواج^(٣).

• الطلاق في اصطلاح الفقهاء: للطلاق في الاصطلاح عدّة تعاريف منها: عرفه الحنابلة بأنه: حلّ قيد النكاح^(٤)، وقالوا أيضاً في تعريفه: "الطلاق حلّ قيد

(١) ينظر: الإجماع، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر، أبي بكر، النيسابوري، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، الناشر: دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: (٩٢).

(٢) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، لأحمد بن علي، أبي بكر، الرازي، الجصاص، الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: د/ عصمت الله عنایت الله محمد، وآخرون، أعد الكتاب للطباعة وراجعته وصححه: أ.د. سائد بكداش، الناشر: دار البشائر الإسلامية - ودار السراج، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: (٢٩٥-٢٩٦).

(٣) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة، دار المعارف، القاهرة - مصر: (٢٦٦/١٠)، والمعجم الوسيط، إعداد: مجمع اللغة العربية، بمصر، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: (٥٦٤).

(٤) المغني، لابن قدامة: (٣٦٣/٧).

النِّكاح، أو بعضه إذا طَلَّقها طَلِّقَةً رجعية" ^(١).
وعرفه الشافعية بأنه: "حَلَّ عقدة النِّكاح بلفظ الطَّلَاق ونحوه" ^(٢).
وقال الحنفية: "الطَّلَاق: دفع قيد النِّكاح في الحال بالبائن، أو في المآل بالرجعي،
بلفظ مخصوص هو ما اشتمل على الطَّلَاق" ^(٣)،
وقالوا أيضاً: "هو رفع قيد النِّكاح حالاً أو مآلاً بلفظ مخصوص" ^(٤).
وقال المالكية: "الطَّلَاق صفة حكمية ترفع حل منفعة الزوج بزوجته" ^(٥).



-
- (١) ينظر: كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن إدريس البهوتي،
الحنبلي (ت: ١٠٥١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية: (٢٣٢/٥).
(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشربيني: (٤/٤٥٥).
(٣) ينظر: رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، الحنفي،
الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: (٣/٢٢٣).
(٤) الفتاوى الهندية، للجنة من العلماء، برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، ط ٢، ١٣١٠ هـ:
(١/٣٤٨).
(٥) مواهب الجليل بشرح مختصر خليل، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، المعروف
بالحطاب الرعيني (ت: ٩٥٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، ط ٣، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: (٤/١٨).

المبحث الأول

اختلاف القراء في (كرها) وحكم إكراه المرأة على الافتداء مقابل الطلاق

وفيه مطلبان:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَتَضَلَّوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ﴾^(١).

المطلب الأول: القراءات الواردة في (كرها) وأقوال الموجهين فيها

قرأ حمزة والكسائي^(٢): (أن ترثوا النساء كرها) بالضم، وقرأ الباقون: بالنصب^(٣)، واختلف الناس في الضم والفتح، فقال ابن عباس: "من قرأ (كرها) بالضم، أي: بمشقة، ومن قرأ (كرها) بالفتح أي: إجباراً، أي: أجبر عليه، فجعل ابن عباس (الكره) فعل الإنسان، و(الكره)، ما أكره عليه صاحبه، تقول: كرهت الشيء كرها، أو أكرهت على الشيء كرها، قال أبو عمرو -بن العلاء-: "والكره ما كرهته، والكره ما استكرهت عليه" ويحتج لذلك بقول الله عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾^(٤)، وقال الأخفش: "هما لغتان مثل الضعف والضعف، والفقر والفقر" وقال قوم: الكرّه المصدر، تقول كرهته كرهاً مثل شربته شرباً، والكره اسم ذلك الشيء"^(٥)، وقال ابن أبي مريم: "﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ بضم الكاف قرأها حمزة

(١) النساء: ١٩.

(٢) وكذلك خلف هنا، أي: في النساء وفي التوبة والأحقاف (موضعين)، ووافقهم في الأحقاف عاصم ويعقوب وابن ذكوان، ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية: (٢/ ٢٤٨).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (٢/ ٢٤٨).

(٤) البقرة: ٢١٦.

(٥) حجة القراءات، لأبي زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م: (١٩٥-١٩٦).

والكسائي وخلف العاشر وكذلك في التوبة ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾^(١)، وفي الأحقاف ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا﴾^(٢)، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب في النساء والتوبة ﴿كَرَهَا﴾: بالفتح، وفي الأحقاف: بالضم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿كَرَهَا﴾: بفتح الكاف في الأربعة الأحرف^(٣)، والكَرْهُ والكَرْهُ لغتان، مثل الْفَقْر والْفُقْر والْضَعْف والضُّعْف، وفرَّق بعضهم بينهما، فقال: الْكَرْهُ بالضم، المشقة، والكَرْهُ، بالفتح، ما استكرهت عليه^(٤).

وقال مكي: "هما لغتان مشهورتان، كالفقر والْفُقْر، والضَّعْف والضُّعْف، والشَّهْد والشُّهْد، وقد قيل: إن الْكَرْهُ بالضم، للمشقة، وبالفتح، الإِجْبَار، وقيل: الْكَرْهُ بالضم، ما كرهته بقلبك، وبالفتح الإِجْبَار، وقيل: الْكَرْهُ بالضم، ما عملته وأنت كارهٌ له من غير أن تجبر عليه، وبالفتح ما أجبرت عليه"^(٥).

وقال ابن خالويه: "الْكَرْهُ بالضم، للاسم، وبالفتح للمصدر، وقيل: الفتح لما كرهته، والضم لما استكرهت عليه أو شق عليك"^(٦)، وقيل: "الْكَرْهُ بالفتح: الإِكْرَاه، وبالضم: المشقة، فما أكره عليه فهو كَرِه بالفتح، وما كان من قبل نفسه فهو كُرِه

(١) التوبة: ٥٣.

(٢) الأحقاف: ١٥.

(٣) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٢/٢٤٨).

(٤) الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد بن أبي مريم، تحقيق د/ عمر حمدان الكبيسي، ط ١، ١٩٩٣ م: (١/٤٠٩ - ٤١٠)، والجامع لأحكام القرآن والمبني لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٦ م: (٦/١٥٥)، ينظر: التحرير والتنوير، لمحمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م: (٤/٣٨٤)، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م: (١/٥٠٦ - ٥٠٧).

(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م: (١/٣٨٢ - ٣٨٣).

(٦) الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: (١٢٢).

بالضم، أي: من فعلك تفعله، كارهًا له من غير مكره، كالأشياء التي فيها مشقة وتعَب^(١).

المطلب الثاني

الفرق بين القراءتين (كرها وكرها) وأثر الاختلاف في المعنى والأحكام:

خلاصة ما ذهب إليه الموجهون في المطلب السابق، هو أن القراءتين تحتملان وجهين مختلفين، فهما إما أن تكونا لغتان بمعنى واحد، وإما أن تكونا بمعنيين مختلفين، وكل وجه من الوجهين السابقين له ارتباط بسياقي الآية، إما القبلي وإما البعدي.

ويمكن تفصيل الاختلاف بين القراءتين وأثره من خلال الوجهين الآتين:

الوجه الأول: جعل القراءتين بمعنى واحد، وهذا الوجه موافق لسبب النزول، فيكون معنى الآية، النهي عن ورث أولياء الزوج للزوجة، كما كان في الجاهلية، إلا أن أصحاب هذا الرأي اختلفوا في الضمير في تعضلوهم، فمنهم من قال المراد به أولياء الزوجة، ومنهم من قال هم الأزواج، وقالوا أن كلا الرأيين تعسف^(٢).

الوجه الثاني: التفريق بين القراءتين من حيث المعنى، ومعنى القراءتين عند هؤلاء يحتمل أن تكون إحداهما: من الإكراه المراد به الإجبار، والثانية: أن تكون من كراهة النفس للشيء من غير إجبار، وهذين المعنيين لهما ما يؤيدهما من السياقين القبلي والبعدي، فأما الإكراه الذي ليس فيه إجبار فيؤيده النهي عن العضل المراد به المضارة من أجل الفداء، وكذلك يؤيده وجه القراءة (مبيّنة)، أي: اشتراط

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م: (١٠/١١)، والبحر المحيط، لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، دراسة وتحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: (٣/٢١٢).

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: شركة دار النوادر الكويتية، الكويت، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، في السعودية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: (١/٤٤٠ - ٤٤١).

جواز الأخذ بأن تكون الفاحشة مبيّنة لاستحقاق الأخذ^(١)، وكذلك يؤيده قوله: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢). وأما الذي فيه إكراه، فمما يؤيده قراءة ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾، أي: أن تكون الفاحشة مبيّنة، فيشترط فيها البينة، كالزنا، ونحوه، فإنه موقّع للكراهة بين الزوجين، وكذلك فإن في إثباته من قبل الزوج كثير من الصعوبة، وقد أبدى بعض الصحابة تعذر إقامة البينة لمن وجد على زوجته غيره^(٣)، فجاز له حينها العضل لأخذ ما أعطاه^(٤).

وبناءً على ذلك فقد كان لاختلاف القراءات أثر واضح في رفع ما ذهب إليه بعض المفسرين، بأن هناك تعسف في حمل الضمير في تعضلوهم، على الأولياء، أو على الأزواج، في حين أن القراءتين قد أثبتتا جميع الوجوه المحتملة وقوعها بين الزوجين من جهة، وكذلك احتمال وقوعها من قبل الأولياء، كما أن اختلاف القراءتين زاد معنى الآية اتساعاً ووضوحاً؛ لأن هناك من الأزواج من يعضل زوجته لأخذ مالها بغير حق، وظاهر هذا موافق لسبب النزول، ومنهم من يعضلها بسبب نشوزها أو إتيانها بالفاحشة لأخذ بعض ما أخذت منه، وقد أجاز له بعض العلماء ذلك، وهناك من الأولياء من يعضل المرأة ويمنعها من الرجوع لزوجها بقصد أخذ مالها، أي: ميراثها بدعوى أن هذا الميراث يذهب للزوج وهو في نظرهم غريب لا يستحق ذلك جهلاً منهم بشرعة الموارث بين الزوجين، أو تعدياً منهم على حدود الشارع، وغالب ذلك كائن وعائد لما هو متوارث بين الناس وغلب عليه العرف الخاطيء، وهذا مشاهد وملموس.

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٢١٣/٣).

(٢) النساء: ١٩.

(٣) ينظر: أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م: (٣٢٧ - ٣٢٨).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، إعداد: عبد العزيز رباح، الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٩٩٩ م: (٣/ ١٤٥ - ١٤٦)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (٢١٣/٣).

وإذا فإن الزوج قد يكون مُكرهاً للزوجة مبتغياً أخذ مالها بغير حق، وقد يكون مُكرهاً على فعل ذلك بسبب نشوزها، وقد تكون الزوجة كارهة للزوج راغبة في فراقه، وقد تكون مكرهة من أوليائها مجبرة على فعل ذلك، فجاءت القراءات بالنهاي عن جميع هذه الوجوه المحتملة، مفصلة إياها تفصيلاً دقيقاً، ولم يكن هذا ليتبين لولا اختلاف القراءات، والله أعلم .

وأما أثر اختلاف معنى القراءتين في الأحكام فيظهر من خلال أقوال الموجهين واجتهاداتهم في تخريج هاتين القراءتين حيث إن كثيراً منهم لم ينوه إلى أثرهما في أحكام الإرث بين الزوجين أو أحكام نفقة المطلقة، إلا ما ذكر في أسباب نزولها من تحريم العادات الجاهلية التي كانت تقتضي بأن تورث المرأة كما يورث المتاع. ومن خلال استقراء أقوال البعض الآخر وتخريجاتهم أن الكره جائز عندما يُكره الزوج على حبس المرأة وإن كان غير راضٍ عن فعله، إلا أن يريد استرداداً لبعض حقوقه التي قدمها للزوجة إذا أتت بفاحشة مبينة، أو نشزت أو ضارته بغية الخلاص منه والذهاب بحقه في الإرث ونحوه، ولا شك أن الأحكام الفقهية مختلفة عن حال الزوج الذي يكره زوجته ويمسكها بقصد طلب الإرث والإضرار بها أو الذهاب ببعض ما آتاها بغير وجه حق، والآيات الدالة على حرمة أخذ ما أُتي للنساء بغير حق أو عضلهن تؤكد ذلك، ولعل الحكمة من اختلاف القراءات في (كرها) من حيث الإيجار وعدمه، ترك مجال لمن تضرر من الأزواج بأن يسترد بعض ما أخذ منه بغير حق مع الكراهة لذلك، ولكنه الحل الأمثل.

ومجمل الكلام أن طلاق الفار القاصد الإضرار بالمرأة لا يقع عند بعض الفقهاء، وهي ترث منه، وقياساً عليه فإن المرأة إذا فعلت الفاحشة أو نشزت قاصدة-أو وليها- بفعلهم إيجار الزوج على التطلق وحرمان الزوج من الإرث، فإن للزوج الامتناع عن التطلق، والله أعلم .



المبحث الثاني

حكم نفقة المطلقة عند ثبوت الفاحشة عليها من خلال اختلاف قراءتي (مُبَيَّنَة وَمُبَيَّنَة)

وفيه ثلاثة مطالب:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَقْضُوا لَهُنَّ إِنْ تَزَنُّوا بِهِمْ مَاءً قَلِيلاً إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١).

المطلب الأول: اختلاف القراءات في (مُبَيَّنَة) وأقوال الموجهين فيها

قرأ ابن كثير وشعبة: (فاحشة مُبَيَّنَة) وقرأ الباقون: (مُبَيَّنَة) بكسر الياء^(٢)، جاء في التفسير أن من قرأ: بالكسر، فمعناها: ظاهرة، ومن قرأ بالفتح: فمعناها مكشوفة، مُظْهِرَة، أي أوضح أمرها، فإنك إذا كسرتها جعلتها فاعلة، أي: هي التي تبين على صاحبها فعلها، وإذا فتحتها: جعلتها مفعولاً بها والفاعل محذوف، وكان التقدير: هو بيَّنَها فهي مُبَيَّنَة، وهذا القول لأبي زرعة - ابن زنجلة -^(٣)، ووافقه مكي بن أبي طالب^(٤).

وقال ابن خالويه: "﴿بفاحشة مُبَيَّنَة﴾ يقرأ بكسر الياء وفتحها هاهنا، وفي الأحزاب^(٥) والطلاق^(٦)، فالحجة لمن كسر: أنه جعل الفاحشة هي الفاعلة والمُبَيَّنَة على فاعلها، والحجة لمن فتح: أنه جعل الفاحشة مفعولاً بها، والله تعالى بينها، فأما

(١) النساء: ١٩.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩).

(٣) حجة القراءات، لأبي زرعة: (١٩٦).

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، لمكي: (١/ ٣٨٣ - ٣٨٤).

(٥) ﴿يَسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ الأحزاب: ٣٠.

(٦) ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾، الطلاق: ١.

قوله تعالى: ﴿مُبَيَّنَاتٍ﴾^(١)، فالفتح فيها، بمعنى: مفسّرات، والكسر بمعنى: مُفَصَّلَاتٍ^(٢).

وذهب أبو علي الفارسي إلى جعلهما بمعنى واحد حيث يقول: "قالوا: أبان الأمر وأبنته واستبان واستبنته، والمعنى واحد، وهي هنا بمنزلة: حَزَنَ وحَزْنَتُهُ، في فعلت، وكذلك: بَيَّنَ وبَيَّنَّتُهُ..^(٣)، وقيل في قوله: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^(٤)، قولان: أحدهما: إلا أن يزينا فيخرجن لإقامة الحد عليهن، وقيل: إلا أن يأتين بفاحشة مُبَيَّنَةٍ في خروجهن من البيوت، فمن فتح في مبيّنة كان المعنى: يُبَيَّن فُحْشُهَا، فهي: مُبَيَّنَةٌ، والثاني: إنه جاء في التفسير: فاحشة: ظاهرة، فظاهرة حجة لمبيّنة"^(٥).

وقال أبو حيان: "(مبيّنة) أي: يُبَيَّنُّها من يدعيها ويوضحها، وبالكسر (مبيّنة) بيّنة في نفسها ظاهرة... والفاحشة هنا: الزنا، قال الحسن: إذا زنت البكر جلدت مائة، ونفيت سنة، وردت إلى زوجها ما أخذت منه، وقال أبو قلابة (ت: ١٠٤هـ) إذا زنت امرأة الرجل فلا بأس أن يضارها، ويُشَقَّ عليها حتى تفتدي، وقال السدي: إذا فعلن ذلك - الزنا - فخذوا مهورهن، وقال قتادة: لا يحل له أن يحبسها ضارراً حتى تفتدي، يعني: وإن زنت، وقال ابن عباس وعائشة وغيرهم: الفاحشة هنا النشوز، فإذا نشزت حل له أن يأخذ مالها، وقال قوم: الفاحشة البذاء - البذاءة - باللسان وسوء العشرة قولاً وفعلاً، ويدل على ذلك قراءة أبي: (إلا أن يفحشن عليكم)"^(٦).

(١) ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ﴾ النور: ٣٤، ٤٦، ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ

آيَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الطلاق: ١١

(٢) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: (١٢١).

(٣) ينظر: الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الشهير بسبويه (ت: ١٨٠هـ): تحقيق: عبد السلام محمد

هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: (٤/ ٥٥ - ٥٦).

(٤) الطلاق: ١.

(٥) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٣/ ١٤٥ - ١٤٦).

(٦) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٣/ ٢١٣).

المطلب الثاني

الفرق بين القراءتين (مبيّنة ومبيّنة) وأثره في أحكام النفقة

من خلال استعراض أقوال الموجهين في القراءتين السابقتين، يتبين أن القراءتين تحتملان وجهان، الأول: أن يكونا بمعنى واحد، فتكون الفاحشة مبيّنة ومبيّنة، وهذا مذهب سيويه وأبي علي الفارسي، وغيرهما^(١)، والثاني: وهو مذهب كثير من الموجهين، وهم يرون أن القراءتين تحتملان معان مختلفة، وظاهر أقوالهم أن المراد بالفاحشة إما البذاءة والنشوز وسوء العشرة، وإما الزنا، فأما البذاءة والنشوز فشيء ظاهر للعيان بين لا يحتاج إلى بيئة من شهود وغيره لإظهاره، فهي (بيئة) ظاهرة وواضحة قد بينت نفسها، وهذا على وجه قراءة: (مبيّنة)، فهي مبيّنة لاستحقاق المرأة للإخراج، وسقوط النفقة عليها عند النشوز^(٢). وأما الفاحشة التي بمعنى الزنا فتختلف عن الأولى؛ لأن الزنا لا يثبت إلا بشهود أربعة عدول، وإخراجهن على هذا المعنى غير جائز، إلا بشهادة الشهود^(٣)، أو بالإقرار، أو اللعان^(٤)، وهذا يحمل على وجه قراءة: (مبيّنة) أي: يجب أن يُبين الزنا من يدعيه؛

(١) ينظر: الكتاب، لسيويه: (٥٥/٤ - ٥٦)، والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٣/١٤٥ - ١٤٦).

(٢) ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٢ م: (٣٤٩/٥)، وكتاب المبسوط، لأبي بكر، محمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٩ م: (٣٢/٦)، والبناءة شرح الهداية، لمحمود بن أحمد بن موسى، الغيتابي، العيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م: (٦٩٢/٥)، وشرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، لابن الهمام، علق عليه وخرّج أحاديثه، الشيخ/ عبد الرزاق غالب المهدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٣ م: (٣٤٣/٤)، وأثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، د/ عبد الله الدوسري، الناشر: دار الهدى النبوي، المنصورة، ط ١، ٢٠٠٥ م: (٣٤٨ - ٣٤٩).

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: (٩/٥٦٢٢).

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، لمكي: (٨/٥٠٤٠).

لأن البعض قد يرمي زوجته بفاحشة الزنا مبتغياً بذلك المضارة، وابتغاءً للخلع، وغيره ..

وإذا فالفرق واضح، فقد جاءت القراءتان بمعنيين منفصلين ومتكاملين، فزاد بذلك المعنى اتساعاً، كما أن اجتماع القراءتين هنا كان أكثر تفصيلاً لما قد يحدث بين الزوجين من خلاف في هذه الحال، فما كان بيناً أخذ بظاهره، وما كان مُدَّعاً، لزم المدعي بيانه بالحجة الواضحة، وعلى هذا الأصل تُبنى كل الدعاوى.

المطلب الثالث

أثر اختلاف معنى القراءتين في أحكام إخراج المرأة من بيتها

وقد اختلف المفسرون من الصحابة والتابعين في المراد بالفاحشة التي يجوز للزوج أن يُخرج مطلقة من بيتها بسببها: فذهب البعض منهم ابن مسعود وابن عباس وغيرهم: إلى أنها الزنا، فتخرج ويقام عليها الحد^(١)، وروي عن ابن عباس أيضاً: النشوز، وذلك أن يطلقها على النشوز فتتحول عن بيته^(٢)، وروي عن الشعبي وقتادة: أن خروجها من بيتها قبل انقضاء العدة هو الفاحشة المبينة^(٣)، واختار ابن جرير الطبري وتابعه الجصاص عموم ذلك، فيشمل الزنا، والسرقة، والبذاءة باللسان، وخروجها من البيت بتمرد عليه بهرب ونحوه^(٤).

وبناءً على هذا الاختلاف اختلف الفقهاء في الأسباب المَسُوَّغة لإخراج المرأة المطلقة رجعيًا من بيتها على قولين^(٥): الأول: أن الفاحشة اسم للزنا وغيره من الأقوال الفاحشة، وعليه فيجوز له إخراجها إذا زنت أو بذت بلسانها بالسبب على أحماء زوجها، ونحوه^(٦)، القول الثاني: أنه لا يجوز إخراج المرأة من بيتها إلا

(١) ينظر: بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ / على محمد معوض، والشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م: (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٤)، وأثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، د/ عبد الله الدوسري: (٣٤٨).

(٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٣ / ٢١٣).

(٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٤).

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية: (٢٣ / ٣٢)، وأحكام القرآن، للجصاص: (٥ / ٣٤٩)، وأثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، د/ عبد الله الدوسري: (٣٤٨).

(٥) ينظر: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، د/ عبد الله الدوسري: (٣٤٨).

(٦) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص: (٥ / ٣٤٩)، وكتاب المبسوط، للسرخسي: (٦ / ٣٢)، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني: (٣ / ٢٠٥)، والبنية شرح الهداية، لمحمود العيني: (٥ / ٦٩٢)، وشرح فتح القدير، لابن الهمام: (٤ / ٣٤٣).

بوقوعها في فاحشة الزنا، فتخرج لإقامة الحد عليها^(١).
وذهب البعض من المتأخرين إلى أنه لا يوجد أي أثر فقهي لاختلاف القراءتين هنا^(٢)، إلا أنه بعد تتبع أقوال الفقهاء والمفسرين تبين أنه كان لاختلاف القراءتين: (مُبيّنة ومُبيّنة) أثر واضح في تفصيل معنى الفاحشة وتوضيحه، بل إن هناك تكاملاً واضحاً بين القراءتين، حيث إن البذاءة والنشوز وخروج الزوجة من البيت بغير إذن الزوج كلها أسباب ظاهرة لجواز الإخراج وإسقاط النفقة، وغيرها من الحقوق، فهي -الفاحشة- مُبيّنة لاستحقاق ذلك، وأما الفاحشة التي يراد بها الزنا، فإن جواز الإخراج بها يجب أن يكون بعد ثبوت البيّنة، من قبل الزوج، قال ابن عباس: إلا أن يأتين بفاحشة الزنا مُبيّنة بأربعة شهود، فتخرج فترجم^(٣)، وإلا كان عليه حد القذف مع بقاء جميع حقوق الزوجة، هذا في حال رجوعه عن اتهامها بالزنا، وإلا فإنه يفرق بينهما باللعان، والذي تختلف أحكامه عن أحكام الطلاق^(٤)، وهذا ما أفادته قراءة (مُبيّنة).



- (١) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص: (٣٤٩/٥)، وكتاب المبسوط، للسرخسي: (٣٢/٦)، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني: (٢٠٥/٣)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٣٧/٢١) - (٣٨)، والبنية شرح الهداية، لمحمود العيني: (٦٩٢/٥)، وشرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، لابن الهمام: (٣٤٣/٤).
- (٢) مثل: د/ عبد الله الدوسري، وخير الدين السيّب، وغيرهم، ينظر: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، د/ عبد الله الدوسري: (٣٤٦)، والقراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية، د/ خير الدين سيّب، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: (١٩٧).
- (٣) ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: (٣٠/٢٦٩٣).
- (٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، لمكي: (٥٠٤٠/٨).

المبحث الثالث

اختلاف القراءات في (قدره) وأثره في ضبط مقدار النفقة

وفيه مطلبان:

قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

المطلب الأول: القراءات الواردة في (قدره) وأقوال الموجهين فيها

قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ بفتح الدال في (قدره)، وقرأ الباقر: بالسكون، وحجتهم أن (القدر) مصدر مثل الوسع، وفي معناه، كقولك: (قدر فلان ألف درهم)، أي: وسعه، وحجة من فتح أن (القدر): أن تُقدر الشيء بالشيء، فيقال: (ثوبي على قدر ثوبك) فكأنه اسم، والتأويل: على ذي السعة ما هو قادر عليه من المتاع، وعلى ذي الإقتار ما هو قادر عليه من ذلك، ويقوي هذه القراءة قوله: ﴿فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا﴾^(٢)، وكان الفراء يذهب إلى أنهما بمعنى واحد، تقول: (هذا: قدر، هذا: قدره)^(٣).

وقال ابن خالويه: " (قدره) يقرأ: بإسكان الدال وحركتها - فتحها -، فالحجة لمن أسكن أنه أراد المصدر، والحجة لمن حرّك أنه أراد الاسم، وقيل: هما لغتان"^(٤). وقال القرطبي: "قال الأخفش وغيره: هما بمعنى واحد، لغتان فصيحتان، وكذلك حكى أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ)، يقول: خذ قدر كذا وقدر كذا،

(١) البقرة: ٢٣٦

(٢) الرعد: ١٧ .

(٣) حجة القراءات، لأبي زرعة: (١٣٧).

(٤) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: (٩٨).

بمعنى^(١) " وقال أبو الحسن - الأخفش الأوسط - مشيراً إلى وجود اختلاف في معنى القراءتين: " يقال: القَدْرُ والقَدَرُ، وهم يختصمون في القَدْر والقَدَرُ، قال الشاعر:

ألا يا لقومٍ للنَّوائِبِ القَدَرِ * ولأمرٍ يأتي المرء من حيث لا يدرى^(٢) " (٣)
وإلى مثل ذلك ذهب ابن منظور حيث يقول: " يكونان من القُدْرة، ويكونان من التقدير^(٤) "، وقال الفيروز ابادي " (القَدْرُ) القضاء والحكم^(٥) .

وقال السمين الحلبي: " قرئ: (قَدْرَه) بفتح الدال في الموضعين، وقرئ: بسكونها، واختلفوا، هل هما بمعنى واحد أم مختلفان؟ فذهب الأخفش وأكبر أئمة العربية إلى أنهما بمعنى واحد، وذهب جماعة إلى أنهما مختلفان، فالساكن مصدر والمتحرك اسم، كالعَدَد والعَدَدِ، والمَدَّ والمَدَد، وكأن (القَدْر) بالتسكين الوُسْع، يقال: هو ينفق على قَدْره، أي: وُسْعَه، وقيل: بالتسكين الطاقة، وبالتحريك المقدار، وقال أبو جعفر النحاس: " وأكثر ما يستعمل بالتحريك إذا كان مساوياً للشيء، يقال: هذا على قَدْر هذا^(٦) "، وقرأ ابن أبي عبله - شاذاً - : (قَدْرَه) أي: قَدْرَه الله^(٧) .

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٤/١٦٦).

(٢) شعر هدية بن خشرم العذري، تحقيق: د/ يحيى الجبوري، الناشر: دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م: (١٠١).

(٣) حجة القراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٢/٣٣٩).

(٤) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين، ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ: (٥/٣٥٤٥).

(٥) القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز ابادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، ١٣٠١ هـ: (٢/١١٢).

(٦) ينظر: إعراب القرآن، لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: (١/٣١٩).

(٧) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أحمد بن يوسف السمين الحلبي، دار القلم، دمشق، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط: (٢/٤٨٩)، ومعجم القراءات، د/ عبد اللطيف الخطيب: (١/٣٣١).

المطلب الثاني

أثر اختلاف معنى القراءتين في التفسير وأحكام نفقة المطلقة

من خلال توجيه المفسرين واللغويين لهاتين القراءتين يُلاحظ أن اللفظين محل خلاف عند المفسرين، فمنهم من ذهب إلى أنهما بمعنى واحد، وهم جمهور أهل اللغة، وكثير من المتأخرين^(١)، وهم مع ذلك يذهبون إلى القول بأن النفقة مُقدَّرة وتكون على قدر الاستطاعة، فهم يجعلون القراءتين بمعنى واحد من جهة، ومن جهة أخرى يقولون بأنها مقدَّرة وهي مشروطة بالاستطاعة، والملاحظ أن بين اللفظين اختلاف في الأصل والمعنى جميعاً، في حين أن من فرَّقوا بين القراءتين وجعلوهما بمعنيين مختلفين قد ذهبوا إلى أن إحداها من القدرة والاستطاعة، والأخرى من القدر الذي بمعنى القضاء والحكم، وفي ما يلي مناقشة الرأيين:

الرأي الأول: القول بأنهما بمعنى واحد: واحتج من ذهب إلى ذلك بقراءة فتح الدال وإسكانها بقوله تعالى: ﴿فَسَاَلَتْ أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا﴾^(٢)، وقرئ شاذاً (قَدَرُهَا)^(٣)، ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدَرَهُ، وَعَلَى الْمُقْتَرِفِ قَدَرَهُ مَتَّعَابًا مَعْرُوفًا﴾^(٤)، وقرئ: ﴿قَدَرُهُ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٦)، قال أبو علي الفارسي: لو حركت - قدره - كان جائزاً^(٧)، وكذلك:

(١) مثل: د/ محمد حبش، ود/ خير الدين السيب، وغيرهما، ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، د/ محمد حبش، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: (٢٨٨).

(٢) الرعد: ١٧.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبى، القاهرة: (٧١)، وكتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبي بكر، التميمي البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠ هـ: (١٨٤).

(٤) البقرة: ٢٣٦.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٢٨).

(٦) الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧، وفي الحج: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الحج: ٧٤.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه: (٤٤)، والبحر المحيط، لأبي حيان:

(٢/ ٢٤٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: (٢/ ٤٨٩)، ومعجم القراءات، د/ عبد اللطيف الخطيب: (١/ ٣٣١).

﴿يَقْدَرُ﴾^(١)، لو خُفِّت جاز - قياساً - إلا أن رؤوس الآي كلها متحرّكة، فيلزم الفتح؛ لأن قبلها متحرك^(٢).

وقال ابن خالويه والأخفش وأبو زيد: هما لغتان فصيحتان^(٣)، إلا إن من أصحاب هذا الرأي من ذهب إلى التفريق بينهما، فجعل المتحركة اسماً، والساكن مصدراً.

الرأي الثاني: أنهما بمعنيين مختلفين ومن أصلين مختلفين:

واحتج هؤلاء بأن المفتوح جاء في القرآن جميعه بمعنى القضاء والحكم، وما استدلل به أصحاب الرأي الأول لا يعد أن يكون إلا قراءة شاذة أو قياساً، والقياس لا يُحتج به على القراءات المتواترة، هذا عند من كان يذهب إلى تضعيف القراءات التي كانت تخالف العربية^(٤)، وكذلك استدلوا بسياق الآية؛ لأنها تحتل معنيين مختلفين، فقال السمين الحلبي: "وكان (القدر) بالتسكين الوُسع، يقال: هو ينفق على قدره، أي: وسعه، وقيل: بالتسكين الطاقة، وبالتحريك المقدار"^(٥)، وقال الفيروز ابادي " (القدر) القضاء والحكم"^(٦).

فمن خلال استعراض الرأيين السابقين يتبين أن القراءتين مختلفتان في المعنى والأصل؛ لأن قراءة الفتح قد وردت متواترة وبإجماع القراء في كثير من المواضع وهي بمعنى: القضاء والحكم، وكذلك قراءة الإسكان فقد وردت في مواضع أخرى كثيرة وبطرق متواترة أيضاً ولكنها بمعنى مختلف، أي: بمعنى القدرة والاستطاعة، وفي حمل القراءات على هذين المعنيين - القضاء والقدرة - يزداد المعنى اتساعاً،

(١) الحجر: ٢١، المؤمنون: ١٨، الشورى: ٢٧، الزخرف: ١١، القمر: ٤٩.

(٢) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (٣٣٩/٢).

(٣) ينظر: الحجة، لابن خالويه: (٩٨)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٤/١٦٦)، وفتح القدير، للشوكاني: (٢٥٣/١).

(٤) ينظر: حجة القراءات، لأبي زرععة: (١٨ - ٢٢).

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي: (٤٨٩/٢).

(٦) القاموس المحيط، للفيروز ابادي: (١١٢/٢).

ويكتمل معنى الآية، وهو أوثق لبيان قدر النفقة، وأكثر إيضاحاً لحرمتها، فهي معلومة القدر، فلا تكلف نفس إلا وسعها، وهي مفروضة ومقدرة من الله، فلا تسقط بحال، فبجمع معنى القراءتين نجد أن المعنى قد ازداد اتساعاً، كما أن اجتماع القراءتين فيه تأكيد على أن النفقة لا تسقط بحال، إذ لو حملنا القراءتين على معنى القدرة والاستطاعة، فإنه لا بد أن تسقط في حال العسر والعجز، وهذا غير وارد؛ لأن الفقهاء قد أجمعوا على أنها لا تسقط بحال، بل تظل في ذمة الزوج حتى يؤديها هو أو وليه، أو تعفو الزوجة أو وليها^(١).

وأما إذا حملنا القراءتين على أنها بمعنى القدر المعلوم، فإن هذا الاحتمال يقتضي أن تكون مقدرة، فلا ينقص مقدارها بحال، لا لفقر ولا لغيره، ولا يخفى ما فيه من المشقة .

وأما الجمع بين المعنيين فيقتضي أن تكون مقدرة من الله ومفروضة منه فلا تسقط بحال، إلا أنه يراعى فيها حال المنفق وقدرته، وعلى هذا فلا يخفى ما في جمع معاني القراءتين من التكامل والتوافق بين المعاني وتوسيع الأحكام وضبطها، وما في ذلك من دلالات الإعجاز التشريعي اللغوي والبياني، إذ أن تغير وجه القراءة ما بين فتح الدال وتسكينها قد أثر أثراً كبيراً في المعاني والتفسير والأحكام.



(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٤/١٦٦)، وفتح القدير، للشوكاني: (١/٢٥٣).

المبحث الرابع

اختلاف القراءات في آية الرضاع وأثره في الأحكام

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

القراءات الواردة في ﴿أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ وأثرها في المعنى والأحكام

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تخريج القراءات وأقوال الموجهين فيها:

قرأ الجمهور: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾، بالياء، من أتم، ونصب الرضاعة^(١)، وقرأ مجاهد والحسن وابن محيصن وأبو رجاء: (أَنْ تُتِمَّ الرَّضَاعَةُ)، بالتاء ورفع الرضاعة، وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عبيدة: كذلك - أي: تتم - إلا أنهم كسروا الراء من الرضاعة^(٢)، وهي لغة كالحضارة والحضارة، والبصريون يقولون: بفتح الراء مع الهاء (الرَضَاعَةُ)، وبكسرها دون الهاء (الرَّضَاعَةُ)، والكوفيون: يعكسون ذلك، وروي عن مجاهد أنه قرأ: (الرَّضْعَةُ)^(٣) على وزن القصعة، وروي عن ابن عباس أنه قرأ: (أَنْ يُكْمَلَ الرضاعة) بضم الياء، وقرأ: (أَنْ يُتِمَّ)^(٤) برفع الميم، ونسبها

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د/ عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: دار الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: (٣١٢ / ١)، وإعراب القرآن، للنحاس: (٣١٦ / ١)، والكشاف عن حقائق غموض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / علي محمد عوض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م: (٤٥٥ / ١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: (٣١١ / ١)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٠٩ / ٤).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه: (٢٢).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (٢٢).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه: (٢٢).

النحويون إلى مجاهد، وقد جاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر، قال الشاعر^(١):

أن^(٢) تقرأ على أسماء ويحكمما * مني السلام وأن لا تُبلغاً أحداً^(٣)

وقال الآلوسي: "﴿أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾"، بيان للمتوجه إليه الحكم، فإن الأب يجب عليه الإرضاع كالنفقة للأم، والأم ترضع له، وكون الرضاع واجباً على الأب لا ينافي أمرهن للندب؛ أو لأنه يجب عليهن أيضاً في الصورة السابقة، واستدل بالآية على أن أقصى مدة الإرضاع حولان ولا يعتد به بعدهما، ولا يعطى حكمه، وأنه يجوز أن ينقص منهما، وقرئ: (أن يتم) بالرفع^(٤)، واختلف في توجيهه، فقيل: حملت (أن) المصدرية على (ما) أختها في الإهمال، كما حملت أختها عليها في الإعمال كما في قوله ﷺ: "كما تكونون يولى أو يؤمر عليكم"^(٥)، على رأي. وقيل: أن يتموا بضمير الجمع، باعتبار معنى (من) وسقطت الواو في اللفظ لالتقاء الساكنين فتبعها الرسم"^(٦).

(١) البيت مجهول، نسبه البعض لجبرير، والبعض للقاضي عياض، ولم أجد مرجعاً موثقاً يثبت ذلك، وهو في الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ) تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية: (١/ ٣٩٠)، وهو أيضاً في البحر المحيط، لأبي حيان: (٢/ ٢٢٣)، وغيرهما بدون نسبة.

(٢) عند الصريين هي الناصبة للفعل المضارع، وترك إعمالها حملاً على أختها - ما، التي: بمعنى الذي - في كون كل منهما مصدرية، وأما الكوفيين فهي عندهم المخففة، من الثقلية، وشذ وقوعها موقع الناصبة، وفي هذه القاعدة تفصيل يطول شرحه هنا، ينظر: الكشاف، للزمخشري: (١/ ٤٥٥) والبحر المحيط، لأبي حيان: (٢/ ٢٢٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه: (٢٢).

(٥) أخرجه الديلمي من طريق يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن جده عن أبي بكره مرفوعاً. وضعفه الألباني، ينظر: مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري (ت: ٤٥٤ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م: (١/ ٣٣٦)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين، أبي عبد الرحمن، الألباني (ت: ١٤٢٠ هـ)، الناشر: دار المعارف، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: (١/ ٤٩٠).

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت: =

وقال قتادة والربيع بن أنس: "فرض الله على الوالدات أن يرضعن أولادهن حولين كاملين، ثم أنزل الرخصة والتخفيف بعد ذلك فقال: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾^(١)، أي: هذا منتهى الرضاع، وليس فيما دون ذلك وقت محدود، وإنما هو على مقدار صلاح الصبي وما يعيش به"^(٢)، وقرأ أبو رجاء: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ بكسر الراء، قال الخليل والفراء: هما لغتان، مثل الوكالة والوكالة، والدلالة، وقرأ مجاهد وابن محجن: (لمن أراد أن يتم الرضعة)، وهي: فعلة كالمرة الواحدة، وقرأ عكرمة: (لمن أراد أن تتم الرضاعة) بقاء مفتوحة ورفع الرضاعة على أن الفعل لها، وقرأ ابن عباس: (أن يكمل الرضاعة)^(٣).

المسألة الثانية: أثر اختلاف القراءات في (يُتِمُّ) في تفصيل المعنى وأحكام نفقة المطلقة:

قرأ الجمهور: (أن يُتِمَّ الرضاعة) بالياء من أتم ونصب الرضاعة وفتح الراء^(٤)، قال الطبري: "وهي قراءة عامة أهل المدينة، والعراق والشام، وقرأ أبو رجاء وطلحة بن مصرف وابن أبي عبله مثلها والراء مكسورة: (أن يُتِمَّ الرضاعة) وقرأ مجاهد وابن محيصن وابن عباس في رواية: (أن يُتِمَّ الرضاعة) برفع الميم، وقرأ مجاهد - في رواية أخرى - والحسن وابن محيصن وأبو رجاء: (أن تتم الرضاعة)، الفعل بالتاء والرضاعة مرفوع به وهو بفتح الراء^(٥)، وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عبله والجارود بن

=
(١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: (١٤٦/٢).

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد الثعالبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: (١٨١/٢).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه: (٢٢)، الكشف والبيان، للثعالبي: (١٨١/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٣١٢/١)، وإعراب القرآن، للنحاس: (٣١٦/١)، والكشاف، للزمخشري: (٤٥٥/١)، والمحزر الوجيز، لابن عطية: (٣١١/١)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٠٩/٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٢٢٣/٢)، والدر المصون، للسمين الحلبي: (٤٦٣/٢ - ٤٦٤).

أبي سبرة وأبو رجاء وأبو حيوة: (أن تتم الرضاعة) الفعل بالتاء والرضاعة مرفوع، وهو بكسر الراء، وقالوا: هي لغة بعض تميم^(١)، وروي عن ابن عباس أنه قرأ: (أن يُكمل الرضاعة)، وروي عنه أيضاً: (أن تكملوا الرضاعة)^(٢).

يقول القرطبي: "﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾"^(٣)، دليل على أن إرضاع الحولين ليس حتماً، فإنه يجوز الفطام قبل الحولين، ولكنه تحديداً لقطع التنازع بين الزوجين في مُدَّة الرضاع، فلا يجب على الزوج إعطاء الأجرة لأكثر من حولين، وإن أراد الأب الفطم قبل هذه المدة، ولم ترض الأم لم يكن له ذلك، والزيادة على الحولين والنقصان إنما يكون عند عدم الإضرار بالمولود وعند رضی الوالدين"^(٤).

وعند استقرار المعاني المترتبة على قراءة (يتم) وبين ما أشار إليه القرطبي في مساق حديثه عن خلاف الوالدين في الرضاع، نجد أن اختلاف القراءات كان له أثر كبير في تفصيل المعنى والإشارة إلى التفاصيل الكثيرة المترتبة على ما يكون بين الوالدين من خلاف؛ لأن الضمير في (يُتِمَّ) قد اختلف باختلاف القراءة على وجوه عديدة: أحدها: (يُتِمَّ) يعود الضمير فيها على الوالد الذي هو معني بدفع الأجرة للأم، أو غيرها من المرضعات، والثاني: (تُتِمَّ) فإن الضمير فيها عائد على الرضاع وهو مرفوع به، أي: الرضاع، وفيه إشارة إلى أن الرضاعة واجبة على الأبوين كليهما للمولود، ولا تسقط عنهما بحال، فإن عجزا عنها تكلّفها الوارث، فإن عجز، فيتكلّفها بيت المال، والثالث: (يُتِمُّ) والضمير فيها عائد إلى الوالدين في حال الرضا، وإلى الوالد وحده، أو الوارث في حال التنازع، الرابع: (يُكْمَل) بالإنفراد، والضمير فيها عائد على الوالد، الخامس: (يُكْمَلُوا) بالجمع والضمير عائد فيها، على الوالد أو الوارث، فإن لم يكن للوالد ولا الوارث مال، تحول إلى المرأة أو إلى بيت المال.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٣١٢/١).

(٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٢٢٣/٢ - ٢٢٤)، والدر المصون، للسمين الحلبي: (٤٦٣/٢ - ٤٦٤).

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٠٩/٤).

السادس: (تُتِمَّ) ونصب (الرضاعة) على المفعولية، وهذه وإن كانت جائزة لغة، إلا أنها ليست قراءة، والضمير فيها عائد إلى المرأة، وفيه دلالة على أن المرأة ليس لها الحق بالرضاعة إذا كان الأب معسراً وطالبت هي بأجرة فوق ما يستطيع، فإن تراضيا فليس في ذلك حرج؛ لذلك لم ترد القراءة على هذا النحو مع جوازها قياساً^(١).

فهذه الوجوه المحتملة هي بعض ما أشار إليه اختلاف القراءات هنا، فبجمع معاني وجوه اختلاف هذه الوجوه، المختلف فيها وإن كانت شاذة فإنها بكل حال تضيف معنىً جديداً وحكماً جديداً، ولها ما يعضدها ويوافقها من جهتين، الأولى: أن القراءة المتواترة تتضمن جميع هذه المعاني ولو احتمالاً، وإليه ذهب كثير من المفسرين، والثانية: أن ما تضمنته من المعاني هو مذهب جمهور الفقهاء وقد تناولوه بكثير من البسط في كتبهم ومؤلفاتهم الفقهية، محتجين لصحة معانيها بكثير من الأحاديث النبوية الشريفة على قائلها أفضل الصلاة والسلام.

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (١/٤٤٧ - ٤٤٨).

المطلب الثاني

القراءات الواردة في (الرضاعة) وأثرها في المعنى وأحكام نفقة المطلقة

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تخريج القراءات الواردة في (الرضاعة) وأقوال الموجهين فيها^(١):

قرأ الجمهور: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾، بالياء، من أتم، ونصب الرضاعة^(٢)، وقرأ مجاهد والحسن وابن محيصن وأبو رجاء: (أَنْ تُتِمَّ الرِّضَاعَةُ)، ورفع الرضاعة، وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عتبة: كذلك - أي: تتم - إلا أنهم كسروا الراء من الرضاعة^(٣)، وهي لغة كالحضارة والحضارة.

وروي عن مجاهد أنه قرأ: (الرَّضْعَةُ)^(٤) على وزن القصعة، وقرأ أبو رجاء: (لمن أراد أن يتم الرضاعة) بكسر الراء: هما لغتان، مثل الوكالة والوكالة، والدلالة، وقرأ مجاهد وابن محجن: (لمن أراد أن يتم الرضعة)، وهي: فعلة كالمرة الواحدة، وقرأ عكرمة: (لمن أراد أن تتم الرضاعة) بناء مفتوحة ورفع الرضاعة على أن الفعل لها، وقرأ ابن عباس: (أن يكمل الرضاعة)^(٥).

المسألة الثانية: أثر اختلاف القراءات في المعنى وأحكام نفقة المطلقة:

قال الطبري: "والقول الذي روي عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر، هو دلالة على الغاية التي ينتهي إليها في رضاع المولود إذا اختلف والداه، وألاً رضاع

(١) اضطرت لتكرار بعض تخريجات القراءات القرآنية لشدة ترابطها وتداخل أسانيد وطرق روايتها، واحتياج البحث لتخريج كل قراءة في موضع دراستها.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٣١٢/١)، وإعراب القرآن، للنحاس: (٣١٦/١)، والكشاف، للزمخشري: (٤٥٥/١)، والمحزر الوجيز، لابن عطية: (٣١١/١)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٠٩/٤).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه: (٢٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٢٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٢٢٢/٢ - ٢٢٤).

بعد الحولين يُحرّم شيئاً، وأنه معنيٌّ به كل مولود، لسته أشهر كان ولادُه أو لسبعةٍ أو لتسعةٍ^(١).

وأما جواز الرضاع بعد انقضاء الحولين واعتباره في التحريم فيقول الطبري فيه أيضاً: "فأما قولنا: إنه دلالة على الغاية التي يُنتهى إليها في الرضاع عند اختلاف الوالدين فيه؛ فلأن الله - تعالى ذكره - لمّا حدّ في ذلك حدّاً كان غير جائز أن يكون ما وراء حدّه موافقاً في الحكم ما دونه؛ لأن ذلك - لو كان كذلك - لم يكن للحدّ معنى معقول، وإذا كان ذلك كذلك، فلا شك أن الذي دون الحولين من الأجل لمّا كان وقت رضاع كان ما وراءه غير وقت له، وأنه وقت لترك الرضاع، وأن تمام الرضاع لمّا كان تمام الحولين، وكان التمام من الأشياء لا معنى للزيادة فيه، كان لا معنى للزيادة في الرضاع على الحولين، وأن ما دون الحولين من الرضاع لمّا كان مُحَرَّمًا، كان ما وراءه غير مُحَرَّم.

وإنما قلنا: هو دلالة أنه معنيٌّ به كل مولودٍ، لسته أشهر كان ولادُه أو لسبعةٍ أو لتسعةٍ؛ لأن الله تعالى عمّ بقوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٢)، ولم يُخصص به بعض المولودين على بعض...، وقد دللنا على فساد القول بالخصوص بغير بيان الله - تعالى ذكره - ذلك في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ في غير هذا الموضع، فإن قال لنا قائل: فإن الله قد بين ذلك بقوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٣)، فجعل ذلك حدّاً للمعنيين كليهما، فغير جائز أن يكون حملٌ ورضاعٌ أكثر من الحدّ الذي حدّه الله تعالى، فما نقص من مدة الحمل عن تسعة أشهر فهو مزيدٌ في مدة الرضاع، وغير جائز أن يُجاوَزَ بهما كليهما مدة ثلاثين شهراً، كما حدّه الله تعالى، قيل له: فقد يجب أن يكون مدة الحمل - على هذه المقالة - إن بلغت حولين كاملين، ألا يُرضع المولود إلا ستة أشهر، وإن بلغت أربع سنين أن يبطل الرضاع،

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: (٢٠٧/٤).

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) الأحقاف: ١٥.

فلا يُرضع؛ لأن الحمل قد استغرقَ الثلاثين شهراً وجاوز غايته، أو يزعم قائل هذه المقالة أن مدة الحمل لن تُجاوز تسعة أشهر، فيخرج من جميع الحجّة، ويكابر الموجود والمشاهد، فكفى بها حجّة على خطأ دعواه، إن ادعى ذلك، فإلى أيّ الأمرين لجأ قائل هذه المقولة وضح لذوي الفهم فساد قوله^(١)، وقال ابن كثير: "روي عن عمر وعلي أنهما قالاً: لا رضاع بعد فصال، فيحتمل أنهما أرادا الحولين، كقول الجمهور، سواء فطم أم لم يطم، ويحتمل أن يكونا أرادا الفعل كقول مالك أن مدته سنتان وشهران وفي رواية وثلاثة أشهر"^(٢).

وأما الزجاج فقد أشار إلى اختلاف اللفظين من حيث الصحة وكثرة الاستعمال، وكذلك من حيث المعنى فقال: "أرضعت المرأة فهي مرضعة، وقولهم: (امرأة مرضع بغير هاء، معناها ذات إرضاع، فإذا أردتم اسم الفاعل على (أرضعت)، قلت مرضعة لا غير، ويقال: رُضع المولود يُرضع، ورَضَعَ يَرْضَع، والأولى أكثر وأوضح، ويقال: الرّضاعة والرّضاعة - بالفتح والكسر - والفتح أكثر الكلام وأصحّه"^(٣). ومن خلال اختلاف أقوال الموجهين واللغويين نجد أن لفظ الرضاعة قد استعمل في أكثر من معنى، فمنهم من فرق بين اللفظين ومنهم من جعلهما بمعنى واحد:

فأما من فرق بينهما فقد احتج لذلك بوجوه، منها: الأول: بأن اللفظ يُستعمل حقيقةً، وقد يستعمل مجازاً، أو أنه يطلق على الرضاعة في المدة المحدودة أو في غيرها، فما تعدا الحولين عندهم فليس برضاعة، ثانياً: أن اللفظ يحتمل أن يراد به الرضاعة التي يكون فيها غذاء للطفل ونمو جسمه، وقد يحتمل أن يراد به الحضانة مع الرضاعة أو من غير رضاعة، إذ إن رضاعة الطفل قد لا تقتصر على ما يُغنيه من

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: (٢٠٧/٤ - ٢٠٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، علق عليه: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: (٤٧٨/١).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٣١٢/٢).

الجوع والعطش، بل إن حنان الأم وعطفها هي أو من يقوم مقامها أمر لازم للطفل^(١)، وأما من قال بأنهما لغتان، فمعناهما يحتمل أن يراد به الرضاعة المحرمة للنكاح وغيره^(٢).

ثالثاً: أن المرضعة والمرضع: يحتمل معناها أن تكون من لها ولد تُرضعه، ومن ليس لها ولد، ويحتمل أن تكونا مختلفتين، فتكون إحداهما مرضعة ولها ولد، والأخرى ليس لها ولد ولكنها ترضع للآخرين^(٣)، ومع احتمال القراءات لهذه المعاني إلا أنني لم أصل من خلال بحثي إلى ما يمكن من خلاله نسبة كل أثر إلى قراءة معينة، وهذا لا يعني بالضرورة أن تكون القراءات هنا بنفس المعنى، وإن كان كذلك فلربما كان هناك فوائد بلاغية، أو نحوية، أو صرفية، أو غير ذلك، والله أعلم.



(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (١٢٥ / ٦ - ١٢٦).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: (٢٠٧ / ٤)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (٤٧٨ / ١).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٣١٢ / ١).

الخاتمة

قبل أن تطوى صفحات هذا البحث ويجف مداده، أحببت أن، أدون أبرز ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات والمقترحات، وأسأل الله أن ينفعني بهذا البحث في الدنيا والآخرة، وهي كما يلي:

أولاً: أهم النتائج:

- ١ - اختلف العلماء في توجيه القراءات إلى مذهبين، الأول: جعل كثيراً من القراءات بمعنى اللغات واللهجات، والمذهب الثاني: ذهب إلى تتبع وتقصي صور الاختلاف ودلالاتها البلاغية والمعنوية.
- ٢ - يمكن من خلال دلالات المعاني المختلفة التي توسعت وتأثرت باختلاف القراءات القرآنية توجيه الأحكام الاجتهادية لكثير من العلماء واستنباط أدلتها القطعية من خلال تنوع أساليب القرآن في عرض القراءات القرآنية.
- ٣ - كان لجمع معاني القراءات القرآنية وتكاملها أثر كبير في تفصيل المعاني والأحكام الواردة في أحكام نفقة المطلقة، حيث إن اختلاف القراءات قد شذّب بعض الآراء الفقهية وضبط بعضها ورجح بعض المرجوح وضعف بعض الراجح، فبيّن مقدار النفقة وفيما تجب ومتى وعلى من تجب، ومتى تسقط وشروط سقوطها وحدود ذلك كله.

ثانياً: أهم التوصيات والمقترحات:

- ١ - جمع ودراسة القراءات القرآنية التي قصر بعض العلماء دلالاتها على اختلاف اللهجات العربية فقط.
- ٢ - تحقيق ودراسة أسانيد كثير من القراءات الشاذة التي نقلت عن الصحابة، وتبين صحة معانيها ودلالاتها، ودراسة العلاقة التكاملية بينها وبين القراءات المتواترة.
- ٣ - دراسة الأساليب البلاغية المختلفة في ضوء اختلاف القراءات القرآنية، وبيان أثرها في معاني القراءات القرآنية، وعلاقتها بالعام والخاص والمطلق والمقيد من الألفاظ والأحكام.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣. أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، د/ عبد الله الدوسري، الناشر: دار الهدي النبوي، المنصورة، ط ١، ٢٠٠٥م.
٤. الإجماع، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر، أبي بكر، النيسابوري، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، الناشر: دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٥. أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
٦. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٧. إعراب القرآن، لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلي بن سليمان، علاء الدين، المرداوي، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (بدون تاريخ).
٩. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم، المصري (ت: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري، الحنفي القادري (ت: بعد ١١٣٨هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ط ٢.

١٠. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ / علي محمد معوض، والشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١١. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الأندلسي، أبي حيان، دراسة وتحقيق: الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٢. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، أبي الوليد، القرطبي، الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ) الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر بن مسعود بن أحمد، الكاساني، الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٤. البناية شرح الهداية، لمحمود بن أحمد بن موسى، الغيتابي، العيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١٥. التحرير والتنوير، لمحمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٦. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، علق عليه: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، أبي عمر، النمري، القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ.
١٨. تنوير المقابس من تفسير ابن عباس، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري،

- تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢١. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة، الدسوقي، المالكي (ت: ١٢٣٠هـ) الناشر: دار الفكر (بدون طبعة وبدون تاريخ).
٢٢. حجة القراءات، لأبي زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٣. الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٤. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) إعداد: عبد العزيز رباح، الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٥. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية.
٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أحمد بن يوسف السمين الحلبي، دار القلم، دمشق، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط.
٢٧. رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، الحنفي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٩. الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن

- حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت: ١٠٥١ هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين، وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد، مؤسسة الرسالة.
٣٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين، أبي عبد الرحمن، الألباني (ت: ١٤٢٠ هـ)، الناشر: دار المعارف، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣١. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمّد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٣٢. سنن الترمذي (الجامع الكبير) لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩ هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.
٣٣. الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف) لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبي الفرج (ت: ٦٨٢ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٣٤. شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، لابن الهمام، علّق عليه وخرّج أحاديثه، الشيخ/ عبد الرزاق غالب المهدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٣ م.
٣٥. شرح مختصر الطحاوي، لأحمد بن علي أبي بكر، الرازي، الجصاص، الحنفي (ت: ٣٧٠ هـ) تحقيق: د. عصمت الله عنایت الله محمد، وآخرون، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط ١، ٢٠١٠ م.
٣٦. شعر هدبة بن خشرم العذري (ديوان هدبة بن خشرم)، تحقيق: د. يحيى الجبوري، الناشر: دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٧. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) لمحمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، البخاري، الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٣٨. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج، أبي الحسن القشيري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٩. صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٤٠. الفتاوى الهندية، للجنة من العلماء، برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، ط ٢، ١٣١٠هـ.

٤١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني، الناشر: شركة دار النوادر الكويتية، الكويت، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، في السعودية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٢. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، ١٣٠١هـ.

٤٣. القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية، د. خير الدين سيب، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٤. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، د/ محمد حبش، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٥. الكافي في فقه أهل المدينة، ليوסף بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم، النمري (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني،

- الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط٢، ١٩٨٠م.
٤٦. كتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبي بكر، التميمي البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٤٧. كتاب المبسوط، لأبي بكر، محمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٩م.
٤٨. الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الشهير بسبيويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٩. كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن إدريس البهوتي، الحنبلي (ت: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
٥٠. الكشف عن حقائق غموض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / علي محمد عوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٥١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤م.
٥٢. الكشف والبيان، المعروف (تفسير الثعلبي) لأبي إسحاق أحمد الثعالبي (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، ابن منظور، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومزودة بفهارس مفصلة، دار المعارف، القاهرة، ودار صادر، بيروت ط٣، ١٤١٤هـ.
٥٤. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الرازي، أبي الحسين

- (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٥٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.
٥٦. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبي، القاهرة.
٥٧. مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٥٨. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: دار الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٩. معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، ط ١ - ٢٠٠٢م.
٦٠. المعجم الوسيط، إعداد: مجمع اللغة العربية، بمصر، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٦١. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد بن أحمد الخطيب، شمس الدين، الشربيني، الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤م.
٦٢. المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٦٣. مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي، المشهور بالتفسير الكبير) لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨١م.

٦٤. المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية (دمشق، بيروت) ط ١، ١٤١٢هـ.
٦٥. مواهب الجليل بشرح مختصر خليل، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، المعروف بالحطاب الرعيني (ت: ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر، ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٦٦. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد بن أبي مريم، تحقيق د. عمر حمدان الكيسي، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٦٧. النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن يوسف، أبي الخير، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
٦٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٦٩. الوسيط في المذهب، لمحمد بن محمد، أبي حامد، الغزالي، الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الناشر: دار السلام، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤١٧هـ.



ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية

Impact of Differences between the Authentic Qira'at (Methods of Recitation) and Anomalous Qira'at (Methods of Recitation) on the Provisions of the Alimony provided to a divorcee or a Breastfeeding Woman - Objective Study

Dr. Bushra Hassan Hadi al-Yamani

Assistant Teacher - Department of Quranic Studies
Faculty of Quran and Islamic Studies University of Jeddah

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and then prayer and peace be upon the Master of the Messengers – Muhammad and his family and companions.

After a joyful and pleasant journey, in which I traveled throughout the folds and lines of this research, and after Allah conferred favor upon me that He helped me complete this research, and before I put my pen down and fold these pages, I wrote this abstract summarizing the most prominent things that I tackled in this research, entitled, **"The Impact of the Difference of the Methods of Quran Recitation on the Provisions of Alimony"** (A Thematic Study). I have divided the research into a preface and four sections.

As for the preface, I defined the meaning of alimony and dealt with some of its provisions which are related to the differences of the methods of recitation.

In the first section, I discussed the different methods of recitation of the word "Karhan" or "Kurhan" (meaning with hardship), and the provision of coercion of women to ransom themselves in return for divorce and the difference between the two words and its impact on the meanings and provisions. I also explained the relation of each method of recitation to the other and their separate and collective indications.

In the second section, I investigated the provision of alimony when it is proven that the divorced woman has committed a clear immorality or she has been charged with such through explaining the reasons of the methods of recitation of the word "Mobayyinah", "Mobayanah" or "Mobeenah" (meaning clear), and the impact of such difference on the provisions of alimony and other provisions such as the conditions of the doctrinal punishment for adultery, the provision of turning the woman out of the husband's house, how to turn her out, and when and when not.

In the third section, I detailed the amount of alimony, the case in which it is applicable, to whom it is due, when it is due, and the conditions of its payment, the reasons of its prevention or non-applicability, and the details thereof through the explaining of the methods of recitation of the word "Qadaroh" or "Qadroh" (meaning his capability).

In the fourth section, I discussed the methods of recitation contained in the verse of breastfeeding (Al-Baqarah: 233), and I discussed the recurrent methods of recitation and non-recurrent recitations; the linguistic, semantic and legislative integration between those recitations; and the impact of such in the elaboration of jurisprudential provisions and expansion of exegetical meanings.

* * *

Differences between the Holy Quran Copy Drafted as per Warsh's Qira'ah (Method of Recitation) and issued by King Fahad Complex and Al-Habti's Waqf (Pause) recited by Moroccans Comparative analytical study of Waqfs (Pauses) contained in Surah Al-Baqarah

Dr. Zechariah Tounani

Dr. Muhammad ibn Mardi Al-Mantheel

Abstract

This research is focusing on the stopping positions in Quran

We are going to compare between versions.

1-the stopping positions in Quran in a version edited by the complex of king Fahd.

2-the stopping positions in Quran at Ibn Abi Djoumoua El habiti version in greater maghreb:

The main aim of this comparison is that both of them are related to Imam Warrch reading.

Secondly the version edited by the complex of king Fahd is based on the principals which are adopted in greater Maghreb.

Thirdly, the concordance of both versions with regard to the stops notably:

The concordance of the stop sign entitled (ﷻ)

The concordance in stopping positions in divergence points are very rare.

The main issue is about identifying points of divergence also revealing the origin of this discrepancy.

Finally, we tried to make a sort of evaluation concerning both versions.

* * *

Occurrences of Additional Reward for Believers and Additional Punishment for Disbelievers in the Noble Quran

Dr. Badria Saeed Al-Wadii

Assistant Professor of Interpretation (Tafseer) at the University of Najran

Abstract

This research dealt with the collection of the successive and interrelated increases that Allah promised to the believers, and the successive and interrelated increases that Allah promised to the disbelievers and objectively studies the same. The research aims to study the positions of increase for the believers and the disbelievers and the relationship between them. In this research, I used the descriptive and analytical approach.

The most important outcomes include:

- The strength or weakness of faith controls the rest of increases given to believers with strength and weakness
- The disbelief is the root of every increase for disbelievers.

The recommendations of the research:

1. Paying attention to study the topics of the Qur'an related to faith in order to seek increase.
2. Urging scholars, especially the Qur'an learners, to link the places of increase mentioned in the Qur'an
3. Study the verses of increase and its related topics rhetorical study to extract rhetorical secrets

Keywords: increase, disbelief, faith, the impurity.

* * *

**Al-Qawl Al-Alie Fi Qira'at Al-Kessaei Ali W'
Rawiyayh by Mohammed Bin Al-Mowaqe' Bin Abi Al-
Wafaa (d. 970 AH) - Study and Investigation**

Dr. Mashaal Salem Abdullah Bajaber

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the envoy, mercy to the worlds and after:

In this research, I investigated and studied the book: "aliqawl alealii fi qara'at alkasayyi ealay" limuhamad bin almuaqqie bin 'abi alwafa' (970 h). The aim of the research is to achieve the original scientific investigation and to bring it to the students of science to benefit from it. Alkasai full of assets and Forsha, through the facilitation, and proceeded to achieve the right scientific research method.

The research plan is as follows: Introduction, preface, an overview of the author, the text of the conclusion, and conclusion and reached conclusions and recommendations:

- 1 - the abundance of original manuscripts in the science of readings and branches of science has not yet achieved.
- 2 - the author Mohammed bin site several manuscripts in the readings and recitation did not pay attention to it yet.
3. Students of reading science should sail more and dive into the depths of this science;
- 4 - Taking care of what is summarized and what is expanded in the readings, they complement each other.
- 5 - interest in different narratives of the reader himself and knowledge of the correct and unreadable.

* * *

The Consequential Necessitation of Selecting Interpretations (Tafsir Ibn Jarir, Surah Al-Baqarah as a Sample)

Dr. Bandar Bin Salim Eid Al-Sharari

Associated teacher in Department of Holly Quran and its sciences
College of religion principles at Imam Mohammed Bin Saud Islamic University

Abstract

Sequence of requisite in choosing interpretation sayings

The research aims to highlight the issue of the need to adopt one of the interpretation sayings according to the choice or preference of a previous statement in a previous issue, so as not to confuse the selection of two opposing or any opposing words which invalidate each other

It also aims to develop researchers to express their suggestions and choices of sayings of interpretation in more than when studying a particular issue.

These statements were collected and confined to them according to Ibn Jarir's explanation in Surat Al-Baqarah, without mentioning the most likely or relaxed research, for not prolonging the presentation of issues, which may lead to the intent of the research.

The most important results are that Ibn Jarir is the first to be concerned with this aspect and pointed to some of its cases in the interpretation, and that the commitment of the world to one of the words given that he took a previous statement is evidence of his discipline in his choices.

As for the most important recommendations, writing in this subject is very important, and the writing is in several approaches, either to consider the supplies of words through a particular fence or through an interpreter or through several interpreters, and so on. Through two, three, four, and so on, or as verses.

Keywords (rules - weighting - necessity - words - test - interpretation)

* * *

Research abstracts
in English

Introduction of edition (37)

All praise is for Allah; and peace and blessings be upon the seal of prophets and leader of the Messengers, and upon all his family and companions.

To Proceed:

Dedication to the Book of Allah and spreading sciences and guidance contained therein serve as one of the noblest deeds loved and accepted by Allah. The sciences related to the Noble Quran entail a great and high status derived from the close connection they have with the Book of Allah, the Almighty.

In fact, Tibian journal serves as a bridge connecting researchers and readers as well as an overarching link connecting Quranic studies' researchers. We know that the treasures of Quran are endless and that Quran serves as an ever-flowing spring with unlimited generosity and giving, driving diligence and stimulating minds to dig deep into the meanings of its guidance and to reap its benefits, as it never ceases to show elegance no matter how frequently it is repeated. Moreover, those in charge of the journal started to show interest in Quranic research, taking into account originality, scientific depth, and solidity of knowledge. Indeed, diligence and willingness are strengthened when searching in and reflecting on the meanings of the verses of the Book of Allah, the Almighty. As result, one's soul will ascend to the horizons of glory and honour.

On this occasion, serving the Holy Quran is a source of an unparalleled honour. Out of Allah's Bounty, this Country, the Kingdom of Saudi Arabia, has had a great honour through its blessed efforts and hard work to serve the Noble Quran by printing it, spreading its guidance, teaching it, calling to it and abiding by its rules. As well as the Sunnah of the Prophet, which clarifies the Quran, the Kingdom of Saudi Arabia has used the Quran as a path it never ceases to follow in respect of its affairs and deeds. Allah Almighty says: **((and We have sent down unto thee (also) the Message; that thou mayest explain clearly to men what is sent for them))**. This has resulted in security and stability, along with unity, harmony of hearts, and protection from heresies and delusions that spoil the religion.

Indeed, this honorable journal is nothing but a pillar built to serve the Noble Quran, which explains its guidance and highlights its sciences and Qira'at (Methods of Recitation). Here it publishes its thirty-seventh issue, following the path of honour and publishing scientific research concerned with the Noble Quran for the benefit of specialists and knowledge seekers.

In conclusion, I thank all those who work for the journal as well as all reviewers of published research for the time they spend and effort they exert, and for their endless informed ideas and blessed work.

I also ask Allah to grant success to our nation, perpetuate its glory, and maintain its security and stability under the leadership of the Custodian of the Two Holy Mosques, and the servant of the Quran, King Salman bin Abdulaziz, and HRH the Crown Prince - may Allah protect them.

In conclusion we say: All praise is for Allah, the Lord of all that exists; and peace and blessings be upon our prophet Mohammed and upon his family, companions and followers until the Day of Judgment. I ask Allah for beneficial knowledge, guidance to the righteous deeds, and good reward for all.

Only Allah guides to Success.

Prof. Abdullah bin Abdul-Rahman Al-Shathri

Second: If the Reference is Stat ed Again

The title of the book in bold followed by a comma, family name followed by a comma, and then the page followed by a full stop.

Example:

Al Sehaḥ Tajul Lughā & Sehaḥ of Arabic Language, Al Jawhārī, 2/46.

- **Referencing Prophetic Hadeeth:** follow the same steps above, and add Hadeeth number and its judgment.
- Referencing a research in a journal: In addition to the above, research title shall be added after the journal's name in bold and then issue number.

All correspondence and subscription requests to be addressed to

The editor-in-chief of the Editorial Board

Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh

B. O. Box: 5701 Riyadh: 11432

Phone: 2582705, Fax: 2582695

E-mail:

quranmag@gmail.com

Facebook: www.facebook.com/Quranmag

Twitter: <https://twitter.com/quranmag1>

Association Address:

B. O. Box: 5701 - Riyadh - 11432, Phone: 2582695 -

0546667141

Association website:

www.alquran.org.sa

*** * ***

Technical Specifications of the Research:

- The font (Traditional Arabic) is used for Arabic language typing with size of (18) white for content and bold for titles, and the size (14) White for footnotes and summary.
- The font (Times New Roman) is used for English language typing with size of (11) white for content and bold for titles, and the size (10) White for footnotes and summary.
- Number of research pages is (50) pages (A4).
- Leave an indent at the beginning of each paragraph of no more than 1 cm.
- The space between lines is single.
- Margins of the page up, down and left are 2.5cm and from the right are 3.5cm.
- Quranic verses are written in accordance with the E-Qur'an Book at King Fahd Complex for Printing the Holy Quran with the size of 14 plain-colored (non-bold).

Method of Referencing

Referencing Verses:

- Verses in the text are referenced directly following the Quranic text mentioning the Sura followed by a colon and then verse number within two brackets as follows: [Al-Baqarah: 255].

Referencing texts:

- The text to be referenced to be annexed within the content with a small upper number after the punctuation mark.
- Lower footnotes shall be then written down the page with separate numbering for each page and they shall be automatically adjusted the and not manually.

First, when a source is mentioned for the first time, as well as in the reference list at the end of the search.

The **title of the book in bold** followed by a comma, family name followed by a comma, first and second name, date of death of the author in brackets followed by a comma, publisher followed by a comma, place of publication followed by a comma, Edition number followed by a comma, date of publication followed by a comma and then part of the page followed by a full stop.

Example:

Al Sehah, Al Jawhari, Ismail Bin Hammad (1205 H), investigated by Ahmed Abdul-Ghafoor Atta, Dar Al Ilm Lil Malayeen, Beirut, Second Edition, 1404, 1984, 2/46.

- The arbitration decision depends on average marks by arbitrators including the following possibilities:
 - o In case the research exceeds the degree of 90%, it is considered accepted to be published on its condition.
 - o If it gets 60% to 89%, it needs amendment.
 - o If it gets less than 60%, it shall be refused.
- In case of the need to re-edit the search with the amendments required from the researcher, in turn, he makes the amendment and if he confirms his view he shall respond the arbitrator's remark with illustration and confirmation of this view.
- After the research being re-edited, the researcher returns the research to the arbitrator for the final decision. The decision includes one of two possibilities:
 - o Accepted for publication in the event of receiving a 90% and above.
 - o Refused in the event of receiving a 90% or below.

Publishing Conditions:

- In case of accepting the research for publication, all copyright shall be assigned to the journal, and may not be published in any other publisher in paper copy or electronically without written permission of the Chief Editor of the journal. The journal has the right to publish the research on the Association's site and other sites of electronic publishing.
- The research shall be published electronically in the journal's website and in the same journal according to publishing a priority depending on the search's date of acceptance and considerations determined by the editorial staff, such as research variability into a single issue.
- In case of the research's acceptance for publication, the researcher sends acceptance of publishing, and when refused he will receive an apology for publishing.
- It is required to pay costs of evaluation in the following cases:
 - o If sincerity of the acknowledgement is not proven.
 - o If researcher violated the undertaking.
 - o If the researcher withdraws his research after the evaluation.
 - o If the researcher does not abide to deliver the research in its final form according to the approved terms of publishing in the journal.
- The researcher, when approving his research for publication, is committed to submit it in final form as referred to in the approved technical specifications.

- Submitting a file of translating the abstract, title of the study, researcher's name, title and keywords into English language. The translated abstract should be approved by a specialized translation office.

Arbitration Proceedings:

- The Editorial Board considers the extent to which the search achieves terms of publishing if it is identical to the terms of the Arbitration.

Evaluation Criteria	Full Mark	Actual Mark	Weaknesses
Scientific value of the subject	25		
Significance and scientific addition of the subject	25		
Correct research methodology	25		
Researcher's character and good treatment of the subject	25		
Total	100		

- The result is taken by average marks of the Editorial Board members.
- The research passes initial acceptance to be presented to arbitrators if it exceeds 60%.
- Research is governed by a minimum of two arbitrators with an academic title that equals or higher than the researcher's.
- Research is governed according to the following criteria:

Evaluation Criteria	Full Mark	Actual Mark	Weaknesses
Title: Quality of formation, matching title with content	5		
Research Annexes: an abstract, introduction, conclusion, recommendations, references and basic elements of each of them.	5		
Review of Literature: complete, clear relation in the study and academic addition.	5		
Language: grammar, dictation and printing	5		
Methodology: Clearness, correctness, compliance, plan accuracy and correct distribution.	10		
Style: explanation, concise, connectedness and clearness	20		
Scientific Content: matching title and objectives, scientific integrity, strength, clear and valuable scientific addition.	15		
References: originality, modernity, variability, comprehensiveness	5		
Findings: based on the subject, comprehensiveness and accuracy	5		
Recommendations: Based on the subject	5		
TOTAL	100		

Conditions & Procedures of Publishing In "Tibian" Journal for Quranic Studies

Scientific and Methodological Properties:

- Scientific honesty.
- Originality and innovation.
- Correct tendency.
- Correct research methodology.
- Considering basics of scientific research in quoting and referencing, correct language, dictation and printing.
- Writing an introduction that contains: (subject of the study, study problem, limitations, objectives, methodology, procedures, research plan, previous studies - if any - scientific and additions by the researcher).
- Dividing the study into chapters, sections and parts according to nature of the study, its subject and content.
- Writing a conclusion with a comprehensive summary that includes the most significant (Results) and (recommendations).
- Writing a list of references of the study, according to the technical specifications referred to later.

Terms of delivering the study:

- The study should not have been published.
- The study should not be taken from a research or a thesis given a scientific degree to the researcher. If this is the case, the researcher must refer to the matter, and it should have been already published, for the editorial board to consider the extent of scientific benefit from its publication.
- **Number of pages should not be more than 50 pages with - complete with annexes - after adherence to technical specifications for printing the research in terms of font type, size, spacing, and margins.**
- The search should be submitted to the website of the journal in an electronic version (Microsoft Word) and another copy with the format (PDF) without researcher's data.

Research Attachments upon Delivery:

- Submitting a file including search title and biography.
- Submitting a file including an abstract of the study not more than (200) words including the following elements: (study title, researcher's name and academic title, subject of the study, objectives, methodology, the most significant findings and the most significant recommendations) with keywords that accurately reflect the subject of the study and issues addressed so as not to exceed (6) words.

Tebian Journal for Quranic Studies

The General Supervision

Dr. Abdullah Hamoud Al-Amaj

Chairman of the Board of Directors of the Saudi Association for Holy Quran and its Sciences

Advisory Board

1-Prof.Muhammad Abdulrahman Al-Shay'e

Department of Quran and its Studies, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

2-Prof.Ali Ibn Sulaiman Al-Obaid.

Vice president of the affairs of the Prophet Mosque

3- Prof.Fahad Abdulrahman Al-Roomi

Department of Quranic Studies, King Saud University in Riyadh.

4-Prof.Ibrahim Ibn Saeed Al-Dawsary.

Head of the Science of the Holy Quran in Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University and King Abdullah Ibn Abdulaziz Chair Professor of the Holy Quran in Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

5-Prof.Ahmad Sa'ad Muhammad Muhammad Al-Khateeb.

Dean of the College of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhār University, Egypt.

6-Prof.Dhulkifl Ibn Alhaj Muhammad Yusoff Ibn Alhaj Ismail.

Dean of the Islamic Studies Academy, University of Malaya, Malaysia.

7-Prof.Tayar Altı Qolaj.

Chairman of the Board of Trustees, University of Istanbul, Turk.

8-Prof.Abdulrazag Hermas.

Professor of higher education, College of Arts, Ibn Zohr University, Kingdom of Morocco.

9-Prof.Ghanim Qaduri Al-Hamad.

College of Education, University of Tikrit, Iraq.

10-Prof.Zayd Ibn Omar Al-Ees.

Supervisor of Bayinat Centre for Quranic Studies in the Hashemite Kingdom of Jordan.

Chairman of the Editorial Board

Prof. Dr. Abdullah Bin Abdul Rahman Al Shathri

Professor of Quran and its Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Members:

1-Prof. Dr. Salem Bin Gharm Al Zahrani

Professor of Qira'at at Umm Al-Qura University

2-Prof. Dr. Khalid Bin Saad Al Matrafi

Professor of Quran and its Sciences at Qassim University

3-Prof. Dr. Abdul Salam Bin Saleh Al Jar Allah

Professor of Quranic Studies at King Saud University.

4-Prof. Dr. Mushref Bin Ahmed Al Zahrani

Professor of Quranic Studies at Prince Sattam bin Abdulaziz University.

5-Prof. Dr. Nasser Bin Mohammed Al Manee

Professor of Quranic Studies at King Saud University.

6- Prof. Dr. Abdullah bin Hammad Al-Qurashi

Professor of Qira'at at Taif University

7-Prof. Dr. Falwa Bint Nasser Al-Rashed

Professor of Quran Interpretation and Quranic Sciences at Princess Nourah Bint Abdul Rahman University.

8-Dr. Nasser Bin Mohammed Al Ashawan

Associate Professor of Quran and its Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Editorial Manager

Dr. Fahd Bin Saad Al Quifel

Editorial Secretary

Mr. Ammar Adel Salem

Contents

Address	Page
Forewords: Editor-in-chief research	17
1. The Consequential Necessitation of Selecting Interpretations (Tafsir Ibn Jarir, Surah Al-Baqarah as a Sample) Dr. Bandar Bin Salim Eid Al-Sharari	21
2. Al-Qawl Al-Alie Fi Qira'at Al-Kessaci Ali W' Rawiyayh by Mohammed Bin Al-Mowaqe' Bin Abi Al-Wafaa (d. 970 AH) - Study and Investigation Dr. Mashael Salem Abdullah Bajaber	63
3. Occurrences of Additional Reward for Believers and Additional Punishment for Disbelievers in the Noble Quran Dr. Badria Saeed Al-Wadii	159
4. Differences between the Holy Quran Copy Drafted as per Warsh's Qira'ah (Method of Recitation) and issued by King Fahad Complex and Al-Habti's Waqf (Pause) recited by Moroccans a Comparative analytical study of Waqfs (Pauses) contained in Surah Al-Baqarah Dr. Zechariah Tounani Dr. Muhammad ibn Mardi Al-Mantheel	217
5. Impact of Differences between the Authentic Qira'at (Methods of Recitation) and Anomalous Qira'at (Methods of Recitation) on the Provisions of the Alimony provided to a divorcee or a Breastfeeding Woman - Objective Study Dr. Bushra Hassan Hadi al-Yamani	271
Research abstracts in English	317

* * *



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and its sciences



تَبْءِيَانُ
لِلدِّرَاسَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

TBEIAN

FOR QUR'ANIC STUDIES

Refereed Scholarly Journal



٣٧

37

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES

Issus 37 - Rajab 1441 AH / March 2020

Contents

- | | |
|---|---|
| ❖ The Consequential Necessitation of Selecting Interpretations
(Tafsir Ibn Jarir, Surah Al-Baqarah as a Sample) | Dr. Bandar Bin Salim Eid Al-Sharari |
| ❖ Al-Qawl Al-Alie Fi Qira'at Al-Kessaei Ali W' Rawiyayh by
Mohammed Bin Al-Mowage' Bin Abi Al-Wafaa (d.970 AH) - Study & Investigation | Dr. Mashael Salem Abdullah Bajaber |
| ❖ Occurrences of Additional Reward for Believers & Additional
Punishment for Disbelievers in the Noble Quran | Dr. Badria Saeed Al-Wadii |
| ❖ Differences between the Holy Quran Copy Drafted as per Warsh's
Qira'ah (Method of Recitation) and issued by King Fahad Complex
and Al-Habli's Waqf (Pause) recited by Moroccans a comparative
analytical study of Waqfs (Pauses) contained in Surah Al-Baqarah | Dr. Zechariah Tounani
Dr. Muhammad ibn Mardi Al-Mantheel |
| ❖ Impact of Differences between the Authentic Qira'at (Methods of Recitation)
and Anomalous Qira'at (Methods of Recitation) on the Provisions of the Alimony
provided to a divorcee or a Breastfeeding Woman - Objective Study | Dr. Bushra Hassan Hadi al-Yamani |